

تَرَاتُ الْجَلِيَّةِ

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي



العتبة العباسية المقدسة

تراث الحلي

مجلة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحلي

تصدر عن

العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

مركز تراث الحلي

مُعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة (الخامسة) / المجلد (الخامس) / العدد (الخامس عشر)

رجب المرجب ١٤٤١هـ / آذار ٢٠٢٠م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.

تراث الحلة : مجلة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحليّ = Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quar-

terly Authorized Journal Specialized in Hillah Heritage / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم

شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة. - الحلة/ العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم

شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، ٢٠١٤ -

مجلد : إيضاحيات ؛ ٢٤ سم

فصلية. - السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر (آذار ٢٠٢٠) -

ردمد: 2412.9615

يتضمّن إرجاعات بليوجرافية.

النصّ باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

١ . الحلة (العراق) -- تاريخ -- دوريات . ٢ . الحلة (العراق) -- الحياة الفكرية -- دوريات . أ . العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 15

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



مَجْمُوعَةُ الْعَرَبِيَّةِ الْمَقَامِيَّةِ

ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهورية العراق. محافظة بابل. الحلة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E.mail: turathhi@gmail.com



دار الحديث

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlHadeeth.com

الطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاه ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَفْقَرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعري لمجلة تراث الحلة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمد علي النجار

٢٠١٥/٧/٣ م

التاريخ الهجري

مجلة علمية فاخره
في رمضان قد زها شكها
إذ نحتفي بليلة المجتبي
أنشأها للخير أهل التقى
بكل رأي ناضج زاخره
شهر التقى والدعوة الطاهره
ولادة ميمونة عاطره
بالواحد استعنت قد أرخوا
سفر تراث داره عامره
إصداره مجلة ناضره

١٤٣٦هـ = ١٠٥٦ + ٧٨ + ٣٠١ + ١

التاريخ الميلادي

مركز قد شاده أهل التقى
فيها علم وشعر قد سما
وأتى المركز كي يحفظها
أنشؤوا مجلة علمية
لترات الحلة الفيحا قصد
وبها الحوزة تدعو للرشد
من شرور حاقد أو ذي حسد
ونرى حروفها مثل الشهد
ومضى (لوم) فقلنا أرخوا
ذي مجلة التراث والسعد

٢٠١٥ م = ١٧١ + ١١٣٢ + ٧٨ + ٧١٠ + ... + ٧٦ -

المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصّافي
المتولّي الشرعيّ للعبة العبّاسيّة المقدّسة

المشرف العلميّ

الشيخ عمّار الهلاليّ
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

رئيس التحرير

صادق الشيخ عبد النبيّ الخويلديّ
مدير مركز تراث الحلة

الهيئة الاستشارية

أ.د. كريم مطر الزبيديّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/

جامعة بابل)

أ.د. صباح عطويّ الزبيديّ (كلية التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كلية الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطبّ/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلامية/ النجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كلية القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمّد توتنجو (رئيس المركز العالميّ للبحوث والدراسات

التاريخية التركية والعربية/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويده غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التحرير

أ.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

هيئة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جغيل (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل)

أ.د. عاصم حاكم عبّاس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

أ.د. ستّار عبد الحسن جبّار (كلية الآثار/ جامعة القادسيّة)

أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة)

أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ (الكلية التربويّة/ وزارة التربية)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. إدريس حمد هادي الموسويّ

تدقيق اللغة الإنجليزيّة

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

الموقع الإلكترونيّ

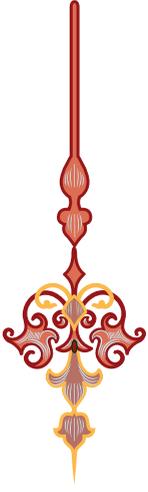
Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث الحلة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

1. يُشترط في البحوث والدراسات أن تكون على نسق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
2. أن لا يكون البحث منشوراً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.
3. يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة، بخطّ (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقم الصفح ترقياً متسلسلاً.
4. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، كل في حدود صحيفة مستقلة، على أن يحتوي الملخص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.
5. أن يُذكر في الصحيفة الأولى من البحث عنوان الباحث/ الباحثين واسمه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.
6. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث، وتُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب،



واسم المؤلف، واسم الناشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وسنة النشر، ورقم الصحيفة، هذا عند ذكر المصدر أو المرجع أول مرة، ويكتفى بذكر اسم الكتاب، ورقم الصحيفة عند تكرّر استعماله.

٧. يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُفرد لها قائمة خاصة بها منفصلة عن قائمة المصادر والمراجع العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية، قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تُعبّر لزماً عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب البحوث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم علمي سرّي، لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

• يُبلّغ الباحث بتسليم المادة المُرسلة للنشر في مدة أقصاها شهر من تاريخ التسلم.

• يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها، وموعد نشرها المُتوقع.

• البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

• البحوث المرفوضة يُبلِّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزاماً بيان أسباب ذلك.

• يُشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

• يُمنح كلُّ باحثٍ نسخةً واحدةً من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يُراعى في أسبقيّة النشر:

• البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

• تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

• تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدّل.

• تنوع مجالات البحوث كلّها أمكن ذلك.

١٣. تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمجلّة (turathhi@gmail.com).

أو تُسلّم إلى مقر المجلّة على العنوان الآتي: (العراق، محافظة بابل، الحِلّة الفيحاء، شارع الطهّازيّة، مقابل المشفى التركيّ، مركز تراث الحِلّة).

Ministry of Higher Education
and Scientific Research



إدارة التعليم العالي والبحث العلمي

University of Babylon

scientific office Assistant
Department of Research and Development

جامعة بابل

مكتب المساعد العلمي
قسم البحث والتطوير

Ref. No.:

٢٤٦ : د

Date: / /

٢٠١٦ / ٤ / ٤ : ربح

الى / ديوان الوقف الشيعي / العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/٢/٢٠١٥ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت
بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في
جامعتنا

للتفضل بالاطلاع مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري

مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية

٣ / ٢ / ٢٠١٦

نسخه منه الى //

- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع الاحترام .

- البحث والتطوير / مع الأوليات .

- الصادرة



٢/٢

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq

Researchdep@gmail.com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

تراث الحلة

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م

Ministry OF Higher Education
Karbala University/ College Of Education
for the Human Science
Dean Office



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الانسانية
مكتب العميد

العدد/ ٩٢٢ / ٥/٦

التاريخ/ 2017/3/19

إلى / محافظة بابل / الحلة - شارع الطهmazية - مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا

- بعد الاطلاع على المجلة من حيث :
- أ- الهيئة الاستشارية .
 - ب- هيئة التحرير .
 - ج- قواعد النشر .

قررنا ما هو أت :

- ١-نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) باعتبارها مجلة محكمة .
- ٢- لاتوجد مصادر ومراجع للبحث - رقم / ٣ .

أ.د. فاروق محمود الحويبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء

2017/ 1 /15

نسخة منه الى :

- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيد رئيس التحرير

بِسْمِهِ تَعَالَى

سَيِّدُ الْعَالَمِ، الْمَوْعُودُ

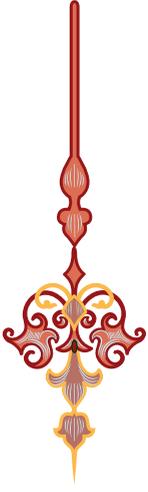
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم، الرحيم محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين، السلام عليك يا حجة الله في خلقه، ورحمة الله
وبركاته...

وبعد...

فالعالم اليوم يرنو إلى من يأخذ بيده نحو الخلاص، والسعادة، والاستقرار؛
ولكن من هو القادر على أن يأخذ بيد العالم، وهاته الناس على اختلاف مذاهبها المعية
إلى بر الأمان، والسعادة؛ إنه أمرٌ عسيرٌ لا يتأتى إلا لشخصٍ فيه سماتٌ، ومن ذلك
نقول:

١. إن وجود شخصٍ بهذه المواصفات - عند الأناس العاديين - من المستحيلات؛
فأيّ إنسان، ومهما بلغ علماً لا يمكن أن يحيطُ خبراً، وعلماً بكلّ النفوس وما
تتوق إليه.

٢. إن وجود هكذا إنسان وبالمقاييس الطبيعيّة ممكن، على شرط إعطاء
النظريّة العادلة، والمستوعبة لكلّ فئات البشر، ولكن من هو هذا
الإنسان؟!..!!



٣. إنَّ هذا الإنسان يجب أن يكون مرتبطاً بالمطلق، حتى يمكنَ له في الأرض؛ لأنَّ الارتباط بالمطلق يُنتج إنساناً مطلقاً. على أساس الارتباط تُكتسبُ الصفة. وهذا الارتباط من هذه الناحية تكون نسبته عظيمة، وكبيرة، ومثمرة.

٤. إن من تُثنى له الوسادة، يجب أن يكون على قدرٍ كبير من الخبرة، وقد مرَّ بظروفٍ من العيش مع اختلاف الناس، واختلاف الأزمنة، والدُّول، ووجود مثل هكذا إنسان مستحيل بالمقاييس الطبيعية.

٥. إيجاد الحلول لمشاكل الناس، على اختلاف أنواعها، سواءً أكانت مشاكل مادية أم معنوية، وصحية، ونفسية، يجب أن تكون على يد من هو عالمٌ بها، ومحيطٌ بجوانبها، وهذا لا يكون إلا بشخصٍ له شأنٌ مع الله، ومدخرٌ لأن يقوم بهذه المهمة، مُلهماً، لا شخصاً عادياً.

وهذا الذي تتوافر فيه كلُّ هذه المواصفات، والقدرة على الخروج بالعالم من محنه المتواترة، هو المغيَّب الذي ادَّخره الخالق الرشيد، الحكيم؛ فهو العالم بظروف الخلق، وهو من سيظفي النائرة، وهو من يوجد علاجاً، لكلِّ دِنْفٍ، وحلاً لكلِّ معضلة.

سلام الله عليه، يوم وُلِد، ويوم يضع يده على رؤوس الخلق، ويوم يفرح المؤمنون.

صادق الشيخ عبد النبي الخويلدي

رئيس التحرير

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية (مجلة مركز تراث الحلة المحكّمة)

عُدَّت مدينة الحِلَّة إحدى أهم المدن الإسلاميَّة العلميَّة التي توجَّحت عطاءها، بأن تكون قطب الرّحى لأربعة قرونٍ خلت، مَنْفَذًا وحيدًا لحماية الفكر الإسلاميّ من التَّبَعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنب المنطقة والمدن المقدّسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلميَّة كلُّ أسباب التَّمكّن والازدهار العلميّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتّى أضحت مطلب الباحثين من كلِّ بلاد المعمورة، وانهزت مدرسة الحِلَّة بطابعها الخاص في التّصدي لنشر الفكر الإسلاميّ، وانبعث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضّاء، وحمايته من التَّبَعثر والضَّياع.

انبرى مركز تراث الحِلَّة للتّصدي لهذه المهمة الجليلة القدر بعمله المبارك في إحياء علوم علماء الحِلَّة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ إذ سُمِّيت - لكثرة علمائها وغزارة علمها- بـ(مدينة العلم والعلماء)، واستجلاء الأثر العلميّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدّثين.

إنَّ الحفاظ على هذا التراث العلميّ لهُو من صميم عمل مركز تراث الحِلَّة الذي أسَّسته العتبة العبّاسيَّة المقدّسة، وعلى رأسها ساحة المتولّي الشّرعي السَّيد أحمد الصّافيّ (دام عزّه)، والحريصة على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع

البحث العلميّ الرّصين في الدخول إلى آفاق هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسبّباتها وإبداعاتها، وما شكّلته من نقلة نوعيّة في طريقة البحث والتّفكير والتّميّز، والتي أعطت هذه المدينة كلّ هذه الشّهرة التي طفقت في آفاق البلاد الإسلاميّة.

وتأتي أهميّة هذه المجلّة؛ لتكون نافذة علميّة تصبّ جُلّ اهتمامها لنشر البحث العلميّ المتعلّق بما جادت به أفلام علماء الحِلّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحِلّة (سياسيّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة، وفكريّة، وتاريخيّة)، ممّا يشكّل أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في رفق هذا السّفر العلميّ.

إلى أين تمتدّ اهتمامات هذه المجلّة المحكّمة؟

إنّ حصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثر العلميّة، كانت مهمّة المركز الأولى، في إظهار ما خفي واستدلّ عليه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التي كانت مهمّة مقدّسة من مهمّات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلميّة المحكّمة؛ لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقّقين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز البحوث، بجولات التعرّف التي انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسط؛ لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحليّين، وما سطرته أفلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلاً عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميّة المعاصرة التي تُنقّب في حفرّيات الفكر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرّصين؛ لاستجلاء العلوم الحضاريّة والمدنيّة التي تعكس جزءاً مهمّاً من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسّس بداية الاهتمام بالتنوع الثقافيّ الذي تضمّه هذه المحافظة، ولعلّ التّحرّي العلميّ الاستدلاليّ سيّشكّل مهمّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصّصين، ممّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانيّة، والإنجازات الفكريّة التي تتميّز بها مدينة الحِلّة.

وهذا ما يجعل المجلة تمتد إلى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التي تصدّى إليها العلماء الحليّون في فروعها كافة، وتصانيف العلوم التي ميّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميّة.
٢. نشر البحوث العلميّة التي تبحث في إرث هذه البلدة الطيّبة بالبحوث الاستدلاليّة، وعكس مديات التطور في تناول الموضوعات التراثيّة المهمّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤية علميّة معاصرة.
٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ بتحقيق الآثار العلميّة لهؤلاء الأعلام، وتقصيّ الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلّها.
٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصّص وفنونه، والمتعلّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوّعة.
٥. إضاءة المحطّات الفكرية والجماليّة في الفنون العلميّة التي تصدّى لها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم.
٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمّق.
٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميّز به عبر تاريخها الثرّ.
٨. تشجيع البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون التّاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرْحَبُ مَجَلَّةُ مَرْكَزِ تَرَاثِ الْحِلَّةِ بِالْبَاحِثِينَ الْكِرَامِ مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ الْعَزِيزِ
وِخَارِجِهِ، وَمِنْ مَخْتَلَفِ الْمَوْسَسَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ وَالْمَرَكَزِ الْبَحْثِيَّةِ، لِرَفْدِ الْمَجَلَّةِ
بِالْبَحْثِ الرَّصِينَةِ الَّتِي سَتُسْكَلُّ - فِيهَا بَعْدَ - قَاعِدَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَعِلْمِيَّةٌ يَفِيدُ مِنْهَا الدَّارِسُ
وَالْمَتَخَصِّصُ وَطَالِبُ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَرْكَزُ عَلَى اسْتِعْدَادِ لَتَزْوِيدِهِمْ بِمَخْتَلَفِ الْمَصَادِرِ
وَالْمَرَاجِعِ وَالْمَخْطُوطَاتِ غَيْرِ الْمَحَقَّقَةِ لِتَحْقِيقِهَا، عِبْرَ الزِّيَارَةِ الْمِيدَانِيَّةِ لِلْمَرْكَزِ وَالْمَجَلَّةِ، أَوْ
بِمُرَاسَلَتِهِمْ عَلَى الْعُنَاوِينِ الْمَثْبُتَةِ فِي مَتْنِ الْمَجَلَّةِ، دَاعِينَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ ﷺ أَنْ يُوقِّقَنَا لِلْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِينَ، عَسَى أَنْ نَنَالَ رِضَاهُ، وَإِنَّ رِضَاهُ لَقَرِيبٌ مِنَ الْمَخْلِصِينَ.

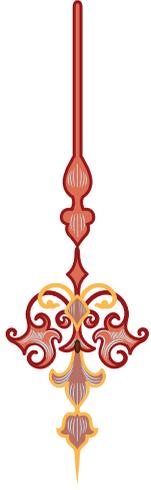
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

مَجَلَّةُ قَضَائِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ تُعْنَى بِالتَّرَاثِ الْحِلِّيِّ

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	الحجاج التفسيريّ عند السيّد عليّ ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ) دراسة تحليليّة في كتابه (سعد السعود)	أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ جامعة بابل / كليّة العلوم الإسلاميّة أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ وزارة التربية / الكليّة التربويّة / بابل
٦٩	آل الرحبيّ قضاة الإدارة العثمانيّة في الحلّة - قراءة في أصول النخبة ١٧٢٨ - ١٨٠٢ م	أ.د. عاصم حاكم عبّاس الجبوريّ جامعة القادسيّة / كليّة الآداب م.د. عليّ طالب عبيد السلطانيّ كليّة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> للعلوم الإسلاميّة / فرع بابل
١٠١	التطوّر الصوتيّ للألفاظ في لهجة مدينة الحلّة العربيّة	أ.د. ستّار عبد الحسن جبّار الفتلاويّ جامعة القادسيّة / كليّة الآثار
١٤٩	شعر الشيخ عليّ كاشف الغطاء النجفيّ الحليّ (ت ١٣٥٠هـ)	أ.م.د. عبّاس هاني الجرخّ المديريّة العامّة للتربية في بابل
١٩٣	نظريّة التأويل في صفات الله تعالى دراسة مقارنة بين العلامة الحليّ وابن تيميّة	رؤيا الشهابيّ أستاذة المعارف الإسلاميّة جامعة آزادي إسلامي / مشهد

أ.م.د. أحمد عبد السادة زوير كرار مهدي عبد الصاحب كليّة الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	علم المنطق عند العلامة الحليّ مبحث القضايا (القضيّة الحمليةّ أنموذجًا)	٢٣١
حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيّ مركز تراث الحلة	العلامة الحليّ <small>عليه السلام</small> (٦٤٨-٧٢٦هـ) بأفلام أئمّة المذاهب الأخرى	٢٦٩
حسين جهاد الحسانيّ	المخطوطات الحليّة في خزانات مكتبات النجف الأشرف القسم الأوّل / الخزنة الغرويّة	٣٣٥



مجلّة قضائيّة محكمة تعنى بالتراث الحليّ



الحجاج التفسيري
عند السيد عليّ ابن طاووس الحليّ
(ت ٦٦٤هـ) دراسة تحليليّة في كتابه
(سعد السعود)

*Interpretive Protest at Sayyid Ali Ibn
Tarwoos Al-Hilli (D.664 AH)
An Analytical Study in his Book
(Saad Al-Saud)*

أ.د. رحيم كريم عليّ الشّريفيّ
جامعة بابل /كلية العلوم الإسلاميّة
أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ
وزارة التربية /الكلية التربويّة /بابل

*Prof. Dr. Rahim Karim Ali Al-Sharifi
University of Babylon/College of Islamic Sciences
Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fattli
Ministry of Education/Educational College/Babylon*

ملخص البحث

يمثل هذا البحث معلماً من معالم الحجاج التفسيري عند السيد علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ)، ولمسوعية ابن طاووس بلحاظ العلوم المتنوعة التي صنّف فيها، والمعارف التي اشتغل عليها، فإنه يبرز على السطح المعرفي لديه - في تعامله مع النصوص القرآنية، والتراث الإسلامي المتنوع - الطابع الحجاجي، والأسلوب الجدلي؛ لتقريب الصور الذهنية، وإقرار الحقائق في أذهان المتلقين.

وفي ظل قراءة المتن الطاوسي (سعد السعود) تبدّت جملة من المطالب تعدّ أقساماً للحجاجات التفسيرية عند السيد ابن طاووس، وهي: الحجاج العقلي والحجاج البياني وحجّة المقارنة والحجاج التمثيلي والتعدّد الحجاجي، وتوصّل البحث إلى جملة من النتائج مألها في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية:

الحجاج التفسيري، أنواع الحجاج، ابن طاووس، سعد السعود.

Abstract

This research represents a landmark of the interpretive protest of Sayyid Ali Ibn Tawoos Al-Hilli (d. 664 AH), as well as the encyclopedia of Ibn Tawoos's work as indicated by the various sciences in which he classified, and the knowledge that he worked on, His protest character is evident in his dealings with the Qur'anic texts, the diverse Islamic heritage, and the dialectical style is evident on the cognitive surface. To approximate mental images, and confirm facts in the minds of the recipients.

In light of reading Ibn Tawoos's book (Saad Al-Saud), a number of demands emerged that are sections for the explanatory arguments of Sayyid Ibn Tawoos, which are: mental protest, graphic protest, comparison argument, representative protest, and pluralism of protest, and the research reached a set of results that ended at the end of the research.

Key words: Interpretive protest, Types of Protest, Ibn Tawoos, Saad Al-Saud.

مقدمة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.. أما بعد:

فلا جرم أن ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ) وما تركه لنا من منجز معرفي، ونتاج علمي يمثل قمة سامية في التراث الإسلامي الحلي خاصة والتراث العالمي عامة.

ولما كان ابن طاووس موسوعياً - بامتياز - بلحاظ العلوم المتنوعة التي صنف فيها، والمعارف التي اشتغل عليها، فإنه يبرز على السطح المعرفي لديه في تعامله مع النصوص القرآنية، والتراث الإسلامي المتنوع الطابع الحجاجي، والأسلوب الجدلي؛ لتقريب الصور الذهنية، وإقرار الحقائق في أذهان المتلقين.

إن هذا الاتجاه الغالب (الحجاج والجدال) نلحظه في جل اشتغالات السيد ابن طاووس، فهو لا يكتفي بتحليل الخطاب المعرفي فحسب، بل يسعى جاهداً إلى الغوص في المسألة المبحوثة واستجماع أدلتها، وإقامة الحجج والبراهين عليها، ولا سيما في متنه التفسيري القيم (سعد السعود وأنيس النفوس). من هنا فإننا وجدنا مجموعة من الحجاجات.

ونحسب أن مراتب الحجاج ومحتوياته في سعده أمرٌ بدهي بسبب ثقافته الموسوعية، إذ توافر على مكتبة عظيمة الحجم، متنوعة العناوين، فهمم بقراءتها والانكباب عليها،

الأمر الذي وُلد قدرةً لديه على الإحاطة واستجماع الآراء، وتفتيق المسائل، فغدا الحجاج صورةً واضحةً المعالم في نتاجه العلمي.

وفي ظلّ القراءة الصبور للمتن الطاووسي (سعد السعود) تبدّت جملة من المطالب تعدُّ أقسامًا للحجاجات التفسيرية عند السيد ابن طاووس، وهي: الحجاج العقليّ والحجاج البيانيّ وحجّة المقارنة والحجاج التمثيليّ والتعدّد الحجاجي، وتوصّل البحث إلى جملة من النتائج، والحمد لله ربّ العالمين.

تمهيد

الحجاج التفسيري مؤشّر تعريفيّ تحديديّ

الحجاج مصدر مادة (ح ج ج)، التي لها أصول أربعة، أقرها مادّتنا (القصد). قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «ويمكن أن يكون الحجة مشتقة من هذا؛ لأنها تُقصد، أو بها يُقصد الحق المطلوب، يُقال حاججت فلاناً فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج. والمصدر الحجاج»^(١).

وعندما نراجع مادة (ح ج ج) من لسان العرب^(٢) نظفر بمدلولات (القصد، الغلبة، الدليل والبرهان، الظفر عند الخصومة، المنازعة)، ويجعل الحجاج مرادفاً للجدل صراحة، قال: «هو رجلٌ محجّجٌ أي: جدلٌ»^(٣).

ويبدو أن الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) قد اقترب من إصابة دلالات مادة (ح ج ج) تداولياً بلحاظ الاستعمال القرآني، والسياق المقالي والمقامي، قال: «والحجة: الدلالة الميّنة للمحجة، أي: المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وقال: ﴿لَنَلَّا بِكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]، فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة، ويجوز أنه سمى ما يحتجون به حجة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُحِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦]،

فسمّي الداحضة حجّة، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥]، أي: لا احتجاج لظهور البيان، والمُحاجة: أن يطلب كلّ واحد أن يردّ الآخر عن حجّته ومحجّته، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [سورة آل عمران: ٦١]»^(٤).

ولم يخرج المعنى الاصطلاحيّ لمفهوم (الحجاج)، عن دلالتِهِ اللُّغويّة، أي: مواجهة الآخر بوساطة الأدلّة والبراهين من أجل الظفّر بالغلبة، والحجاج أيضًا كلّ منطوقٍ موجّهٍ إلى الآخر، لإفهامِهِ دعوىٍ مخصوصةً يحقُّ له الاعتراضُ عليها^(٥).

وقد شرّع القرآن الكريم المُحاجةَ وجعل لها حدودًا وضوابطًا، إذ ما من رسولٍ أو نبيٍّ إلّا وقد ناظر قومه وحاججهم وجادلهم في إثباتِ صحّة ما يدعو إليه، فهو «مسرح عليه تتحاوّر الذوات، وتتجادل، ويُحاجُّ بعضها بعضًا»^(٦). وحاجّ الرسول الكريم ﷺ بأمرٍ من الله ﷻ، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، وأمر الله ﷻ بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]؛ لأنّ الغلظة في المُحاجة تؤدّي إلى نفور الخصم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وكون القرآن خطابًا يقتضي أنه إقناع وتأثير.

وقد أشار ابنُ طاووس إلى أنّ القرآن الكريم والسنة النبويّة قد أوضحا المحجّة وصرّحوا عمّن يقوم به «برهان الحجّة ويرفع إجمال التّأويل ويمنع من التناقض

والتعارض في الأقاويل، ويأمن المقتدي به، والتابع له من التّضليل^(٧).

ويرى الدكتور صابر الحبّاشة أنّ اندراج الحجاج في المباحث التداوليّة أمرٌ قد جرى في عُرف الباحثين، ويُعدُّ الحجاج باباً رئيساً في المباحث التداوليّة، إذ كانت المقارنة والمقاربة ضرباً من التنبيه إلى نقاط التقاطع أو نقاط التباعد بين الرؤية والتطبيق الترائيين، والرؤية والتطبيق الحديّين المُتسيّبين إلى التقاليد التداوليّة، ومن هنا حاز الحجاج منزلة في التداوليّة بوصفه أحد أهمّ أركان التداوليّة إلى جانب نظرية الأعمال اللغويّة^(٨).

إنّ أخذ الحجاج في الحُسابان في الدّراسات التداوليّة هي خصيصة للسنوات الثمانين من القرن العشرين، تشهد على ذلك الدراسات اللسانية، وتوضّحه المفاهيم، إذ يجمعُ (كرايس) بين المنطق والحجاج، وقد عاد (ديكرو) واصفاً آليات اللغة الحجاجيّة، قائلاً بنظرية السّلام الحجاجيّة^(٩).

وأصبح الحجاجُ فناً للتفكير وطريقة للفهم فيما ندعوه بـ(الحجاجيّة) بوصفه مفهوماً دافعاً للفكر وليس مجرد توصيفٍ لاحقٍ له، لأنّ الحاجة إلى الحجاج تولّد الدافعيّة إلى التفكير، لذا فهو لم يعد تنظيمياً لسلسلة الحجج التي تقود إلى خطابٍ مقنع وحسب^(١٠).

نهج ابن طاووس في حجاجه نهج القرآن الكريم، فقد أراد القرآن من المسلم ألاّ يتعصّب لرأي تبناه مسبقاً، وألاّ يستهجن الرأي الآخر، بل يقول لخصومه: نحن نتحاور، وإن كان أحد الطرفين على هدى والآخر على ضلال؛ ولم يحقّ المحقّ مسبقاً، ولم يعيّن المبطل، ويطلب من المسلمين أن يتحلّوا بأعلى درجات الأخلاق وضبط النفس مع أعتى خصومهم، ولا تجدنّ منصفاً في الحوار بعيداً عن التعصّب كالقرآن، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فالخطاب القويّ ليس هو الخطاب الاستبداديّ، والخطاب المنفرد الذي لا يتقاسمه الأفراد ولا يحظى بتصديق

عام هو خطاب ضعيف، والخطاب القوي هو الذي ينتهي إليه بمقابلة حجاج بحجاج تماماً، فالحقيقة الإجماعية التي تحقق كل خطاب، تعني أن تكافؤ الأحوال يجب أن يفهم لا على الإطلاق، فالخطاب الأول لا يكون قوياً إلا إذا حاز الإجماع الكوني بالإقناع والحجاج^(١١).

في ضوء ذلك أراد ابن طاووس بناء نسق أخلاقي من أجل أن يقترب من الآخر بقدر كبير؛ لوضع الإنسان على المسار الصحيح نحو القمم الكبرى التي هي عنوان التلاقي، والتحاور بين الثقافات والكيانات، والشعوب والأمم، فكان على دراية ووعي أن قيمة أخلاقية واحدة في مكانها الصحيح قادرة على أن تحرك التاريخ بأكمله، فضلاً عن أخلاقية المجتمع الاسلامي.

واستثمر ابن طاووس المكنز الأخلاقي العظيم، ومنبت الفضائل والشمائل عند أجداده عليه السلام، ولا سيما جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، والأئمة المعصومون عليهم السلام، إذ لا يهدف بحججه الانتقام من خصومه أو الانتصار عليهم أو سحقهم لذلك؛ بل كان يتعامل مع الآخرين بالأخلاق والهدوء والإنسانية والأخوة والاحترام، وبذلك أمكنه التأثير في الآخرين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن حجاج ابن طاووس كان يظهر عليها الطابع الولائي، فعلى الرغم من تشعب ثقافته نجد الطابع الولائي في حجاجه، فكان مدافعاً عن ولاية أجداده وإمامتهم داعياً لهم، محتسباً رضا الله تعالى يوم الورد، روي عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه الباقر عليه السلام قال: «مَنْ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ عَلَى عَدْوِنَا أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِحُجَّتِهِ يَوْمَ مَوْفِقِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ عليه السلام»^(١٢).

ويمكن استعراض أصناف الحجج، وأشكالها التي يزر بها تفسيره (سعد السعود)، ومنها:

المطلب الأول

الحجاج العقلي

ونجدُ الحجاج العقليَّ عند ابن طاووس ما ورد في تفسيره قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال ابن طاووس: «فذكر جدِّي أبو جعفر الطوسيُّ عن الباقر والصادق عليهما السلام أن الله تعالى لما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليًّا كان يخاف أن يشقَّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأُنزل اللهُ هذه الآية تشجيعًا له على القيام بها أمره بأدائه، يقول: علي بن طاووس وقد رويت ذلك أيضًا من طرق الجمهور في كتاب الطرائف والجزء الأول من كتاب الإقبال: «واعلم أن كلَّ قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار إليه، فهو بعيدٌ ممَّا يدلُّ العقل عليه؛ لأنَّ هذه الآية يقتضي ظاهرها أن الذي أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله به كالرسالة على السواء، وأنَّه إن لم يبلغه فما كان صنع شيئًا، ولا قام بالرسالة عن مالك الأرض والسماء؛ فهو شاهدٌ أن الأمر الذي يراد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه، وهذه صفة من يكون قائمًا مقامه في العباد والبلاد، وحافظًا لكلِّ ما دعا إليه ودلَّ عليه إلى يوم المعاد»^(١٣).

فلنلحظ التوجيه الحجاجي الذي يرسمه ابن طاووس للنصِّ القرآنيِّ مع المتلقِّي (القارئ، السامع)، ممَّا يساعد على فكِّ النصِّ ومسالكه «فهو شاهدٌ أن الأمر الذي يراد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه»^(١٤).

ويتجلّى الحجاج العقليّ عند ابن طاووس في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا تَمَّتْ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، إذ يرى أن أكثر المفسرين يذهبون إلى أن الشيطان ألقى في قراءة الرسل والأنبياء، وهو «مستبعد من أوصاف المرسلين والنبیین؛ لأنه ﷺ قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾، [الحج: ٥٢]، فكيف تقبل العقول أن المراد ما ذكره المفسرون من أن كل رسول أو نبي كان يدخل الشيطان عليه في قراءته، وأنه ما سلّم منهم واحد من الشيطان، أو لعل المراد: أنه ما كان رسول ولا نبي إلا يتمنى صلاح قومه واتباعهم لآياتنا فيلقى الشيطان في أمته أمانٍ له ما يخالف أمنيته فينسخ الله تعالى أمانى الشيطان بكثرة الحجج والآيات ويحكم الله آياته وبيّناته ويظهر النبيّ والرسول على الشيطان، أو نحو هذا التأويل؛ مما يليق بتعظيم الأنبياء وخذلان الشيطان»^(١٥).

وهذه القراءة التفسيرية للنص المبارك التي تمس بعصمة الرسل والأنبياء ذكرها المفسرون قال الطاهر بن عاشور: «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبِيَّ إِذَا تَمَّتْ هَدْيَ قَوْمِهِ أَوْ حَرَصَ عَلَى ذَلِكَ فَلَقِيَ مِنْهُمْ الْعِنَادَ، وَتَمَّتْ حُصُولُ هُدَاهُمْ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ خَاطِرَ الْيَأْسِ مِنْ هُدَاهُمْ عَسَى أَنْ يُقْصِرَ النَّبِيُّ مِنْ حِرْصِهِ أَوْ أَنْ يُضْجِرَهُ، وَهِيَ خَوَاطِرُ تَلَوُّحٍ فِي النَّفْسِ وَلَكِنَّ الْعِصْمَةَ تَعْتَرِضُهَا فَلَا يَلْبَثُ ذَلِكَ الْخَاطِرُ أَنْ يَنْقَشِعَ وَيَرْسَخَ فِي نَفْسِ الرَّسُولِ»^(١٦).

وقد أنكر الطباطبائيّ القراءة التفسيرية السلبية للنص القرآنيّ، إذ يرى أن الأدلة القطعية على عصمته ﷺ تكذب هذه القراءة؛ لأن فيها مساً بتنزيه الساحة المقدسة للرسل والأنبياء عن مثل هذه الخطيئة، التي تنسب الجهل والقبح لهم^(١٧).

وقد فطن محمد جواد مغنّيه لهذا الحجاج العقليّ المتحصّل من النصّ القرآنيّ في كون الأدلة القاطعة من العقل والنقل تتأبى هذه القراءة، فالنبيّ الذي أرسله الله

لمحاربة الشُّرك والأوثان والذي امتدحه ونعته بأجمل الأوصاف والنعوت، وهو بيان الله وترجمانه فكيف يكون للشيطان سبيلٌ على هذا البيان القُدسيِّ والمصطفى العظيم^(١٨).

ولا يخفى أنَّ ابن طاووس قد احتجَّ عقلياً بلزوم تنزيه الرُّسلِ والأنبياءِ من إلقاء الشيطان لهُم، فهم موصوفونٌ بالاصطفاءِ والعصمةِ وهذا الإلقاء لا يليق بساحتهم.

المطلب الثاني

الحجاج البياني

من الحجاج التفسيري عند السيد ابن طاووس الحلي هو الحجاج البياني، وهو القائم على معانية النص القرآني والنظر في كلماته وجمله، فالاستعمال القرآني يُمثل إعجازاً بيانياً خلافاً في ظل اصطفاء الألفاظ، وجودة السبك والنظم والرصف، زد على ذلك التشبيهات والاستعارات والمجازات التي جاءت في أسمى صورة، وأروع بيان ومن أجل استظهار هذا الإعجاز البياني في النص القرآني انبرى السيد ابن طاووس - تطبيقاً - إلى انتقاء قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]، مستعيناً بالحجاج البياني على عظمة هذا النظم، ومزيجته، قال: «اعلم أن في هذه الآية احتمالات في العبارة العجيبة والإشارة الغريبة غير ما ذكره وأشار إليه: منها ﴿وَقِيلَ﴾، ولم يقل ﷻ: (قُلْتُ) أو (قُلْنَا)، فلعل المراد أنه لما كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه، كان لفظ (قيل)، مثل (قُلْتُ) أو (قُلْنَا).

أو لعل المراد تفخيم الأمر، وتعظيم القدر على عادة الملوك في لغة التغلب والقهر، أو لعل المراد: أنه لما كان الحال حال انتقام، كان الخبر بها بلفظ (قيل) أليق بوصف كامل الرحمة والإنعام، أو لعل المراد أن هذا مما لا يزيده ﷻ عظمة وإجلالاً إذا قال: (قُلْتُ)، فقال ﷻ: (قيل) على سبيل أن هذا الأمر كان عندنا يسيراً في المقدور أو غير

ما ذكرناه من الأمور. ومنها أن ﴿ابْلَعِي مَاءَكُمْ﴾، وقد كان الماء بعضه من الأرض وبعض من السماء؛ فإنه لما صار في الأرض فقد اختصَّ بها، ولم يبق مضافاً إلى غيرها.

ومنها: أن أمرها ببلعه ولم يذهب به ﴿بَلَّغَهُ﴾ بنسف الرياح ولا بقوة حرِّ الشمس ونحو ذلك من غير بلع؛ فإن في ذلك تهديداً لبني آدم فيها بعد أن يغرقوا أن الأرض تبلع ما يريد الله ﴿بَلَّغَهُ﴾ وبتلافه واخذه، فهي كالعبد الأسود.

ومنها: أن إمساك السماء للماء بعد فتح أبوابه فيه برهان عظيم على أنه ﴿بَلَّغَهُ﴾ قادرٌ لذاته في الإتيان به واذهابه، ومنها أن لفظ ﴿وَعِضَّ الْمَاءُ﴾ بعد استفحاله وعلوه على كلِّ عالٍ ومنخفضٍ بعد رحاله على وجه واحد وذهاب متعاضد من غير تدرّج، ولا تأخير عظيم في كريم وصف القدرة وكمال التدرّج.

ومنها: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ وأن تحت هذه اللفظة اليسيرة من كيفية هلاكهم، ومن العجائب الكثيرة ما قد امتلأت الأوراق بوصفه فأتى به ﴿بَلَّغَهُ﴾ بهذه اللفظة الواحدة، واحتوت على كشفه.

ومنها: استواء السفينة على الجودي، ومن عادة السفن عند الأمواج أنها لا تقف مع الاستواء، بل هي أقرب إلى الاضطراب والاعوجاج، فكان استواؤها من الآيات الباهرات، إذ لم يضرها ما كانت فيه من المياه المختلفة.

ومنها: في ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، وما فيه من تهديد لمن سلك سبيلهم في التهوين بالمرسلين، وأنهم ما كفاهم الهلاك وشدة البوار والدمار حتى كانوا في باطن الأمر مطرودين من باب سعة الراحم والبارء بما فعلوه لمن الإضرار والاستكبار^(١٩).

ترقب المعاينة البيانية الرائعة من لدن ابن طاووس للنص القرآني بوصفه وحدة واحدة، ونظماً مترابطاً؛ إذ التفت إلى النتيجة التوافقية والوظيفية المتحصلة من ألفاظ

هذا النظم، إذ الروابط والعلاقات بين المكونات تظهر الوظائف النحويّة والدلاليّة التي تعدُّ من أركان نظريّة السياق الحديثة في المشهد اللسانيّ^(٢٠).

ويتجلّى هذا الحجاج البيانيّ في بنية الفعل المجهول في النصّ القرآنيّ المعين، فالقوّة النبيويّة جعلته يُعطي دلالات مختلفة (العظمة، السرعة، والتعجّب، والتوكيد، والإنجاز، والتأثير) هو أوفق للسياق المقاميّ التداوليّ^(٢١)، وهذا ما استدعى ابن طاووس إلى التعامل مع هذا الفعل تعاملًا تداوليًّا واصفًا إيّاه بـ(الفعل القادر القاهر)، ويمكن بيان إنجازيّة هذا الفعل وتأثيره فيما يأتي:

فالأفعال (قيل، غيَض، قُضي) تمثّل اقتصادًا لغويًّا (أفعالًا مبنيةً للمجهول) تضمّنت دلالات (التفخيم، السرعة، التوكيد، التعجّب، الإنجاز، والتأثير).

ونبصر الحجاج البيانيّ عند السيد ابن طاووس فيما ذكره من تفسير الفراء (ت ٢٠٧هـ) لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزَعُ﴾ [النمل: ٨٧]، إذ ذكّر الفراء أنّ الله ﷻ قال: ﴿فَنَزَعُ﴾ ولم يقل: (فَيَنْزَعُ)، فإنه جعلَ فعلَ مردودة على يفعل، وأنه يكون في المعنى (وإذا نفخ في الصور فنزع) نحو: قولك أقوم يوم يقوم كقولك: أقوم إذا يقوم، فأحببت فعل؛ لأنّ (فَعَلَ وَيَفْعَلُ) يصلحان مع إذا، فإن قلت فأين جواب قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾؟ مع إذا قلت: قد يكون في (فَعَلَ) مضمر مع الواو وكأنّه قال: وذلك يوم ينفخ في الصور، وأنّ جوابه متروكٌ أو كلامٌ معروفٌ^(٢٢).

ويتساءل الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ): أنّه لِمَ قال الله (فَنَزَعُ) ولم يقل (فَيَنْزَعُ)، ثمّ يجيب عن ذلك بقوله: «فإن قلت: لم قيل فَنَزَعُ دون فينزع؟ قلت: لنكتة وهي الإشعار بتحقيق الفزع وثبوته وأنّه كائن لا محالة، واقع على أهل السماوات والأرض؛ لأنّ الفعل الماضي يدلُّ على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به. والمراد فزعهم عند النفخة الأولى حين يصعقون»^(٢٣).

واحتجَّ ابنُ طاووس أنَّه **عَبَّرَ** بصيغة الماضي؛ لسرعة فَرَغِهِم وإزاعِجِهِم من النفخة، وأنَّه لو ذكر بصيغة المستقبل (فَيَفْزَعُ)، لكان قد يتأخَّر عن النفخة، وأنَّ قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾** جوابه في تمام الآية، ولا يحتاج أنْ نُؤوِّله بمضمر أو متروك^(٢٤).

وذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) أنَّ قوله تعالى: **﴿فَفَزَعٌ﴾** إنَّما عَبَّرَ عنه بالماضي مع كونه معطوفاً على مضارع للدلالة على تحقُّق وقوع الإسراع والإجابة لله تعالى^(٢٥).

وعليه فإنَّ ابنَ طاووس قد نظر إلى المعنى بلحاظ التَّابِعِ الفِعْلِيِّ المؤدَّى بالفعل الماضي (فَرَغَ) بلحاظ كونه فعلاً ماضياً فيه من السرعة والتعجيل ما لم توجد في الفعل المضارع (يفزع)، ناظراً إلى الدلالة في البنية الجسديَّة للتركيب في حين أنَّ الفراء نظر إلى الأسلوب، وفي قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾** يرى ابنُ طاووس أنَّه لا وجود للحذف وإنَّ الكلام فيه اكتفاء فيقول: «إنَّ الجملة في تمام الآية كافٌّ في الجواب، وما يحتاج أنْ يقال متروك ولا فعل مضمر مع الواو»^(٢٦)، وعدم التأويل أولى من التأويل.

ويبدو أنَّ الحجاج القائم على الإمساك بظاهر القرآن هو المعوَّل في أغلب مباحثات السيّد ابن طاووس، ففي تفسير قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾** [الرعد/ ٣١].

فقد ردَّ على الرمانيّ (ت ٣٨٤هـ)، الذي قال: «فكأنَّه قيل لكان هذا القرآن»^(٢٧).

قال ابنُ طاووس: «لعلَّ حذف الجواب ههنا إنَّ كان يمكن أن الله تعالى لو قال لكان هذا القرآن كان قد وقع هذا الأمر الذي أخبر به من تسير الجبال وتقطيع الأرض وكلام الموتى، وكان يحصل بذكر الجواب وقوع هذا التقدير، ولم تقض الحكمة ذلك،

أو لعل المراد أن الله تعالى لو قال: الجواب كان كل من قرأ هذه الآية من الأولياء بجوابها الذي يذكره الله يتهيأ له أن يسير بها الجبال ويقطع الأرض ويحيي الموتى؛ فأمسك الله تعالى عن ذكر الجواب؛ لما يكون من الأسباب التي لا يليق ذكرها عنده ﷺ بالجواب» (٢٨).

ويرى الطوسي أنه لم يجيء جواب (لَوْ)، لدلالة الكلام عليه وتقديره: لكان هذا القرآن لعظم محله في نفسه وجلالة قدره، وكان سبب ذلك أنهم سألوا النبي ﷺ أن يسير عنهم جبال مكة لتتسع عليهم المواضع، فأنزل الله تعالى الآية، وبين أنه لو سيرت الجبال بكلام، لسيرت بهذا القرآن؛ لعظم مرتبته وجلالة قدره (٢٩).

ويظهر أن ابن طاووس لم يؤوّل جواب (لَوْ) المسكوت عنه اكتفاءً بالشرط حتى لا يدع مجالاً لتداعي التأويلات التي تبين الجواب المحذوف احترازاً من السقوط في التأويل المذموم والبعيد عن دأب القرآن ونظمه.

المطلب الثالث

حجة المقارنة

واستعمل ابن طاووس هذا الشكل من الحجاج؛ لإلزام معارضيه بحجته، ويُقصد بها «الاحتجاج لشيء أو لشخص أو لقيمة أو لرأي، باعتماد أفضليته على طرفٍ ثانٍ من جنسه أو قبيله»^(٣٠).

وَبَصُرْ هذه الحجة جليةً أيضًا في مقارنة القضية أو الأمر بقضية أو أمرٍ مشابهٍ من أجل تركيز الصورة في ذهن المتلقي، ففي تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، يستحضر ابن طاووس استيلاء معاوية ويزيد وبني أمية على الملك، وهم ظالمون، فبيّن أن هذا الملك لا علاقة له بعهد الله (تعالى)، قال: «إنَّ عهد الله ﷻ وإمامته ما نالها ظالمٌ أبدًا، وليس من كان ملكًا بالتغلب يكون قد نال عهدَ الله؛ فإنَّ ملوك الأكاسرة والقيصرة وغيرهم من الكفار قد ملكوا أكثر مما ملك كثيرٌ من أئمة المسلمين، وهم في مقام منازعين لله ﷻ ومحاربين، فكذا كلُّ ظالمٍ يكون عهدَ الله وإمامته ممنوعة منه منزّهة عنه، وفيه إشارة ظاهرة إلى أن الإمامة تكون من اختيار الله تعالى دون اختيار العباد؛ لأنَّ العباد إنَّما يختارون على ظاهر الحال، ولعلَّ باطن مَنْ يختارونه يكون فيه ظلمٌ وكثيرٌ من سوء الأعمال، فإذا كان الظالم مطلقًا مانعًا من عهدِ الله تعالى وإمامته، فلم يبقَ طريق إلى المعرفة التي ينال عهد الله تعالى إلاَّ بمنْ يطَّلَع على سريره أو يطلعه الله تعالى على سلامته من الظلم في سرِّه وعلا نيته»^(٣١).

وبدأ لنا أن ابن طاووس قد استدلل بالملوك السابقين الظالمين الذين نالوا الملك وهم ظالمون، وهو ضربٌ من الحجاج المقارن، ولا يخفى أن الأصوليين قد ناقشوا إمامة من كان ظالمًا - من قبل - قبل تولية الملك من باب المشتق الأصولي، ف(الظالمين) اسم فاعل مشتق يطلق على المتلبس بالظلم يستحيل انفكاكها عنها، إذ يصح حمله على الذات، إذ البحث على صحة إطلاق المشتق المنقضي عنه المبدأ وصحة حمل الاسم على الذات ذاتية لها فيستحيل انفكاكها عنها كما في أسماء الماهيات من الأجناس والأنواع^(٣٢).

وهذا الفهم الباصر فطن إليه الفخر الرازي - من قبل - إذ يرى أن هناك وجوهاً في النص القرآني تؤيد عصمة النبي ﷺ، وإنه قد جعل الإمامة في ذريته المعصومين، فلا تصل إلى الظالمين ألبتة، قال: «أحدها: أنه تعالى لَمَّا أَمَرَهُ بِبَعْضِ التَّكْلِيفِ فَلَمَّا وَفَّى بِهَا وَخَرَجَ عَنْ عَهْدَتِهَا لَا جَرَمَ نَالَ النُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَةَ (...) وَثَانِيهَا: أَنَّهُ تَعَالَى حَكَى عَنْهُ أَنَّهُ طَلَبَ الْإِمَامَةَ لِأَوْلَادِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَنْصِبَ الْإِمَامَةِ وَالرِّيَاسَةَ فِي الدِّينِ لَا يَصِلُ إِلَى الظَّالِمِينَ، فَهَؤُلَاءِ مَتَى أَرَادُوا وَجِدَانَ هَذَا الْمَنْصِبِ وَجَبَ عَلَيْهِمْ تَرْكُ اللَّجَاجِ وَالتَّعَصُّبِ لِلْبَاطِلِ»^(٣٣)، وقد ربط بين عصمة النبي ﷺ وعصمة ذريته، فالنبي ﷺ معصومٌ عن جميع الذنوب ما تقدم وما تأخر، ولَمَّا كان الإمام هو الذي يؤتمُّ به، ويُقتدى، فلو صدرت المعصية عنه لوجب علينا الاقتداء به في ذلك، فيلزم علينا فعل المعصية، وذلك محالٌ، وأن النبوة والإمامة إنما تحصل لمن ليس بظالم^(٣٤).

ويرى نظام الدين النيسابوري (ت ٧٢٨هـ) أن دلالة (من) التبعية تدل على أن النبي ﷺ طلب الإمامة لبعض ذريته؛ لعلمه بأن كلهم لا يليق بهذا المنصب الإلهي العظيم^(٣٥).

واستدل البروسوي^(٣٦) (ت ١١٣٧هـ) على عصمة النبي ﷺ وعصمة ذريته فيمن

يستحقون الإمامة، فهي لا تصل ولا ينالها من كان ظالماً، بل ينالها من كان بريئاً من الظلم؛ لأن الإمام إنَّما هو لمنع الظلم، فكيف يجوز أن يكون ظالماً^(٣٧).

وأقر الطاهر بن عاشور أنَّ الْمُتَّصِفَ بِالْكِبِيرَةِ ليس مُسْتَحِقًّا لِإِسْنَادِ الإِمَامَةِ إِلَيْهِ بِلَهِ الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى وَرَوَايَةِ الْعِلْمِ وَإِمَامَةِ الصَّلَاةِ، ونحو ذلك، وإلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ مَنَّ اسْتَحَقَّ الإِمَامَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَصْمَةِ وَذَهَابِ الرَّجْسِ وَالتَّطْهِيرِ، وَمَنَّ اسْتَوْلَى عَلَى الْمُلْكِ مَنَّ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ، وَارْتَكَبَ الْجَرَائِمَ، وَتَجَاوَزَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى^(٣٨).

ونلمح مقارنة الحجّة والدليل رغبة في توأصليّة الدائرة الحجاجيّة والتحاوريّة بينه وبين المتلقين في ظلّ تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة ٦-٧]، قال: قال جدّي الطوسي^{عليه السلام}: «وفي الآية دلالة على النبوة؛ لأنّه أخبر بأنهم لا يتمنون الموت أبداً وما تمّنوه فكان ذلك إخباراً بالصدق قبل كون الشيء وذلك لا يعلمه إلا الله تعالى. يقول: عليّ ابن طاووس: اعلم أنّ هذه الآية من أقوى الآيات الباهرات على صدق النبي ﷺ، وهي كالمباهلة التي جرت مع نصارى نجران، وكالتحدّي بالقرآن، بل ربّما كانت أظهر في الحجّة والنكت؛ لأنّ بعضهم عند التحدّي التجأ إلى البهت، وقال: لو نشاء لقلنا مثل هذا ولم ينقل ناقل وما ادّعى عارفٌ فاضلٌ أنّهم تمّنوا الموت وباهتوه بذلك عند نزول هذه الآية»^(٣٩).

قال ابن عطية^(٤٠): «إن الله تعالى جعل هذه الآية معجزة لمحمد ﷺ فيهم، وآية باهرة، وأعلمه أنّه إن تمّنّى أحدٌ منهم الموت في أيام معدودة مات وفارق الدنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: تمّنوا الموت على جهة التعجيز وإظهار الآية»^(٤١)، وأشار ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) أنّ الآية دليلٌ على صدق نبوة النبي ﷺ، وأنّ إظهار الحجّة والبرهان على

هؤلاء مشابه لما تقدّم من مباحلة النصارى في آل عمران، قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران/ ٦١].

ولا يخفى أنّ ابن طاووس قد استعمل عبارة (أظهر في الحجّة)، وكذلك الاحتجاج في مقام قوله: «وأقول إنّه لو أنصرفت همّ المسلمين والمتكلّمين إلى الاحتجاج بها على الكافرين، وبآية المباحلة التي عجز الأعداء عنها باطباق سائر الناقلين؛ لكان ذلك أقرب مخرجاً وأوضح منهجاً وأسرع إلى فهم القلوب والألباب وأقطع لتأويل أهل الارتباب»^(٤٢).

وعوّذ على بدءٍ، فإنّ ابن طاووس قد استعمل طريقة من طرائق البيان الحجاجي، باسترفاد حجّة تقريبية تؤكّد المعنى للأوّل، فقد ثبتت إمامة الكفرة (الأكاسرة والقياصرة) وغيرهم، فمن باب أولى تثبت إمامة معاوية بن أبي سفيان ويزيد، فهي إمامة دنيوية باختيار العباد لا يُلْتَفَت إليها، مصيرها السقوط والتّهافت في ميزان العدل الإلهي، والقسطاس الربّاني، إنّما الاعتبار والارتكاز في الإمامة الحقيقية التي بشرّها الله ﷺ بها، ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، الإمامة التي ينالها من وُصِفُوا في كتابه ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾: [الفرقان: ٧٤-٧٦].

وهذه دلالة واضحة على أنّ الله ﷻ قادرٌ على إناطة الإمامة الحقيقية بمن هو أحقُّ بها، ونضياء بتقنية الإقناع التي وظّفها ابن طاووس في بيانه استحقات الإمامة لأهلها الحقيقيين، وهي: «أن تأتي بمعنى ثمّ تؤكّد بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأوّل والحجّة على صحّته»^(٤٣).

المطلب الرابع

الحجاج التمثيلي

ومأ ورد على هذه النسقية، في تفسير قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [ابراهيم/ ١٢٧]، إذ علق على اختيارات الزمخشري، أنهم أصحاب الأخدود، وجر جيس وشمعون وغيرهم.

قال ابن طاووس: «ما رأيته ذكر أحداً من هذه الأمة المحمّدية، ولعلّ ظاهر الآية فيهم، واعلم أن مولانا علياً عليه السلام قاسى من الأهوال أولاً وآخرًا وباطناً وظاهراً ما فاق به على من سَمَّاه، واعلم أن الحسين عليه السلام يوم الطفّ ثبت هو وأصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت وتقطيع الأعضاء في ذات الله، وما كان دون بعض من سَمَّاه وغيرهم من الصحابة والتابعين والصالحين قطعوا أعضاءً وعذبوا أحياءً، وما ردّهم ذلك عن الإيمان ولا ظهر عليهم ضعف في قلب ولا لسان ولا جنان، بل رأيتُ في الروايات أن نساءً من المسلمات بلغن من الصبر أيام الحجاج على تقطيع الأعضاء وسفك الدماء ما لم يؤرّخ مثله من الأمم الماضية والقرون الخالية»^(٤٤).

نلمح أن ابن طاووس قد أبدى استغرابه من أن التطبيق العملي للنص المبارك قد اقتصر على هذه العنوانات فحسب، فهناك مصاديق أكثر ثباتاً وإرادةً وإيماناً متمثلةً في النبي محمد وأهل بيته عليه السلام.

ومن الصور الحجاجية التمثيلية التي باشرها ابن طاووس الحلي استعماله أمثلة

مشهورة من أجل الوصول إلى أقصى غايات التقريب التداوئيّ وملاطفته، من ذلك استعماله المثل المشهور: (إيّاك أعني واسمعي يا جارة)^(٤٥)، ففي مقام تفسيره قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١-٢]، قال: «ولعلّ المراد معاتبة مَنْ كان على الصفة التي تضمنها السورة على معنى: (إيّاك أعني واسمعي يا جارة)، وعلى معنى قوله تعالى في آيات كثيرة يخاطب به النبيّ، والمراد بها أمّته دون أن تكون هذه المعاتبة للنبيّ ﷺ؛ لأنّ النبيّ إنّما كان يدعو المشرك بالله وبأمر الله إلى طاعة الله، وإنّما كان يعبس لأجل ما يمنعه من طاعة الله، وأين تقع المعاتبة على مَنْ هذه صفته؟! وإلاّ فأين وصف النبيّ الكامل من قول الله ﷻ: ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠٥]؟، فهل هذا أقيم عنه تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٢-٤]، وهل كان النبيّ أبداً يتصدّى للأغنياء ويتلهّى عن أهل الخشبة من الفقراء، والله تعالى يقول عنه: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]»^(٤٦).

ويبدو أنّ ابن طاووس قد احتجّ على المفسّرين الذين ذكروا أنّ العتاب في النّصّ القرآنيّ موجّه للنبيّ ﷺ، قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ): «وقيل المعنى: إنّ هذه المعتبة تذكرة لك يا محمّد، ففي هذا التأويل إجلالٌ لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) وسلّم) وتأنيس له»^(٤٧)، مبيناً أنّ هذا العتاب من باب (إيّاك أعني واسمعي يا جارة)، وهو موجّه إلى الذين اتّصفوا بهذه الصفة التي لا يمكن أن تصدّر من خير البشر، وسيّد الكائنات؛ لأنّ العتاب يتعارض مع نصوص قرآنيّة وصفت النبيّ ﷺ بالكمال، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

المطلب الخامس

التعدُّد الحجاجي

نَلَمَحُ التَّعَدُّدَ الْحِجَاجِيَّ عِنْدَ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ فِي ضَوْءِ رَدِّ الْوَجْهِ الْبَعِيدِ عَنِ الْمَفْهُومِ الْقُرْآنِيِّ أَوَّلًا، وَالِاتِّكَاءَ عَلَى الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَدْعُمُ رَأْيَهُ ثَانِيًا، مِنْ ذَلِكَ تَعْقِيْبُهُ عَلَى قَوْلِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (ت ٤٦٠ هـ) فِي مَقَامِ تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: من الآية ١١٧]، قَالَ: «ذَكَرَ جَدِّي الطُّوسِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْمَفْسِّرِينَ قَالَ الشَّاهِدُ مِنْهُ جَبْرَيْلُ، وَقَالَ آخَرُ الشَّاهِدُ مِنْهُ لِسَانُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ آخَرُ الْإِنْجِيلِ، وَرَبَّمَا قِيلَ الْقُرْآنُ، يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ابْنِ طَاوُوسٍ: إِنَّ كُلَّ مَا وَجَدْتُهُ قَدْ حَكَاهُ عَنْهُمْ بَعِيدٌ مِنْ مَفْهُومِ الْآيَةِ، أَمَّا مَنْ قَالَ: جَبْرَائِيلُ، فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ مَا كَانَ يَتْلُوهُ بَلْ كَانَ قَبْلَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: لِسَانُهُ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ لَفْظَ ﴿يَتْلُوهُ﴾ مَا كَانَ يَقْتَضِيهِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: الْإِنْجِيلُ فَالَّذِي يَتْلُوهُ يَكُونُ بَعْدَهُ، وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَهُ وَالْقُرْآنُ فَلَيْسَ هُوَ مِنْهُ ﷺ، وَإِنَّمَا رَوَيْنَا مِنْ عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنَ الثَّقَاتِ وَمِنْهَا مِنْ طَرِيقِ الْجُمْهُورِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازَلِيِّ فِي كِتَابِ الْمُنَاقِبِ أَنَّ الشَّاهِدَ مِنْهُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)» (٤٨).

وَلَمْ يَكْتَفِ ابْنُ طَاوُوسٍ بِهَذَا التَّعَدُّدِ الْحِجَاجِيِّ، فَزَاهَا يَعِضُدُهُ بِالْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ، قَالَ: «وَيَنْبَغُ عَلَى هَذَا الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتْلُوهُ﴾، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى تَصْدِيقِ الرِّسَالَةِ، فَكَانَ تَالِيًا لَهُ ﷺ، وَهُوَ أَخُوهُ يَوْمَ الْمَوَآخَاةِ، وَالْأَخُ كَالْتَالِيِ لِأَخِيهِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ

هارون من موسى عليه السلام، وكان هارون تاليًا لموسى، وهو يتلوه بعد وفاته في حفظ شريعته وإظهار آياته وأسرار مهّماته، وعندنا يتلوه في مقام خلافته على أمّته» (٤٩).

وكذلك يُعصّد حجاجه على إثبات كون الشاهد عليًّا عليه السلام بالروايات الظاهرة، قال: «وأما كونه منه، فإنّ الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في الطرائف، قال عليه السلام: «عليّ منّي وأنا منه»، وأتمها من نورٍ واحدٍ ويوم سورة براءة، إنّ الله تعالى أوحى لا يؤدّيها عنك إلا أنت أو رجل منك، ورويناه عن أحمد بن حنبل وغيره، وروى ابن المغازلي تفسير قوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، قال: رسولُ الله صلى الله عليه وآله على بيته من ربّه، وعليّ الشاهد، ورويناه أيضًا عن المتحدّث بالمستصرية ابن النجّار بإسناده إلى ابن مردويه بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الثالث والعشرين من خطبي: (أنّ الشاهد منه عليّ)، وروى جدّي أبو جعفر الطوسيّ في وجوه تفسيرها: إنّ الشاهد منه في الرواية عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وعن الرّمانيّ هو: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذكره الطبريّ بإسناده عن جابر مسندًا... ومن وقف على ما نقله أهل الصدق هو: عليّ بن أبي طالب ما زال شاهدًا لمحمّد صلى الله عليه وآله فعلاً وقولاً من البداية إلى النهاية، ولم يختلف آخره إلى آخر الغاية» (٥٠).

وذكر البغويّ (ت ٥١٦هـ) آراء في المراد من (الشاهد)، منها: أنّه جبريل عليه السلام، ولسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وملك يحفظه ويسدّده، وقيل: القرآن ونظمه وإعجازه، وقيل: «هو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. قال عليّ: ما من رجلٍ من قريشٍ إلا وقد نزلت فيه آيةٌ من القرآن، فقال له رجلٌ: وأنت أيُّ شيءٍ نزل فيك؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود من الآية ١٧]» (٥١)، وهذه الوجوه نفسها ذكرها الفخر الرازيّ، مبينًا أنّ الثالث منها: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمعنى: أنّه يتلو تلك البيّنة» (٥٢).

وقد استدللّ الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ) على المتعيّن هو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

يَشْهَدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وهو المرويُّ عن أبي جعفرٍ وعليِّ بن موسى الرضا، ورواه الطبريُّ بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ^(٥٣).

واقصر ابن عاشور على وجهٍ واحدٍ زاعماً أنَّ الذي «تخلَّص لي من ذلك وممَّا فتح الله به ممَّا هو أَوْضَحُ وَجْهًا وَأَقْرَبُ بِالْمَعْنَى... المراد به (شاهدٌ منه) شاهد من ربيِّ، أي: شاهد من الله وهو القرآن؛ لأنَّه لإِعْجَازِهِ المعاندين عن الإِتيان بعشر سورٍ مثله كان حَجَّةً على أَنَّهُ آتٍ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ»^(٥٤).

ولا يَخْفَى أَنَّ ابن عاشور لم يتحصَّل له هذا الفتح، فكيف يكون القرآن شاهدًا ناطقًا من دون بيان وتدبُّر من المتلقِّين له، ولا سيَّما حَمَلْتُهُ والمخاطبين به.

وعودًا على بدءٍ، فإنَّ السيِّد ابن طاووس قد أفاد من التعدُّد الحجاجيِّ في بيان المراد من الشَّاهد ولا سيَّما المرويَّات، والدليل العقليُّ على كون الإمام عليٍّ عليه السلام هو الشَّاهد في النَّصِّ المبارك.

ولا بُدَّ من القول إنَّ السيِّد ابن طاووس قد خالف طرق الشيخ الطوسيِّ في الرواية.

ومن الاستدلالات الحجاجيَّة التي نلمحها عند السيِّد ابن طاووس تعدُّد الأوجه التي يَتملِّها النَّصُّ القرآنيُّ، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٧-١٩]، قال: «إن قيل إنَّ (أواب) معناه كثير الرجوع، وقد قال في تفسيره: رجَّاع عن كلِّ ما يكرهه الله إلى ما يحبُّ، فهو يتطرق من هذا ما يؤخذ على داود، والجواب: أنَّ كلَّ مَنْ قِيلَ عنه: إنَّه رجع عن شيءٍ ممَّا يلزم أَنَّهُ دخل فيه فإنَّ الرجوع الذي يتضمَّنُه المدح لداود يقتضى أن يكون معصومًا منزَّهًا عن الدخول فيما يكرهه الله أبدًا، ولو كان رجَّاعًا بمعنى كثير الرجوع عمَّا دخل فيه، لكان ذلك متناقضًا لمراد الله ﷻ بمدحه وجواب آخر لعلَّ معناه: أَنَّهُ ما عرض

له غير الله إلا تركه ورجع إلى الله والعوارض لا تُخصى للإنسان، وجواب آخر: لعلّه ما عورض له مندوبان أحدهما أرجح من الآخر إلا ترك المرجوح ورجع إلى الرّاجح، وجواب آخر لعلّ المراد أنّ داود عليه السلام لمّا رأى أنّ الله جلّ جلاله لمّا انفرد بتديبه قبل أن يجعل لداود اختياراً كان التدبير محكماً، وداود سليم من وجوه المعاتبات، فلمّا جعل لداود عليه السلام اختياراً مع اختيار الله خاف داود عليه السلام من معارضة اختياره لا اختيار الله تعالى كما جرى لآدم، فكان سأل الله جلّ جلاله الرجوع إلى تسليم اختياره إلى الله جلّ جلاله؛ ليكون الاختيار لله تعالى، فيكون تصرّفاته صادرة إلهاماً عن الله تعالى وتديبه كما أنعم الله على سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله جلّ جلاله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ^(٥٥).

ويرى الطبرسي أنّ الأواب هو الراجع من كلّ ما يكره الله تعالى إلى كلّ ما يُحِبُّ، وقيل هو المطيع وكذا المسبّح ^(٥٦)، واقتصر الرازي على دلالة أنّه مُسَبِّحٌ مرجعٌ للتسبيح ^(٥٧)، في حين جعل الطاهر ابن عاشور الأواب بمعنى التائب، وهو الراجع إلى ما أمر الله جلّ جلاله به والوقوف عنده وتدارك ما فرط فيه ^(٥٨).

ولم يرض السيد ابن طاووس دلالة الرجوع إلى الله تعالى؛ بسبب التفريط وارتكاب الذنب؛ لأنّ الأنبياء معصومون منزّهون من الذنب، وعلى الرغم من ذكره للدلالات التي قيلت في (الأواب) إلا أنّه لم يحتملها، وشجّع دلالة الاختيار إلى حكم الله جلّ جلاله وتسليمه، مسترشداً بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ بلحاظ أنّ هذه الآية المباركة دليل على عصمة النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله.

فلا جرّم أنّ السيد ابن طاووس من المدافعين عن عصمة الأنبياء وتنزيههم، وأنّ أفعالهم وتصرّفاتهم صادرة عن إلهام الله جلّ جلاله، وهذه هي عقيدة الإمامية الاثني عشرية في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

خاتمة البحث ونتائجه

أولاً: بدأ لنا ابن طاووس في سعد السعود كان يُكثِرُ من كلمات (الحُجَّة، والاحتجاج)، وهو دليل على هيمنة الأسلوب الحجاجي في مدوّنته القيّمة.

ثانياً: استلهم ابن طاووس من أخبار الأمم الماضية والقرون السالفة، فضلاً عن المقارنات لكثير من الحقائق والعبر في رُفد حجاجه التفسيري، وترسيخ الحُجَّة في ذهن المتلقي.

ثالثاً: كشف البحث أن ابن طاووس فضلاً عن سلوكه العرفاني كان مفسراً ناقداً باصراً بتقنية الأساليب الحجاجية التي تضطلع بأثر مهم في الفهم، والبرهان.

رابعاً: ظهر في ظلّ المباحثات التفسيرية الطاوسية أن ابن طاووس قد أفاد من مرجعيّاته المعرفية والثقافية في توارده الأساليب والمقاربات الحجاجية؛ إذ نبضت تواردها في المسألة الواحدة من أجل خلق علاقة وثقى بين النص الحجاجي والمتلقي، ومن ثمّ الوصول إلى الدلالات المرادة في عملية التأويل.

رابعاً: من أجل الوصول إلى أعلى مراقبي التواصل والتراسل بين المتكلم (منشئ النصّ ومنتجه)، والمخاطب (المتلقي)، دأب ابن طاووس إلى الحجاج التقريبي الذي يقوم على ذكر وقائع قرآنية قارة في الذهن والواقع التداولي من جهة، وعلى أمثلة تداولية واقعية، فنلمح ذكر (المباهلة)، و(التحدّي بالقرآن)، والمثل المشهور (إياك أعني واسمعي يا جارة).

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هوامش البحث

- (١) مقاييس اللغة: مادة (حجج): ٣٠ / ٢.
- (٢) ينظر: لسان العرب: مادة (حجج): ٢٢٦ / ٢.
- (٣) لسان العرب: مادة (حجج): ٢٢٨ / ٢.
- (٤) مفردات الراغب: الراغب الأصفهاني، مادة (حجج): ٢٣٣ / ١.
- (٥) ينظر: الكليات، أبو البقاء الحنفي الكفوي: ٤٠٥-٤٠٦.
- (٦) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة: ٢٢٦.
- (٧) سعد السعود: ٤٢.
- (٨) ينظر: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص): ٧.
- (٩) ينظر: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص): ٢٠-٢١.
- (١٠) ينظر: الهرميوطيقا والحجاج (مقاربة لتأويلية بول ريكور): ٩.
- (١١) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيل: ٤٤.
- (١٢) أمالي الشيخ المفيد: ٣٣ رقم ٧.
- (١٣) سعد السعود: ١٥٠-١٥١.
- (١٤) سعد السعود: ١٥١.
- (١٥) سعد السعود: ٣٩٣.
- (١٦) التحرير والتنوير: ٢٩٩ / ١٧.
- (١٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣٩٩ / ١٤.
- (١٨) ينظر: التفسير الكاشف: ٣٤٠ / ٥.
- (١٩) ينظر: سعد السعود: ١٦٩-١٧١.
- (٢٠) ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي: ٣٠٧، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية لآليات التواصل والحجاج: ٦٤.
- (٢١) ينظر: البعد التداولي للمبني للمجهول في القرآن الكريم (بحث)، الدكتور حسين علي حسين الفتلي: ١٩٩.

(٢٢) معاني القرآن للفرّاء: ٣٠٠/٢.

(٢٣) الكشّاف: ٣/٣٨٦.

(٢٤) سعد السعود: ٤١٩.

(٢٥) فتح القدير: ٤/١٧٨.

(٢٦) سعد السعود: ٤١٩.

(٢٧) النكت في إعجاز القرآن: ١/٧٦.

(٢٨) سعد السعود: ٣٨٣.

(٢٩) ينظر: تفسير الطوسي: ٦/٢٥٣.

(٣٠) دراسات في الحجاج، سامية الدريدي: ١٢٣.

(٣١) سعد السعود: ١٧٤-١٧٥.

(٣٢) ينظر: البحث الدلالي عند السيّد محمّد محمّد صادق الصدر: ٢١٤.

(٣٣) التفسير الكبير: ٢/٣١.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٣٦-٣٧.

(٣٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١/٣٨٧-٣٨٨.

(٣٦) وهو الشيخ إسماعيل حقّي بن الشيخ مصطفى الإستانبولي الأيدوسي الحنفيّ الجلوتيّ أبو الفداء، ولد في آيدوس سنة ١٠٦٣هـ وتوفيّ في بروسا سنة ١١٣٧هـ وعمره أربع وسبعون سنة، يعدّ ابن عفّان صاحب (اللائحات البرقيّات) أشهر شيوخه، ولم يُعثر على بيان لتلاميذه. للبروسويّ مصنّفات في شتّى العلوم، منها العربيّ ومنها التركيّ، قاربت السّتين كتاباً.

(٣٧) ينظر: تفسير روح المعاني: ١/٢٨٣.

(٣٨) ينظر: التحرير والتنوير: ١/٧٠٧.

(٣٩) سعد السعود: ١٦٥.

(٤٠) أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن بن تّمّام بن عطية الأندلسيّ المحاربيّ (المتوفّي ٥٤٢هـ).

(٤١) المحرر الوجيز: ٨٠٣.

(٤٢) سعد السعود: ١٦٥-١٦٦.

(٤٣) كتاب الصناعتين: ٤٣٤.

(٤٤) سعد السعود: ٢٤٤.

(٤٥) عجز بيت شعريّ أجري مجرى المثل:

يا بنت خير البدو والحضاره
كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره
إياك أعني واسمعي يا جاره
ينظر: جمع الأمثال للميداني: ١/ ٥٠، وجمهرة الأمثال: ١/ ٢٩.

(٤٦) سعد السعود: ٢٤٩.

(٤٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٤٣٧، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٦٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٥/ ٣١٤.

(٤٨) سعد السعود: ١٥٧، وينظر: تفسير الثعلبي: ٥/ ١٦١، ومناقب علي بن أبي طالب: ٣٤١.

(٤٩) سعد السعود: ١٥٧-١٥٨.

(٥٠) سعد السعود: ١٥٩.

(٥١) تفسير البغوي: ٢/ ٣١٨.

(٥٢) التفسير الكبير: ٣٢٩.

(٥٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥/ ٢٥٥.

(٥٤) التحرير والتنوير: ٥/ ٢٨.

(٥٥) سعد السعود: ١٧٢.

(٥٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٨/ ٣٤٩.

(٥٧) ينظر: التفسير الكبير: ٩/ ٣٧٥.

(٥٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٩/ ٢٢٨-٢٢٩.

مصادر البحث ومراجعته

* القرآن الكريم.

- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة بالسنة، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق جواد الفيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٤هـ.
- الأمالي، الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، دار المفيد، د.ت.
- البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر، الدكتور رحيم كريم الشريفي، ط ١، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.
- البعد التداوي للمبني للمجهول في القرآن الكريم، الدكتور حسين علي حسين الفتلي، مجلة دواة، العدد السابع، المجلد الثاني، العتبة الحسينية المقدسة، شباط، ٢٠١٦م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، صابر الحباشة، ط ١، مطبعة صفحات، دمشق، ٢٠٠٨م.
- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنبة، ط ٣، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧هـ)، تصحيح الشيخ أحمد عناية، ط ١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ط ٢، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٦م.
- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، ط ١، منشورات كلية الآداب، بمتوية، الجزائر، ٢٠٠١م.

١٣. الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيل علوي، ط ١، دار الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٠م.
١٤. دراسات في الحجاج، سامية الدريدي، ط ١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٩م.
١٥. سعد السعود، ابن طاووس، منشورات الرضي، مطبعة أمير، قم، ١٣٦٣هـ.
١٦. عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، ٢٠٠٦م.
١٧. كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩م.
١٨. الكليات، أبو البقاء الحسين الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
١٩. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٠. مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢١. مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٣٨هـ)، تصحيح وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسول المحلاتي، السيد فضل الله اليزدي، دار المعرفة، للطباعة والنشر.
٢٢. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٩هـ.
٢٣. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لعلي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، ط ١، تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوداعي، دار الآثار، صنعاء، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٤. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ.
٢٥. النكت في إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.
٢٦. الهرمونيوطيقا والحجاج (مقاربة تأويلية لبول ريكور)، عمارة الناصر، ط ١، دار الأمان، الرباط، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

أ.د. رحيم كريم علي الشريفي // أ.م.أ. حسين علي حسين الفتلي

٢٧. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة أمير المؤمنين، والتحصين لأسرار ما زاد من أخبار اليقين، بتحقيق الأستاذين محمد باقر الأنصاري، محمد صادق الأنصاري، ط ١، مؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١هـ / آذار ٢٠٢٠م

آل الرَّحْبِيِّ
قضاة الإدارة العثمانية في الحلة
قراءة في أصول النخبة ١٧٢٨-١٨٠٢م

*Al-Rahbi, Judges of the Ottoman
Administration in Hilla
A Study on the Origins of the Elite
1728-1802 AD*

أ.د. عاصم حاكم عباس الجبوري

جامعة القادسية/كلية الآداب

م.د. علي طالب عبيد السلطاني

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة/فرع بابل

*Prof. Dr Aasim Hakim Abbas Al-Jubouri
College of Education - Al-Qadisiyah University*

*Dr. Ali Talib Obaid Al-Sultani
Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences
University / Babel Sections*

ملخص البحث

تعددت مباحث الفعل التاريخي وتوزعت بين الاتجاه العام والخاص، الذي نظر إلى كل شيء في جسد الدولة، بوصفه موضع دراسة وتحقيق، بما يحمل من أحداث ووقائع اجتماعية اقتصادية وسياسية، تشابكت في ما بينها وصار من الصعب التفريق بين الهيكل الإداري للنخب العثمانية والعربية في البلاد العربية، بامتزاجها بين مجتمعاتها، ولم يكن التاريخ المحلي في واقعه العلمي بمعزل عن معيار التحقيق عن تلك الشخصيات العلمية أو الدينية، وأخذت إطارات العمل لديها تزداد بعد الاستقرار والتكاثر.

إن ترجمة السيرة الذاتية للأسرة المحلية، تحتم على الباحث الخوض في طبيعة المرحلة التي عاشتها في الولايات، والإنجازات التي قدمتها حتى تحصل على الشهرة والذيع الواسع، فالتفسير التاريخي يكشف لنا النشاط الذي اضطلعت فيه، إبان عملها في حقل الإدارة في الدولة العثمانية، وأسرة آل الرحبي الشامية خير مصداق على ما تقدم، بعد أن مثل أفرادها نخبة علمية حقيقية، انشرت في ولايات العراق من الموصل إلى بغداد حتى الحلة، وأصبح لتواجدهم هناك الثقل الواضح في الهيكل التنظيمي للإدارة العثمانية في العراق عند تقلدهم القضاء.

الكلمات المفتاحية:

آل الرحبي، المجتمع المحلي، القضاء العثماني.

Abstract

The topics of historical action varied and distributed between the public and the private trend, which looked at everything in the body of the state, as a subject of study and investigation, with its socio-economic and political events and facts that were intertwined with each other and it became difficult to differentiate between the administrative structure of the Ottoman and Arab elites in Arab countries, With its blending into the folds of its societies, and local history in its scientific reality was not apart from the standard of investigation for those scientific or religious figures, and its frameworks began to increase after stability and increase

In translating the biography of the local family, the researcher has to delve into the nature of the period they lived in the states, and the achievements they made in order to obtain fame and wide spread.

The historical interpretation reveals to us the activity in which it carried out, during its work in the field of administration

in the Ottoman Empire, and the Al-Rahbi family in Syria is best certified on the foregoing, after its members represented a real scientific elite, spread in the states of Iraq from Mosul to Baghdad until Hilla, and they became with their presence There they had a clear weight in the organizational structure of the Ottoman administration in Iraq when they assumed the judiciary.

Key words:

Al-Rahbi, Hilla community, the Ottoman judiciary.

مقدمة البحث

خلقت النخبة العربيّة في الإدارة العثمانيّة، إطار تنظيم ذاتي جعلت من السلطة العثمانيّة تستجيب إلى محاولات إدخالهم في الإدارة وهيكلها الوظيفيّة المتعدّدة، في وقت أخذت وقائع الانسجام الوظيفي تثبت كفاءتها بصورة عالية، لتعزّز بالعمل المتقن، وباتت مشاركتهم تظهر بشكل واضح في الولايات العربيّة القريبة من اسطنبول في بلاد الشام والعراق، وتحدّدت مضامين تلك النخبة في القضاء، ومثّلت بلاد الشام المكان المناسب للنبوغ وشهرة الأسر العربيّة من أمثال آل البستانيّ، وآل الكواكبيّ، وآل الرحبيّ وغيرهم.

في الوقت الذي حصل فيه التوجّه العثمانيّ على دمج بعض النخب العربيّة في الدولة، بعد أن سجّل القرن الثامن عشر معارضة بدأت تتشكّل في الولايات العثمانيّة، وأخذت تنمو تجاه سياستها في المناطق العربيّة، ولا شك أنّ صياغة هذا التوجّه ساعد في تجاوز بعض المشاكل المستجدة، وكان إشراك النخبة العربيّة قد خلق ارتياحاً على المستوى العام، وانعكس على حجم المعارضة الداخليّ، وإن كان هذا الإشراك يحمّل في طيّاته سياسة مُبطنّة تتمّ في حقل الفتوى والقضاء كما في تويّي بعض قضاة آل الرحبيّ القضاء والفتوى في مدينة الحِلّة، لكن تلك الشخصيات لم تُلزم نفسها بآليات السياسة العثمانيّة باعتبارها الوسيّطة وتقبل الآخر، بل احترام منهجه وطريقته في إدارة نفسه.

آل الرحبيّ (الأصل والنشأة)

الرحبة في اللغة والاصطلاح

الرحبة مكان يُطلق على المنطقة الواسعة (أي لسعتها بما رحبت وبما اتسعت)، ويقال: منزل رحيب، وهو موضع متواطئ يتجمّع فيه الماء، وهي أسرع الأرض نباتاً، وتكون عند منتهى الوادي وفي وسطه، وقد تكون في المكان المشرف، وإذا كانت الأرض مستوية نزلها الناس، وإذا كانت بطن المساليل لم ينزلها الناس، فاذا كانت بطن الوادي فهي حفرة تمسك الماء، والناس ينزلون ناحية منها، ولا تكون الرحاب الرمل في بطون الأرض وفي ظواهرها.

الرَّحْبِيُّ بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وفي آخرها باء موحّدة، وهي بلدة في سورية، أُطلق عليها الرَّحبة، وتُعرف اليوم بالميادين، على بعد (٥ كم) جنوب محافظة دير الزور السوريّة، ورحبة الشام أو رحبة مالك بن طوق وقلعته اشتهرت بالرحبة^(١) في العهد العبّاسيّ^(٢)، والرحبة أيضاً كلمة أُطلقت في العراق على منطقة تقع في جنوب غربي مدينة النجف الأشرف^(٣).

اشتهر آل الرحبيّ بالفتوى وتعاطي العلوم الشرعيّة، فجاء نفرٌ منهم العراق مطلع القرن العاشر الهجريّ (السادس عشر الميلاديّ) بعد أن ثبتّ العثمانيّون سيطرتهم على العراق في تلك المدّة، وعُرفوا في بعض أسمائهم آل مدلج، سكنوا بهرز من توابع بعقوبة في لواء ديالى، وسكن الآخر الموصل، ومنهم من اختار السكن في بغداد بمحلّتي السنك

وباب الأزج (باب الشيخ)، وأنشؤوا فيها مجلساً أديباً عُرف بين المجالس البغدادية باسمهم (مجلس بيت الرحبي)، وعلى جنبه شيدوا تكيّتهم، وأوقفت للدرس وقرض الشعر ودراسة الأدب وإفهام الشرع ونصوصه^(٤)، وترأس المجلس الأديب الشيخ محمّد ابن عبد الرحمن بن عليّ الرحبيّ (مفتي الشافعية في بغداد، المتوفى ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م) والمدفون الى جانب قبر السيّد سلطان عليّ في بغداد^(٥).

اندمج آل الرحبيّ في المجتمع البغداديّ وغدوا من العوائل البغدادية التي اشتهرت بالعلم والأدب، وتخرّج من كيان العائلة علماء وأدباء عدّة، تولّوا مناصب القضاء والإفتاء في مختلف ولايات وألوية العراق ك(بغداد والحلّة والبصرة)^(٦).

وكان أن صارت محلّتها باب الشيخ قرب جامع الشيخ عبد القادر الكيلانيّ، والسنك إحدى محلات الجانب الشرقيّ في بغداد من المناطق المعروفة والمشهودة لوجود تلك الأسرة^(٧).

تشخّ المصادر التاريخية في ذكر سكن أفراد أسرة الرحبيّ في مدينة الموصل إلى درجة يصعب معها التكهّن بحقيقة هل أنّ الأسرة جاءت من موطنها الأصليّ في رحبة الشام إلى بغداد بصورة مباشرة، أم أنّها ربّما سكنت الموصل أولاً ومن ثمّ جاءت إلى بغداد؟ لاسيما مع فقدان المصادر الموثوقة التي تحدّد الزمن الدقيق لوفودهم إلى مناطق العراق، وبالرجوع إلى موضوع البحث المتعلّق بالقضاة الحلّة في القرن الثامن عشر الميلاديّ، وهم من نسل أسرة آل الرحبيّ التي سكنت بغداد، ومن المعروف أنّ الدولة العثمانية تنتهج المذهب الحنفيّ^(٨)، ففرض الواجب عليها أن تدقّق في الشرع والقضاء بنفسها، وتعدّها من الأمور الضرورية لبقائها، ولذلك حرصت على تعيين قضاة يطبّقون الشرع الإسلاميّ على النهج الحنفيّ^(٩)، وهو ما حصل نوعاً ما في سنجق الحلّة^(١٠) التي جاء

إليها آل الرحبيّ من بغداد ليتولوا منصب القضاء فيها، لكنهم في الوقت نفسه لم يكونوا متباعدين عن المحتوى الفكريّ للمذهب الجعفريّ في مدينة الحلة؛ ولكونهم من الشوافع فقد توافقوا كثيراً مع وجهاء الحلة وعلماؤها، فلم يُسجّل في تاريخ تواجدهم في المدينة أن حصلت مشاكل بفعل الوجهة الشرعية لهؤلاء القضاة، بل كانوا يتحاشون البتّ في أيّ مسألة تخصّ الحياة الاجتماعية لأهالي الحلة، فمثلاً في زمن القاضي محمود جاء رجل ليطلق زوجته بعد أن حصل الخلفُ بينهما، فقال له القاضي: اذهب إلى الشيخ فلان وحدّد الوجهة التي يمكن لها أن تقوم في المسألة الشرعية وفقاً للمذهب الجعفريّ^(١١).

ومهما يكن من أمرٍ، فقد قُسم القضاء في العهد العثمانيّ من حيث الدرجة العلميةّ والمخصّصات والامتيازات على ثلاث درجات: قضاة بغداد، وهم أعلى مراتب القضاء في الولاية، ويأتي بعدهم في المستوى الثاني قضاة السناجق، ومن ثمّ قضاة الأفضية ثالثاً^(١٢)، وعلى هذه الشاكلة نكون أمام نخبة من قضاة آل الرحبيّ تسلسلوا على منصب القضاء في مستواه الثاني، وعلى النحو الآتي:

١. عثمان الرحبيّ

عثمان بن محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ الرحبيّ، ليس هناك ما يشير إلى سنة ولادته لكن المتفق عليه أنّه ولد في الرحبة من سورية، وعندما سكنوا العراق درس في بغداد مبادئ العلوم والمعارف الأولى، فشبّ ونشأ في بيت العلم والمعرفة^(١٣).

تُشير المصادر التاريخية إلى أنّ الشيخ عثمان الرحبيّ هو أوّل من نزل العراق وسكن الموصل، وانتقل إلى بغداد^(١٤)، ثمّ تولّى منصب القضاء في الحلة عام ١١٤١ هـ/ ١٧٢٨ م^(١٥)، وفي هذه النقطة تحديداً - كنّا قد نوّهنا أعلاه إلى احتمالية وصول الأسرة الرحبية إلى مدينة الموصل قبل ذهابها إلى مدينة بغداد، لكن اللافت للنظر هنا وتحديداً

ما يخصَّ الشيخ عثمان الرحبيّ في كونه أوّل القضاة الرحبيّين في سنجد الحِلَّة، نوذُّ أن نشير أنّهُ بالرجوع إلى بعض المعلومات التي استُحصلت من أحد أفراد أسرة (قاضي جبران) في الحِلَّة^(١٦).

إنَّ الشيخ عثمان كان أحد الأبناء السبعة لأبيه محمَّد، وإخوته هم أبو بكر^(١٧)، وعلي^(١٨)، وعبد الكريم^(١٩)، وعبد العزيز^(٢٠)، وعبد الغفور^(٢١)، وعبد الرحمن^(٢٢)، وصاحب مخطوطة (نزهة المشتاق في علماء العراق) أحد أفراد أسرة الرحبيّ ويدعى: أبو البركات محمَّد بن عبد الغفور، وأشار بمخطوطته التي تقع بثلاثة أجزاء إلى عددٍ من علماء العراق وأدبائه ونماذج من أشعارهم، بأسلوبٍ مسجوعٍ لا يُعنى بذكر المعلومات الماديّة مثل سنوات ولادتهم أو وفياتهم، وإنّما تهتم بوصف أدبهم وشائهم والثناء عليهم، وأشار إلى الشيخ عبد الكريم الرحبيّ على أنّه (مُفتي الحِلَّة)^(٢٣).

وعند البحث في المصادر والوثائق التاريخيّة، لم نجد ما يدعم ويؤكّد تصدّي الشيخ عبد الكريم الرحبيّ لمنصب القضاء في الحِلَّة.

وصف الشيخ عثمان الرحبيّ بأنّه عالمٌ فقيهٌ معروفٌ بالعدل والنزاهة، وكان أن حضر مجلس قضاءه (مجلس الإفتاء) في بعض جلساته في الحِلَّة، أميرها الحاج يوسف بك^(٢٤)، ووقف الأرض البسيطة المشهورة بـ(فلك الحاج يوسف بك في الحِلَّة) على جميع أولاده الذكور وأولاد أولاده، التولية من بعده من كلّ طبقة من الأولاد، وقد طلب تسجيل الوقف، وبعد الترافع بالوجه الشرعيّ، حكم القاضي (المفتي) الشيخ عثمان الرحبيّ بصحّة الوقف ولزومه وسجّله تحريراً في (١٧ ربيع الأوّل سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م)^(٢٥).

ومن جملة ما رُفعت إليه من الدعاوى دعوى إثبات غائب غيبة منقطعة مضى عليه

أكثر من ستين سنة، وكان عمره في أثناء غيبته أكثر من ثلاثين سنة، وقد انقرض أفرانه، وبعد التحقق بالوجه الشرعيّ حكم بوفاته، كما رُفعت إليه دعوى خلاصتها: ادعى أحد الأشخاص أن هذه الأرض ملكه وبتصرّفه، وطلب رفع يد المدّعي عليه منها، فادّعى المدّعي عليه أن هذه الأرض هي مقبرة لدفن موتى المسلمين، وطلب ردّ الدعوى، فاعترف المدّعي أن بعض المتوفّين قد دُفن فيها، إذ مجرد دفن الموتى في تلك الأرض فإنّها تصبح وقفاً، فردّت دعوى المدّعي عليه، وسُجّل ذلك تحريراً في مجلس الشرع الشريف (مجلس الإفتاء)^(٢٦) في صفر من سنة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م^(٢٧)، كشفت الدعاوى المسجّلة لقضاة الرحبة في سنجق الحلة أن عملهم تحدّد في إثبات مرجعية الأراضي وتسجيلها ضمن الصفة الشرعية، بمعنى أدقّ أن الحكومة العثمانية كانت حريصة على تسجيل المورايت والممتلكات وتقسيمها وفقاً للشريعة الإسلامية؛ لضمان استقرار الأوضاع العامة في وحداتها الإدارية، وترغب أيضاً في تعيين قضاة محلّيين لتلك المناطق، فهم أكثر إدراكاً لواقعها ومذهب سكّانها، ونختلف في ذلك مع ما ذهب إليه الباحث عليّ كامل، بأن ضعف الدولة العثمانية هو الذي جعل الأسر المحلية تحصل على المناصب من تلقاء نفسها، إذ كيف يمكن تفسير تولّي آل الرحبيّ القضاء في الحلة دون أمر أو تعيين رسميّ عثمانيّ^(٢٨)، على آية حال استمرّ الشيخ عثمان الرحبيّ في منصب القضاء في الحلة حتّى عام ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م، فأعقبه ولده محمود^(٢٩).

٢. محمود الرحبيّ

وصف بأنّه قاضٍ وصاحب فتوى من كبار القضاة ورجال الفتوى، وملم بأصول القضاء ومناهجه، عاصر حصار نادر شاه لمدينة بغداد عام ١١٤٥هـ / ١٧٣٢م، في عهد واليها أحمد باشا^(٣٠).

امتاز الشيخ محمود الرحبيّ بحسن التلقّي وصدق القول، فحضر مجلس قضائه عامّة الناس؛ كونه لا يخلو من فائدة (لاسيما ممّن له صلة بأحد الطّرفين المتنازعين)، وذلك لمعرفة ما سيقرّره الشيخ محمود في القضايا المتنازع عليها^(٣١)، كما كان على درجة من الاستقامة وسمو النفس، ألّف كتاب (بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان)^(٣٢)، والمقصود هنا هو الوالي المملوكيّ سليمان باشا أبو ليلة (١٧٤٩-١٧٦٢م)، إذ كان من المعتاد أن يقدّم المؤلّفون إلى ولاة عصرهم مؤلّفاتهم التي تتحدّث عن تاريخ الحقب السابقة، حتّى كان هذا التقديم أحد أسباب النهوض بكتابة التاريخ، أو أن يترجم بعضهم لوالٍ بعينه، مضيفاً إلى هذه الترجمة عدداً كبيراً من تراجم من شارك ومن ألّف لأجله الكتاب، نظيراً لما فعله ياسين بن خير الله الخطيب العمريّ الموصليّ (المتوفى بعد عام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م) في مؤلّفاته (السيف المهندّ فيمن اسمه أحمد)، و(غاية البيان في مناقب سليمان)، و(قرّة العينين في تراجم الحسن والحسين)، فيجد الوالي المذكور نفسه بين عظماء التاريخ الذين يحملون اسمه، وهو من شأنه إحساسه بالعظمة التي عنده، أو لا يبعد أن يكون هذا النوع من المؤلّفات تعبيراً عن الرغبة في تقديم الثقافة التاريخيّة اللازمة لأولئك الحاكمين، لاسيما وأنّ التاريخ لم يكن ممّا يُدرّس في ذلك العصر بوصفه علماً من العلوم التي يجري تدريسها في المدارس وفي حلقات الشيوخ^(٣٣)، لكن هذا لا يمنع من توجيه النقد للشيخ محمود الذي تسامى كثيراً في منزلة سلمان باشا الكبير، فلم يكن الوالي المذكور كما وصفه، خاصّة في مسألة تصدّيه للغارات الوهابيّة التي بدأت توجّه إلى العراق.

من المهمّ أن نشير هنا إلى أنّ الشيخ محمود الرحبيّ في مخطوطه أعلاه لم يُشر فيه إلى أخبار الوالي سليمان باشا وما قيل من مآثره من شعر وأقوال، كما أنّه لم يطلب منه ذلك، وإنّما كان بمبادرة منه، وأنّ الشيخ الرحبيّ لم يذكر في كتابه مدى العلاقة التي تربطه بهذا

الوالي، بل ألفه بأسلوبه الخاص المعتمد على العبارات المسجوعة المتلاحقة، والألفاظ المفخّمة، والإطناب في المدح والثناء، مثله في ذلك مثل أكثر مؤلفات عصر المهاليك في العراق (١٧٤٩-١٨٣١ م)، ويشتمل المخطوط على مقدّمة في وصف الأرض، وأربعة أبواب، كان الباب الرابع من أهمّها، وهو في ذكر الوزير (الوالي) سليمان باشا، وفيه ثلاثة فصول، الأوّل يتعلّق في ذكر الواليين (حسن باشا وابنه أحمد باشا) في بغداد، والثاني بحصار نادر شاه لبغداد عام ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م، أمّا الثالث فهو ذكر صفات الوزير المعظم والذي أسماه الرحبيّ بأنّه (تاج الوزراء) سليمان باشا عظم الله شأنه، وأعلى الله سلطانه، وبلغه ما تمنّاه، الراجح في موازين العقل، السابق في ميادين الفضل، المسترضع ثدي المجد، ولا قصرت يد همة عن السموّ إلى كلّ منزلة للدولة العليّة العثمانية، إلى غيرها من كلمات السجع المذكورة في المخطوطة^(٣٤)، علماً أنّ الأبواب الثلاثة الباقية (الأوّل ذكر فيه ملوك فارس)، و(الثاني ذكر فيه ملوكاً شتّى)، و(الثالث ذكر فيه النبيّ الأكرم محمد ﷺ)^(٣٥).

لم تحدّد بدقّة المدّة التي أصبح فيها الشيخ محمود بن عثمان الرحبيّ قاضياً للحلّة، إلّا أنّ إحدى الوثائق الرسميّة تذكر أنّه كان في ذلك المنصب عام ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م، ومن الممكن أن يكون قد استمرّ في منصبه بعد ذلك التاريخ، خاصّة وأنّ هناك إشارة ذكرها الرحالة الألمانيّ كارستن نيبور في أثناء زيارته للحلّة في أواخر كانون الأوّل عام ١٧٦٥ م، إذ يشير إلى: «أنّ منصب القاضي في الحلّة كان متوارثاً، إذ إنّ الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب خلال إقامتي هناك كان فيه منذ سنوات طويلة، كما أنّ والده كان قاضياً لهذه المدينة أيضاً»^(٣٦).

وقد أخطأت بعض المصادر التاريخيّة عندما ذكرت أنّ الشيخ محمود الرحبيّ توفّي في عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م^(٣٧)؛ لأنّه من المعروف تاريخياً أنّ تعيين الشيخ محمود مفتياً

للحِجَّة كان في خلال مدَّة حكم ولاية سليمان باشا أبو ليلة (هو أول والٍ مملوكي على بغداد) (١٧٤٩-١٧٦٢م)، كما أشرنا في ما تقدّم.

٣. عبد الله الرحبي

تسلّم منصب القضاء في الحِجَّة بعد الشيخ محمود الرحبي، ولده الشيخ عبد الله الذي استمرّ في هذا المنصب حتّى عام ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م^(٣٨)، نُقل بعدها إلى ولاية البصرة ليتولّى منصب القضاء فيها عام ١٢١٤هـ / ١٨٠٠م في عهد الوالي المملوكي سليمان باشا الكبير^(٣٩)، ولا تذكر المصادر التاريخية المختلفة التي تناولت هذه المدّة أيّة إشارة تحديد تاريخ تسلّم الشيخ عبد الله الرحبي لمنصب القضاء في الحِجَّة، وهل استلم منصبه في السنة التي انتهت فيها مدّة سلفه (الشيخ محمود)، وهل أنّه استمرّ في منصبه حتّى عام ١٨٠٠م، وهي المدّة التي انتقل فيها إلى البصرة؟ وللإجابة عن ذلك نستعرض بعض الأحداث والمواقف التاريخية التي يمكننا من خلال تحديد- ولو بصورة شبه مؤكّدة- بقاء الشيخ عبد الله في منصبه ذلك خلال المدّة (١٧٧٠-١٨٠٠م)، إذ كان للشيخ عبد الله ابنٌ يدعى (عبد الحميد) عُيّن قاضيًا للبصرة للمرّة الأولى عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢٣م، وعبد الحميد هذا كان أحد علماء بغداد المشهورين، حصل على جائزة من والي بغداد (داوود باشا) في وقت لم يكن فيها الشيخ عبد الحميد قاضيًا^(٤٠)، وبعد ذلك وبمدّة يسيرة تولّى قضاء البصرة، فنظم له السيّد عبد الفتّاح الأدهميّ الشهير بالواعظ، إذ إنّ آل الواعظ هم آل الأدهميّ غلب عليهم نعت الوعظ^(٤١)، نظم له قصيدة جاء فيها:

لو ترانا عند الوداع وكلّ

يشتكي لوعة الفراق الشديد

كنت ساعتنا بكاءً ونوحًا

بفنون الألمان والترويد

فلقد هاجت البلابل منا

لفراق النجيب عبد الحميد^(٤٢)

إننا نعتقد أن الشيخ عبد الله الرحبي استمرَّ في منصبه قاضيًا للحلة مدَّة من الزمن امتدَّت بعد عام ١٧٧٠ م، ومن المؤكَّد أنه حقَّق نجاحًا كبيرًا في إصدار القواعد والأموار القضائية الناجحة التي نالت استحسان العامة ورضاهم، علمًا أننا أشرنا وفي الهامش (٣٤) إلى أن المفتي وفي بعض الأحيان يارس (الإفتاء والقضاء معًا)، الأمر الذي قد يدفع الوالي في بغداد، التي لها الأسبقية والأولوية على باقي ولايات العراق، ومنها البصرة، إلى تعيين قضاة جيِّدين لمعالجة مختلف المشكلات الاجتماعية والشرعية، علمًا أنه وفي ٨ ربيع الثاني عام ١٢٤٠ هـ/ ٢٣ نيسان ١٨٢٦ م، عُيِّن الشيخ عبد الحميد مرَّة ثانية قاضيًا للبصرة بعد أن نُقل منها^(٤٣)، فكان أن ظهرت العديد من المؤلفات الفقهية والأدبية، منها (الزلزلة العظمى)، و(زجاجة الأنوار في كشف لباب المنار)، وهي منظومة لامية في أصول الفقه، جمعها من كتب فقهية عديدة^(٤٤)، واللافت للنظر هنا هو أن لقب أسرة الرحبي في البصرة تغيَّر إلى (الموسوي)، فيذكر (عبد الحميد بن عبد الله بن محمود ابن عثمان بن محمَّد بن علي بن عبد الرحمن الموسوي الحنفي المعروف بالرحبي، قاضي البصرة والمتوفَّى فيها عام ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣٣ م)، ممَّا يظهر ادِّعائهم للمذهب الجعفري، أو تأثير المذهب الجعفري على الوافدين من العلماء والفقهاء، حتَّى يُعدَّ الانتساب خطوة ومزية وكرامة^(٤٥).

يذكر أنه بعد الانتقال والاستقرار لآل الرحبي في نواحي العراق تغيَّرت ألقابهم التي كانوا يُعرفون بها^(٤٦)، فمثلاً أخذ ينسب آل الرحبي إلى عشيرة الموالي في البصرة،

وأن لقب الرحبيّ تغيّر مع مرور الزمن إلى (الموسويّ) في البصرة، وهم أحفاد القاضي عبد الحميد، وفي الحلة إلى (قاضي جبران)، وهم أحفاد محمّد بن عبد الغفور محمّد الرحبيّ، وفي بغداد تغيّر أحفاد بكر (أبو بكر) إلى (شيخلي بكر)، مع بقاء القليل من آل الرحبيّ، يتلقّبون باللقب نفسه^(٤٧).

٤. أبو البركات محمّد عبد الغفور

عند تويّي الشيخ عبد الله القضاء في الحلة انتهى معه تويّي أحفاد عثمان بن محمّد الرحبيّ لذلك المنصب، الذين تسلسلوا من الشيخ عبد الله الذي استمرّ في منصبه إلى عام ١٨٠٠م، وجاء من بعده الشيخ محمّد صالح بن عبد الله أفندي الذي بقي في ذلك المنصب إلى عام ١١٩٩هـ / ١٨١٤م^(٤٨)، ونحن نستبعد بقاءه في منصبه طوال أربعة عشر عامًا؛ وذلك لأنّ سياسة الدولة العثمانيّة كانت تعارض بقاء الأشخاص في مناصبهم لمدة طويلة، خاصّة في المناطق الفرات الأوسط، خشية تأثير الحالة الفكريّة للمذهب الجعفريّ عليهم، وهو ما بدا واضحًا في الأحكام التي يصدرونها والتي لا تتعارض مع الفقه الإماميّ، وأيضًا رغبةً منهم في جذب مزيد من الناس حولهم، لكن هذا الامر لم يكن ناجحًا؛ لأنّ أغلب المسائل الشرعيّة كان يرجعون بها إلى مراجع التقليد ووكلائهم^(٤٩)، وتبعًا لذلك نعتقد أنّه باتهاء مدّة الشيخ عبد الله فإنّ منصب القضاء ذهب إلى أحد أبناء عمومته من نسل عبد الغفور بن محمّد بن عبد الرحمن الرحبيّ، المدعو محمّد بن عبد الغفور الرحبيّ البغدادي الملقّب بـ(أبو البركات)^(٥٠)، لاسيما وأنّه - أي محمّد - كان قد نشأ في بيئة بغداديّة مثقفة، إذ كانت أسرته قد تولّت القضاء وبعض المناصب العلميّة منذ أمّ بعيد، فظهر نبوغها في الأدب والشعر^(٥١).

ومحمد هذا يختلف عن أحد أبناء عمومته المعاصرين له، والذي يحمل الاسم نفسه^(٥٢)، ومما يدعم حقيقة قولنا بذهاب منصب القضاء إلى نسل عبد الغفور، هو أن اسم (قاضي جيران) كان قد أُطلق على أسرة آل الرحبي في الحلة على شخص ينحدر بنسبه إلى عبد الغفور، وهو أحمد بن محمد أسعد بن محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الرحبي، آخذين بنظر الاعتبار أن القاضي بالحلة في عام ١٧٨٤ م الشيخ محمد، لا يوجد وإلى الآن ما يؤكد انتسابه إلى آل الرحبي^(٥٣).

وعليه يمكن القول: إن الشيخ محمد بن عبد الغفور استلم القضاء في الحلة قبل ابن عمه عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن علي الرحبي، وتحديدًا خلال السنوات (١٧٧٠-١٨٠٢ م)، إذ إن المتفق عليه أن الشيخ عبد الله أصبح قاضيًا للحلة خلال مدة حكم سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢ م).

ومن المعلوم أن لأبي البركات محمد بن عبد الغفور ابنًا يدعى (محمد أسعد) صار نائبًا في مجلس المبعوثان العثماني عن سنجق الحلة^(٥٤)، ومحمد أسعد هذا له ابن اسمه أحمد- وهو الذي تلقب به أسرة الرحبي بالحلة بقاضي جبران- وذلك لسكنهم في محلة جبران- إحدى محلات الجانب الغربي للحلة- والمعروف حاليًا بـ(الصوب الكبير)، إذ عاد أحمد بن محمد أسعد إلى ممارسة مهنة القضاء بعد أن تركها والده الذي صار عضوًا في مجلس المبعوثان، ولأن مهنتهم (صنعتهم) كانت (القضاء)، فصار لقب أسرة آل الرحبي قاضي جبران بدلًا من الرحبي، لاسيما وأن كثيرًا من العوائل العراقية كانت قد تسمت باسم الصنعة (المهنة) التي تمارسها^(٥٥)، فضلًا عن وجود عقد (عكد) من عقود مدينة الحلة في العهد العثماني يحمل اسم (عكد المفتي)^(٥٦)، إذ إن معظم أسماء دروب (شوارع) الحلة وأزقتها وعقودها، أخذت تسميتها طبقًا لما اشتهر به المسمى ودل عليه وارتبط به، أي إنه من الصعوبة بمكان معرفة تاريخ أسماء كثير من تلك الأزقة والعقود، وفي

القرن الثامن عشر كانت هناك أسماء لعدد من تلك العقود (العكود) التي ظلت وإلى اليوم محتفظة بأسمائها تلك، ومنها عقد اليهود، وعقد المفتي، وعقد بقلي، وعقد البيات، وعقد البو بهية^(٥٧)، وحتى تكتمل مرحلة القرن الثامن عشر فإن القاضي في مدينة الحلة منذ العام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م هو الحاج عثمان أفندي بن يحيى أفندي^(٥٨)، الذي كان قبل ذلك قاضياً لمدينة بغداد للسنوات (١٧٥٦ - ١٧٧٣م)^(٥٩)، واستمر قاضياً للحلة حتى عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م^(٦٠).

صادف مدة تولي الحاج عثمان القضاء في الحلة أن أسس آل الرحبي لوجودهم العلمي في مدينة الحلة نطاقاً مكانياً عُرف بمحلة جبران التي تتكوّن من مجموعة من الأزقة (العكود) أشهرها عكد المفتي وعكد بقلي وعكد الجيايل، ولكل زقاق (عكد) تاريخه ورجاله وبيوتاته. ومن تلك الأزقة عكد المفتي الذي يقع وسط المحلة، وهو أطول أزقتها، إذ يبلغ طوله (٨٠ متراً) يربط من جهته الجنوبية بشارع الإمام علي عليه السلام، الذي كان يسمّى قبل عقدين شارع (المنتجب) وبين سوق الحدادين من فرع سوق العلاوي من الجهة الشمالية للزقاق، وأصل تسمية هذا الزقاق بـ(المفتي) - كما يروي الحليّون - تعود لقرنين تقريباً، حين كان المفتي يمثل أعلى مراتب الاجتهاد الديني في عُرف السلطة العثمانية آنذاك، «إذ أوكلت الدولة العلية العثمانية في استنبول لآل الرحبي القضاء في الحلة، وكان منهم الشيخ عثمان الرحبي قاضياً فيها، أعقبه ولده الشيخ محمود وكان قاضياً فيها أيضاً، وكان للشيخ عثمان أخ اسمه الشيخ عبد الغفور له ولد يسمّى محمّد كان مفتياً لبغداد، وهو صاحب كتاب (المشتاق لعلماء بغداد)، وابنه الشيخ محمّد أسعد كان في شبابه نائباً لمدينة الحلة في استنبول، وقد خلفه ابنه الشيخ أحمد أفندي الذي لقّب بـ(قاضي جبران) بدلاً من (الرحبي)، ثم تلقّب به أبناؤه وأحفاده، وسبب تسمية العكد تعود لسكناهم فيه، وقد تعود عامة الناس على إطلاق اسم المفتي، وهي وثيقة

الصلاة في القاضي على العكد. وكان بيتهم وسط العكد تقريباً»^(٦١).

يتضح مما تقدّم أنّ المنحى الثقافيّ الحليّ يعزّز من تأثيره بصورة كبيرة على الوافدين إليها من شتّى بقاع العالم، ونخبة آل الرحبيّ جزء من تلك العيّنات التي عاشت وتأثرت في التراث العلميّ الحليّ، لكنها أسّست لها وجوداً مكانياً وعلمياً عرف بهم، وبمرور الزمن انصهر آل الرحبيّ بالمجتمع الحليّ، وأصبحوا جزءاً منه، وأفراد هذه الأسرة تجد لهم وعلى طريق الزوّار قطعاً ومخطوطات تخصّ القضية الحسينية.

الخاتمة

إنّ مقاييس اندماج الأسر الوافدة إلى مدينة الحِلَّة مرتفع جداً، إلى درجة لا يمكن التفريق بين الوافد الجديد وبين السكّان الأصليين، أي بما معناه أنّ الوافد سرعان ما يذوب في المجتمع الحِلِّيّ ويندمج معه، ولا يقتصر ما تقدّم على عامّة الناس، بل حتّى على النخبة الإداريّة التي أرسلتها الدولة العثمانيّة للعمل في مدينة الحِلَّة، وهو ما يؤشّر البناء المعرفي المتميّز للمجتمع الحِلِّيّ الذي يستطيع أن يجذب الآخرين ليجعله مندجاً مع الروح الاجتماعيّة في مدينة الحِلَّة.

وأسرة آل الرحبيّ خير مصداق على هذه العملية، وإنّ ما تمّت متابعتها من المصادر القليلة المتوافرة عن هذه الأسرة تلمّح إلى أنّ نخبة قضاة الرحبيّ الذين قدّموا بوصفهم قضاة للدولة العثمانيّة، تعايشوا مع المجتمع الحِلِّيّ وأخذوا يتفاعلون معه، وركّزوا في عملهم على حلّ مشاكل الأراضي والمنازعات التي تتطلّب تدخل الدولة، دون المساس في المسائل الشرعيّة لأهالي المدينة وجعلها على عاتق علماء الدين الشيعة.

ويمكن أن نُرجع هذه السياسة التي أتبعها قضاة آل الرحبيّ في الحِلَّة إلى فرضيّة الأصل الواحد، أي إنّ آل الرحبيّ كانوا عرباً ومن بلاد الشام، ما يعني فرضية اندماجهم مع المجتمع العربي الذي سكنوا فيه مرتفعة جداً، وهذه التمثيلات البنيويّة تمنع وجود اختلافات بين المجتمع، بل انفتاح آل الرحبيّ في قضية التعامل مع المجتمع الحِلِّيّ.

كما أنّ المذهب الشافعيّ الذي يعتنقه آل الرحبيّ أكثر مرونة مع الشيعة أيّنا كانوا، ووصل تأثيرهم إلى الحدّ الذي سجّلت منطقة من مدينة الحلة باسم أحد أفراد آل الرحبيّ، مثل قاضي جبران، وعقد المفتي.

هوامش البحث

(١) قلعة الرُّحبة: تقع قلعة الرُّحبة الشاخمة بمحيط مدينة الميادين على نهر الفرات في سوريا، على خطِّ طول ٥, ٤٠ شرقاً وعلى خطِّ عرض ٣٥ شمالاً، وعرفت حديثاً باسم (الميادين)، واسمها القديم (الرُّحبة)، وتقع مدينة الرحبة القديمة على الضفة اليمنى للفرات ما بين دير الزور في الشمال والصالحيّة في الجنوب، ويطلق على مدينة الرحبة رحبة الشام أو رحبة مالك بن طوق (وهي مدينة قديمة)، وأنشأت قلعة الرحبة على يد مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون العباسي، ولذا سميت باسمه، وعندما توفي عام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م خلفه على حكم الرحبة (المدينة أو القلعة) ابنه أحمد، وقد استولى أبو طاهر القرمطي على الرحبة عام ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، ثم في عهد ناصر الدولة الحمداني قام أحد التغلبيين ويدعى (جمان) بالإغارة على الرحبة والسيطرة عليها ونهبها، وانتهى أمره بالخروج منها مطروداً، وبعد وفاة ناصر الدولة الحمداني عام ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، اشتدَّ الخلاف بين أولاده (حمدان، وأبو البركات، وأبو تغلب) حول الاستئثار بمدينة الرحبة، ثم وقعت الرحبة في يد أبي تغلب الذي أعاد بناء أسوارها، وبعده انتقلت إلى حوزة عضد الدولة البويهبي. للمزيد عنها ينظر: توفيق الأغا، مدن بلاد الشام على مرّ العصور، بيروت، د.مط، ١٩٣٤، ص ٢١٧-٢٢٣.

(٢) عليّ طالب عبید السلطاني، الحِلّة في القرن الثامن عشر دراسة في الأحوال السياسيّة والإداريّة والفكريّة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخيّة والحضاريّة، ٢٠١٢م، ص ١١٧.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرّخون العراقيون في العصر العثمانيّ، بغداد، مطبعة الدار العربيّة، د.ت، ص ١٢٨-١٢٩.

(٤) إبراهيم مصطفى البكريّ، الإفتاء والمُفتون في البلاد العربيّة في العصر العثمانيّ، ج ٣، الإسكندريّة، مطبعة الإسكندريّة، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ص ١٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٦) عماد عبد السلام رؤوف، قراءة في كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق للرحبيّ البغداديّ، بغداد، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص ٥، وينظر أيضاً الموقع الإلكترونيّ:

<http://www.alukah.net/culturc>.

- (٧) إبراهيم مصطفى البكري، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٨) حسين مجيب المصري، الدولة العثمانية النشوء والارتقاء، القاهرة، مطبعة الأنجلو-مصرية، ١٩٨٧، ص ٤٢.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٤٣؛ مؤلف مجهول، الدولة العثمانية تاريخ كبير وحضارة باقية، بيروت، مطبعة الجنوب، ١٩٥٤، ص ١١٣.
- (١٠) السنجق: كلمة تركية ذات معانٍ عديدة تأتي بمعنى العلم أو الراية، وهو الوحدة الأساسية في إدارة الأيالة (التي هي أكبر من السنجق)، بل هي أكبر وحدة إدارية في الدولة العثمانية، وغالبًا ما تُستبدل كلمة سنجق بكلمة (لواء) العربية، والتي يكثر استخدامها في السجلات الرسمية للدولة العثمانية، ويرى المؤرخ الإنجليزي (دونالد بيتجر) أن الدولة العثمانية جرى تقسيمها إلى أيلات أيام السلطان العثماني مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥ م)، بينما يرى المؤرخ التركي (خليل إينجليك) أن مصطلح سنجق وأيالة استخدم في سجلات الدولة العثمانية ووثائقها بصورة رسمية منذ عام ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١ م، وكان سنجق الحلة وخلال المرحلة التاريخية موضوع البحث تابعاً لأيالة بغداد. للمزيد ينظر:

Donald Pitcher, An Historical Geograpyh of the Ottoman Empire from Earliest to the End of the Sixteen Century, Cambridge, 1972, p. 102, Kalil Inalick, The Encyclopedia of Islam, Art, Eyalet New Edition m, London, 1965, Vol. 2, pp. 721-722.

- (١١) عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد، ج ١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ص ١٦. علمًا أن جهود السلاطين العثمانيين فيما يتعلق بالتنظيمات هدفت إلى إعادة تشكيلها على أساس هرمي يتربع في قمته شيخ الإسلام (الرئيس الفعلي) للهيئة الإسلامية الحاكمة، وإن كان السلطان هو الرئيس النظري لها، وسلطة شيخ الإسلام موازية لسلطة الصدر الأعظم (رئيس الوزراء)، وكان يُطلق على شيخ الإسلام أول الأمر (مفتي العاصمة)، وأحياناً (المفتي الأكبر)، ويليه في الدرجة الثانية الملاي الكبار الذين يشغلون وظيفة قاضي القضاة في العاصمة اسطنبول وفي الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) والمراكز الكبرى، ومنها بغداد التي تضم أيضاً قضاة السناجق التابعة لها، ومنها سنجق الحلة. للمزيد ينظر: هاملتون جب وهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، ج ١، القسم الثاني، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٧، ص ١٤٣، علي طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق، ص ١١٥-١١٦.

- (١٢) سامي صالح الصياد، المؤسسة القضائية العثمانية مع التنويه بآثارها في بعض الولايات العربية، مجلّة جامعة تكريت، العدد ٢، المجلّد ١٤، ٢٠٠٧، ص ٤١٥.
- (١٣) إبراهيم فصيح بن السيّد صبغة الله الحيدري، عنوان المجلد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩، ص ٩٢.
- (١٤) عصام الدين عثمان بن عليّ بن مراد العمري، الروض النّظر في ترجمة أدياء العصر، تحقيق سليم النعيمي، ج ٣، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٩٠.
- (١٥) سند بيع أملاك مراد أفندي إلى الحاج يوسف بك، مؤرّخ في ٢٤ صفر سنة ١١٤١هـ / ١٧٢٨م، عليّ طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق، ص ١١٧.
- (١٦) لقاء مع الاستاذ محمّد أمين بن عبد القادر بن أسعد بن شاكر بن أحمد (قاضي جيران) بن محمّد ابن أسعد بن محمّد بن عبد الغفور بن محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ الرجبّي، في مكتبته في عمارة قاضي جبران في مدينة الجلّة، صباح يوم الخميس ٩/٢/٢٠١٧م الساعة العاشرة صباحاً.
- (١٧) أبو بكر: يُذكر أحياناً في بعض المصادر باسم (بكر)، كان معاصراً للعلامة عبد الله السويدي مؤلّف كتاب (النفحة المسكية في الرحلة المكّية) الذي ألفه بعد مؤتمر النجف المنعقد عام ١١٥١هـ / ١٧٣٨م في مرحلة حكم نادر شاه الأفشاري، درس الشيخ أبو بكر مختلف العلوم الشرعيّة والفقهية وألّف العديد من الكتب، منها (الحواشي السنيّة في شرح ألفاظ الأجروميّة)، و(تحفة المبتدى وتذكرة المنتهى). للمزيد عنه ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخطيّة، ج ٣، المصدر السابق، ص ٣٠٩-٣١٢.
- (١٨) عليّ: الشيخ عليّ هو الابن الثاني للشيخ محمّد، مارس الإفتاء في بغداد خلال السنوات (١٧٠٢-١٧٠٦م). للمزيد ينظر: عصام الدين عثمان بن عليّ بن مراد العمري، ج ٣، المصدر السابق، ص ٧٩.
- (١٩) عبد الكريم، سيرد ذكره في سياق البحث.
- (٢٠) عبد العزيز: كان فقيهاً وأديباً وفلكياً حتّى أنّه عدّ من علماء العراق في الفلك في العهد العثماني، له العديد من المؤلفات كان أغلبها في علم الفلك، وأهمّ مؤلّفاته كتاب (فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزنة كتاب الخراج) للقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، تلميذ وصاحب الإمام أبو حنيفة النعمان، وشرح الشيخ عبد العزيز كتاب الخراج كونه يمثّل الفكر الحنفي آنذاك، وحقّق الكتاب المذكور الدكتور أحمد عبيد الكبيسي، وظهر في جزئين ضمن مطبوعات رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي (الكتاب الثامن، بغداد، مطبعة الإرشاد)، الجزء الأوّل عام ١٩٧٣ و(٧٢٣) صفحة، والثاني عام ١٩٧٥ و(٦٥٣) صفحة،

كما وله (البرهان المحرر لمعرفة مسألة الحوض المربع والمدور)، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد سنة وفاته، فمنهم من ذكر أنه توفي عام ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م، ومنهم من ذكر أنه توفي عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م أو عام ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م، وهناك من يرجح وفاته بقوله: «إنّ الشيخ عبد العزيز الرحبيّ توفي أثناء ولاية عمر باشا على بغداد (١٧٦٤-١٧٧٥ م) عندما اجتاحت وباء الطاعون بلاد العراق عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م، إذ قضى ذلك الوباء على معظم قادة البلاد وخيرة رجالها». للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخطيّة، ج ١، ص ٧، عبّاس العزاويّ، تاريخ علماء الفلك في العراق، تحقيق وتقديم سالم الأوسوي، بغداد، مطبعة الزمان، ٢٠٠٤، ص ٤٩٢، عبد الحميد العلوجي وكوركيس عوّاد، جمهرة المراجع البغدادية، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٨٣، ص ١٧٦-١٧٨، علاء موسى كاظم نورس، حكم المالك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١ م، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة الكتب الحديثة رقم (٨٤)، دار الحريرة للطباعة، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ص ٣٦.

(٢١) عبد الغفور: من المفتين في بغداد، وهو جدّ أحمد بن محمّد أسعد بن محمّد والذي تلقت به أسرة آل الرحبيّ بالحلة بلقب (قاضي جبران). ينظر: عصام الدين عثمان بن عليّ بن مراد العمريّ، ج ٣، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢٢) عبد الرحمن: وهو أحد أبناء الشيخ محمّد بن عبد الرحمن بن عليّ الرحبيّ، وكثيراً ما يحدث اختلاط بينه وبين اسم جدّه عبد الرحمن (مفتي الشافعية في بغداد). للمزيد عنه ينظر: ابراهيم فصيح الحيدريّ، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٢٣) عماد عبد السلام رؤوف، قراءة في كتاب نزّهة المشتاق، ص ١٢.

(٢٤) يوسف بك: يوسف بن محمّد ياسين چلبي، المؤسس الحقيقي لأسرة آل عبد الجليل (أمراء الحلة في القرن الثامن عشر)، جاء والده (محمّد ياسين) مع حملة السلطان العثمانيّ مراد الرابع لاستعادة بغداد من أيدي الفرس عام ١٦٣٨ م، وبعد نجاح الحملة كافئ السلطان بعض ممن اشترك معه وساعده، فأسكن يوسف بك ومن معه في بغداد وسلّمه إمارة الحجّ العراقيّ، فصار يُعرف بـ (أمير الحجّ العراقيّ). للمزيد عنه وعن اسرة آل عبد الجليل ينظر: مرتضى أفندي ونظمي زاده، كلشن خلفا، ترجمة: موسى كاظم نورس، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧١، ص ٢٠١، عدنان أحمد عبد الجليل، آل عبد الجليل أمراء الحلة والحجّ، بغداد، د. مط، ١٩٩٠، ص ١٠، عليّ طالب عبيد السلطانيّ، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢٥) نقلاً عن إبراهيم مصطفى البكريّ، المصدر السابق، ص ٤٢. علماً أنّ بعض أفراد أسرة آل عبد الجليل حضروا بعض مجالس الإفتاء في بغداد، ويوقفون بعض أملاكهم ويسجلونها عند

قضاة بغداد، وللمزيد عن ذلك ينظر: إبراهيم عبد الغني الدروبي، قضاة بغداد، ج ٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١، ص ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٥. علي كامل حمزة، القضاء في الحلة خلال القرن الثامن عشر، دراسة تاريخية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع/ إنساني/ ٢٠١٤، ص ٢٢٨.

(٢٦) مجلس الشرع الشريف: وهو ما يشبه المحكمة اليوم، ويتألف من مجموعة من الموظفين الذين يعاونون القاضي في أداء مهامه، وعلى رأس ذلك المجلس يأتي الشهود، ومفردا شاهد، ويسمى أيضًا الكاتب، ووظيفتهم سماع محضر الدعوى موضوع التقاضي وكتابتها، ويعملون تحت إشراف الباشا كاتب (رئيس الكتاب)، ويأتي بعدهم الصوباشي (رئيس الشرطة) الذي يتسلم أوامر إلقاء القبض على المتهمين، موقعا عليها من القاضي أو المفتي، تعاونه جماعة من القوات الإنكشارية الرسمية في كل سنجق من سناجق الأيالات العثمانية المنتشرة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ٢٤٦، أحمد السعيد سليمان، الإدارة العثمانية في البلاد العربية، بيروت، د. مط، ١٩٨٢، ص ١٣٨.

(٢٧) إبراهيم مصطفى البكري، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢٨) علي كامل حمزة، المصدر السابق، ٢٢٨.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٣٠) أحمد باشا: هو ابن حسن باشا (مؤسس نظام المالك في العراق) ولد في منطقة جفلكة القريبة من اسطنبول عام ١٦٨٥م، سار على خطى ابيه في ترسيخ وتوطيد واستخدام المالك في العراق والاعتماد عليهم في ضرب العراقية الثائرة والتي استغلت انشغاله في صد هجمات نادر شاه عن بغداد لتخرج عن طاعة الحكومة، كان شديد الحرص على توحيد العراق تحت حكمه عن طريق تعيينه لولاة تابعين له أو من أفراد أسرته في مختلف الولايات، وخاصة المهمة والحساسة منها. للمزيد عنه ينظر: علي شاكركلي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠م دراسة في أحواله السياسية، ط ١، الموصل، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، ١٩٨٥، ص ١١٣، عماد محمد كاظم خرج البراز، العراق في عهد حسن باشا وأحمد باشا ١٧٠٤-١٧٤٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص ٥٤.

(٣١) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي العصر العثماني (من فتح مصر سنة ١٥١٧م حتى الحملة الفرنسية ١٧٩٨م)، ترجمة عمر صابر عبد الجليل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ٣٧٣، علي طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٣٢) بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان - مخطوط موجود في المتحف البريطاني برقم (٢٨٥)، وفي

مكتبة المتحف العراقي برقم (٩٤٥٣)، تبين أنه فقد بعد الأحداث الأخيرة التي مرّت بها العاصمة بغداد ما بعد عام ٢٠٠٣ (الاحتلال الأمريكي للعراق)، استطعنا الحصول على نسخة مستنسخة عن نسخة المتحف البريطاني من أحد أبناء أسرة قاضي جبران (آل الرحبي سابقاً)، وهو الأستاذ محمد أمين عبد القادر، والتي حصل عليها من العاصمة السورية دمشق (لقاء معه في مكتبه في مركز مدينة الحلة).

(٣٣) عماد عبد السلام رؤوف، قراءة في مخطوطة بهجة الإخوان، ص ٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٩.

(٣٥) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص ٣٧٣.

(٣٦) كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥ م، ترجمها عن الألمانية سهاد هادي العمري، بغداد، مطبعة دار المعرفة، ١٩٥٥، ص ١٠٠، خليل إبراهيم نوري، قطوف حليّة، النجف الأشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٧، ص ٢٢، عليّ طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق، ص ١٢٠. علماً أنّه في العام ١٥٣٤ م قام السلطان العثماني سليمان القانوني ومن ضمن تنظيماته الإدارية بإنشاء مكتب أحقه قضائياً بمكتب شيخ الإسلام، وأطلق عليه (باب الفتوى) أو (فتوى خانه)، وبمقتضى دار تسمّى (دار الإفتاء)، يعمل فيها جماعة من كبار العلماء يبحثون بصفة تمهيدية المسائل الشرعية، ويرأس دار الإفتاء هذه أحد كبار العلماء ويدعى (فتوى أمين) أي أمين الإفتاء، فكان لكل سنجق من سناجق الأيالات العراقية الخمس، ومنها سنجق الحلة مفت خاص به يعينه شيخ الإسلام يقوم أحياناً بأعمال القاضي والمفتي معاً. ينظر: هاملتون جب وهارولد بوين، المصدر السابق، ج ١، القسم الثاني، ص ١٥٦، وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ١٢٦.

(٣٧) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ص ١٧٩،

عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخفية، ص ١٦.

(٣٨) يوسف كركوش الحليّ، تاريخ الحلة، القسم الأوّل، النجف، المطبعة الحيدريّة،

١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، ص ١٢٧.

(٣٩) سليمان باشا الكبير: والي بغداد المملوكي خلال المدة (١٧٨٠-١٨٠٢ م)، استلم الحكم بعد مدة وجيزة من الأزمات التي عاشها العراق، تمثّلت بالتمردات العشائريّة، فضلاً عن انشغال الدولة العثمانية بمشكلاتها المعقدة مع الدولة الأوربية التي لم تتدخل كثيراً في أمور ممالك العراق، لاسيما وأن سليمان الكبير كان قد عمل وبإخلاص كبير في حفظ وحدة البلاد في إطار الدولة العثمانية.

- للمزيد عن ذلك ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٢٣.
- (٤٠) مصطفى كاظم المدامغة، نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٨٨-١٣٣٠هـ)، جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي برقم (٥٩)، ١٩٨٢، ص ٢٩.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ٩٩.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ٨١.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص ٤٨٨، ١٢٥. علماً أن هناك من يذكر أن الشيخ عبد الحميد الرحبي كان من مشاهير الخطاطين في عصره، يجيد ضروبه المختلفة ومنها النسخ والثلث. ينظر: إبراهيم عبد الغني الدروي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٨، ص ٢٧٥.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ٢٩، عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخطية، ص ٤٨٨.
- (٤٦) تمّ اللقاء بهم في مكتب الأستاذ (محمد أمين عبد القادر)، في مركز مدينة الحلة، عمارة قاضي جبران، صباح يوم الأحد ١٢/٤/٢٠١٧.
- (٤٧) سمعنا ذلك من أكثر من واحد من أسرة آل الرحبي (قاضي جبران) في الحلة، علماً أن أكثر لقاءاتنا كانت مع الأستاذ (محمد أمين عبد القادر أبو مصطفى)؛ لأنه أكثر الأشخاص المهتمين بمعرفة تاريخ أجداده، وبودنا هنا أن نقدم له الشكر والتقدير في مساعدته إيانا للحصول على بعض المصادر والوثائق التي تخص أسرته الرحبية، مفرغاً لنا نفسه ومكتبه على الرغم من كثرة مشاغله المتعلقة بإداره أملاك أسرته. الباحثان.
- (٤٨) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق، القسم الأول، ص ١٢٧، علي طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- (٤٩) كانت سياسة الدولة العثمانية وبشكل عامّ تميل إلى عدم بقاء الأشخاص في مواقعهم لمدة تتجاوز السنتان خوفاً من ظهور النزعات الاستقلالية لمثل أولئك الأشخاص من (الولاء، القضاة، آغا الإنكشارية، الصوباشي)، وغيرهم. للمزيد عن ذلك ينظر: خليل أنالجيك، التاريخ السياسي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٥١٤-١٩١٤م، ترجمة أحمد حسن، دمشق، مطبعة النهار، ٢٠٠٤، ص ٩٨-١٠١.
- (٥٠) عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، ج ٣، المصدر السابق، ص ٩٠، عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون، ص ١١٦.

(٥١) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربيّة، بيروت، ١٩٦٧، ص ٣٢٣، عمر رضا كحالة، ج ١٢، ص ٣٧٤.

(٥٢) ونقصد بذلك محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عليّ الرحبيّ المتوفّي في عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م، وهو أديب ومؤرّخ بغداديّ من الأسرة الرحبيّة، وقد تفرّد في الكتابة في موضوعين مهمّين من تاريخ بغداد إبان العصر العثمانيّ، هما (فضائها ونسائها)، فالمؤلّف الأوّل (تاريخ قضاة بغداد)، كانت منه نسخة بخطّ المؤلّف تاريخها عام ١١٧٣هـ/ ١٧٥٨م في دار آل الرحبيّ في بغداد، آلت فيما بعد إلى عبد القادر الرحبيّ المقيم في بهرز في محافظة ديالى، وعند محاولة الاتصال به تبين أنّه غادر إلى بغداد، أمّا كتبه فقد تفرّقت ولم يُعلم مصيرها، أمّا كتابه الثاني (نساء بغداد) فكانت منه نسخة في مكتبة إبراهيم الدرّويّ لم يعثر عليها، ويبدو أنّها فقدت وضاع أثرها، كما أنّ لمحمّد الرحبيّ هذا كتب أخرى منها (كشف الغبن عن انطباق المنطقين في الهيئة)، ورسالة في الهندسة والبراهين المقرّرة في الهندسة)، وقد قام الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بتقديم بحث للندوة العلميّة الأولى في جامعة بغداد بعنوان (من تاريخ الخدمات النسويّة في بغداد)، تناول فيه كتاب محمّد الرحبيّ (نساء بغداد)، وطبعت بحوث تلك الندوة بكتاب (بغداد في التاريخ) في مطبعة دار الحكمة في العام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرّخون، ص ١٢٨؛ عماد عبد السلام رؤوف، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، ١٩٩٧، ص ٨.

(٥٣) عليّ طالب عبيد السلطانيّ، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٥٤) خليل أيناجليك، المصدر السابق، ص ٢٠٩. وهو ما أكّده لنا الأستاذ محمّد أمين عبد القادر.

(٥٥) إبراهيم عبد الغني الدرّويّ، قضاة بغداد، ج ٢، ص ١٣٦، عماد عبد السلام رؤوف، تطوّر نظام الأصناف في العراق في العهد العثمانيّ، بغداد، مجلّة آفاق عربيّة، العدد (١٠)، ١٠ حزيران، ١٩٨٤، ص ٦١-٦٥.

(٥٦) محمّد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلاميّة، الكويت، مجلّة عالم المعرفة، العدد (١٢٨)، ١٩٨٨، ص ١٨٤، عبد الرحمن السويديّ، حديث الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٢٩.

(٥٧) خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة في القرن الثامن عشر، النجف الأشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٨، ص ٥٥، سعد الحدّاد، عكّد المفتي ذاكرا لا تشيخ، الحلة، صحيفة الفيحاء، العدد (٨٨)، ٢٩ تشرين الثاني، ٢٠٠٥.

(٥٨) إبراهيم مصطفى البكري، المصدر السابق، ص ٥٢، علي طالب عبيد السلطاني، المصدر السابق،

ص ١٢١.

(٥٩) إبراهيم عبد الغني الدروبي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٦٠) إبراهيم مصطفى البكري، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٦١) سعد الحداد، عكّد المفتي ذاكرة لا تشيخ، <https://almadapaper.net>.

التطوُّر الصوتي
للألفاظ في لهجة مدينة الحلة العربيَّة

*Phonemic Development of Vocalizations in
the Arabic Accent of Hilla City*

أ.د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي
جامعة القادسيَّة / كلية الآثار

*Prof. Dr. Sattar Abdul Hassan Jabbar Al-Fatlawi
Al-Qadisiyah University/College of Archeology*

ملخص البحث

التطوُّر الصوتيُّ أوَّل مظهر من مظاهر التطوُّر اللغويِّ، فصفات الأصوات اللغويَّة تبدأ بالتغيُّر إلى صفات أخرى، ممَّا يؤدي إلى تكوُّن أصوات جديدة وموت أخرى. إنَّ ثبات أصوات الألفاظ يساعد على ثبات دلالتها، وتغيُّر أصواتها يساعد على تغيُّر دلالتها، فالألفاظ تكتسب دلالتها من خلال دلالة أصواتها، والتطوُّر الصوتيُّ يحدث في معظم الأوقات من تلقاء نفسه لا دخل فيه للإرادة الإنسانيَّة، وهو من الظواهر الجبريَّة؛ لأنَّه يخضع لقوانين محدَّدة، فضلاً عن أنَّه مقيَّد بزمان ومكان، فمعظم ظواهر التطوُّر الصوتيِّ يقتصر أثرها على بيئة معيَّنة وزمن خاص.

حاولنا ذكر ألفاظ تستعمل في لهجة مدينة الحِلَّة العربيَّة، وهي من لهجات مدن الفرات الأوسط العراقيَّة التي تشترك في كثير من الخصائص اللغويَّة، وقمنا بذكر دلالاتها المتعدَّدة، وما جرى عليها من تغيُّرات وتطوُّرات صوتيَّة.

Abstract

Phonological development is the first manifestation of linguistic development. The characteristic of linguistic sounds begins to change into other characteristics, which leads to the formation of new sounds and the death of others. The persistence of the sounds of words helps to establish their meaning, and the change of their sounds helps to change their connotations, Words acquire their significance through the significance of their phonemes, and phonological development occurs most of the time on its own with no part of the human will, and it is one of the algebraic phenomena. Because it is subject to specific laws, as well as it restricted by time and place, most phenomena of verbal development are limited to a specific environment and a special time.

We tried to mention words used in the Arabic accent of Hilla city, It is one of the accents of the Iraqi cities of the Middle Euphrates, which share many linguistic characteristics. We mentioned its multiple implications, and the phonological changes and developments that took place on it.

التطور الصوتي

اللغة تنمو وتتطور ويصحبها التغيير تبعاً لعوامل الإنسان والثقافات والمكان والزمان، والتطور لا ينحصر في عنصر واحد من عناصر اللغة بل يشمل عناصرها كافة، «وليسست عناصر اللغة كلها سواء في سرعة قبول التطور إذ هناك فرق في تطور اللغة بين الصوتيات والصرف والمفردات»^(١).

فاللغة كالإنسان، تتطور، فأى تغيير يطرأ على حياة الإنسان لا بد أن ينعكس على طريقة تواصله المتمثلة في اللغة، «فالتطور في اللغة أمر حتمي، يشبه أن يكون وجهاً من أوجه تطور الحياة... فاللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بكل ما يعترى الإنسان من أحوال عامة يشترك فيها جميع أفراد الأمة المعينة في فترات حياتها»^(٢).

والصوت أساس اللغة؛ لذلك عرفها ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) بقوله: «أمّا حدّها فإنّها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»^(٣)، إذ إنّ دراسة اللغة تبدأ بدراسة أصواتها، وقد بيّن الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أنّ الصوت عنصر جوهري في اللغة، فقال: «والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً، إلاّ بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلاّ بالتقطيع والتأليف»^(٤).

اهتمّ علماء اللغة بدراسة الصوت منذ القدم، وكانت بداية اهتمامهم من أجل ضبط نصّ القرآن الكريم وحركاته ونقطه، «فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الذي

كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيّرت المملّكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعرّبين، والسمع أبو المملّكات اللسانية، ففسدت بما ألقى إليها ممّا يغيّرها؛ لجنوحها إليه باعتماد السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك المملّكة رأسها ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم»^(٥).

يُعدُّ التطوُّر الصوتي أوّل مظهر من مظاهر التطوُّر اللغويّ الذي يصيب اللغة، فصفت الأصوات اللغويّة تبدأ بالتغيُّر إلى صفات أخرى ممّا يؤدّي إلى تكوُّن أصوات جديدة وموت أخرى. إنّ ثبات أصوات الألفاظ يساعد على ثبات معناها، وتغيُّر أصواتها يساعد على تغيُّر معناها؛ لأنّ تغيُّر صورة الألفاظ الصوتيّة يُضعف صلتها بأصلها وأسرتها، وهذا يجعل معناها عرضة للتغيُّر والانحراف»^(٦).

والتطوُّر الصوتي يحدث في معظم الأوقات من تلقاء نفسه، لا دخل فيه للإرادة الإنسانيّة، وهو من الظواهر الجبريّة؛ لأنّه يخضع لقوانين محدّدة، فضلاً عن أنّه مقيد بزمانٍ ومكانٍ، فمعظم ظواهر التطوُّر الصوتي يقتصر أثرها على بيئةٍ معيّنة وزمنٍ خاصٍّ، وأنّ هذا التطوُّر الصوتي لصوتٍ ما يظهر في جميع الكلمات التي تحوي هذا الصوت^(٧)، وهو يحتاج إلى وقتٍ طويل، ولا يسير دائماً نحو اليُسْر والسهولة، بل قد يكون العكس، «فالعمليّة الآن لا شعوريّة، وهي لهذا - بعد تكرارها - تترك أثراً في تطوُّر كثيرٍ من أصوات اللغة، كما أنّها ليست عمليّة ذات أثر سريع، بل تتمُّ في أطوار من اللغة حتّى يظهر أثرها واضحاً جلياً بعد أجيال»^(٨).

لا يُقصد بالتطوُّر الصوتي استحداث أصوات في اللغة لم تكن موجودة من قبل، وإنّما المقصود أن يبطل استعمال الأصوات في مكانها الأصلي، أو تنقل من مخارجها، أو تفقد صفة من صفاتها، وهناك أسباب عدّة تؤدّي إلى التطوُّر الصوتي، أهمُّها:

- أسباب فسيولوجية.
- أسباب نفسية.
- أسباب بيئية.
- أسباب صوتية.

والكلام عبارة عن أصوات تتجاور مع بعضها فيؤثر بعضها في بعض وفقاً لقوانين صرفية، فالأصوات المتنافرة في صفاتها إذا جاءت متتالية في كلمة فإن اللغة تميل إلى العدول عن هذا الأصل للثقل، وتكتسب الألفاظ دلالتها من دلالة أصواتها، والدلالة الصوتية هي «ما تعتمد على طبيعة الأصوات في نغمها وجرسها»^(٩).

وقد عرف قدماء اللغة من العرب التطوّرات الصوتية التي تطرأ على الأصوات، وأطلقوا عليها اسم: الأصول المطردة، وحددوا الأسباب الموجبة لحدوثها، وهي عندهم: التغيير بالزيادة، والحذف، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والإمالة، والقوانين الصوتية الضابطة لها، مثل: المائلة، والمخالفة، والقلب المكاني، فقد ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، إلى صعوبة نطق كلمة تبدأ بساكن؛ لذا زيد ألف الوصل للتمكّن من نطق الحرف الساكن بعدها، «والألف التي في اسحنكك واشعر واسحنفر واسبكر ليست من أصل البناء، وإنها أدخلت هذه الألفاظ وأمثالها من الكلام؛ لتكون الألف عماداً وسليماً للسان إلى حرف البناء؛ لأنّ اللسان لا ينطق بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل»^(١٠).

وأشار سيبويه (ت ١٨٠هـ)، إلى ألف الوصل، وعدّها زائدة، وقال قدّمت بسبب إسكان أول حرفٍ من الكلمة، «فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن، فقدّمت متحرّكة لتصل إلى التكلم، والزيادة ههنا الألف الموصولة، وأكثر ما تكون في الأفعال»^(١١)، وعدّ ابن

السراج (ت ٣١٦هـ)، الزيادة والإبدال والحذف والتغيّر بحركة وسكون والإدغام من التصريف^(١٢).

وأشار ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، إلى العلاقات المتبادلة بين الحركات، والعوامل الصوتية التي تؤدي إلى التبادل بين حرفين في الموضع، في أبواب: قلب لفظ إلى لفظ بالصفة والتلطف، ومحلّ الحركات من الحروف أمعها أم قبلها أم بعدها، وهجوم الحركات على الحركات^(١٣)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أشار إلى أصناف الحروف والزيادة التي تلحق الآخر في الاستفهام^(١٤).

أمّا المحدّثون فلم يختلفوا عن القدماء، إلا في تقسيم التغيّرات الصوتية، على: تاريخية وتركيبية، ومنهم العالم الألماني جوتهلّف براجشتراسر (١٨٨٦-١٩٣٣م) الذي درس التغيّرات الصوتية من الناحية التاريخية والتركيبية، ورأى أنّ تشابه الأصوات إمّا أن يكون كلياً، إذا تطابق الحرفان تماماً، أو جزئياً إذا لم يتشابه الحرفان، ولم يتطابقا، وقسم التشابه قسمين، الأوّل: كليّ مُقبِل، مثل: أطرد، أو مُدبِر، مثل: عبتت، بادغام الدال والتاء، أو مُتبادِل، مثل: اذكر. والثاني: جزئيّ مُقبِل، مثل: اضطجع، أو مُدبِر، مثل: جنب، اب: جنب، أو مُتبادِل، مثل: اذكر^(١٥).

وقسم الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٠٦-١٩٧٧م) التغيّرات الصوتية على قسمين، الأوّل: رجعيّ، وفيه يتأثر الصوت الأوّل بالثاني، والثاني: تقدّميّ، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأوّل^(١٦).

وتناول الدكتور عليّ عبد الواحد وافي (١٩٠١-١٩٩١م) التطوّر الصوتي، وأرجعه إلى أمور ثلاثة، الأوّل: بين أصوات الكلمة، والثاني: موقع الصوت في الكلمة، والثالث: تناوب الأصوات وحلول بعضها محلّ بعض^(١٧).

إنّ الظواهر الصوتيّة، مثل: الإبدال والإعلال والإدغام والإمالة وغيرها ما هي إلاّ تطبيق عمليّ للقوانين الصوتيّة المتمثلة بـ: المخالفة والمائلة والقلب المكانيّ، فقانون المخالفة، الذي يتمثّل بتغيير أحد الصوتين المتماثلين تمامًا في كلمة من الكلمات إلى صوت آخر قريب منه في الصفات والمخرج، وقد أشار إليه ابن جنّي في باب العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضربٍ من الاستخفاف، وضربٍ أمثلة على ذلك، مثل: دياس --- دماميس؛ ديباج --- دبايج^(١٨).

وقد ذكر هذا القانون سيبويه في باب التضعيف في بنات الواو، «وأما أفعلت وفعاللت من غزوت فاغزويت واغزاويت، ولا يتمُّ فيها الإدغام ولا الإخفاء؛ لأنّه لا يلتقي حرفان من موضعٍ واحدٍ»^(١٩)، غزوت --- (أفعلت) اغزوت --- اغزويت، (أفعاللت) اغزاوت --- اغزاويت. وورد في باب ما شدّ فأبدل مكان اللام الياء؛ لكراهية التضعيف، وليس بمطرّد، وذلك قولك: تسرّيت، وتظنّيت، وأملت^(٢٠).

وقانون المائلة، الذي يتمثّل في تقارب أصواتٍ بينها بعض المخالفة، نتيجةً للتفاعل الذي يحدث بين أصواتٍ عندما تتجاور، وقد تكلم سيبويه على ذلك بالتفصيل في باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا، فإذا كانت حروف متقاربة غير منفصلة ازدادت ثقلاً واعتلالاً^(٢١).

وقانون القلب المكانيّ، الذي يعني تبادل صوتين لمكائيهما، مثل: مسرح --- مرسح، ويرى ابن فارس أنّ القلب من سنن العرب، مثل: جذب --- جذب، بكل --- لبك^(٢٢)، وأفرد السيوطي في المزهرة فصلاً للقلب المكانيّ ذكر فيه كثيرًا من الألفاظ التي تحتوي على القلب، مثل: اضمحلّ --- امضحلّ، مكفهر --- مكرفه^(٢٣).

وفي ما يأتي مجموعة من الألفاظ تُستعمل في لهجة مدينة الحلة، أصابها تطورٌ صوتيٌّ، أي تغيير أو إبدال في أصوات الكلمة الواحدة، وتغيير في دلالتها اللغوية؛ إذ إنَّها في الأصل كانت تعطي دلالة، وأصبحت بعد تطوُّرها الصوتي تعطي دلالة أخرى، وقد رتَّبنا الألفاظ التي ذكرناها هنا بحسب الترتيب الألفبائي.

- أجكم، بمعنى: معوجُّ الفم، أحق، يقال: فلان أجكم، أي: في فمه اعوجاج، أو أحق لا يقدر على فعل شيء، أصل الفعل هو (دقم) بمعنى: دفع الشيء مفاجأة، ودقمت فمه: كسرتَه^(٢٤)، فقلبت الدال إلى جيم، والقاف إلى كاف.

- أخن، تقال للشخص الذي في صوته خَنَف، كأنَّه يتكلَّم من أنفه، أصله (أخنف)، حذفوا الفاء وبقيت (أخن)، وخنف البعير يخنف خنفاً، إذا لوى أنفه من الزمام، والخناف: الذي يشمخ بأنفه من الكبر^(٢٥).

- أثاري، بمعنى: إذا به، أصل اللفظة هو (إذا بي) فقلبت الذال ثاءً والباء راءً، وهما من الأصوات الشفويَّة ومخرج كلِّ منهما واحد.

- أرتل، تقال للشخص الذي يلثغ بالراء، أصل اللفظة (الرثَّة) وهي: العُجمة في الكلام، والحكلة فيه، فلا يُطاوَعُه لسانُه، وفي لسانه رُثَّة^(٢٦)، فأبدلوا التاء المدغمة الأولى لأمًا، فصارت (رتلة).

- أرول، أصل اللفظة هو (الورَل)، حيوان معروف، على خلقة الضبِّ، أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، وجمعه: الورلان، والعدد: الأورال^(٢٧)، و(أرول) مقلوب من (أورل).

- إش، بمعنى: أسكت، وهي حكاية صوت، وأظنُّ أنَّها:

١. من اللغة الفارسيّة من لفظة (كش) والتي تعني: صمت الحضور لمجيء رجل عظيم، فحدث تطوّر في صوت الكاف إلى الهمزة، مع احتفاظ اللفظة بالمعنى نفسه.

ولفظة (كش) في اللهجة الدراجة لمدينة الحِلَّة تستخدم لإبعاد بعض الحيوانات، كالطيور مثلاً.

٢. من لفظة (هس)، وهي كلمة زجر تقال للشاة.

- **إصْرَع**، بمعنى: فزع فزعاً عظيماً، أصل الفعل (صَّع)، ففكُّوا إدغام القاف وأبدلوا القاف الأولى من القافين راءً، أو إنَّ هذا الفعل الرباعيّ متكوّن من دمج فعّلين، هما: (صَّع)، صَفَعَه يَصْفَعُهُ صَفْعًا: ضربه بِسَطِّ كَفِّه. والصَّعُضُ ضربُ الشيء اليابس المُصَمَّتِ بمثله كالحجر بالحجر ونحوه، وقيل: الصَّعُضُ الضربُ على كلِّ شيءٍ يابسٍ، وصُيِّعَ الرجلُ: كصُيِّعَ، والصَّاعِقَةُ كالصَّاعِقَةِ، والصَّعُغُ: رَفَعُ الصَّوْتِ^(٢٨). و(صَرَغَ) صرعه صرعاً، أي: طرحه بالأرض، ورجل صرعة، أي يصرع الناس كثيراً، والصرع من الأغصان ما تهدلَّ وسقط إلى الأرض^(٢٩). وكأنتهم أرادوا الجمع بين هول الضرب والرعْد والصواعق، للدلالة على الفزع والخوف.

- **أعمص**، بمعنى: في عينه إفراز، أصل اللفظة هو (غمص)، وهو ما سأل من العين، يقال: غَمِصَتِ العَيْنُ ورَمِصَتِ من الغَمِصِ والرَّمِصِ، وهو البياض الذي تَقْطَعُهُ العين ويجتمع في زوايا الأَجْفَانِ، والرَّمِصُ: الرُّطْبُ منه، والغَمِصُ: اليابسُ، والغَمِصُ والرَّمِصُ: جمعُ أَعْمَصَ وأَرْمَصَ^(٣٠)، فحدث تطوّر صوتي فأبدل الغين إلى العين.

- **آل**، بمعنى: أهل، وفي اللغة، الإل: قربي الرحم، والعهد والقراية^(٣١)، والآل والأهل واحد، واحتجُّوا بأنَّ الآل إذا صغر قيل أهيل، فكأنَّ الهمزة هاء كقولهم هَنَرْتُ

الثوب وأثرته إذا جعلت له علماً^(٣٢)، فحدث تطور صوتي فأبدلوا هاء (أهل) إلى همزة، ف قيل (أل) ثم أبدل من الهمزة ألف كراهية اجتماع همزتين، وقد دلّ على ذلك عند تصغيره فيردُّ إلى أصله فنقول (أهيل)، ومنها قولهم في المصائب (أويي) لإظهار التفجع والحزن والتألم، وأصلها: يا آلي (يا أهلي) في طلب النجدة والاستغاثة، أو ربّما من (الويل).

- أملط، يُقال للشخص الذي لا ينبت في وجهه شعر، أو شعر جسمه قليل، أصل اللفظة هو (أمرط) وأيضاً (أمعط)، فأبدلوا الراء لآماً؛ لسهولة النطق. وفي اللغة، المرط: نتفك الشعر والريش والصوف عن الجسد، ومرطت شعره: نتفته، فانمرط وتمرّط، وتمرّط لحيته: سقطت، وتمرّط أوبار الإبل وتمعّطت، ورجل أمرط: أجرد، وقد مرط مرطاً، والأمرط: من لا شعر على جسده إلا قليلاً، فإن ذهب كلُّه فهو أملط، وقد مرط مرطاً^(٣٣).

- بحش، بمعنى: بحث، فَنَش، وللكثرة والمبالغة قالوا (بيحوش)، أي: يستقصي في التفتيش والبحث، وله في العامية دلالتان، الأولى حقيقية (الحفر ونحوه)، والثانية مجازية (استقصاء خبر الخصم للإيقاع به)، أصل الفعل (بحث)، وهو في اللغة، البَحْثُ: طَلَبُكَ الشَّيْءِ فِي التُّرَابِ؛ بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثًا، وَابْتَحَثَهُ، وَالبَحْثُ: أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ، وَتَسْتَخْبِرَ. وَبَحَثَ عَنِ الحَبْرِ وَبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثًا: سَأَلَ، وَكَذَلِكَ اسْتَبَحَثَهُ، وَاسْتَبَحَثَ عَنْهُ^(٣٤)، فأبدلت الراء شيئاً، وربّما بتأثير الفعل (نبش)، الذي له دلالة مشابهة لهذا الفعل في اللغة وفي لهجات مدن الفرات الأوسط العراقية، فنبش، أصل وكلمة واحدة تدلُّ على إبراز شيءٍ مستور، ونبشك عن الميت، وعن كلِّ دفين، ونبش النَّبَاشَ القبرَ يَنْبِشُهُ نَبْشًا^(٣٥).

- البَدَلَة، بالفتح وإهمال الدال، نوع من الثياب تُلبس في العمل، سواء كانت بدلة رسمية أو بدلة عمل، البدلة الرسمية (القاط)، أصل اللفظة هو (البذلة)، بالذال، بكسر الموحدة وإعجام الذال، وفي اللغة: البِدْلَة والمِبدَلَة من الثياب: ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان، وابتذال الثوب وغيره: امتهانه، والمِبدَل والمِبدَلَة: الثوب الخلق، والمُتَبَدَّل لابسُه، يُقال: خَرَج علينا في مَبَاذِلِه: أي فيما يَمْتَهِنُ به مِنَ الثَّيَابِ وَيَتَبَدَّلُ فِي مَنزِلِه^(٣٦). فحدث تطوّر صوتيّ في صوت الذال إلى الدال.

وبالدلالة المعهودة في المجتمع الحليّ فهي قد ابتعدت عن المعنى اللغويّ الدالّ على الابتذال، بل أصبح لها دلالة محترمة دالّة على التنظيم.

- بَرَبِع، وهو: مَبَرِّع، الشخص المنعم في رغد من العيش، والفعل (بَرَبِع) للماضي، وهو عامٌّ في الناس والشجر، أصل اللفظة هو (مربع، من الربيع) إذا دخل في الربيع، (فعلل) من الربيع، والمَرَبِع: الموضع الذي يقام فيه زمن الرَبِيع خاصّة، ونقول: هذه مَرَابِعُنَا ومَصَائِفُنَا أي حيث نَرَبِّع ونَصِيفُ، وغيث مربع مرتع، يحمل الناس على أن يربعوا في ديارهم لا يرتادون، ورجل مَرَبِّع الحاجين: كثير شعرهما كأنّ له أربعة حَوَاجِبَ، وَرَبِيعٌ رَابِعٌ: مُخَصَّبٌ على المبالغة، وَرَبًّا سَمِّي الكَلَأُ والغَيْثُ رَبِيعًا^(٣٧). فهي مقلوبة منه، (مَرَبِّع = مبريع) الباء المشدّدة نقلت وصارت قبل الراء وبعده. فدلالة الكثرة والنماء وأجواء الربيع التي تدلّ على الراحة، انتقلت إلى الشخص المتنعم برغد العيش، فكأنّه يعيش أجواء الربيع المُخَصَّبَة المريحة.

- بَرِجَم، بمعنى: أحكم الصنع، أو جعل المسألة أو العمل الذي يقوم به في غاية الدقّة والاتقان بحيث لا أحد يقدر أن يعمل شيئاً آخر، فيقال: بَرِجَمَهَا تَبْرِجِم، ويبدو أنّ أصل هذا الفعل، هو: (برشم)، وَبَرِشَمَ الرجلُ: أَدَامَ النظرَ أو أَحَدَه، وهو البَرِشَامُ،

والبرشام: حدة النظر. والمبرشم: الحادُّ النظر، والبرشمة: إدامة النظر. ورجل براشم: حديد النظر^(٣٨).

وفي معنى حدة النظر، معنى التدقيق وإتقان العمل، فحدث إبدال بين الجيم والشين. وربما يكون هذا الفعل، من فعلين، هما: برم، وبجم. والإبرام: إحكام الشيء، وأبرمت الأمر: أحكمته^(٣٩). و(بجم)، يقال للجمع الكثير بجم. ومن ذلك بجم في نظره وذلك إذا جمع أجنافه ونظر^(٤٠). ونلاحظ أن كلتا دالتي الفعلين قريبة من دلالاته في استعمال الناس في لهجات مدن الفرات الأوسط.

- برطيل، بمعنى: الرشوة، أصل اللفظة هو:

١. البطيل، من الباطل والبطلان، فأزادوا حرف الراء لفك التشديد على حرف الطاء^(٤١).

٢. البرطيل - بكسر الباء - المعول، الجمع، البراطيل، براطل: المعاول، حجر أو حديد فيه طول ينقر به الرحي؛ لأنه يخرج به ما استتر، وتأتي أيضًا بمعنى: المظلة^(٤٢).

ويشير الزبيدي إلى آراء ابن دريد والأصمعي، في أن هذه اللفظة ليس من كلام العرب، فيذكر «والبرطلة: المظلة الضيقة عن الليث، ووقع في التكملة والتهذيب: الصيفية، وهو الصواب. وقال ابن دُرَيْدٍ: فأما البرطلة فكلام نبطي، ليس من كلام العرب. قال أبو حاتم: قال الأصمعي: بر: ابن، والنبط يجعلون الطاء طاءً، فكأنهم أرادوا: ابن الظل، ألا تراهم يقولون: الناطور، وإنما هو الناطور... واختلفوا في البرطيل بمعنى الرشوة فظاهر سياق المصنف أنه عربي، فعلى هذا: فتح بائه من لغة العامة، لفقْد فعلي. وقال أبو العلاء

المَعْرِيّ، في عَبَثِ الوليد: إِنَّه بهذا المعنى غير معروفٍ في كلام العرب، وكأنّه أخذ من البرطيلِ بِمعنى الحَجَرِ المُستطيلِ، كأنَّ الرشوةَ حَجَرٌ رُمِيَ به، أو شَبَّهوه بالكلبِ الذي يُرمى بالحجرِ. وقال المناويُّ: أُخِذَ مِنَ البرطيلِ، بِمعنى المعولِ؛ لأنّه يُخْرَجُ به ما استترَ، فكذلك الرّشوةُ. وقد ذكره الشَّهابُ، في شفاء الغليلِ، وأشار إليه في العناية. ج: براطيلٌ يقال: ألَقَمه البرطيلُ: أي الرّشوةُ. والبراطيلُ تنصُر الأباطيلَ. وقال الليثُ: برطلٌ: جعلَ بإزاء حَوْضه برطيلًا. وبرطلٌ فلانًا: إذا رشاها، فتبرطلَ أي فازتسى وكذلك برطلٌ: إذا رشي» (٤٣).

ونرى أنّ أصل اللفظة (برطيل) بمعنى: الرشوة، ليس من كلام العرب، وفي تأصيله لغويًّا، نرى أنّه من: البرطيل، بمعنى المعول، أو من، البطيل، وفكّ التشديد بحرف الراء.

- البزون، بمعنى: القِطَّة، والقِطَّة (بزونة)، أصل اللفظة هو (البسّ)، فقلبوا السين زايًّا، والزاي والسين يتعاقبان، فقالوا (بزون وبزونة)، وأداة التصغير عندهم (ون ة/ ونة)، وزجرها عندهم (بشّ، بشت)، وفي اللغة، بس بس. وهو صوت الراعي يسكن به الناقة عند الحلب (٤٤). وذكر أو الهلال العسكريّ في جمهرة الأمثال «الإيناس قبل الإيساس، ومعناه: ينبغي أن يؤنس الرجل ويسط ثمّ يكلف ويسأل، وأصله في الناقة تداريها وتمسحها وتبس بها لتفاج للحلب، والإيساس أن تقول لها (بس بس) لتسكن، وقد بسّ بها الرجل وأبس» (٤٥).

- بهذل، بمعنى: آذى، أصل الفعل (بهذل) بمعنى: الخفّة، والبَهْدَلَةُ: الخفّة والإسراعُ في المشي كالْبَهْدَلَةِ (٤٦)، فحدث تطوّر صوتيّ في صوت الدال إلى الذال. ويشير الزبيديّ إلى أنّ معنى: البَهْدَلَةُ في العامية هو: التَّنْقُصُ مِنَ الأَعْراضِ، والتَّجْرِيسُ (٤٧).

ويُستعمل في لهجات مدن الفرات الأوسط للدلالة على الانتقال من الآخرين، بالتقريب والنقد اللاذع والكلام الجارح، وللدلالة كذلك على كل شيء فيه معنى الغلبة والتفوق لشخصٍ على آخر، فيقال: فلان بهذل فلاناً، في لعبة أو في تجارة أو أي شيء آخر.

- **بُهَل**، بمعنى: مغفل، ويستوي فيه المفرد والجمع والمؤنث والمذكر، أصل الفعل بمعنى: القلة والترك، وفي اللغة، البهل: اليسير. والبهل من المال: القليل. والباهل: المتردد بلا عمل، والراعي بلا عصا. وأبهل الراعي إبله: تركها، ويقال: بهلته وأبهلته، إذا خليته وإرادته، وأبهل الوالي الرعية واستبهلهم: تركهم يركبون ما شاء وألاً يأخذ على أيديهم، وأبهل عبده خلاه وإرادته^(٤٨).

ونرى أن الكلمة مقلوبة من الفعل (بله) ومنه: أبله، الذي فيه غفلة. وفي اللغة، البَلَه: الغفلة عن الشرّ وأن لا يُحسِنَه؛ بله، بالكسر، بلهًا وتبله وهو أبله وابتله كبيله، ورجل أبله بين البله والبلاهة، وهو الذي غلبت عليه سلامة الصدر. وقد بله بالكسر وتبله. والمرأة بلهاء. ويقال شباب أبله؛ لما فيه من الغرارة، يوصف به كما يوصف بالسلو والجنون؛ لمضارعة هذه الأسباب، ويقال: خيرٌ أولادنا الأبله العقول؛ يعني أنه لشدة حيائه كالأبله، وهو عقول، وقد بله، بالكسر، وتبله^(٤٩).

- **بَيَس**، تقال للشخص الذي يُضرب ضرباً شديداً، بَيَس به، وكذلك يستعملونه مجازاً في كل أمر فيه معنى (الضرب)، فيقال: بَيَس به المرض، بَيَس به الأذى، وهو في الأصل، بَيَس لغة في: بَيَس، والبأس: العذاب، والشدة في الحرب، والبأس والبَيَس، على مثال فعل، العذاب الشديد. والبأس: الحرب، ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك، ولا بأس أي لا خوف^(٥٠).

وتخفيف الهمز من مألوف العرب في كلامهم، والتضعيف يأتي لزيادة معنى؛ لأجل هذا ضعّفوا (الياء).

- تَبْرَزَل، بمعنى: نوع من التمر، أصل اللفظة هو (طبرزن) بمعنى: السكّر، وهو من الألفاظ الفارسيّة العربيّة، الطَّبْرَزْدُ: السكّر، وأصله تَبْرَزْدُ، قلبت النون لآما وهما يتعاقبان، فيقال: طَبْرَزَل وطبرزَن، ثمّ قالوا (تبرزل) بإبدال الطاء تاء^(٥١).

- تَبْلَعَم، يقال للشخص الذي يعتقل لسانه ويتلعثم في كلامه (المِتْبَلِعَم)، أصل الفعل إمّا يكون من:

١. البُلْعوم = الحلقوم، كأنّه أُصيب بلعومه، والبلعوم: مجرى الطعام في الحلق، وهو المرئ. والبلعمة: الابتلاع. والبلعم: الرجل الكثير الأكل الشديد البلع للطعام: والميم زائدة، ويُعدُّ من الألفاظ الرباعيّة المنحوتة، وقد يُحذف فيقال بلعم. مأخوذ من بلع، إلّا أنّه زيد عليه ما زيد للمبالغة في معناه^(٥٢).

٢. أو من الفعل (بَكَمَ)، والبَكَمُ، محرّكة: الحَرَسُ، والأبكم: الأخرس لا يتكلّم، وبَكَمَ: امتنع عن الكلام تَعَمُّدًا أو جَهْلًا، وتَبَكَّمَ عليه الكلام أي أُرْتَجَ عليه^(٥٣)، (تَبَلِكَم = تَبَكَّمَ) وهي اعتقال اللسان، ففكّوا إدغام الكاف، وأبدلوا الأولى لآما.

- تَحْرِبَط، بمعنى: الاضطراب، والبُعد عن الحكمة، أصل الفعل هو (حَبَطَ)، وفي اللغة، حبط البعير الأرض بيده حبطًا: ضربها. ومنه قيل: حبط عشواء، وهي الناقة التي في بصرها ضعف، تحبط إذا مشت، لا تتوقّى شيئًا. والحَبْط بالضمّ، كالجنون وليس به. تقول منه تحبّطه الشيطان، أي أفسده^(٥٤). و(تَحَبَّط = تحربط) فكّوا إدغام الباء، وأبدلوا أولى الباءين راء. ودلالة الاضطراب تفيد التخبط سواء في الأحكام أم في الأفعال.

- تَدْنَدَل، بمعنى: تدلَّى، تحرَّك مُتَدَلِّيًا، أصل الفعل هو (تَدَلَدَل)، والتَدَلُّدَل: كالتَهَهُدَل، وتَدَلَدَل الشَّيْءُ وتَدَرَدَر إذا تحرَّك مُتَدَلِّيًا. والدَّلْدَلَة: تحريك الرجل رأسه وأعضاءه في المشي. والدَّلْدَلَة: تحريك الشيء المنوط. ودَلْدَلَه دِلْدَالًا: حرَّكه^(٥٥). فأبدلوا اللام نونًا.

- تَرَيِّع، بمعنى: تَجَشَّأ، واحدته: تريوعة، أصل التَرَيِّع، هو: التَّيِّع: القيء، وهو متيِّع. وقد تاع، إذا قاء، وأتاعه غيره، أي: قيَّاه، وأتاع الرجل إتاعة، فهو مُتَيِّع: قاء. وتاع القيء يَتَيِّع تَوْعًا أي خرج، والقيء مُتَاع^(٥٦)، فقلبوا الياء المُشَدَّدة الأولى راءً، فصارت التَرَيِّع.

وكثيرًا ما تُنطق في اللهجة الدارجة بـ(تدريِع، أدريِع) بالبدال لا التاء.

- تَشَعُوط، بمعنى: احترق، مجازًا بمعنى: أغضب، شعوط اللحم ونحوه، يقال: شعوط فلان، أمعن في قهره، أصل الفعل هو (شَيْطَ) بالياء بدل العين، والشيط: شيطوطة اللحم إذا مسَّته النار، يتشَيِّط منه، فيحترق بعضه، كما يتشَيِّط الشعر أو الحبل. وتشَيِّط الدم إذا غلى بصاحبه وشاط دمه وأشاط بدمه، وأشاطه وشَيْطَه، وشاطت القِدْر شَيْطًا: احترقت، وأشاطها هو وأشطَّتها إشاط؛ وشاط دُم فلان أي ذهب، وأشطَّت بدمه^(٥٧). فأبدلوا الياء الأولى المُشَدَّدة عينًا للسهولة.

وقد تأتي باللهجة الدارجة بمعنى أصابه التعب والنَّصب وعانى من المشقَّات.

- تَمَطَّق، بمعنى: تذوَّق، وتمطَّك وتمطَّق، التذوَّق، والتصويت باللسان والغار الأعلى، أصل الفعل هو (تَمَنَّق) فأبدلوا النون طاءً فأدغمت في الطاء الثانية.

ونرى أن أصل هذا الفعل، هو:

١. من الفعل (مَطَقَ)، التَمَطَّقُ: إلصاق اللسان بالغار الأعلى؛ فيُسمع صوته؛ لاستطابة أكل شيء (٥٨).

٢. من الفعل (نَطَقَ)، نَطَقَ الناطِقُ يَنْطِقُ نَطْقًا: تكلم. والمنطق: الكلام. والمنطيق: البليغ، وقد أَنْطَقَهُ اللهُ واستَنْطَقَهُ أَي كَلَّمَهُ وناطَقَهُ. وقولهم: ما له صامت ولا ناطق، فالناطق: الحيوان، والصامت: ما سواه. وتَناطَقَ الرجلان: تَقَاوَلَا؛ وناطَقَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه: قاوَلَهُ؛ وصوتُ كُلِّ شيءٍ: مَنطِقُهُ ونطقه (٥٩).

وفي كِلَا الفعلين، دلالة واضحة على الصوت الصادر عن التذوق، وقريبة من معناه في العامية.

- جَضَعَ، بمعنى: بطح، أصل الفعل هو (ضَجَعَ)، ضجع: ضجع فلان ضجوعًا، أي نام، فهو ضاجع، وأضجعتة: وضعت جنبه بالأرض. ويقال: اضطجع يضطجع اضطجاعًا، وكلُّ شيءٍ خفضته فقد أضجعتة (٦٠). ويشير الجوهري في صحاحه «وفي افتعل منه لَعَتَان: من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر فيقول اضطجع، ومنهم من يدغم فيقول أضجع فيظهر الأصلي، ولا يقال اطجع؛ لأنهم لا يدغمون الضاد في الطاء. وقال المازني: بعض العرب يقول الطجع، ويكره الجمع بين حرفين مطبقين، ويبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها وهي اللام» (٦١). فحدث إقلاب بين الحروف.

- جعص، تقال للشيء إذا تغيّر شكله وضُغَط، في حين أن أصل هذا الفعل هو (جعس)، والجُعسوس، بالضّم: القصيرُ الدَّمِيمُ اللَّئِيمُ الخَلْقَةُ والخُلُقِ القبيح، ورجل جعسوس وجعشوش بالسين والشين جميعًا، وذلك إلى حقارة وصغر وقلة (٦٢).

والصاد والسين يتعاقبان. ودلالة الحقارة والخساسة، فيها معنى الضغط والتصغير والقصّر.

- **جُفَّص**، بمعنى: تردَّى في وحلٍ ونحوه، ومجازاً: إذا هذى وحرَّف عن كلامه، أصل الفعل هو (جَفَس - جَفَسًا) بالسین، إذا اتَّخَم، وجَفَسَ من الطعام: اتَّخَمَ، وهو جَفَسٌ. والجِفْسُ: الضعیفُ القدم، لغةً في الجِبْسِ، والجِبْسُ: الجبانُ القدم، وقيل: الضعیف اللثیم، وقيل: الثقیل الذي لا یجیب إلى خیر^(٦٣)، ومن هذه قالوا: (جُفَّص) وذلك لضعف قدمه.

- **حَثَّلَك**، بمعنى: رذالة الناس، ويبدو أنَّ أصل هذه اللفظة هو:

١. من الفعل (حَثَل) أو (حَثَلِ)، والحَثَلُ: سُوءُ الرِّضَاعِ والحَالِ، وأَحَثَلَهُ الدهر: أساء حاله. وقد يُحَثِّلُهُ الدهرُ بسوءِ الحال، والحَثَالَةُ والحِثَالُ: الرديء من كلِّ شيء، وهو من حثالة الناس، أي: من رذلتهم، وحثالة الطعام: ما سقط منه إذا نقي، ويقال للرديء من كلِّ شيءٍ حثالته^(٦٤). والحَثَلُ: الرديء من كلِّ شيء، وهو لغة في الحَثَلِ.

٢. من لفظة (حَفَّلَج)، والجمع: الحَفَالِجُ: صغارُ الإبل، واحدها حَفَلَجٌ، فأبدلت الثاء فاء^(٦٥).

ونرى أنَّ أصل هذه اللفظة، من الفعل (حَثَلِ، حِثَلِ)، فدلالته مشابهة لاستعماله في العامية.

- **حَرَمَص**، بمعنى: توَسَّل، طلب بذكاء، أصل الفعل هو (حَرَمَزَ) فقلبت الزاء صادًا، وهو من الحَرَمَزَة، وهي الذكاء، وقد احْرَمَزَ الرجلُ وتَحَرَمَزَ إذا صار ذكيًا^(٦٦).

- **حَسَافَة**، بمعنى: الأسف والندامة، أصل اللفظة هو (أسف)، الأسف: الحزن في حال، والغضب في حال، فإذا جاءك أمرٌ مَن هو دونك فأنت أسف، أي: غضبان، وإذا جاءك مَن فوقك، أو من مثلك فأنت أسف، أي: حزين، وقد أسف على ما فاته

وتأسّف أي تلهّف، وأسّف فلان يأسّف فهو أسّف متأسّف، والأسيف والأسوف: السريع الحزن الرقيق. وقد يكون الأسيف الغضبان مع الحزن^(٦٧). فحدث تطوّر صوتيّ في صوت الألف الممدودة إلى الحاء.

- **حَمِبَط**، بمعنى: تورّط، حُمّل ما لا طاقة به، وهو: مُحَمِبَط، ويقال: تحمبَط فلان: أي تجمّد ووقف، فيقال: شبيك تحنبت، أي: لماذا توقّفت، تشنّجت، وتحمبَط بموضوع، أي: تورّط، ويقال: تحمبَط بمنصب، أو أي شيء آخر، أصل الفعل هو (حَنِبَط) بالنون، فقلّبوا النون الساكنة التي بعدها باءً مفتوحة ميمًا، وأصله (حَبَط) ففكّوا إدغام الباء بالنون (حنبط) وبعد الإقلاب (حَمِبَط)، وفي اللغة: الحَبِط، ألم ووجع في بطون الحيوانات، وحبِطَ بطنه: انتفخ، وحبط عمله حبطًا بالتسكين، وحبوطًا: بطل ثوابه، وحبط عمله: فسد، وأحبطه صاحبه، والله محبَط عمل من أشرك، وحبط الجرح حبطًا، أي: عرب ونكس^(٦٨).

ونرى أنّ معنى الفعل في العامية قريب من معناه في العربية الفصيحة، فمعنى: التوقّف والتشنّج، قريب من معنى: الألم والوجع، فالتوقّف والمتشنّج، يحسُّ بألم أو وجع جسديّ أو فكريّ.

- **حَمَفَش**، تقال للشخص الذي هجم ونزا على صاحبه في خصام، حَمَفَش عليه، وهو **مَحْمَفَش**، أصل الفعل هو (حَنِش)، فأبدلوا النون ميمًا والباء فاءً، والحنبشة: لعبُ الجوّاري بالبادية، وقيل: الحنبشة المشي والتصفيق والرقص، يقال للرجل إذا نزا ورَقَصَ وَزَفَنَ: حَنِشَ^(٦٩)، وقد تأتي بالنون (حنفش) كالدراج في اللسان الشعبيّ.

- **خَرِبَط**، بمعنى: أفسد وخلط، وهو مخربط، والاسم: خَرِبَطة، وهي في الأصل: خَبَط، فكّوا الإدغام وأبدلوا الباء الأولى راءً، و(خبط) يفيد العنف والشدة والضرب

والحركة. وفي اللغة: خبط البعير الأرض بيده خبطاً: ضربها. ومنه قيل: خبط عشواء، وهي الناقة التي في بصرها ضعف، تخبط إذا مشت، لا تتوقى شيئاً. وخبط الرجل، إذا طرح نفسه حيث كان لينام، ويقال: خبط الورق من الشجر وذلك إذا ضربه ليسقط. وخبطته، أي: كسرتة. وخبطة من مس، والشيطان يخبط الإنسان إذا مسه بأذى وأجنه وخبله. والخبط: شدة الوطء بأيدي الدواب. وتخبطت الشيء: توطأته^(٧٠).

فمعنى الافساد والخربطة في العامية، قريب من معناه في العربية، فمعنى الخبطة من المس، والشيطان يخبط الإنسان، فيجنه ويفسد عليه عقله، كأنه خربط مقومات العقل والتفكير لديه، فيضربه بعقله، فلا يعدد الإنسان يميز بين الخطأ والصواب.

- خرمش، بمعنى: جرح، خربط، وهو مقلوب (خرمش)؛ لقرب مخرجي الباء والميم، ومنه قالوا: خرمشت القطعة وجه الصبي، أي: جرحته بمخالبها، فلا يقال لفعالها إلا خرمشة، الخرمشة: إفساد الكتاب والعمل ونحوه، والخرمشة والخرمشة: الإفساد والتشويش^(٧١).

- خنطل، بمعنى: انكفاً على نفسه، اكتتب، أصل الفعل هو (خطل)، ففكوا إدغام الطاء وأبدلوا منها الطاء الأولى نوناً، وخطل من الخطل: الاضطراب والخفة، وخطل خطلاً فهو خطل وأخطل. والخاطل: الأحمق العجل، وهو أيضاً السريع الطعن العجله. ورجل جواد خطل، أي: سريع الإعطاء. والخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب، خطل خطلاً، فهو أخطل وخطل، والخطل: الطول والاضطراب، يكون ذلك في الإنسان والفرس والرمح ونحو ذلك، وأذن خطلاً بينة الخطل: طويلة مضطربة مسترخية، ومن معانيه: الاسترخاء^(٧٢)، وهكذا يكون حال (المخنطل) اكتتاب وانكفاء.

- دثو، تقال للشخص قليل الإدراك، وهي من ألفاظ التحقير، أصل اللفظة هو

(دثور)، والدَّثُورُ: الكَسْلان. والدَّثُور: الخامل النَّوْم، والثَّقِيل، وَرَجُلٌ دِثَارِيٌّ: كَسْلان لا يَتَصَرَّفُ^(٧٣). حذفت الراء؛ لكثرة الاستعمال ولصعوبتها في النطق.

- دَحَلَب، بمعنى: حنى ظهره، ويقال للشخص الذي يحني ظهره، مدحلب، وهي مقلوب ل: دَلَبِح، ودَلَبِح الرجلُ: حنى ظهره، ودَلَبِح، طَأطِئْ ظَهْرَكَ^(٧٤).

- دَرَّ، بمعنى: أرسل، ودَرَّ بصدرة: رفعه وقدمه إلى أمام، أصل الفعل هو (دَرَّرَ)، والدَّرَّرُ: الدفع، يقال: دَرَّرَهُ ودَسَّرَهُ ودفعه بمعنى واحد^(٧٥). حذفت الراء؛ لكثرة الاستعمال ولصعوبتها في النطق.

- دَهَدَه، بمعنى: دحرج، ودَهَدَيْت الحجر، ودَهَدَيْتَه: دحرجته من أعلى إلى أسفل، والياء مُبدلة من الهاء، والهاء والياء يتعاقبان، ويقولون: ادَّهَدَر: تدحرج، فقلبوا الهاء هاءً والراء دالاً والجيم راءً. وفي اللغة: دَهَدَهْتُ الحِجَارَةَ ودَهَدَيْتُهَا، إِذَا دَحَرَجْتَهَا، فَتَدَهَدَهَ الحِجْر وَتَدَهَدَى، دحرجته فتدحرج. والدَّهْدَهَةُ: قُدْفُك الحِجَارَةَ من أعلى إلى أسفل دَحْرَجَةً، ودَهَدَهَهُ: قَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الهَاءِ ياءً، فيقال: تَدَهَدَى الحِجْر وَغَيْرَهُ تَدَهْدِيًّا، إِذَا تَدَحْرَجَ، وَدَهْدَيْتُهُ أَنَا أَدْهَدِيهِ دَهْدَاةً وَدَهْدَاةً إِذَا دَحْرَجْتَهُ^(٧٦).

- الدَّهْلَةُ، بمعنى: طين رقيق، ويكثر استعماله عند الفلاحين، فيقال: ماء دِهْلَةٌ، أي: ماء فيه طين كثير، أصل اللفظة من الفعل (طَهَلَ)، طَهَلَ: طَهَلَ المَاءُ طَهْلًا، فهو طَهْلٌ وطَاهِلٌ: أَجْنٌ يَأْجُنُ أَجُونًا، وَالتَّهْلِيَّةُ وَالتَّهْلِيَّةُ: الطين في الحوض، وهو ما انحَتَّ فيه من الحوض بعدما ليط^(٧٧)، فحدث إبدالٌ بين حرفي الطاء والدال.

- رَاوَاهُ، يُورِّي، بمعنى: أراه، يُرِيه، ويُقال أيضًا: يترأوي، أي: يبدو لي، ظهر لي، وفي اللغة، رأيته بعيني رؤية، ورأيته في المنام رؤيا، وهو يترأى في المرأة وفي السيف:

ينظر فيها، وأرتأت رأياً في كذا أرتئيه، وفلان يترأى برأى فلان: أي يميل إلى رأيه ويأخذه، و يترأى لي: ظهر لي، ويجوز أن تؤخّر الهمزة حتى تصير بعد الألف، رأى === وراء، ومن العرب من يلبّن الهمزة فيقول: روبا، ومن حول الهمزة فإنه يجعلها ياءً، ثم يكسر فيقول: رأيت ربا حسنة، وبعض العرب تقول: ريت بمعنى رأيت، وتقول في يفعل وذواتها من رأيت: يرى وهو في الأصل: يراى ولكنهم يحذفون الهمزة في كل كلمة تشتق من (رأيت) إذا كانت الراء ساكنة، فتقول: رأيت كذا، فحذفت همزة رأيت، وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرت في كلامهم، وربما احتاجت إليه فهمزته، وإذا أمرت منه على الأصل قلت: ارء، وعلى الحذف: رأ، وأرئته الشيء فرآه، وأصله أرأيته^(٧٨).

وأصل هذا الفعل (راواه)، هو (رأه) بالهمزة المشددة، وقُلبت واوا (رواه) ثم فكوا إدغامها بالألف (راواه)، وقلب الواو الفأ في العربية مألوفاً.

- رزالة، بمعنى: الإهانة والسُّباب، هي في الأصل (رزالة) بالذال المعجمة، والردل: الدون من كل شيء، الخسيس، مصدره الرذالة، وقد رذل، ورذالة كل شيء: أردؤه، ورجل رذل، أي: وسخ، وامرأة رذلة، وثوب رذيل، أي: رديء، والرذيلة ضدّ الفضيلة^(٧٩).

- زرعّد، بمعنى: أسرع، وهو مزرعّد، أي: مُسرّع، أصل الفعل هو (زَعَدَ) بالغين المعجمة، وهو في اللغة: الزغد: الهدير الشديد، وتزغد الشقشقة وهو الزغذب، والزغد: ملء الإناء والسقاء، وزغداً سقاه، أي: عصره حتى يخرج الزبد من فمه، والإزغاد: الإرضاع، وعاش عيشاً زغداً أي: رغداً، ونهر زغاد: كثير الماء، وقد زَعَدَ وَزَخَرَ وزغَرَ بمعنى واحد^(٨٠). فقلبوا المعجمة عيناً ثم فكوا إدغامها بزيادة راء بين العين والزاي.

ودلالة هذه الفعل في العربية الفصيحة على: الشدّة والكثرة والوفرة، قريبة من دلالته في اللهجة على: السرعة، فالشخص المُسرّع، يشدُّ في مشيه، ويكثر من خطواته.

وربّما يكون هذا الفعل ودلالته على المشي السريع في اللهجة، أصله من دمج كلمتين، الأولى: زِر (الساق) وهذا المعنى في اللهجة فقط، والثانية: الفعل (عَدَّ)، فكأنّنا الشخص المُسرّع يُعَدُّ (زره) خطواته عدداً.

- زَغَلَط، بمعنى: احتال، هي كلمة منحوتة من:

١. (زغل): احتال، غَشَّ، والزَّغَلُ: مُحَرَّكَةٌ: الغِشُّ، وهو زُعُيٌّ، بِصَمِّ فَفَتِحِ، هكذا تقولُ به العامَّةُ والخاصَّةُ^(٨١).

٢. (غلط)، والغَلَطُ: أن تَعْيَا بالشيء فلا تَعْرِفَ وجه الصواب فيه، وقد غَلِطَ في الأمر يَغْلِطُ غَلْطًا وأَغْلَطَهُ غيره، والعرب تقول: غَلِطَ في مَنْطِقِهِ، وغَلَتَ في الحِسابِ غَلْطًا وغَلَتْنَا، وبعضهم يجعلها لغتين بمعنى. والتغليط: أن تقول للرجل: غلطت، والغلط خلاف الإصابة^(٨٢)، وفي الدارجة الحليّة تسمّى (زاغل).

- زَقْنِيوت، من ألفاظ التكرُّه والدعاء بالشرِّ على طعام عدوِّهم، هي كلمة منحوتة

من:

١. (زقم)، الزَّقْمُ الفعل من الزَّقُوم، والازْدِقَامُ كالاتباع، وازْدَقَمَ الشيءَ وَزَقَمَهُ: ابتلعه، والتزَّقُمُ: التَّلَقُّمُ، والزَّقْمُ واللَّقْمُ واحد، والفعل زَقَمَ يَزُقُّمُ ولَقَمَ يَلْقَمُ، والتزَّقُمُ: كثرة شرب اللبن، والاسم الزَّقْمُ، وهو يَزُقُّمُ اللَّقْمَ زَقْمًا أي يَلْقَمُهَا، وزَقَمَ اللحمَ زَقْمًا: بلعه، وأزَقَمْتُهُ الشيءَ: أبلعته إياه، فزدقمه. والزَّقْمَةُ: الطاعون. والزُّلْقُوم، باللام: الحلقوم^(٨٣). والزَّقُومُ طعام أهل النار، والزَّقُومُ:

كل طعام يُقتل، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ الدخان/ ٤٣-٤٤، ومنه استعير: زَقَمَ فلان وتَزَقَّمَ: إذا ابتلع شيئاً كريهاً^(٨٤).

٢. (موت)، الموت: ضد الحياة. وقد مات يموت وبيات، وأصل ميت، هو: ميوت على فيعل، فأدغمت الواو في الياء وثقلت الياء، وقيل: ميوت، ويخفف فيقال: ميت^(٨٥).

فكُّ إدغام القاف في (زَقَم) وأبدلت الأولى منها نوناً، فصارت (زقنموت)، ثم جرى عليها إبدال آخر، هو إبدال الميم بياء، وكذلك (تزقَب) فك إدغام القاف بنون (تزقنب).

- زِلْف، بمعنى: الشعر المتدلي في العنق من لدن معلق القرط عند المرأة، والجمع: زلوف، أصل اللفظة هو (السَّوَالِف) واحدها (سالفة)، فحدث تطور صوتي فأبدل السين إلى زاء. والسالفَةُ: أعلى العُنُق، وقيل: ناحية مُقَدَّم العنق من لدن مُعَلَّقِ القُرْطِ على قَلْبِ التَّرْفُوفَةِ. والسالفُ: أعلى العنق، وقيل: هي ناحيته من معلق القرط على الحاقنة. ثم أُطْلِقَ السَّالِفَةُ عَلَى خُصَلِ الشَّعْرِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الحَدِّ، كِنَايَةً أَوْ مَجَازًا، وسالفَةُ الفرس وغيره: هاديته أي ما تقدّم من عنقه^(٨٦).

- زَمَخ، بمعنى: صاح من شدة الغضب، أصل الفعل هو (زخر)، وزخر الصوت وازخر، أي: اشتد، والنمر إذا غضب فصاح، يقال لصوته: تزخر تزخرًا، والزخر: اسم المزار الكبير الأسود، والزخررة والازخرار: الصوت الشديد^(٨٧). فحدث تطور صوتي بحذف حرف الراء.

- زَمِيج، بمعنى: رمل شواطئ النهر، وهو مقلوب (مزيج)، وهو خليط من رمل وتراب. من الفعل مزج وهو أصل صحيح يدلُّ على خلط الشيء بغيره. ومزج

الشراب يمزجه مزجاً: خلطه بغيره، وكأنّ العسل يسمّى المزج، قالوا لأنّه كان يُمزج به كلّ شراب^(٨٨).

- سدّ، بمعنى: أغلق، أصل هذا الفعل:

أولاً: من (سدّد) والسدّد: إغلاق الحَلَلِ ورَدْمُ الثَّلْمِ. سدّه يسدّه سدّاً فانسدّ واستدّ وسدّده: أصلحه وأوثقه، والاسم السدُّ، وما كان مسدوداً خلقه، فهو سدٌّ، وما كان من عمل الناس، فهو سدٌّ. والسداد: الشيء الذي تسدُّ به كوة أو منفذ سدّاً، ومنه قيل: في هذا سداد من عوز، أي: يسدُّ من الحاجة سدّاً. والسدُّ: ردم الثلمة، والشعب ونحوه. والفعل اللازم من سدّ انسدّ^(٨٩).

ثانياً: من (أصد)، وأصدّ الباب: أطبقه كأو صد إذا أغلقه، وباب مؤصد وقدر مؤصدة: مطبقة، وتقول: هو بالشر مرصد وباب الخير عنه مؤصد^(٩٠). فحدث تطوُّر صوتيّ في صوت الصاد إلى السين، مع حذف الهمزة. ونحن نميل إلى الرأي الأوّل.

- شاط، بمعنى: احترق، يقال للطعام إذا احترق، شاط، وللشخص إذا هاجت نفسه، جاء شايط، وهو بيه شوطة، ومنه قالوا: شعوطه الدواء، إذا أحرقه، فقلبوا الواو المشدّدة عيناً، وفي اللغة، شاط الشيء شَيْطاً وشَيْطاً وشَيْطُوطَةً: احترق، وأشاطه وشَيْطَهُ، وشاطتِ القَدْر شَيْطاً: احترقت، وقيل: احترقت ولصق بها الشيء، وأشاطها هو وأشطّتها إشْطاً؛ والشيط: شيطوطة اللحم إذا مسته النار، يتشيط منه، فيحترق بعضه، كما يتشيط الشعر أو الحبل. وتشيط الدم إذا غلى بصاحبه، وشاط دمه وأشاط بدمه. واستشاط فلان غضباً، إذا استقتل. والتشيط: الغضب، والتشيط: أن يحرق شعر الرأس أو الكراع، يقال: شيط الرأس بلهب النار على رأس التناير أو غيرها. وكلُّ شيء أحرقتة رطباً فقد شطّته^(٩١).

- شاقاه، بمعنى: مزح معه، الاسم عندهم: الشقا/ الشقه، وهو: يتشاقه، وهم يشاقونه، وتضرب لكثرة الكلام الذي لا طائل فيه. أصل الفعل (شَقَق) وهو (يُشَقِّقُ): يصوت، والاشتقاق: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، وشقق الكلام، إذا أخرجه أحسن مخرج. وشقق الفحل شققشة: هدر. والعصفور يشقق في صوته (٩٢).

- شويّه، بمعنى: قليل، وهي تصغير شيء، وفي اللغة تصغير الشيء هو (شَيْئٌ) بضمّ وفتح الياء، وباء متأخرة مشددة مهموزة، ولفظة (شويّه) لغة أو لغية فيها. «والجمع: أشياء، غير مصروف، وأشياوات وأشوات وأشايا وأشواى وأشواى... وقال اللحياني: وبعضهم يقول في جمعها: أشيايا وأشوايه... وأشياء: لفعاء عند الخليل وسيبويه، وعند أبي الحسن الأخفش أفعلاء... ولم يختلف النحويون في أن أشياء جمع شيء، وأنها غير مجرأة. قال: واختلفوا في العلة فكروه أن أحكي مقالة كل واحد منهم، واقتصرت على ما قاله أبو إسحق الزجاج في كتابه؛ لأنه جمع أقاويلهم على اختلافها، واحتج لأصوبها عنده، وعزاه إلى الخليل، فقال قوله: لا تسألوا عن أشياء، أشياء في موضع الخفض، إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف... وقال الفراء والأخفش: أصل أشياء أفعلاء كما تقول هين وأهوناء، إلا أنه كان الأصل أشيئا، على وزن أشيعاع، فاجتعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الأولى... وقال الخليل: أشياء اسم للجمع كان أصله فعلاء شيئا، فاستثقل الهمزتان، فقلبا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة، فجعلت لفعاء... وتصغير الشيء: شَيْئٌ وشَيْئٌ بكسر الشين وضمها. قال: ولا تقل شويّه» (٩٣).

- صبورة، لوح للكتابة، أصل اللفظة هو (سبورة)، وهي في اللغة: جريدة من الألواح من ساج يكتب عليها التذاكير (٩٤)، فحدث تطور صوتي فأبدل السين إلى الصاد.

- صرّج، صوت الحديد يحكُّ حديدًا، فيقال: محرّك السيارة يصرّج وغيرها، وفي اللغة، صرّج: الصّارُوجُ: النُّورُ وأخْلَطُها التي تُصَرِّجُ بها النَّزْلُ وغيرها، تصهرج بها الحياض والحمامات، فارسيّ معرّب. وهو بالفارسيّة جاروف، عرّب فقيل: صارُوج، وربّما قيل: شارُوق. وكذلك كلُّ كلمةٍ فيها صاد وجيم؛ لأنّهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، وصرّج الحوض تصرّيجًا: طلاه به، وربّما قالوا: شرّقه^(٩٥).

والصّهريجُ: واحد الصّهاريج، وهي كالحياض يجتمع فيها الماء، وهو مصنّعة يجتمع فيها الماء، وأصله فارسيّ، وهو الصّهريّ، على البدل، وصهرج الحوض: طلاه، وحوض صهارج: مطيّ بالصارُوج^(٩٦).

ويبدو أنّ دلالة هذا الفعل في اللهجة عن صوت الحديد، فيه قرب من دلالة (صرّج) و(صهرج)، فطاء الحمامات والأحواض وغالبًا ما يكون فيها الحديد هو الغالب، فضلًا عن هذا فإنّ هذه الدلالة هي دلالة مستعارة من لغة أخرى (فارسيّة) والجيم المثلثة في اللهجة تأتي غالبًا في الكلمات المستعارة.

- صرّكع، يقال للشخص إذا انتابه رعبٌ أو أمرٌ عظيم فجأة هو (اصرّكع) و(مصرّكع)، أصله هو (مُصعّق) ففكّوا تشديد الصاد، وأبدلوا الصاد الأولى راءً فصارت (مصرّكع)، وهي مقلوبة في الأصل من (مُصعّق) من الصاعقة. وفي اللغة: صعق الإنسان صعقًا وصعقًا، فهو صعقٌ: عُشِي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهذّة الشديدة. وصعق صعقًا وصعقًا وصعقًا وتضعاقًا، فهو صعقٌ: مات، والصاعقة: الموت، وفيها ثلاث لغات: صاعقة وصعقة وصاعقة؛ وقيل: الصاعقة العذاب، والصعقة: الغشية، والصعق مثل الغشي يأخذ الإنسان من الحرّ وغيره، ومثل الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نارٍ. وأصعقته الصاعقة تُصعقه إذا أصابته، وهي الصواعق والصّواعق^(٩٧).

- صَلَّخ، تعرَّى، فيقال للشخص الذي يتعرَّى هو (امصلَّخ) وهو (يصلَّخ)، أصل الفعل (سلخ)، وفي اللغة: شاة سَلِيخٌ: كَشِطَ عنها جلدها فلا يزال ذلك اسمها حتى يُؤكل منها، فإذا أكل منها سمِّي ما بقي منها شِلْوًا قَلَّ أو كثر، والمسلوخ: الشاة سُلِخَ عنها الجلد، والمسلوخ: الجلد، ومسلوخ الحية وسَلَخَتْها: جلدتها التي تَسْلِخُ عنها؛ وقد سَلَخَتِ الحية تَسْلِخُ سَلَخًا، وكذلك كلُّ دابةٍ تَسْرِي من جلدتها كاليسروع ونحوه^(٩٨).

فحدث تطوُّر صوتيٌّ فأبدل السين إلى الصاد، وإبدال السين والصاد وارد باللغة، جاء في كتاب سيبويه في باب ما تُقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات: «تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صقت وصبقت، وذلك أنَّها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم وتصدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى... فلمَّا كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد؛ لأنَّ الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق... والحاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الخلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقرئها من الفم كقرب القاف من الخلق، وذلك نحو صالح في صالح وصليخ في صلخ»^(٩٩).

- صَمُون، الخبز الناضج، أصله هو (صامول) من الصمل: اليبس والشدة، وقد صمل الشيء يصمل صمولاً، أي صلب واشتدَّ واكتنز، ورجل صمل، بتشديد اللام، أي: شديد الخلق، وصمل الشجر، إذا لم يجد رياً فخشن، والصامل: اليبس. والصميل: السقاء اليبس. وصمل بدنه وبطنه، وأصمله الصيام: أي أيسه، وأصمأل الشيء أصمئلاً بالهمز، أي اشتد^(١٠٠)، فابدلوا اللام إلى نون.

- صَنْطَة، بمعنى: السكون التام، ويشتقُّ منه، صَنْطُ يُصنط، والاسم: صنطة، والنسبة اليه: صَنْطَاوي، أصله هو من الفعل (صمت): صَمَتَ يَسْمُتُ صَمْتًا وَصُمْتًا

وَصُمُوتًا وَصُهَاتًا، وَأَصَمَّتْ: أَطَالَ السُّكُوتَ، وَالتَّصْمِيْتُ: التَّسْكِيْتُ، وَالتَّصْمِيْتُ أَيضًا: السُّكُوتُ، وَرَجُلٌ صَمِيْتُ أَي سَكَيْتُ، وَالاسْمُ مِنْ صَمَمْتُ: الصُّمْتَةُ؛ وَأَصَمَّتَهُ هُوَ، وَصَمَّتَهُ. وَالصُّمْتَةُ، بِالضَّمِّ: مِثْلُ السُّكُوتِ^(١٠١)، فَقَلَبُوا الْمِيمَ نُونًا، وَالتَّاءَ طَاءً.

— طَعِسَ، بِمَعْنَى: كَوْمَةُ التَّرَابِ (التُّلُّ الصَّغِيرُ) أَوْ كَوْمَةُ الْحُبُوبِ وَنَحْوَهُمَا، احْتِمَالٌ أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ: الطَّيْسُ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ، الْكَثِيرُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَاءِ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَطَاسَ الشَّيْءُ يَطِيسُ طَيْسًا إِذَا كَثُرَ^(١٠٢).

وَقَدْ تَأْتِي أحيانًا مَعَ حَرْفِ اللَّامِ، طَيْسَلٌ، «قَالَ: وَأَمَّا اللَّامُ فَقَلِيلَةٌ كَزَيْدٍ وَعَبْدِلِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَيْشَلَةٍ: فَيْعَلَةٌ مَعَ فَيْشَةٍ وَفِي هَيْقَلٍ مَعَ هَيْقٍ وَفِي طَيْسَلٍ مَعَ طَيْسٍ لِلْكَثِيرِ... أَقُولُ: اعْلَمْ أَنَّ الْجَرْمِيَّ أَنْكَرَ كَوْنَ اللَّامِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ لَامُ الْبَعْدِ فِي نَحْوِ ذَلِكَ وَهَنَالِكُ؛ لِكَوْنِهِ حَرْفٌ مَعْنَى كَالْتَنَوِينِ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ فَيْشَلَةَ وَهَيْقَلًا وَطَيْسَلًا فَيْعَلٌ... وَالطَّيْسَلُ وَالطَّيْسُ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ ذَلِكَ تَكَلَّفَ مِنْهُ وَالظَّاهِرُ زِيَادَةُ اللَّامِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، فَإِنَّ زِيَادَتَهَا ثَابِتَةٌ مَعَ قَلَّتْهَا كَمَا فِي زَيْدٍ وَعَبْدِلِ بِمَعْنَى زَيْدٍ وَعَبْدٌ»^(١٠٣).

— عِبَالَهُ، عِبَالُهَا، مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَتَدَاوِلَةِ عِنْدَهُمْ، (عِبَالِي كَذَا، عِبَالُهَا كَذَا)، أَي: أَظُنُّ كَذَا (أَتَصَوَّرُ)، تَظُنُّ كَذَا (تَتَصَوَّرُ)، وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ: (عَنَّ) وَ(بَالَ)، فَعَنَّ: خَطَرَ، وَبَالَ: الْخَاطِرُ وَالْفِكْرُ، وَبَعْضُهُمْ يَشَدُّدُ الْبَاءَ (عِبَالَهُ) وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَصْلِ، وَمَعْنَاهَا: عَنَّ لِبَالِهِ. وَفِي اللَّغَةِ: خَطَرَ عَلَى بَالِي وَبِبَالِي، كُلُّهُ يَخْطُرُ خَطَرَانًا وَخَطُورًا، إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي بَالِكَ وَهَمَّكَ، وَأَخْطَرَهُ اللَّهُ بِبَالِي، وَلَهُ خَطَرَاتٌ وَخَوَاطِرٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْقَلْبِ مِنْ رَأْيٍ أَوْ مَعْنَى^(١٠٤). وَبَالَ: بَالَ النَّفْسِ، وَهُوَ الْاِكْتِرَاثُ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ: بِالَيْتُ، وَالْمَصْدَرُ: الْمِبَالَةُ^(١٠٥).

- عَطْوَة، بمعنى: الهدنة، التي تكون بين عَشِيرَتَيْنِ أو بين طرفين؛ لمعالجة حالة الثأر، وبدأ الحكم بينهما، وهذه الهدنة أو المهلة من: العطاء، فقبلوا العطية إلى عطوة، وأصل العطية بالواو (عطو)، «وأن نردَّ المَعْلَ ألى أصله في الكلمة المعتلَّة التي فيها إعلال، فكلمة (عطية)، بعد تجريدها من الزائد هو الياء والهاء، وبعد إعادة المَعْلَ إلى أصله، في باب الثلاثي المعتل من حرف العين، وفي باب العين والطاء والواو ومعهما، أي: عطو، وكانت الواو مَعْلَّة بسبب سكون الياء قبلها»^(١٠٦).

وفي اللغة: العَطْوُ: التَّنَاوُلُ، يقال منه: عَطَوْتُ أَعْطُو، وَعَطَا الشَّيْءَ وَعَطَا إِلَيْهِ عَطْوًا: تَنَاوَلَهُ، وَالْعَطَاءُ وَالْعَطِيَّةُ: اسْمٌ لِمَا يُعْطَى، وَالْجَمْعُ عَطَايَا وَأَعْطِيَّةٌ، وَأَعْطِيَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ سَبِيوِيه: لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى فُعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِعْلَالِ، وَمَنْ قَالَ أَرْزَمَ لَمْ يَقُلْ عُطِيٌّ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَهُم الْحَرَكَةُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَجَزَيْلُ الْعَطَاءِ، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ، فَإِذَا أُفْرِدَ قِيلَ الْعَطِيَّةُ، وَجَمَعُهَا الْعَطَايَا، وَأَمَّا الْأَعْطِيَّةُ فَهِيَ جَمْعُ الْعَطَاءِ، يُقَالُ: ثَلَاثَةٌ أَعْطِيَّةٌ، ثُمَّ أَعْطِيَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَرَجُلٌ مِعْطَاءٌ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالْجَمْعُ مِعَاطٍ، وَأَصْلُهُ مِعَاطِيٌّ، اسْتَتَقَلُّوا الْيَاءَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا بَعْدَ أَلْفٍ يَلِيَانِيهَا^(١٠٧).

«والاسمُ العَطَاءُ، وَأَصْلُهُ عَطَاوُ، بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا، وَلَا تَهْمِزُ يَسْتَتَقَلُّونَ الْوَقْفَ عَلَى الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرِّدَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَائِيٌّ، فَإِذَا أَحْقَقُوا فِيهَا الْهَاءَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا بِنَاءٍ عَلَى الْوَاحِدِ، فَيَقُولُ عَطَاءَةٌ وَرِدَاءَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا إِلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ عَطَاوَةٌ وَرِدَاوَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ عَطَاءَانِ وَعَطَاوَانِ وَرِدَاءَانِ وَرِدَاوَانِ، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ: إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْمَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا، قَالَ: هَذَا لَيْسَ سَبَبَ قَلْبِهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهَا مَتَطَرِّفَةٌ بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٌ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي تَثْنِيَةِ رِدَاءِ رِدَايَانِ، قَالَ: هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ رِدَاوَانِ بِالْوَاوِ، فَلَيْسَتْ

الهمزة تُرَدُّ إلى أصلها كما دَكَر، وإِنَّمَا تُبَدَّل منها أو في التثنية والنسب والجمع بالألف والناء» (١٠٨).

واشتقاق الفعل (اعطى) كُلُّها يكون فيها إبدال حرف العين إلى حرف النون، أعطى --- انطى، وهذه الظاهرة تسمّى بظاهرة الاستنطاء، وفيها يُبدَّل حرف العين إلى حرف النون، والمصادر اللغويّة العربيّة لا تذكر لهذه الظاهرة إلا هذا المثال، ولا يظهر حرف العين إلا في هذه اللفظة (العطوة) و(العطيّة)، ولنا دراسة مستفيضة ستظهر عمّا قريب في تأصيل هذه اللفظة في العاميّة العراقيّة من خلال اللغات الساميّة.

- عِقِج، بمعنى: ضغط، ومجازاً: كسر الخاطر، أصل الفعل (عَقَش) بالشين، والعَقْشُ: الجمعُ، وعكش: عكّش عليه: حَمَل، وعكّش النباتُ والشعرُ وتعكّش: كَثُرَ والتفّ، وكلُّ شيءٍ لزم بعضه بعضاً فقد تَعكّش، والعكّش: جَمَعُك الشيء (١٠٩).

فقالوا: عقج، بدل: العكش (العقش)، ويقولون: هو معقوج، إذا كان منكسر الخاطر.

فمعنى الجمع والكثرة قريب من معنى الضغط، وربّما معنى الفعل المجازي (كسر الخاطر) مأخوذ من أنّ الشخص المكسور الخاطر، لديه الكثير من الهموم ويحمل أعباء كثيرة تضغط عليه فتجعله مهموم ومكسور الخاطر.

- عَلَّك، بمعنى: هرب، وهو من الأثر اللغويّ القديم، من اللغة الأكدية (alāku)، وفي اللغة العبريّة (אָלַק): ذهب، وفي الآراميّات والسريانيّة والمندائيّة، وفي العربيّة الفصيحة: هلك.

- عنجاص، نوع من الفاكهة، أصل اللفظة هو (انجاص)، والإِجَاصُ والإِنْجَاصُ: من الفاكهة معروف، ويروى: الإِنْجَاصُ، والإِجَاصُ دَخيل؛ لأنّ الجيم والصاد

لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والواحدة إحصاءة^(١١٠).

فحدث تطوُّر صوتي في صوت الألف إلى العين. والنون لفك التشديد، «الرُّزُّ والرُّنُّز: لغة في الأزز، الأخيرة لعبد القيس؛ قال ابن سيده: وإنما ذكرتها ههنا؛ لأنَّ الأصل رُزُّ فكرهوا التشديد فأبدلوا من الزاي الأولى نوناً كما قالوا إنجاص في إحصاء^(١١١)».

- فَحَط، بمعنى: فَحَّ، أعياء من كذا، ولا نجد هذا الفعل في المعجمات العربية، ونرى أنه من الفعل (فَحَّ)، وهي في اللغة: فحح، وفَحِّحَ الأفعَى: صوتها من فيها، وَنَفَّحَ وَنَفَّحَ وَنَحَّفَ، والحفيفُ من جلدها والفَحِّيح من فيها، وَفَحَّتِ الأفعَى نَفَّحٌ وَنَفَّحٌ فَحًّا وَفَحِيحًا، وَفَحَّ الرجل في نومه يَقُحُّ فَحِيحًا وَفَحَّحَ: نَفَّحَ؛ قال ابن دريد: هو على التشبيه بِفَحِّيحِ الأفعَى. وَالفَحَّحَةُ: تَرَدُّدُ الصوت في الحلق شبيهة بالْبُحَّة، وكل ما كان من المضاعف لازماً فالمستقبل منه يجيء على يَفْعَل، بالكسر، إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر، وهي: تَعَلُّ وَتَشَحُّ وَتَجَدُّ في الأمر وَتَصُدُّ أي تَضْبُجُ وَتَجْمُ من الجمام والأفعَى نَفَّحٌ والفرس تَشَبُّ، وما كان متعدياً فمستقبله يجيء بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر، وهي: تَشَدُّه وَتَعَلُّه وَيُبِّثُ الشيء وَيَنْمُ الحديث وَرَمَ الشيء يَرُمُهُ^(١١٢).

والتاء حرف مهتوت يُقَلب طاءً، فهما من مخرج واحدٍ، ثم أُدغمت الياء في الطاء. ومعنى الإعياء متحقق ضمناً في معنى التنفُّس بصعوبة.

- فَد، يكثر عندهم استعمال هذه المفردة (فَد)، وهو مختصر من (فرد) حذفت الراء وصارت (فد)، وتأتي أحياناً بحرف الذال (فد)، والذال والذال يتعاقبان. وهو في اللغة: الفرد ما كان وحده، يقال: فرد يفرد، وانفرد انفرداً، وأفردته: جعلته واحداً، والفرد: الوتر، والجمع أفراد وفرداى على غير قياس^(١١٣).

- قَدِي، بمعنى: قدر، وهي حرف تقدّر، فهم يقولون إذا استقدروا شيئاً وكرهوه (قَدِي)، وأحياناً يلفظونه مكروراً للمبالغة (قَدِي قَدِي)، أصله (قَدِر) حذفوا الراء وأبدلوا ياءً، وأبدلوا المعجمة بالمهملة (الذال بالذال). وهو في اللغة: القَدْرُ ضدّ النظافة؛ وشيء قَدِرٌ بَيْنُ القَدَارَةِ، قَدِرَ الشَّيْءُ قَدْرًا وقَدَرًا وقَدْرٌ يَقْدُرُ قَدَارَةً، فهو قَدِرٌ وقَدْرٌ وقَدْرٌ وقَدْرٌ، وقد قَدِرَهُ قَدْرًا وتَقَدَّرَهُ واستَقَدَّرَهُ. وقدرت الشيء بالكسر وتقدّرته واستقدّرته، إذا كرهته^(١١٤).

- كَح، بمعنى: سعل، أصل الفعل (أَحَّ)، فحدث تطوّر صوتي الألف --- الكاف. وفي اللغة: أَحَّ: حكاية تنحنج أو توجع، وأَحَّ الرجلُ: رَدَدَ التَّنْحَنُجَ في حلقه، وقيل: كأنه تَوَجَّعُ مع تَنْحَنُجٍ، والهمزة والحاء أصل واحد وهو حكاية السعال وما أشبهه من عطش وغيظ، وكله قريب بعضه من بعض، ويقال في حكاية السعال أَحَّ أَحًا^(١١٥).

- كَحَز، بمعنى: تحوّل من مكانه، أصل الفعل بالصاد (كحص) وإبدال الصاد زايًا من المألوف في اللغة. وفي اللغة: كَحَصَ الأَرْضَ كَحْصًا: أثارها، وكَحَصَ الرجلُ يَكْحَصُ كَحْصًا: ولى مُدْبِرًا؛ والكاحِصُ الضارب برجله، فَحَصَ برجله وكَحَصَ برجله، وكَحَصَ الأثرُ كُحُوصًا إذا دَثَرَ، وقد كَحَصَهُ البلي^(١١٦).

- كَخ، بمعنى: ابتعد، وهو فعل يقال للطفل في حالة نبيه وزجره عن أمرٍ ما، ويبدو أن أصل هذا الفعل هو:

١. الفعل (كَخَّ)، كَخَّ يَكْخُ كَخًا وكَخِيخًا: نامَ فَعَطَّ، وبفتح الكاف وكسرهما، وتسكين الخاء، ويجوز كسرهما مع التنوين، وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقدرات، فيقال له: كخ، أي أتركه وارم به. ويقال: هي فارسيّة معرّبة بمعنى بئس^(١١٧).

٢. الفعل (أخخ)، والأخ: القَدَر؛ ويأتي: إِخَا، بالكسر، وهو الزجر، وإِخَّ بمعنى كِخَّ، أي في معنى الطَّرْح والزَّجْر^(١١٨).

- كَرَع، كَرَع الماء، عَبَّه عَبًّا، وهم يقولون: چَرَّع، فعل أمر، أي اشرب، ففكُّوا إدغام الراء بالباء، فصارت: كربع، چربع، وهو وصف فيه مبالغة وزيادة معنى، فالباء زائدة لزيادة المعنى. وفي اللغة: كَرَع في الماء يكرع كَرَعًا وكروغًا: إذا تناوله بفيه، وكَرَع في الإناء: أَمال عنقه نحوه فشرب، وأَكْرَع القومُ إِذَا صَبَّتْ عليهم السماءُ فاستنقع الماءَ حَتَّى يَسْقُوا إِبْلَهُمْ من ماء السماء، والعرب تقول لماء السماء إِذَا اجتمع في غَدِيرٍ أَوْ مَسَاكٍ: كَرَّعٌ، وقد شَرَبْنَا الكَرَّعَ وَأَرْوَيْنَا نَعْمَنَا بالكَرَّع^(١١٩).

- كزبر، كزبر جلده، اقشعر، أصله الفعل بالتاء (تَزَبَّر) فيقال: تَزَبَّرَ الرجل: اقشعرَّ من الغضب^(١٢٠)، فأبدلوا الكاف من التاء وفكُّوا إدغام الباء فصارت (كزبر).

- كُشَّ، بضم الكاف وكسره واللام المشددة المكسورة، تكثر على السنة العامة هذه اللفظة، ويبدو أن أصل هذه اللفظة هو (كُلُّ شيء) ونُحِت، أو من (كنش) وهو تليين الشيء بعد خشونته^(١٢١)، فقلبت النون لآما، وهي تعني:

١. في تهوين الصعب على الآخرين، فيقال: هو كلُّش بسيط، هو كلُّش صغير.

٢. في تقريب البعيد، فيقال: كلُّش قريب.

٣. في التكثير، وتستعمل بكثرة في مجالات عدَّة.

٤. في توكيد النعوت، فيقال: كلُّش جميل، جميل كلُّش.

- گوئیته، وعاء من الأوعية، معرَّب عن الفارسيَّة، التي أخذتها من العربيَّة في وقتٍ ما، أصلها في العربيَّة الفصيحة (جوالق)^(١٢٢)، والگوئیته، محرَّفة عن (كوالي: جوالق)، وإبدال اللام نونًا مألوفٌ في العربيَّة.

- **لضمت الإبرة**، بمعنى: أدخلت الخيط في سمها، أصل اللفظة (لدمت): رقت^(١٢٣)، فحدث تطوّر صوتيّ الدال --- الضاء.

- **لطش**، بمعنى: سرق، أصل الفعل هو (لطس): الضرب للشيء بالشيء العريض، واللطس: الدقّ والوطء الشديد^(١٢٤)، فحدث تطوّر صوتيّ السين --- الشين، وفي الدارجة تستخدم بمعنى الالتصاق غير المُحبّب.

- **متلّل**، اللام الأولى مفتوحة، وهو (مُفَعَّل) من التلّ، فيقال: كذا متلّل، إذا كان مكوّمًا على هيئة تلّول صغيرة، وفصيحه (مُكَلَّل)^(١٢٥)، وقد تأتي في الدارجة بمعنى الامتلاء.

- **مجمّم**، تقال للشخص في خلقته اضطراب، وتقال أيضًا مجازًا في الأشياء، أصله (الجمعر): الحجارة المجموعة، والأرض الغليظة المرتفعة^(١٢٦).

- **محمّم**، وتأتي أيضًا بالنون (مَحْنَجِن)، وتقال للشيء إذا أروح من فساد كأن تكون فيه عفونة، والإبدال بين النون والميم مألوف.

- **مسرّبت**، تقال للشخص المشرّد الذي لا اهل له، وهو مقلوب من (السّبريت): الفقير المحتاج، ويأتي بالضمّ (السّبروت)^(١٢٧).

- **مصنّصل**، بفتح الصّادَيْن، تقال للشيء الخالص، ويريدون به أصيل النسب، وأصله باللام (مُصَلِّصَل ومُصَلَّل)، واللام والنون يتعاقبان، فيقولون: الماء مصنّصل، وهو يصنّصل، أي: قليل مُتقطّع^(١٢٨)، وأصله (مُصَلَّل) فكفّوا إدغام اللام وقلبوا الأولى نونًا وذلك على قانون المخالفة، وإبدال أحد الحرفَيْن المتماثلَيْن بالنون الزائدة

- **معوّد** (يَمعوّد، يا معوّد)، حرف سائر في كلام أهل محافظات الفرات الأوسط

والعراق عمومًا، وتستعمل للاستغاثة والترجي، أصله (يا معوّد الخير)، فحذفت (الخير) لكثرة الاستعمال، وبقي (يا معوّد).

- مفعوص، تقال للصببي الضعيف الجسم، أصل اللفظة هو (بعصوص): الضئيل الجسم^(١٢٩)، فحدث تطوّر صوتي للميم --- باء، العين --- فاء.

- وازى، بمعنى: الجأه إلى الضرورة، أصل الفعل (آزى)، فحدث تطوّر صوتي الهمزة --- واو.

- ورّ، بمعنى: هيّج، أثار الآخرين عليه، أصل هذا الفعل هو (أزّ) فحدث تطوّر صوتي في صوت الألف إلى الواو.

- وشوش، بمعنى: شكّ، قلق، فيقال: توشوشت، أي: صار عندي شكّ أو قلق في أمرٍ ما، وأصل الفعل (وسوس)^(١٣٠)، فحدث تغيير صوتي فانقلبت السين إلى شين، مع بقاء الدلالة نفسها، على الرغم من أنّ هناك فعلاً آخر قريباً من شكل هذا التغيير الصوتي، ولكنه لا يعطي الدلالة نفسها، هو (وشوش)، بمعنى: تكلم بصوتٍ خافتٍ، ومنها: الوشوشة، الكلام المختلط الذي لا يفهم^(١٣١).

هوامش البحث

- (١) عبد التوّاب، رمضان. التطوّر اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣م: ١١.
- (٢) عودة، أبو عودة خليل. التطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم، دراسة دلاليّة مقارنة، ط١، مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٥م: ٤٥.
- (٣) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م: ٨٧/١.
- (٤) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٠م: ٧٩/١.
- (٥) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مطبعة دار الجليل، بيروت د.ت: ٦٠٤.
- (٦) ينظر: الزعبي، أمنة صالح. في علم الأصوات المقارن، التغيّر التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميّة، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ٢٠٠٥م: ٦ وما بعدها.
- (٧) ينظر: وافي، عليّ عبد الواحد. علم اللغة، ط٧، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة د.ت: ٢٧٨-٢٨٧.
- (٨) أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغويّة، ط٤، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧١م: ٢٣٦.
- (٩) أنيس، إبراهيم. دلالة الألفاظ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٦٣م: ٤٦.
- (١٠) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م: ١١/١.
- (١١) سيويّه، أبو بشر عمرو بن عثمان. الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١م: ١٤٤-١٤٥.
- (١٢) ينظر: ابن السّراج، أبو بكر محمّد. الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي وآخرين، مطابع بدران وشركاه، بيروت، ١٩٦٥م: ١٤٣.

- (١٣) ينظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق محمّد عليّ النجّار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت: ٨٨/٢، ١٣٦-١٤٢، ٣٢١-٣٢٧.
- (١٤) ينظر: الزمخشريّ، أبو القاسم محمّد بن عمر. المفصل في علوم اللغة العربيّة، دار الجيل للتوزيع والطبع، بيروت، د.ت: ٣٣٤.
- (١٥) ينظر: برجستراسر. التطوّر النحويّ للغة العربيّة، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة ١٩٨٢ م: ٢٨-٣٣.
- (١٦) ينظر: أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغويّة: ١٨١.
- (١٧) ينظر: وافي، عليّ عبد الواحد. اللغة والمجتمع، ط٢، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البايّ الحلبيّ وشركاه: ٦٩-٨٣.
- (١٨) ينظر: ابن جنّي. الخصائص: ١٨-١٩/٣.
- (١٩) سيبويه. الكتاب: ٤/٤٠٢.
- (٢٠) ينظر: سيبويه. الكتاب: ٤/٤٠٤.
- (٢١) ينظر: سيبويه. الكتاب: ٤/٤٦٧-٤٧٠.
- (٢٢) ينظر: ابن فارس. الصحابي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشوميّ، بيروت، ١٩٦٣ م: ٣٢٩.
- (٢٣) ينظر: السيوطيّ. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٥٨ م، النوع الثالث والثلاثين.
- (٢٤) انظر: العين: ١٢٣/٥، الصّحاح: ١٩٢٠/٥، مقاييس اللغة: ٢/٢٩٠.
- (٢٥) انظر: الصّحاح: ١٣٥٨/٤، لسان العرب: ٩/٩٧.
- (٢٦) انظر: الصّحاح: ٢٤٩/١، لسان العرب: ٢/٣٤، أساس البلاغة: ٣٢٠.
- (٢٧) انظر: العين: ٢٧٣/٨، لسان العرب: ١١/٧٢٤، تاج العروس: ١٥/٧٧٤.
- (٢٨) انظر: لسان العرب: ٨/٢٠١-٢٠٣، تاج العروس: ١١/٢٧٤-٢٧٥.
- (٢٩) انظر: العين: ٢٩٩/١، الصّحاح: ١٢٤٣/٣، مقاييس اللغة: ٣/٣٤٢.
- (٣٠) انظر: العين: ٤٣/٧، ٦١، تاج العروس: ٩/٣١٧.
- (٣١) انظر: العين: ٣٦١/٨، الصّحاح: ١٦٢٦/٤، لسان العرب: ١١/٢٤، مقاييس اللغة: ١/٢١.
- (٣٢) انظر: لسان العرب: ١١/٣٨.
- (٣٣) انظر: العين: ٤٢٦/٧، الصّحاح: ١١٦١/٣، تاج العروس: ١٠/٤٠٩، أساس البلاغة: ٨٩٣.
- (٣٤) انظر: لسان العرب: ٢/١١٥، تاج العروس: ٣/١٦٨، مقاييس اللغة: ١/٢٠٤.
- (٣٥) انظر: العين: ٢٦٩/٦، الصّحاح: ١٠٢١/٣، مقاييس اللغة: ٥/٣٨٠.

- (٣٦) انظر: العين: ١٨٧/٨، لسان العرب: ٥٠/١١، تاج العروس: ٤٨/١٤.
- (٣٧) انظر: الصّحاح: ١٢١٢/٣، لسان العرب: ١٠١-١٠٤/٨، مقاييس اللغة: ٤٨٠/٢، أساس البلاغة: ٣١٧.
- (٣٨) انظر: العين: ٣٠٣/٦، لسان العرب: ٤٧/١٢، تاج العروس: ٤٩/١٦.
- (٣٩) انظر: العين: ٢٧٢/٨، الصّحاح: ١٨٧٠/٥، مقاييس اللغة: ٢٣١/١.
- (٤٠) انظر: لسان العرب: ٤٢/١٢، مقاييس اللغة: ٢٠٠/١، تاج العروس: ٤٢/١٦.
- (٤١) انظر: جواد، مصطفى. أثر التضعيف بتطور العربية، مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٦٥: ٦٣/١٩.
- (٤٢) انظر: العين: ٤٧١/٧، لسان العرب: ٥١/١١، عبد المنعم، د. محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩: ٣٧٤/١.
- (٤٣) تاج العروس: ٤٩-٥٠/١٤.
- (٤٤) انظر: العين: ٢٠٥/٧، الصّحاح: ٩٠٨/٣، مقاييس اللغة: ١٨١/١.
- (٤٥) العسكري، أبو الهلال حسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥هـ). كتاب جمهرة الأمثال، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه: محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط ٢، دار الجليل، بيروت، لبنان، د.ت: ١٩٦/١.
- (٤٦) انظر: لسان العرب: ٧٣/١١.
- (٤٧) تاج العروس: ٧٢/١٤.
- (٤٨) انظر: العين: ٥٥/٤، الصّحاح: ١٦٤٣/٤، مقاييس اللغة: ٣١٠/١، أساس البلاغة: ٧١.
- (٤٩) انظر: الصّحاح: ٢٢٢٧/٦، لسان العرب: ٤٧٧/١٣، مقاييس اللغة: ٢٩١/١.
- (٥٠) انظر: لسان العرب: ٢٠-٢٢/٦، تاج العروس: ١٩٥-١٩٦/٨، ٢١٤.
- (٥١) انظر: لسان العرب: ٢٦٤/١٣، تاج العروس: ٣٥٤/١٨، ٣٧٨/٥.
- (٥٢) انظر: الصّحاح: ١٨٧٤/٥، لسان العرب: ٥٦/١٢، مقاييس اللغة: ٣٢٩/١.
- (٥٣) انظر: العين: ٣٨٧/٥، مقاييس اللغة: ٢٨٤/١، تاج العروس: ٥٩/١٦.
- (٥٤) انظر: الصّحاح: ١١٢٢/٣، مقاييس اللغة: ٢٤١/٢.
- (٥٥) انظر: لسان العرب: ٢٤٩/١١.
- (٥٦) انظر: العين: ٢٢٧/٢، الصّحاح: ١١٢٩/٣، لسان لعرب: ٣٨/٨.
- (٥٧) انظر: العين: ٢٧٥/٦، لسان العرب: ٣٣٧/٧، مقاييس اللغة: ٢٣٤/٣، أساس البلاغة: ٥١٣.

- (٥٨) انظر: العين: ٥/ ١١١، الصَّحاح: ٤/ ١٥٥٥، مقياس اللغة: ٥/ ٣٣٣، أساس البلاغة: ٥٠٥/ ٩٠٥.
- (٥٩) انظر: العين: ٥/ ١٠٤، الصَّحاح: ٤/ ١٥٥٩، لسان العرب: ١٠/ ٣٥٤-٣٥٥، مقياس اللغة: ٥/ ٤٤٠.
- (٦٠) انظر: العين: ١/ ٢١٢، مقياس اللغة: ٣/ ٣٩٠.
- (٦١) الصَّحاح: ٣/ ١٢٤٨.
- (٦٢) انظر: الصَّحاح: ٣/ ٩١٤، لسان العرب: ٦/ ٣٩، تاج العروس: ٨/ ٢٢٦، مقياس اللغة: ١/ ٤٦٣.
- (٦٣) انظر: لسان العرب: ٦/ ٣٤، الصَّحاح: ٣/ ٩١١، تاج العروس: ٨/ ٢٢٧.
- (٦٤) انظر: لسان العرب: ١١/ ١٤١-١٤٢، تاج العروس: ١٤/ ١٣٨، أساس البلاغة: ١٥٣/ ١٥٣.
- (٦٥) انظر: مقياس اللغة: ٢/ ٨٢، تاج العروس: ٣/ ١٦٣، ٣٢٨.
- (٦٦) انظر: لسان العرب: ٥/ ٣٣٤، تاج العروس: ٨/ ٤٧.
- (٦٧) انظر: لسان العرب: ٧/ ٣١١، الصَّحاح: ٣/ ١١١٨، مقياس اللغة: ١/ ١٠٣.
- (٦٨) انظر: العين، ٣/ ١٧٤، الصَّحاح: ٤/ ١٣٣٠، مقياس اللغة: ٢/ ١٢٩.
- (٦٩) انظر: لسان العرب: ٦/ ٢٨٩، تاج العروس: ٩/ ٩٧.
- (٧٠) انظر: العين، ٤/ ٢٢٣، الصَّحاح: ٣/ ١١٢١، مقياس اللغة: ٢/ ٢٤١.
- (٧١) انظر: العين، ٤/ ٣٢٥، لسان العرب: ٦/ ٢٩٥، تاج العروس: ٩/ ١٠٦.
- (٧٢) انظر: لسان العرب: ١١/ ٢٠٩-٢١٠، تاج العروس: ١٤/ ٢٠٢.
- (٧٣) انظر: لسان العرب: ٤/ ٢٧٦، تاج العروس: ٦/ ٣٩٣.
- (٧٤) انظر: لسان العرب: ٢/ ٤٣٥، تاج العروس: ٤/ ٣٦.
- (٧٥) انظر: لسان العرب: ٤/ ٢٨٤، تاج العروس: ٦/ ٤٠١.
- (٧٦) انظر: الصَّحاح: ٦/ ٢٢٣١، لسان العرب: ١٣/ ٤٨٩، تاج العروس: ١٩/ ٣٥.
- (٧٧) انظر: العين، ٤/ ٢١، لسان العرب: ١١/ ٤٠٩، مقياس اللغة: ٣/ ٤٢٨.
- (٧٨) انظر: العين، ٨/ ٢٥١، ٣٠٧، الصَّحاح: ٦/ ٢٣٤٧-٢٣٤٨، مقياس اللغة: ٢/ ٤٧٢.
- (٧٩) انظر: العين، ٨/ ١٨٠، الصَّحاح: ٤/ ١٧٠٨، لسان العرب: ١١/ ٢٨٠-٢٨١.
- (٨٠) انظر: العين، ٤/ ٣٨١، الصَّحاح: ٢/ ٤٨٠.
- (٨١) انظر: تاج العروس: ١٤/ ٣٠٨.
- (٨٢) انظر: الصَّحاح: ٣/ ١١٤٧، لسان العرب: ٧/ ٣٦٣، مقياس اللغة: ٤/ ٣٩٠، أساس البلاغة: ٦٨٣.

(٨٣) انظر: العين، ٥/ ٩٤، الصّحاح: ٥/ ١٩٤٣، لسان العرب: ١٢/ ٢٦٨-٢٦٩، مقاييس اللغة: ١٦/٣.

(٨٤) انظر: الأصفهانيّ، أبو القاسم حسين بن محمّد بن مفضّل الراغب (ت في حدود ٤٢٥هـ). مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١، منشورات دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ: ٣٨٠.

(٨٥) انظر: العين: ٨/ ١٤٠، الصّحاح: ١/ ٢٦٧، مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٣، تاج العروس: ٣/ ١٣٦.

(٨٦) انظر: لسان العرب: ٩/ ١٥٩، تاج العروس: ١٢/ ٢٨٢.

(٨٧) انظر: العين: ٤/ ٣٣٨، لسان العرب: ٤/ ٣٢٩، تاج العروس: ٦/ ٤٧٢.

(٨٨) انظر: الصّحاح: ١/ ٣٤١، مقاييس اللغة: ٥/ ٣١٩، أساس البلاغة: ١٩٦.

(٨٩) انظر: العين: ٧/ ١٨٤، لسان العرب: ٣/ ٢٠٧.

(٩٠) انظر: لسان العرب: ٣/ ٧٣، تاج العروس: ٤/ ٣٣٦، أساس البلاغة: ١٣.

(٩١) انظر: العين: ٦/ ٢٧٦، لسان العرب: ٧/ ٣٣٨.

(٩٢) انظر: الصّحاح: ٤/ ١٥٠٣، لسان العرب: ١٠/ ١٨٤، أساس البلاغة: ٤٩٩،

(٩٣) انظر: لسان العرب: ١/ ١٠٤-١٠٥، تاج العروس: ١/ ١٨٥-١٨٦.

(٩٤) انظر: لسان العرب: ٤/ ٣٤١، تاج العروس: ٦/ ٤٩٣.

(٩٥) انظر: العين: ٦/ ٤٦، الصّحاح: ١/ ٣٢٥، لسان العرب: ٢/ ٣١٠، تاج العروس: ٣/ ٤١٨.

(٩٦) انظر: لسان العرب: ٢/ ٣١٢، تاج العروس: ٣/ ٤٢٠.

(٩٧) انظر: العين: ١/ ١٢٩، لسان العرب: ١٠/ ١٩٨، تاج العروس: ١٣/ ٢٦٩، أساس البلاغة: ٥٣١.

(٩٨) انظر: العين: ٤/ ١٩٨، الصّحاح: ١/ ٤٢٣، لسان العرب: ٣/ ٢٤، مقاييس اللغة: ١/ ٩٤.

(٩٩) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، ط١، دار الجليل، بيروت، د.ت: ٤/ ٤٨٠.

(١٠٠) انظر: العين: ٧/ ١٣٠، الصّحاح: ٥/ ١٧٤٦، لسان العرب: ١١/ ٣٨٥، مقاييس اللغة: ٣/ ٣١١، تاج العروس: ١٥/ ٤١٣.

(١٠١) انظر: لسان العرب: ٢/ ٥٤، تاج العروس: ٣/ ٨٥.

(١٠٢) انظر: العين: ٧/ ٢٨٠، الصّحاح: ٣/ ٩٤٤، لسان العرب: ٦/ ١٢٨، مقاييس اللغة: ٣/ ٤٣٦.

(١٠٣) الأسترآبادي، الشيخ رضيّ الدين محمّد بن الحسن النحويّ (ت ٦٨٦هـ). شرح شافية

- ابن الحاجب، مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥: ٣٨١/٢.
- (١٠٤) انظر: العين: ٤/٢١٤، الصّحاح: ٦٤٨/٢، مقاييس اللغة: ١٩٩/٢، أساس البلاغة: ٢٤٠.
- (١٠٥) انظر: العين: ٨/٣٣٨، الصّحاح: ١٦٤٢/٤، لسان العرب: ١١/٧٤.
- (١٠٦) العين: ١/٢٩.
- (١٠٧) انظر: العين: ٢/٢٠٨، لسان العرب: ١٥/٦٩، مقاييس اللغة: ٤/٣٥٣.
- (١٠٨) لسان العرب: ١٥/٦٩.
- (١٠٩) انظر: لسان العرب: ٦/٣١٩، تاج العروس: ٩/١٤٦.
- (١١٠) انظر: لسان العرب: ٧/٧، الصّحاح: ٣/١٠٢٩، تاج العروس: ٩/٢٣٥.
- (١١١) لسان العرب: ٥/٣٥٤.
- (١١٢) انظر: لسان العرب: ٢/٥٤٠، الصّحاح: ١/٣٨٩، تاج العروس: ٤/١٥١.
- (١١٣) انظر: العين: ٨/٢٤، لسان العرب: ٣/٣٣١، الصّحاح: ٢/٥١٨.
- (١١٤) انظر: لسان العرب: ٥/٨١، الصّحاح: ٢/٧٨٧، مقاييس اللغة: ٥/٧٠، تاج العروس: ٣٧٦/٧.
- (١١٥) انظر: لسان العرب: ٢/٤٠٤، مقاييس اللغة: ١/٩، تاج العروس: ٤/٣.
- (١١٦) انظر: لسان العرب: ٧/٨٤، تاج العروس: ٩/٣٥١.
- (١١٧) انظر: لسان العرب: ٣/٤٨، تاج العروس: ٤/٣٠٥، القاموس المحيط، ١/٢٦٨.
- (١١٨) انظر: لسان العرب: ٣/٣، تاج العروس: ٤/٢٥٥.
- (١١٩) انظر: العين: ١/١٩٩، الصّحاح: ٣/١٢٧٥، لسان العرب: ٨/٣٠٨، تاج العروس: ٤١٨/١١، أساس البلاغة: ٨١٨.
- (١٢٠) انظر: تاج العروس: ٦/٤٥٤.
- (١٢١) انظر: لسان العرب: ٦/٣٤٣، تاج العروس، ٩/١٨٨.
- (١٢٢) انظر: لسان العرب: ٢/٢٥٢، ١٠/٣٦.
- (١٢٣) انظر: العين: ٨/٤٧، لسان العرب: ١٢/٥٤٠.
- (١٢٤) انظر: لسان العرب: ٦/٢٠٧، تاج العروس: ٨/٤٦٢.
- (١٢٥) انظر: لسان العرب: ١١/٥٩٦.
- (١٢٦) انظر: لسان العرب: ٤/١٤٨، تاج العروس: ٦/٢٠٣.

(١٢٧) انظر: العين: ٣٤٢/٧، لسان العرب: ٣٩/٢.

(١٢٨) انظر: لسان العرب: ٣٨٤/١١.

(١٢٩) انظر: لسان العرب: ٧/٧.

(١٣٠) انظر: العين: ٣٣٥/٧.

(١٣١) انظر: لسان العرب: ٣٧٢/٦.

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم.
١. ابن السراج، أبو بكر محمد. الموجز في النحو، تحقيق: مصطفى الشومى وآخرين، مطابع بدران وشركاه، بيروت ١٩٦٥ م.
 ٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.
 ٣. ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مطبعة دار الجليل، بيروت، د.ت.
 ٤. ابن فارس. الصحاحي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشومى، بيروت، ١٩٦٣ م.
 ٥. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٥٠هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.
 ٦. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥ هـ.
 ٧. الأسترآبادي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (ت ٦٨٦هـ). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمد نور الحسن - محمد الزفازف - محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥.
 ٨. الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد بن مفضل الراغب (ت حدود ٤٢٥هـ). مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط ١، منشورات دار القلم، بيروت، ١٤١٢ هـ.
 ٩. أنيس، إبراهيم. دلالة الألفاظ، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٣ م.
 ١٠. برجستراسر. التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢ م.
 ١١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٣٠هـ). فقه اللغة وسر العربية، تحقيق الدكتور فائز محمد، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦ م.

١٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠ م.
١٣. جواد، مصطفى. أثر التضعيف بتطوّر العربيّة، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ١٩٦٥، مجلد ١٩.
١٤. الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣ هـ). تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
١٥. الرازي، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد سنة ٦٦٦ هـ). مختار الصّحاح، ضبطه وصحّحه أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
١٦. الزبيديّ، محبّ الدين أبو فيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق عليّ رشيدويّ، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٤ م.
١٧. الزعبيّ، أمنة صالح. في علم الأصوات المقارن، التغيّر التاريخي للأصوات في اللغة العربيّة واللغات الساميّة، دار الكتاب الثقافيّ، إربد، الأردن، ٢٠٠٥ م.
١٨. الزمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. المفصل في علوم اللغة العربيّة، دار الجيل للتوزيع والطبع، بيروت، د.ت.
١٩. سيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ م.
٢٠. السيوطيّ. المزهريّ في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٥٨ م.
٢١. عبد التّوّاب، رمضان. التطوّر اللغويّ، مظاهره وعلله وقوانينه، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣ م.
٢٢. عبد المنعم، د. محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٣. العسكريّ، أبو الهلال حسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥ هـ). كتاب جمهرة الأمثال، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٤. عودة، أبو عودة خليل. التطوّر الدلاليّ بين لغة الشعر الجاهليّ ولغة القرآن الكريم، دراسة دلاليّة مقارنة، ط ١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥ م.

التطور الصوتي للألفاظ في لهجة مدينة الحلة العربية

٢٥. الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن بن أحمد الخليل (ت ١٧٥هـ). كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرائيّ، ط٢، مؤسّسة دار الهجرة، إيران، ١٤١٠هـ.
٢٦. الفيروزآباديّ، أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شاطئاً، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.
٢٧. وافي، عليّ عبد الواحد. اللغة والمجتمع، ط٢، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البايّ الحلبيّ وشركاه.
٢٨. وافي، عليّ عبد الواحد. علم اللغة، ط٧، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

شعر
الشيخ علي كاشف الغطاء النجفي الحلبي
(ت ١٣٥٠هـ)

*The Poetry of
Sheikh Ali Kashif Al-Ghita'a Al-Najafi
Al-Hilli (d. 1350 AH.)*

جمع وتحقيق ودراسة
أ.م.د. عباس هاني الجراح
المديرية العامة للتربية في بابل

*Collect, Index and Study
Asst. Prof. Dr. Abbas Hani Al-Charrakh
General Directorate of Education in Babylon*

مُلخَصُ البَحْثِ

يُعَدُّ الشَّيْخُ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ رِضَا ابْنِ الشَّيْخِ مُوسَى ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرَ كَاشِفَ الغِطَاءِ النَجْفِيِّ الحِلِّيِّ (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م)، أحدَ الأعلام البارزين في ميدان البحث والتَّراجم، واشتهر بكتابه الذَّائع (الحصون المنيعة في طبقات الشَّيعة)، وقد حاولنا في هذا البحث الاهتمام بجانبٍ آخر له غير معروف، وهو نظمه الشُّعر، فاستطعنا الظَّفَر بـ (١٥٠) بيتاً، في (٢٥) نصّاً ما بين قصيدةٍ ومقطوعةٍ، بعد سياحةٍ وتنقيحٍ وجهودٍ حثيثةٍ في مؤلَّفاته المخطوطة، فكانَ هذا المجموعُ الشعريُّ.

والحمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

الكلمات المفتاحية:

عليّ كاشف الغطاء، قصيدة، مقطوعة.

Abstract

Sheikh Ali Ibn Al-Sheikh Muhammad Reza ibn Al-Sheikh Musa Ibn Al-Sheikh Jaafar, Kashif Al-ghita'a Al-Najafi Al-Hilli (d. 1350 AH / 1931 AD), is considered one of the prominent figures in the field of research and bibliography, and he was best known for his book (Al-Husun Al-Mania'h fi Tabaqat Al-shia'h), In this research, we have tried to pay attention to another aspect of it which is unknown, which is his writing of poetry, so we were able to obtain (150) rhymes in (25) texts between poems and literature, after research, exploration and vigorous efforts in his manuscript works, so we had this poetic collection.

And thank Allah the GOD of everything.

Key words:

Ali Kashif Al-Ghita'a, a poem, literature.

اسمه

هو^(١): الشيخ عليّ ابن الشيخ مُحَمَّد رضا ابن الشيخ مُوسَى (المصلح بين الدولتين) ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر الملقّب بـ(كاشف الغطاء) ابن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكيّ، النجفيّ.

وينحدر من (بني مالك) نسبةً إلى مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ، القبيلة العربيّة الكبيرة القاطنة في ضواحي الفرات حوالي الكوفة من أقدم العصور.

مولده ونشأته

وُلِدَ في النَجَفِ الأشرف سنة ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م^(٢) على الأرجح.

ونشأ برعاية والده، ودرس علوم العربيّة وسطوح الفقه والأصول على ابن عمّ أبيه الشيخ جعفر الأصغر، وأدرك أياماً قليلةً العلامة الشيخ مُرتضى الأنصاريّ.

وسافر إلى إسلامبول لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٩هـ، واجتمع به أكثر من مرّة، ثمّ ذهب إلى الحجّ، وسافر إلى القدس، ثمّ كانت رحلته الثانية إلى الاستانة التي امتدّت أربعة أعوامٍ، ورجع بعدها إلى العراق سنة ١٣١٣هـ.

حليته

استقرّ جدّه الشيخ خضر بن يحيى في إحدى قرى الحلة الجنوبيّة، وهي قرية (جناجة)، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف في أوائل القرن الثاني عشر.

ولم ينقطع الشيخ عليّ عن الحلة، فله فيها أراضٍ، وكان يذهب إلى (البصرة)، وهي

قريةٌ من فُرَى الحِلَّةِ الجنوبيَّةِ، لا تَبْعُدُ كَثِيرًا عن قريةِ جناجَة، تقع على نهرِ يُسَمَّى (علاج) يسقي أراضيها ويتفرَّع من شطِّ الحِلَّةِ قرب قرية تُعرَفُ بـ(الإبراهيميَّة)، فيمكن الوثوق بحليَّته من خلال أصل أجداده وأسرته.

وَحَدَّثَ أَنَّ زَارَهُ السَّيِّدُ رِضَا المَوْسَوِيُّ الهِنْدِيُّ^(٣)، وَحَلَّ صَبِيغًا عِنْدَهُ فِي (البصيرة)، وَقَالَ فِيهِ^(٤): [الوافر]

نَزَلْنَا فِي البصيرةِ عِنْدَ مولى
سَمَا الجوزاءِ بالفخرِ الجَلِيِّ
فَقُلْ لِلدَّهْرِ كُفًّا أَذَاكَ عَنِّي
فَإِنِّي قَدْ نَزَلْتُ جَمَى عَالِي

وحفل أشهر مصنفاته وهو كتاب (الخُصُونُ المنيعةُ فِي طَبَقَاتِ الشَّيْخَةِ) بتراجم كثيرة للحليين، بل إن كتابه الآخر (نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب)^(٥)، قرَّظهُ أربعةٌ من شعراء الحِلَّةِ، وهم السيد مهدي القزويني^(٦)، وعبد المطلب الحلبي^(٧)، وجواد عبد علي الحلبي^(٨)، ومحمد مهدي البصير^(٩).

وَفَاتُهُ

تُوِّفِيَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَرَّةَ شَهْرِ المَحْرَمِ الحَرَامِ سَنَةِ ١٣٥٠هـ، المُوَافِقِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ آيَارِ (مَارِس) سَنَةِ ١٩٣١م، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهِم المَعْرُوفَةِ بِمَحَلَّةِ (العَمَارَةِ)^(١٠).

شَعْرُهُ

كَانَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ ذَوَّاقًا للشَّعْرِ، يَسْتَشْهَدُ بِهِ فِي كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِنَظْمِهِ

لَهُ، قَدَرَ اشْتِهَارَهُ بِالْبَحْثِ وَالتَّرَاجُمِ، وَهَذَا الَّذِي نَظَّمَهُ كَانَ فِي وَقْتِ الشَّبَابِ، وَفِي بَعْضِ
المُنَاسَبَاتِ وَالظُّرُوفِ الَّتِي اسْتَدَعَتْ ذَلِكَ، وَقَدْ اسْتَطَعْنَا العَثُورَ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْهُ فِي
بُطُونِ بَعْضِ المَصَادِرِ المَخْطُوطَةِ، فِي جَهْدٍ لَمْ يَسْبِقْنَا إِلَيْهِ أَحَدٌ.

موضوعات شعره

كان معظم شعره الذي وصل إلينا في مديح الأعلام الذين عاصروهم في الحلة
وبغداد والنجف الأشرف، وتبدو المعاني مألوفة ومعروفة، فالممدوح فيه الصفات
الإنسانية جميعها، فهو كريم، وشجاع، لذا ليس فيها جديد، ولم تخلُ من المبالغة،
كقوله:

لَكَ فَخْرٌ حَطَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فِي الأُفُقِ

سَقِي، وَمَجْدٌ سَمَا عَلَى العَيْشِوقِ

بل شَبَّه القِصْبَةَ الَّتِي يَكْتُبُ بِهَا المَدْحُوحَ بِسَيْفِهِ يَوْمَ المَعْرَكَةِ:

إِذَا هَزَّ السَّيْرَاعَ حَسِبْتَ شَهْمًا

يَهْزُ سِنَانَهُ فِي يَوْمِ فَتْكِ

وله شعر قليل في الغزل، ومنه البيت المفرد:

العَقْلُ فِي أَيَّامِ سُلْطَانِ الهَوَى

يَغْدُو كَأَمْرِ الحَاكِمِ المَعزُولِ

وله قصيدتان في الرثاء، لم نجد للعاطفة الصادقة مكانةً فيها.

الدراسة الفنية

الفنون البديعية

تجلى اهتمام الشاعر بفنون البديع في أنماط منها، وعلى النحو الآتي:

١. الطباق، وذلك في قوله:

رَوْعَةٌ إِنْ جَزَعْتَ فِيهَا فَعُذْرٌ
بِجَزُوعٍ، وَإِنْ صَبَرْتَ فَأَحْرَى
فبين (جزعت) و(صبرت) طباق.

٢. ردُّ العجز على الصدر، كقوله:

يَا بَنَ وَدِّي، بَلْ يَا مُنَى الْقَلْبِ مِنِّي
وَقَلِيلَ قَوْلِي لَهُ: يَا بَنَ وَدِّي
٣. التكرار، كقوله:

فَخُذْنَهَا قَوَافِيًا بِكَ رَاقَتْ
نَظَّمَتَهَا قَرِيحَتِي فِي الطَّرِيقِ
ففيه كَرَّرَ حرف (القاف) أربع مَرَّات.

٤. الاقتباس، وذلك في قوله:

وَمَنْ يَأْوِي بِشِدَّتِهِ إِلَيْكُمْ
فَقَدْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
فهنا اقتباس من القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى
رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(١).

٥. التـدوير: وفيه يعزّزُ النّظامُ الموسيقيّ الداخليّ للأبيات برَبطِ الشّطرِ الأوّلِ معَ الشّطرِ الثّاني برابطة المعنى، ويضفي موسيقى على هذا التّرابط، ويسهم في الوحدة الموضوعيّة للنّصّ.

وقد بلغ مجموع الأبيات المدوّرة (١١) بيتاً، منها ما كان في البحر الخفيف - وهو بحرٌ يشيعُ فيه التّدويرُ - أو غيره من البحور.

الموسيقى (الإيقاع الخارجيّ)

١. الوزن:

في ما وصل إلينا من شعر الشاعر يتوضّح أنّهُ سار متابعاً بحورَ الخليل المعروفة، ويتقدّمها البحرُ الوافر فالسريع، وقد نظّم عليها؛ لأنّه وجدَ فيها مُتنقّساً ومجالاً رحباً لِعرضِ أفكارِهِ ومَشاعِرِهِ؛ بسببِ مُوسيقاها الهادئة الرّزينّة التي تسمح بامتداد النغم وتطويله وتفخيمه، واستيعابها الأفكار المباشرة أو الخطابيّة، وليؤكّد قدرته على الأداء الفنّي وبراعته فيه.

غير أنّهُ لم يقصُرَ نظّمهُ عليها، وإنّما عمدَ إلى مجزوء الكامل.

ومن المؤكّد أنّ لهُ أشعاراً آخر لم تصل إلينا، أو لم نقف عليها.

وهذا جدولٌ بالبحور التي وظّفها الشاعرُ في نظّم أشعاره:

اسم البحر	عدد مرّات النظم	اسم المجزوء	عدد مرّات النظم
الوافر	٥	مجزوء الكامل	٣
السريع	٤		
المتقارب	٤		

		٤	الخفيف
		٣	الطويل
		٢	الكامل
		٢	الرجز
		١	البسيط
		١	المجتث

٢. القافية:

للقافية وظيفة إيقاعية موسيقية مهمّة، تعمل على تنمية الوزن، وهي «بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقّع السامع ترددها»^(٣٣)، سواء كانت مقيدة أم مردوفة، وحرص الشاعر على أن يُنوعَ فيها، فاستعمل القوافي التي تحمل دفقاً إيقاعياً مؤثراً، ومال إلى الوضوح الصوتي، فتجنّب النظم على القوافي النُفّر.

وجاءت حروف الروي موافقة لما هو شائع في الشعر العربي، فقد جاء حرف الدال في المرتبة الأولى فالراء، ثم اللام والميم.

بناء القصيدة

توزّع شعر الشاعر بين الأبيات المفردة والمقطوعات، واحتلّت النُف من ذوات البيتين أربعة نصوص من شعره المجموع، ومن ذوات الأبيات الثلاثة: ثلاثة النصوص، وكانت ومضات سجّلها الشاعر من غير أن يجري وراء قافية ما، فهي كاللمحة الدالّة، أراد أن ينظمها في بيتين، فهي لا تحتاج إلى جهد كبير أو نفسٍ طويل.

وهي على طرفي نقيض من التصريح، فإذا كان التصريح - الذي يعطي كثافة

موسيقية مؤثّرة للقصائد- يحدث في القصائد الطّوال والمتوسّطة، فإنّ المقطعات هي ظاهرة تُشبه البطاقات أو التوقيعات والفكرة القصيرة والمكثّفة التي تعبّر عن أمرٍ طارئٍ يتطلّب النّظم عليها.

أمّا أطول قصائده فهي اللّامية التي مدّح فيها والي فارس فرهاد ميرزا، ووفّعت في تسعة عشر بيتاً، ومن الطّبيعيّ أن يحاول الشّاعر حشد المعاني والأخيلة والصّور لإثباتها فيها.

أمّا من حيث الجمل والتراكيب، فقد كان الشّاعر منوعاً في أساليبه وبُناه التركيبيّة، فاستعان بعددٍ من الأساليب والأنماط الطليبيّة المعروفة لتنبية المخاطب وإثارة اهتمامه، كالاستفهام والأمر والنهي والنداء والجمل الاعترافية.

منهج الجَمْع والتَّحْقِيق

ضمّ هذا المجموعُ الشعريّ (١٥٠) بيتاً، في (٢٥) نصّاً ما بين قصيدةٍ ومقطوعةٍ. وكان منهجنا في جمعه وتحقيقه هو ما سرنا عليه في أعمالنا السّابقة، والمتمثّل في ما يأتي:

١. ترتيب القطع وفاقاً لرويّها ترتيباً ألفبائياً، بدءاً من المَفْتُوح، فالمضموم، ثمّ المكسور، ويُلحقُ بنهاية كلّ حرفٍ ما ألحقَ بالهاء.
٢. ترقيم كلّ نصٍّ - قصيدة كانت أو قطعة - برقمٍ خاصٍّ.
٣. تقويم النّصّ عرّوضياً، وإثبات اسم البحر.
٤. ضبط النّصّ ضبطاً يُعين على فهم المعنى.

٥. تخريج النصوص من المظان المختلفة - بعد استقصائها - وإثبات عدد الآيات التي وردت في كل مصدر.
٦. ترجمة الأعلام باختصار، بالرجوع إلى مصادر تراجمهم.

ما بقي من شعره

[١]

كتب إلى بعض أحببته: [الطويل]

أَبشُّكَ يَا رَبَّ الْكَمَالِ عَلَى الْبُعْدِ
مُحِبَّةً صَبَّ شَفَهُ لَاعِجُ الْوَجْدِ^(١٢)
وَشَوْقًا يَزِيلُ الْعَتَبَ عَن مُسْتَقَرِّهِ
تَكَادُ تَبِينُ^(١٣) الْكَفُّ مِنْهُ عَنِ الزَّنْدِ
وَخَالِصَ وُدٍّ قَدْ حَكَى طَيْبَ نَشْرِهِ
تَضَوُّعُ أَنْفَاسِ الْخُرَامَى^(١٤) مَعَ الرَّنْدِ
يُؤرِّقُهُ تَذْكَارُ سَالِفِ أَنْسِهِ
وَعَهْدُ تَقْضَى لَيْتَهُ عَادَ مِنْ عَهْدِ
فَتَسْكَبَ جَفْنَاهُ مِنَ الدَّمْعِ عِنْدَمَا^(١٥)
وَتَزْدَادُ نَارُ الشَّوْقِ وَقَدْ عَلَى وَقْدِ
فَيَا أَيُّهَا الْخَلُّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا
طَلِيقَ مُحِبًّا صَادِقَ الْقَوْلِ وَالْوَعْدِ
لَئِنْ كَانَ مِنْنِي الْجِسْمُ أَصْبَحَ رَاحِلًا
فَقَلْبِي يَرَعَاكُمُ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

مُقيمٌ على صَفْوِ الإِخَاءِ مَعَ الوَفَا
كَمَا لَمْ يَزَلْ مُسْتَحْكِمَ العَهْدِ وَالوَدِّ

التخريج:

سمير الحاضر ٣ / ٢٣١.

[٢]

كُتِبَ إِلَى عبدِ اللهِ سَالمِ أفندي حيدري زاده في صَدْرِ مَكْتُوبٍ: [الخفيف]
يا ابنَ وُدِّي، بل يا مُنَى القَلْبِ مِنِّي
وقليل قولي له: يا ابنَ وُدِّي
قَد بَرَّانِي الضَّنَى، وَأَنحَلَ جِسْمِي
لأَشْتِيَاقٍ في حَالِ قُرْبٍ وَبُعْدِ
صَلِّ - رَعَاكَ اللهُ - وَجَدَكَ وَجِدِي
أَمْ تَنَاسَيْتَ بَعْدَ ذَا البُعْدِ عَهْدِي؟
كُنْ عَلَى مَا نُحِبُّ مِنْ نَيْلٍ وَصَلِّ
أَوْ صُدُودٍ، فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُجِدِي
لَكَ في أَضْلَعِي رُسُوخٍ وَوَادِ
دُونَهُ في الرُّسُوخِ هَضْبَةٌ نَجْدِ

التخريج:

سمير الحاضر ٤ / ٣٢٠، (ولم يرد فيه اسم الممدوح)، العبقات العنبرية في الطبقات

الجعفرية ٢ / ١٧٢.

[٣]

كَتَبَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ^(١٦) بن نقيب الأشراف عبد الرحمن النقيب: [الوافر]
أَحْمُودَ الْفِعَالِ شَكَّوتُ شَوْقِي
إِلَى لُقَيَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ
تَحْذُتُكَ لِي عَدِيدًا لِلدَّوَاهِي
فَيَا لِهَذَا دُرُكٌ مِنْ عَدِيدِ
وَمَنْ يَأْوِي بِشِدَّتِهِ إِلَيْكُمْ
فَقَدْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ^(١٧)

التخريج:

سمير الحاضر ٣/ ٢٣١، مجموعة أدبية، غير مرقمة الصفحات.

[٤]

كَتَبَ تَلْغَرَاةً إِلَى السَّيِّدِ نَعْمَانَ أَفندي الألويسي زاده^(١٨) مُهْتَنًّا لَهُ بِالْعِيدِ:

[مجزوء الكامل]

هُنَّتَ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ
يَا حَائِزَ الشَّرَفِ التَّلِيدِ
وَبَقِيَتَ مَحْفُوظًا مَدَى الْـ
أَيَّامٍ فِي عَيْشٍ رَغِيدِ

التخريج:

سمير الحاضر ٤/ ٤٤٦، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ١٧٣.

[٥]

قال: [الرجز]

أَلِ الْمَعَالِي الْغُرِّ أَلِ جَعْفَرِ
قَدْ طَوَّقُوا بِالْجُودِ كُلَّ مُجْتَدِي^(١٩)
هُمُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُضَامُ جَارُهُمْ
وَأَلِ كُلِّ سُؤْدَدٍ مُؤَبَّدِ
لَئِنْ قَضَوْا قَبْلَ أَوَانِ مَوْتِهِمْ
فَالنَّارُ قَدْ تَخْفَى وَلِمَّا تَحْمُدِ
فَلَا تَقُلْ: رَبُّعُ عَلَاهُمْ قَدْ عَفَى،
فَمَجْدُهُمْ جَاوَزَ عُمَرَ الْأَبَدِ

التخريج:

مجموعة أدبية رقم ٩١٤، ص ٤٧.

[٦]

قال مُعَرِّبًا: [الخفيف]

١. لَوْ رَأَيْتَ الْأَشْجَانَ تَبْلُغُ عُذْرًا
قُلْتُ حُزْنًا، وَلَمْ أَقُلْ لَكَ صَبْرًا
٢. رَوْعَةٌ إِنْ جَزِعْتَ فِيهَا فَعُذْرٌ
لَجَزُوعٌ، وَإِنْ صَبَرْتَ فَأَحْرَى
٣. وَقَعْتَ مَوْعَ الْعَوَانِ مِنَ الدَّهْرِ
رِ، وَإِنْ كَانَتْ الرِّزِيَّةُ بِكْرًا

٤. عَجَبًا سَمْتُكَ السُّلُوءَ، وَعِنْدِي

مَسُّ جُرْحِ الْجَوَى لَيْسَ يَبْرَى

٥. أَتَوَقَّى بَرْدَ الْقُلُوبِ مِنْ الْحَرِّ

رِ، وَقَلْبِي يَزْدَادُ بِالْوَجْدِ حَرًّا

التخريج:

الحصون المنبوعة ١/ ٤٣٩.

[٧]

قَالَ مُقَرَّرًا (بديع النظام تخميس سجع الحمام) لَمَّا عُثِمَانَ الْعَمْرِيَّ الْفَارُوقِيَّ^(٢٠):

[البيسط]

لِلَّهِ دُرُكٌ يَا عُثْمَانَ جِئْتَ بِمَا

أَضَاءَ فِي الطَّرْسِ مِثْلَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

مِنْ كُلِّ لَفْظٍ فَصِيحٍ صُغْتَهُ حِكْمًا

وَكُلِّ مَعْنَى بَلِيغِ الْفِكْرِ مُبْتَكِرٍ

بَدَعَ النَّظَامِ عَلَى سَجْعِ الْحَمَامِ سَمَا

عَلَى الدَّرَارِيِّ^(٢١) فِي الْآفَاقِ لَا الدَّرْرِ

بَدِيعُ نَظْمٍ، لَوْ النَّظَامُ^(٢٢) طَالَعَهُ

رَنَّا لَطَفَرْتَهُ فِي عَيْنِ مُحْتَقِرٍ

أَوْ الْبَدِيعِ^(٢٣) رَأَهُ لِأَزْدَرَى كَمَلًا

مَا فِي الْمَقَامَاتِ مِنَ الْفَاطِظَةِ الْعُرْرِ

حَكَى بِسَبْكِ الْمَعَانِي رَوْضَةً أَنْفًا^(٢٤)

مَشْحُونَةً بِصُنُوفِ الْوَرْدِ وَالزُّهْرِ

لَا حَتَّ لَنَا فِي سَمَاءِ الْقِرطَاسِ مُشْرِقَةً
وَلَا كَاشِرَاقِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
يَكَادُ مِنْ طَرَبٍ مَنْ ظَلَّ يَسْمَعُهَا
يَمِيسُ نَشْوَانَ لَا يَصْحُو مَدَى الْعُمُرِ
كَمْ جَادَ طَبْعُكَ يَا ذَا الْمَجْدِ فِي مِدْحِ
لِلْمُصْطَفَى وَبَنِيهِ صَفْوَةِ الْبَشَرِ
وَكَمْ نَظَّمْتَ لَهُمْ عَذْرًا^(٢٥) مُحَبَّرَةً
تَحْتَالُ كَالْحَوْدِ^(٢٦) بَيْنَ الْحَبِيرِ وَالْحَبِيرِ
لَمَّا اسْتَجَرَتْ بِهِمْ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
وَهُمْ أَمَانٌ غَدًّا لِلْخَائِفِ الْحَذِرِ
فِي كُلِّ بَيْتٍ تَرَى فِي الْخُلْدِ أَحْسَنَهُ
بَيْتًا مَشِيدًا كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْحَبِيرِ
لَا زِلْتَ رُكْنَ ذَوِي الْأَدَابِ فَاخِرَةً
أَرْبَابَهَا فِيكَ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

التخریج:

مجموعة أدبية رقم ١٩٨، غير مرقمة الصفحات.

[٨]

قال: [السريع]

إِنْ فَاخَرْتُ دَجْلَةً فِي فِيضِهَا
عِلْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ قُلْ: أَقْصِرِي

فَعِلْمُهُ لَيْسَ لَهُ مَعْبَرٌ
وَكَمْ رَأَيْنَاكَ مِنْ مَعْبِرٍ

التخریج:

شوقي إلى بغداد ١٥ .

[٩]

نَظَمَ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ أَبِياتًا عَلَى سَبِيلِ الْمَشَجَّرِ بِاسْمِ (مُحَمَّد)، وَطَلِبَ مِنْهُ تَشْطِيرُهَا، وَكَانَ
ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّيْبِيَّةِ، فَشَطَّرَهَا عَلَى مُفْتَضَى الْوَقْتِ وَالْحَالِ: [المجتث]
مَتَى يَفِيقُ مُعَنَّى
سَكَرَانَ رِيْقَةً تُغْرِكُ
حَلَلْتُ مِنْهُ بِقَلْبِ
مَا شَأَقُهُ غَيْرُ ذِكْرِكَ
حَلِيفَ وَجَدِيْقَاسِي
سَوَادَ طُرَّةٍ شَعْرِكَ
دَعُوهُ وَمَا قَدِيْعَانِي
مَعَ النَّوَى طَوْلَ هَجْرِكَ
مَاذَا تَقُوْلُ إِذَا مَا
عُرِضْتَ فِي يَوْمِ نَشْرِكَ؟
حُوسِبْتَ مِنْ بَعْدِ مَا قَد
سَأَلْتَ سَاعَةَ حَشْرِكَ
دَمٌ بِجَفْنِيْكَ هَذَا
أُرِيْقَ لَا جَفْنُ غَيْرِكَ

تَرَى دَمًّا مُسْتَبَاحًا
أُطِلَّ^(٢٧)، فَأَتِ بِعُذْرِكَ

التخريج:

سمير الحاضر ١/ ١٠٦، مجموعة أدبية، غير مرقمة الصفحات.

[١٠]

كتب إلى عبد الله أفندي حيدري زاده: (الوافر)

نَشَرْتُ ثَنَّاكَ مَا بَيْنَ الْبَرَائِيَا
فَأَمَسْتُ فِيكَ مُوَلِّعَةً جَمِيعًا
قَصَرْتُ عَلَيْكَ دُونَ النَّاسِ وَدًّا
لَهُ أَبَدًا غَدًا قَلْبِي مُطِيعًا
فَمَا لَكَ - لَا عَدَاكَ الْفَخْرُ يَوْمًا -
إِلَى أَسَاتٍ، حَاشَاكَ الصَّنِيعَا

التخريج:

مجموعة أدبية رقم ٩١٤، ص ١٩.

[١١]

قَالَ يَمْدُحُ عَاكِفُ أَفْنَدِي، أَحَدُ فُضَلَاءِ بَغْدَادَ:

[مجزوء الكامل]

يَا عَاكِفًا وَالمَجْدُ حَالِفُ
أَبَدًا عَلَيْكَ الدَّهْرُ عَاكِفُ

ما للسُّلوكِ البقا
ألى لبعدك لا يواكف
وأقام في القلب الأسى
والطرف بالعقيان واكف
والصبر حلق راجلا
عن مهجتي، والجسم ناحف
أصبو إليك، وحق أن
أصبو إلى تلك المواقف
أيام أنس جُدت لي
فيها بمنهل العواطف
عطفًا فقد عصفت بنا
من بعد بُعدكم العواصف
برسالة تُحيي بها
صبا لفرط النأي تالف
فيعود للقلب السُّرو
رُبعود عهد منك سالف

التخريج:

العبات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ٢٣٨.

[١٢]

قال في صباه^(٢٨): [السريع]

لو رُمْتُ وَصَفَ الشَّوْقِ مَنِّي لَكُمُ
لَمْ يُطِيقِ النُّطْقُ لَهُ وَصْفًا
وَلَا الْبَنَانُ الْحَمْسُ لِي قَدْ وَفَّتْ
بِرَّسَمِ مَرْقَى لَا وَلَا حَرْفًا^(٢٩)
كَيْفَ وَقَدْ غَادَرْتُمُونِي لَقَاً
أَجْرُعُ كَأَسَاتِ الْأَسَى صِرْفًا
الْقَلْبُ فِي نَارِ الْجَوَى مُضْرَمٌ
وَلَوْ بِفَيْضِ الدَّمْعِ لَا يُطْفَى
أَمْسَيْتُ بِالزَّوْرَاءِ مِنْ بَعْدِكُمْ
صَبًّا كَيْبًا لِلصَّنَى حَلْفًا
أَجِيلُ طَرْفِي بَيْنَهَا وَالْهَاءِ^(٣٠)
فَلَا أَرَى خِلًّا وَلَا إِفًّا
كَأَنِّي أَحْكِي مَهًا رُوعَتِ
مُذْفَقَدَتِ فِي مَهْمِهِ خَشْفًا^(٣١)

التخریج:

العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢ / ٢٤٤.

[١٣]

قال مُشَطَّرًا أبيات سِرِّي بِأَشَا^(٣٢) وَإِلَى بَغْدَادِ، فِي مَدْحِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ عليه السلام: [الكامل]

(يَا مَنْ بَغْرَةَ وَجْهَكَ الْإِشْرَاقُ)

وَقَدْ اسْتَنَارَ بِضَوْوِكَ الْآفَاقُ

هِيَهَاتَ تَخْلُو مِنْ هَوَاكَ سِرِّيْرَتِي

(وَلِنَارِ حُبِّكَ فِي الْحَشَا إِحْرَاقُ)

(فَاقِ الْأَمَاكِنَ كُلَّهَا عَتَبَاتُهُ)

مُذْ قَدْ تَجَلَّى فَوْقَهَا الْخَلَاقُ

أَنْى تُطَاوِلُكَ الْبِلَادُ جَلَالَةً

(وَلَكَ الْفَخَارُ عَلَى الْبِلَادِ عِرَاقُ)

التخريج:

سمير الحاضر ٤/ ٣٨٣، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ٢٤٤.

وورد بيتا سري باشا في: سمير الحاضر ٥/ ٢٦.

[١٤]

كتب إلى والي فارس فرهاد ميرزا^(٣٣): [الخفيف]

يَا حَقِيقًا بِأَنْ يُخَاطَبُهُ الْمَجْدُ

بِرَبِّ الْعُلَا عَلَى التَّحْقِيقِ

لَكَ فَخْرٌ حَطَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فِي الْأُفِّ

ق، وَمَجْدٌ سَمًا عَلَى الْعَيْوُقِ^(٣٤)

وَعُلُومٌ نَشَرْتَهَا مِنْ رِيَاضٍ
أَزْهَرَتْ لَا كَنْرَجِسٍ وَشَقِيقِ
مَكَّتِكَ الْأَفْلَاكُ مِنْهَا زَمَامًا
فَتَصَفَّحْتَهَا بِفِكْرٍ دَقِيقِ
وَعَدَا (جام جم) (٣٥) رَوْضَةَ أَنْفِ
قَدْ أَنْفَتَ بِكُلِّ رَوْضِ أَيْتِ
وَإِذَا عَاصَتِ الْمَسَائِلُ يَوْمًا
كُنْتَ كَشَافَهَا بِلَحْنِ طَلِيقِ
أَنْتَ مَاوَى الْأَنْامِ فِي فَارِسِ الْيَوْمِ
مَ، وَكَلًّا، بَلْ جُمْلَةِ الْمَخْلُوقِ
فَكَأَنَّ الْحِفَاظَ مِنْكَ مُحِيطٌ
بِهِمْ، رَاصِدٌ بِكُلِّ طَرِيقِ
شَاهَدْتَ بَطْشَكَ الْعُتَاةَ فَأَوْدَى الـ
خَوْفُ فِي جُنَيْهِمْ كَنَارِ الْحَرِيقِ
رُضْتَ بِالرَّفْقِ نَخْوَةَ الْغَرِّ مِنْهَا
بِحُسَامٍ عَضْبٍ (٣٦) وَقَلْبِ شَفِيقِ
بِصَلَاتِ طَوْقِنَ أَعْنَاقِ قَوْمِ
لَامِعَاتٍ فِيهَا كَوْمَضِ بُرُوقِ
وَحَبَاكَ الْإِلَهَ سَطْوَةَ بَأْسِ
أَرْهَبْتَ كُلَّ ذِي شَقَا وَفُسُوقِ
فَحَقِيقُ دُعَاؤُهُمْ لَكَ طَرًّا
إِذْ عَدُوا فِي أَعَزِّ حِصْنِ وَثِيقِ

فَحُذِنَهَا قَوَافِيًا بِكَ رَاقَتِ
نَظَّمَتَهَا قَرِيحَتِي فِي الطَّرِيقِ
هِيَ فِي المَدْحِ دُونَ قَدْرِكَ لَكِنْ
فَوْقَ قَدْرِ التَّحْقِيقِ وَالتَّنْذِيقِ
قَدْ تَحَلَّلْتُ بِمَدْحِ عَلَيَاكَ مَا لَمْ
تَتَحَلَّ مِنْ عَسْجَدٍ وَعَقِيقِ
وَاقْبَلْنَهَا يَا خَيْرَ وَالٍ وَرَاعٍ^(٣٧)
مَنْ فَتَى قَاطِعٍ لَفَجٍّ عَمِيقِ
صَادِقِ الوُدِّ فِي الضَّمِيرِ، وَمَا كُلُّ
لُ حُبِّ فِي وُدِّهِ بِصَدُوقِ
دُمْتَ لِلخَلْقِ مَلْجَأً وَمَلَاذًا
مَا تَغَنَّتْ وَرَقَا^(٣٨) بِغُصْنِ وَرِيقِ

التخریج:

مجموعه أدبيّة، رقم ٩١٤، ص ٧٦-٧٧.

العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفریّة ٢/ ١٦٩-١٧٠ (ما عدا: ١٦، والأخير).

[١٥]

حِينَ وَرَدَ فَارِسَ كَتَبَ إِلَى بِيَانِ المَلِكِ مِرْزَا رِضَا خَانَ وَزِيرِ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ، وَقَدْ
اتَّفَقَتْ لَهُ مَعَهُ صُحْبَةٌ أَكِيدَةٌ فِي أَصْفَهَانَ: [الوافر]
حَثَّتْ السَّيْرَ فِي جَبَلٍ وَسَهْلٍ
لِأَحْظَى فِي لِقَاءِ بَيَانَ مُلْكِ

إلى النَّدْبِ^(٣٩) الرِّضَا، مَنْ يَخْتَبِرُهُ
يَجِدُ أَخْلَاقَهُ فَاحَتْ كَمِسْكَ
إِذَا صَوَّبَتْ أَوْ صَعَّدَتْ طَرْفًا
تَرَاهُ صَيْغَ مَنْ فَضِّلَ وَنُسْكَ
إِذَا هَزَّ الْيَرَاعَ^(٤٠) حَسِبْتَ شَهْمًا
يَهْزُ سِنَانَهُ فِي يَوْمِ فَتْكَ
فَيَنْثُرُ فِي سَمَا الْقِرْطَاسِ دُرًّا
يَفُوقُ لَأَلْنَا سُمِطَتْ^(٤١) لِسْلُكَ
بِالْفَاطِ رَفِيعَاتِ الْمَبَازِي
سُبْكَنَ مَعَ الْمَعَانِي أَيَّ سَبْكَ
فَإِنْ يَمُنُّ بِزَوْرَتِهِ عَلَيْنَا
يَزُولُ عَنَاؤُنَا مِنْ دُونِ شَكِّ

التخریج:

العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢ / ١٧٢.

[١٦]

كَتَبَ مُعَزِّيَا السَّيِّدِ مُحَمَّدًا الْقَزْوِينِيَّ: [الْخَفِيفُ]
إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلًا
تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجْلًا
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزِّيَ عَنِ الْأَجْبَا
يَفُوقُ الَّذِي يُعَزِّيكَ عَقْلًا

وبألفاظٍ أهتدي، فإذا عَزُ
زَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قَلت قِيلا
قد بلوت الخُطوبَ حُلواً ومُراً
وسَلكتَ الأيَّامَ حَزناً وسَهلا
وقتلتَ الزَّمانَ عِلماً، فَمَا يَعُ
زُبُ^(٤٢) قَوْلًا، ولا يُجَدِّدُ فِعلا

التخريج:

العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ٢٢٣-٢٢٤.

[١٧]

كتبَ إلى نائب الباب في بغداد عبد الوهاب أفندي^(٤٣): [مجزوء الكامل]

حَمداً أيا ديكَ التي
عنها لسانُ الحمِدِ كَل
فَعَلَيْكَ دَلَّ صَنِيعُهَا
وعلى العُلا كُنْتَ الأَدَل
يا عَادلًا في الحُكْمِ، عن
سننِ العَدالَةِ مَعا عَدَل
قَد خَصَّكَ الرَّحْمَنُ في
لطفٍ بِهِ الدُّنيا شَمَل
دَسَتْ القَضَا لم يَرَضَ عن
تَمييزِ حَالِكَ مِنْ بَدَل

بِكَ عَادَ غَضًّا عَوْدُهُ
يَا دَامَ غَضًّا لَا ذِبْلُ
وَلَقَدْ كَفَلْتَ بَنِي الْعُلَا
فَغَدَوْتَ أَكْرَمَ مَنْ كَفَلُ
وَنَهَضْتَ مُضْطَلَعًا بِأَسْدِ
بَابِ الْعُلَا عَقْدًا وَحَلُ
إِنْ جَلَّ حَاطِبُ فَادِحِ
أَوْ غَاصَ حُكْمٌ فَاشْتَكَلُ
فَالْحَاطِبُ بِابْنِ جَلَا انجَلِي
وَالْحُكْمُ بِالْفَضْلِ انْفَصَلُ
يَا قِبْلَةَ الرَّاجِي الَّذِي
مَالِي بِحُبِّكَ مِنْ قَبْلِ
لَا زَلْتِ فِي دَسْتِ الْعُلَا
وَبِظِلِّ عِزِّكَ لَمْ أَزَلُ

التخریج:

العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ٢٢٣-٢٢٤.

[١٨]

قَالَ: (٤٤) [الكامل]

العقل في أيام سلطان الهوى
يغدو كأمير الحاكم المعزول

التخريج:

سمير الحاضر ٢/ ٢٢٤.

[١٩]

كُتِبَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ جَوَابًا عَنْ بَيْتَيْنِ لَهُ^(٤٥)؛ لِيُبْعَثَ لَهُ (مَنْ السَّيِّدُ): [الرجز]

مَنْنْتَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي بِمَا

طَلَبْتَهُ، وَذَاكَ (مَنْ) وَكَرَمَ

لَكِنَّمَا (خَالُكَ) خَالٍ مِنْهُ، إِي

وَحَقُّ آبَائِكَ لَوْ كَانَتْ لَعَمَّ

نَعَمَ عَسَى أَحْظَى بِهِ بَعْدَ لِكَيْ

أَعُدَّ تَقْدِيمِي لَهُ مِنْ النَّعَمِ

التخريج:

سمير الحاضر ٤/ ٨١، طروس الإنشاء ٩٩.

[٢٠]

كُتِبَ إِلَى السَّيِّدِ مُحْيِي الدِّينِ: [الوافر]

إِذَا انْدَرَسَتْ رُسُومُ الدِّينِ يَوْمًا

وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا كَيْفًا وَكَمَا

فَمُحْيِي الدِّينِ أَنْتَ بَغَيْرِ شَكٍّ

وَهَذَا الْأِسْمُ وَفَقَالَ لِلْمُسَمَّى

التخريج:

سمير الحاضر ٣/ ٢٣١، مجموعة أدبية، رقم ٨٧٠، غير مرقمة الصحائف.

[٢١]

كتب إلى السيد عبد الله سالم أفندي حيدري زاده مهنئاً له برتبة التدريس الواردة إليه من

دار السعادة: [الطويل]

خَلِيلِيَّ وَالزَّوْرَاءِ دَارَ عَهْدَتِهَا
مَقِيلَ أَبَا الصَّيْمِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
هُمُ الْقَوْمُ أَكْفَاءُ الْعَلَاءِ غَيْرَ أَتَمِّمْ
سَعَوْا فِي طِلَابِ الْعِزِّ مِثْلَ الْعَمَائِمِ
مِيَامِينَ مِنْهُمْ لَا تُعَابُ خَلِيقَةٌ
وَلَا سُجِبَتْ أذْيَاهُمْ فِي الْمَائِمِ
وَنَاعَتُهُمْ فِي الْمَهْدِ كُلِّ كَرِيمَةٍ
فَهَامُوا بِهَا مِنْ قَبْلِ شَدِّ الْقَمَائِمِ
أَبْوَهُمْ أَبُ الْعِزِّ الْمِيَامِينَ حَيْدَرٌ
وَنَاهِيكَ أُمَّ كَالْبَتُولَةِ فَاطِمِ
قَدَارَتَضَعُوا قَدَمًا أَفَاوَيْقَ^(٤٦) دَرَّهَا
فَشَبُّوا كِرَامًا فِي حُجُورِ الْمَكَارِمِ
وَنَاهِيكَ عَبْدَ اللَّهِ سَالِمَ أَنَّهُ
لَطَوْدٌ عُلَا لَا يُرْتَقَى بِالسَّلَامِ

مَفَاخِرُهُ فِي الدَّهْرِ غُرٌّ مَنَاقِبِ
إِذَا افْتَحَرَتْ قَوْمٌ بِيِضِ الدَّرَاهِمِ
لَهُ رَاحَةٌ عَمَّتْ نَوَالًا، كَأَنَّمَا
أَنَامِلُهُ تَهْمِي بِعَشْرِ غَنَائِمِ
أَعَادَ لَنَا ذِكْرَ ابْنِ جُدَعَانَ^(٤٧)، وَانْتَشَى
يُهِيلُ الثَّرَى عَنْ قَبْرِ مَعْنٍ^(٤٨) وَحَاتِمٍ^(٤٩)
فَنَالُوا بِهِ عِزَّ الحَيَاةِ، وَخُلِدُوا،
وَكَيفَ يَبِيدُ الدَّهْرُ غُرَّ الأَكْوَارِمِ؟
لِتَهْنِكَ يَا سَامِي المَرَاتِبِ رُتَبَةٌ
وَطَأَتْ بِهَا أَنفَ العَدُوِّ المِرَاغِمِ
فَقَدِ نَلَتْ بِالتَّدْرِيسِ أَعْظَمَ رُتَبَةٍ
بِهَا لَمْ يَزَلْ إِدْرِيسُ سَامِي الدَّعَائِمِ
فَلَا زِلْتَ فِي أَعْلَى المَرَاتِبِ تَرْتَقِي
وَتُوْطِئُ أَنَافَ العِدَا بِالمُنَاسِمِ

التخریج:

مجموعة أدبيّة رقم ٩١٤، ص ٥٠، العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفریّة ٢ / ١٧٠.

[٢٢]

قَالَ مُلْتَزِمًا مَا لَا يَلْزَمُ: [الطويل]

وَكَمْ مِنْ قَلِيْبٍ^(٥٠) خَضَخَصْتُهُ وَلَاؤُنَا

فَعَادَ نَمِيرًا بَعْدَمَا كَانَ آجِنًا^(٥١)

وليلٍ قد حننا فيه من زناد نارنا
فصار مُنيرًا بعد ما كان داجنا^(٥٢)
ولما رأيتُ الجدَّ لم يُجد طائلا
برزتُ ولم أحفل بما قيل ماجنا
تراني أبيع اللؤلؤ الرطب ساعةً
وسود برام^(٥٣) ساعةً ومعاجنا
لحى الله دهرًا لم يزل في منشبًا^(٥٤)
لياليه من كل الجهات محاجنا^(٥٥)

التخريج:

شوقي إلى بغداد ٥-٦.

[٢٣]

قال: [السريع]

حتى متى أرقى المعالي ولا
أبرح من دهرِي في الهون^(٥٦)؟
أعلو ورأسي في انتكاسٍ إلى
سفل، كأيَّ بيدق مجنونٍ

التخريج:

شوقي إلى بغداد ٦-٧.

[٢٤]

كَتَبَ إِلَى نَقِيبِ الْأَشْرَافِ^(٥٧) بَغْدَادَ: [الوافر]

أَخِي إِنَّ الزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ
وَأَفْظَعُهَا مُفَارَقَةُ الْأَحِبَّةِ
فَهَا أَنَا بِالْغَرِيِّينَ، وَلَكِنْ
إِلَى بَغْدَادَ نَفْسِي مُشْرَبَةٌ
حَلَفْتُ بِزَائِرِكَ وَهُمْ حَجِيجٌ
وَفِي عَتَبَاتِ دَارِكَ وَهِيَ كَعْبَةٍ
كَأَنِّي بَيْنَ إِخْوَانِي غَرِيبٌ
وَدَارٌ لَسْتُ فِيهَا دَارٌ غُرْبَةٍ
ذَكَرْتُ لِيَالِيَا قَدْ كُنْتُ فِيهَا
بِقُرْبِكَ أَجْتَلِي كَأَسَ الْمَحَبَّةِ
لَقَدْ شَبَّهْتُ وَجْهَكَ بِدَرْتَمٍ
وَلَكِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْمُشَبَّهِ

التخریج:

سمیر الحاضر ٤/ ٢٤٢.

[٢٥]

كَتَبَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَقَدْ أَرْسَلَ لَهُ (حَلْوَى مَنْ) مِنْ أَصْبَهَانَ: [السريع]
لَمَّا حَلَا ذِكْرُكَ حَتَّى اغْتَدَى
عَلَى فَمِي أَحَلَّى مِنْ الْحَلْوَى

وَطَوْقٌ جِيْدِي مَعَكُمْ لَمْ يَدَعْ
لِي أَبَدًا عَن وَصَلِكُمْ سَلْوَى
أَهْدَيْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمِنْ مَنْكُمْ
إِلَيْكَ حَلْوَى الْمَنْ لَا السَّلْوَى

التخریج:

مجموعة أدبيّة، رقم ٨٧٠، غير مرقّمة الصّحائف.

هوامش البحث

- (١) ترجمته في: الذريعة ٧/ ٢٤-٢٥، ماضي النجف وحاضرهما ٣/ ١٧٣-١٧٤، أعيان الشيعة ٨/ ٣١٦، مُصنّف المقال ٣٣٠-٣٣١، أحسن الوديعه ٢٦٠، المشيخه أو الإسناد المصنّف إلى آل المصطفى ٣٦-٣٧، معارف الرجال ٢/ ١٣٦-١٣٨، العباث العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ١١٥-٢٤٤، الأعلام ٥/ ١٩-٢٠، معجم المؤلفين ٧/ ١٩٨، المستدرك على معجم المؤلفين ٥٠٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٠٤٦، طبقات أعلام الشيعة (نقاء البشر) ٤/ ١٤٣٦، المسلسلات في الإجازات ١١٦-١١٩، مرآة الشرق ٩٥٥-٩٥٦، علماء معاصرون ١٤٨، عقود حياتي ٢٨، ١٣١، هكذا عرفتهم ٢٢٧، أعلام الشيعة ٢/ ١٠٠٣-١٠٠٤، فهرس التراث ٦٦١-٦٦٢، المفصل في تراجم الأعلام ١/ ٤٣٤-٤٤٢.
- (٢) معارف الرجال ٢/ ١٣٦، الإجازة الكبرى ١٠١، الأعلام ٥/ ١٩، مستدرك أعيان الشيعة ٧/ ١٨٠، معجم رجال الفكر والأدب ٣/ ١٠٤٦، المفصل في تراجم الأعلام ١/ ٤٣٤.
- (٣) رضا بن محمد بن هاشم الهندي. وُلِدَ سنة ١٢٩٠هـ. فقيه وشاعر ومؤلف. كان وكيل السيد أبي الحسن الأصفهاني في (المشخاب). له (بلغة الراحل في أصول الدين). تُوفِّي سنة ١٣٦٢هـ. ترجمته في: الحصون المنيعه ٩/ ٢٠٧، معارف الرجال ١/ ٣٢٤، شعراء الغري ٤/ ٨١-١١١، الأعلام ٣/ ٢٦-٢٧، معجم المؤلفين ٤/ ١٦٤، معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٤٧٣، معجم رجال الفكر والأدب ٣/ ١٣٤٨.
- (٤) سمير الحاضر ٣/ ٢٤٢، ولم يرد البيتان في ديوانه.
- (٥) قد انتهينا من تحقيقه، ووقع في ستة أجزاء.
- (٦) محمد ابن السيد مهدي بن حسن بن أحمد بن محمد بن الحسين الحسيني القزويني الحلبي. وُلِدَ في الحلة سنة ١٢٦٢هـ، ثم غادر إلى النجف الأشرف لمواصلة تحصيله العلمي، وبعدها عاد إلى مدينته. من أشهر مؤلفاته (طروس الإنشاء وسطور الإملاء). تُوفِّي في الحلة سنة ١٣٣٥هـ. ترجمته في: البابليات ٢٣/ ٢٨٥، معارف الرجال ٢/ ٣٨٤، طبقات أعلام الشيعة (نقاء البشر) ٢٨٨، مكارم الآثار ٥/ ١٦٩١، تاريخ الحلة ٢/ ١٨٦، الروض النضير ٢٩٥، الأعلام ٦/ ١٠٨، معجم المؤلفين ١٢/ ٥٦-٥٧.

(٧) السيّد عبد المطلب بن داود بن مهدي بن داود بن سليمان الكبير. وُلِدَ في الحِلَّة سنة ١٢٨٢ هـ. ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته، ولازم عمّه السيد حيدرًا فأدبهُ وثقفه وأطلعه على كثير من أسرار الأدب العربيّ بعد أن درس المقدمات على أساتذة بلده. له شعرٌ كثيرٌ. تُوِّفِي سنة ١٣٣٩ هـ. ترجمته في: الحصون المنيعه ٩/ ٢٢٤، البابليّات ٤/ ٤٠، شعراء الحِلَّة ٣/ ١٩٦-٢٠٧.

(٨) الشيخ جواد ابن الشيخ عبد عليّ الحليّ. وُلِدَ في الحِلَّة سنة ١٢٨٥ هـ، ودرس مبادئ العربيّة والعلوم الفقهيّة. كانت له صحبة قويّة مع الخطيب الشيخ محمّد عليّ قسّام. ثمّ غادر إلى مدينة النجف الأشرف لمواصلة تحصيله العلميّ. كان من الشعراء المكثريين في النظم، جمع ديوانه في حياته غير أنّه فُقِدَ. تُوِّفِي في النَّجَفِ الأشرف سنة ١٣٣٤ هـ. ترجمته في: البابليّات ٣/ ١٣، شعراء الحِلَّة ١/ ٢٠٣-٢١٤، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١/ ٣٣٢، معجم رجال الفكر والأدب ٤٤٩/١.

(٩) محمّد مهدي ابن الشيخ محمّد بن عبد الحسين بن شهاب الدين بن عبيد الكلابيّ. وُلِدَ في الحِلَّة سنة ١٣١٣ هـ. أصيب بالجدري وعمره أربع سنين فسبّب له العمى. درس على أعلام عصره. نظم الشعر صغيرًا. لُقِّبَ بشاعر ثورة العشرين لإسهامه فيها خطيبًا وشاعرًا، فاعتقل وسُجِنَ ثُمَّ نُفِيَ إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي. حصل على الدكتوراه في الأدب الفرنسيّ. عمل أستاذًا في دار المعلمين العالية في جامعة بغداد حتّى تقاعده. من مؤلّفاته: (بعث الشعر الجاهليّ)، (عصر القرآن). تُوِّفِي في بغداد سنة ١٣٩٤ هـ. ترجمته في: الحصون المنيعه ٢/ ٣١٣٠، الأدب العصريّ ٩٣/ ٢، شعراء الحِلَّة ٥/ ٤٧٤-٤٧٦.

(١٠) عقود حياتي ١٣١.

(١١) سورة هود، الآية ٨٠.

(١٢) شَفَّ: أنحلَّ وأذهب عقله. تاج العروس (ش ف ف).

اللاعج: الهوى المخرق. تاج العروس (ل ع ج).

(١٣) بان: انقطع. تاج العروس (ب ي ن) ٣٤/ ٢٩٦.

(١٤) الخزامى: نبت طيب الريح. تاج العروس (خ ز م) ٣٢/ ٨٢.

(١٥) العندم: صبغٌ أحمر، تختضب به الجوارى. تاج العروس ٣٣/ ١٥٣ (ع ن د م).

(١٦) محمود حسام الدين بن عبد الرحمن بن السيّد عليّ النقيب الكيلانيّ. أديبٌ. كان له مجلسٌ في الحضرة الكيلانيّة يختلف إليه الناس. تُوِّفِي سنة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م. البغداديون أخبارهم ومجالسهم ٢١-٢٣.

(١٧) أفاد من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. سورة هود، الآية ٨٠.

(١٨) نعمان خير الدين بن محمود بن عبد الله بن محمد الألو سي. وُلِدَ في بغداد سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م. ونشأ وأخذ العلم من علماء بغداد، وتولَّى وظيفة القضاء في بلاد متعدِّدة منها الحِلَّة. وكان من مشاهير الخطَّاطين في عصره. من مصنَّفاتِه (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)، و(الجواب الفسيح على ما لفقَّه عبد المسيح. تُوفِّي في بغداد سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م. ترجمته في: المسك الأذفر ١٨٦-١٩٤، الدرر المنتشر ٣٤، البغداديون ٢٣٣.

(١٩) في الحاشية: «نسخة: كم في سهاها لهم من فرقد».

(٢٠) عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي الموصلي. وُلِدَ في الموصل سنة ١٢٧٠ هـ، وكُفَّ بصرُه صغيراً، وانتقل إلى بغداد. زار دمشق والقسطنطينية ومصر. كان عالماً بفنون الموسيقى، وعليه دَرَسَ سيِّد درويش. وكانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية. تُوفِّي في بغداد سنة ١٣٤١ هـ. ترجمته في: الأعلام ٤/ ٢٠٩.

(و(سجع النظام في مدح خير الأنام) منظومة. إيضاح المكنون ٣/ ١٧٢.

(٢١) الدراري، جمع دُرِّيَّة، أي مُتَوَقِّدٌ مُتَلَالِئٌ، وَقَدْ دَرَأَ الكَوَكِبُ دُرُوءاً: تَوَقَّدَ وانتشر ضوءه. تاج العروس (در أ) ١/ ٢٢٤.

(٢٢) أبو إسحاق إبراهيم بن سيَّار بن هانئ البصري، من أئمَّة المعتزلة، وله فرقة سُمِّيَت (النظامية) نسبة إليه. تُوفِّي سنة ٢٣١ هـ. النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٤، الأعلام ١/ ٤٣-٤٤.

(٢٣) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني. وُلِدَ في همدان سنة ٣٥٨ هـ، وانتقل إلى هراة ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢ هـ، وأنشأ (المقامات). تُوفِّي مَسْمُوماً سنة ٣٩٨ هـ. ترجمته في: الأعلام ١٥-١١٦/ ١.

(٢٤) رَوْضَةٌ أَنْفٌ: إِذَا لَمْ تُرْعَ. تاج العروس (أن ف) ٢٣/ ٤٣.

(٢٥) عذراء: عذراء، ولم ترد الهمزة لضرورة الوزن، وعنى بها: القصيدة.

(٢٦) الخوذة: الفتاة الحسنة الخلق، الشابة ما لم تصر نصفاً، أو هي الجارية الناعمة. تاج العروس (خود) ٦٧/ ٨.

(٢٧) الطل: هَدْرُ الدَّمِ، أو أن لا يُثَارَ بِهِ، وقيل هو أن لا يُثَارَ به أو تُقْبَلَ دَيْتُهُ. تاج العروس (ط ل) ٣٧٨/ ٢٩.

(٢٨) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ٢/ ٢٤٤.

(٢٩) الحرف: من كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحَدُّهُ، ومن ذَلِكَ حِرْفُ الجَبَلِ، وَهُوَ: أَعْلَاهُ المُحَدَّدُ. تاج العروس (ح ر ف) ٢٣/ ١٢٨.

(٣٠) الواله؛ الوَلَّةُ: الحُرْنُ، أو ذهابُ العَقْلِ لِفَقْدَانِ الحَبِيبِ، أو حُرْناً وقيل: هُوَ الحَيْرَةُ من شِدَّةِ الوَجْدِ

أو الخوف أو الخزن. تاج العروس (ول ه) ٥٤٩/٣٦.

(٣١) المهمة: المفازة البعيدة. الخشف: ولّد الطّبيّ أوّل ما يولد. تاج العروس (خ ش ف) ٢٣/٢١٠.

(٣٢) مُحَمَّد سَرِي باشا بن مُحَمَّد صالح الحلوتيّ الكريديّ الرّوميّ. وُلِدَ سنة ١٢٦٠هـ، وصار والياً في

أكثر الولايات العثمانيّة. كَانَ أديباً كاتباً. وفي أيامه قامت حركة عمران وتأليف. جاء إلى كربلاء،

ولشدّة تظاهرة بولاء آل البيت عليهم السلام اتّهم بالتشيع فَعَزَلَ. لَهُ مصنّفات بالتركيّة، وله بعض النّظم

بالعربيّة. تُوفّي بالقسطنطينيّة سنة ١٣١٣هـ. ترجمته في: هديّة العارفين ٢/٣٩٥، المسك الأذفر

٥٧٧-٥٨٢، تاريخ العراق بين احتلالين ٨/١١١-١١٣، شعراء الغري ٤/٥٠٧-٥٠٩، أعلام

اليقظة الفكريّة في العراق ٧٥-٧٦، عقود حياتي ٣٩.

(٣٣) فرهاد ميرزا بن عبّاس ميرزا ابن السلطان الأعظم السُلطان فتح علي شاه، يُلقَّب (معتمد

الدّولة). وُلِدَ سنة ١٢٣٠هـ. وليّ شيراز مرّتين. لَهُ آثار أدبيّة، منها (الق مقام الزخار والصمصام

البتار)، وعمرانيّة كشييده الصحن الكاظميّ. تُوفّي سنة ١٣٠٥هـ في إيران، ومُحِلَّ إلى الكاظميّة،

ودُفِنَ فيها. ترجمته في: أعيان الشيعة ٨/٣٩٧، أدب الطّف ٨/٥٨-٦٠.

(٣٤) العيوق: نجمٌ أحمرٌ مضيءٌ في طَرْفِ المَجْرَةِ الأيمن، يتلو الثُّرَيَّا، لَا يتقدّمها، ويطلّع قبل الجوزاء،

سُمّيَ بذلك؛ لأنّه يَعُوقُ الدَّبْرانَ عَن لِقَاءِ الثريا. تاج العروس (ع و ق) ٢٢٨-٢٢٩.

(٣٥) كتابٌ في الجغرافيا لتمام الكرة الأرضيّة وتواريخها، للممدوح. هديّة العارفين ١/٨١٧، الذريعة

١٦/١٩٧.

(٣٦) العضب: القاطع. تاج العروس (عضب).

(٣٧) العبقات العنبرية: «فَأُولَها بِالْقَبُولِ يا خَيْرَ وَالِ».

(٣٨) ورَقاً: ورقاء، ولم ترد الهزمة لضرورة الوزن.

(٣٩) النّذب: أَنْ يَنْدَبَ إنسانٌ قوماً إلى أمرٍ أو حربٍ أو مَعُونَةٍ، أي: يَدْعُوهم إليه، فينتدّبون له، أي:

يُجيبون ويُسارِعون. تاج العروس (نذب) ٤/٢٥٣.

(٤٠) اليراع: القصبه. تاج العروس (ي ر ع) ٢٤/٤٢٧.

(٤١) السَّنَطُ: الحَبِطُ الواحدُ المَنْظُومُ. تاج العروس (س م ط) ١٩/٨٠.

(٤٢) يَعْرُوبُ: يَغيبُ عَن عِلْمِهِ شيءٌ. تاج العروس (ع ز ب) ٣/٣٦٢.

(٤٣) عبد الوهاب أفندي بن عبد القادر بن عبد الغني العبيديّ. وُلِدَ سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م. مختار

جامع الفضل ببغداد، وواعظ في جامع مرجان، وتولّى نيابة الباب في المحكمة الشرعية ببغداد.

كان له مجلسان حافلان. تُوفّي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. ترجمته في: لب الألباب ١/٨ وما بعدها،

البغداديون ٥١-٥٢، الدرّ المنتشر ٢٠٣، الأسر العلميّة ٣٧١-٣٧٧.

(٤٤) سمير الحاضر ٢/ ٢٢٤.

(٤٥) بيتا السيد هما: [الرجز]

خُصَّ (عليّ) بن (محمد الرضا)

(بمنه) المبرء من كل سقم

ورحمت صفر الكف من نواله

وهو أبو المعروف لي (خال) و(عم)

(٤٦) الأفاويق: اسم اللبن يجتمع في الصرع بين الحلبتين. تاج العروس (ف و ق) ٢٦/ ٣٢٦.

(٤٧) عبد الله بن جُدعان التيمي القرشي، أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. وكانت له جفنة ضخمة يأكل منها القائم والراكب. ترجمته في: المحبر ١٧٣، الأعلام

٧٦/ ٤.

(٤٨) أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك الشيباني. أدرك العصرين الأموي والعباسي. أحد الفرسان الأجداد. ولأه أبو جعفر المنصور اليمن، ثم سجستان. قُتِل غيلة سنة ١٥١هـ. ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٤-٢٥٤، الأعلام ٧/ ٢٣٧.

(٤٩) حاتم بن عبد الله الطائي. شاعر جاهلي مشهور بالكرم.

(٥٠) القليب: اسم من أسماء البئر البديء والعادية، ولا تُحصى بها العادية. قال: وَسُمِّيَتْ قَلْبِيًّا؛ لِأَنَّهُ قَلْبُ تَرَابُهَا. تاج العروس (ق ل ب) ٤/ ٧٢.

(٥١) الأجن: الماء المتغير الطعم واللون. تاج العروس (أ ج ن) ٣٤/ ١٥٦-١٦٦.

(٥٢) داجن: مُظلم. تاج العروس (د ج ن) ٣٤/ ٥٠٧.

(٥٣) البرام، جمع بُرْمَة وهي القدر من الحجارة.

(٥٤) أنشَب، أنشَب الصائد: أعلَق، أي علق الصيد بحبالته. تاج العروس (ن ش ب) ٤/ ٢٦٧.

(٥٥) المحجن: كالصوبجان، عصا مُعَقَفَةُ الرَّأْسِ. تاج العروس (ح ج ن) ٣٤/ ٣٩٩.

(٥٦) الهون: المذلة والحزي. تاج العروس (ه و ن) ٣٦/ ٢٩٠.

(٥٧) السيد عبد الرحمن المحض الكيلاني ابن السيد علي النقيب. وُلِدَ سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥هـ. تَوَلَّى

النقابة سنة ١٣١٥هـ، ورتاسة الوزراء ثلاث مرّات، آخرها سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢، وهو الذي أمضى المعاهدة الأولى مع البريطانيين في عهد الملك فيصل. له تأليف، منها كتاب (الفتح المبين في الرد على ترياق المحبين). له مجلس عامر اختلف إليه الأدباء والتجار. تُوِّفِي سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م. ترجمته في: البغداديون أخبارهم ومجالسهم ٢٠-٢١، الأعلام ٣/ ٣١٩، معجم المؤلفين ١٥٦/ ٥.

المصادر والمراجع

المخطوطة:

- الحصون المنيعه في طبقات الشيعة: علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، مكتبة العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء العامة، رقم ٧٥٦.
- سمير الحاضر وأنيس المسافر: علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، مكتبة العلامة الشيخ المحمّد حسين كاشف الغطاء العامة، الرقم ١٨٣.
- شوقي إلى بغداد: علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، مكتبة العلامة الشيخ المحمّد حسين كاشف الغطاء العامة، الرقم ١٠٣٥.
- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، ج ٢، مكتبة العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء العامة، الرقم ١١٤٨.
- مجموعة أدبية: علي بن محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، مكتبة العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء العامة، الرقم ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٧٠.

المطبوعة:

- الإجازة الكبرى أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة: آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، إعداد وتنظيم محمد السامي الحائري، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.
- أدب الطف: أو شعراء الحسين عليه السلام: السيد جواد شبر (ت ١٤٠٣هـ)، مؤسسه التاريخ، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة: محمد مهدي الأصفهاني الكاظمي (ت ١٣٩١هـ)، مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٤٨هـ.
- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٤هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤، مطبعة كوستوتسوماس، بيروت، ١٩٧٩م.
- أعلام الشيعة: الشيخ الدكتور جعفر المهاجر، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه وعلّق عليه حسن الأمين، دار الثقافة للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الطنون: إسماعيل باشا البابائي البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- البابليات: الشيخ محمد عليّ يعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٥٤م.
- البغداديون أخبارهم ومجالسهم: إبراهيم عبد الغني الدروي، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ٢٠١٣م.
- تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- تاريخ الحلة: الشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ)، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٩٦٥م.
- الدرّ المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: عليّ علاء الدين الألوسي (ت ١٣٤٠هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الجمهوريّة، بغداد، ١٩٦٧م.
- ديوان السيّد رضا الهندي وأبنائه، إعداد السيّد هادي حسين الموسوي، انتشارات المكتبة الحيدريّة، قم، ١٤٣٠هـ.
- ديوان يعقوبي، حققه وقدم له صادق محمد عليّ يعقوبي، دار الصادقين، النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد محسن الشهر بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الروض الأزهر في تراجم آل السيّد جعفر: مصطفى الواعظ (ت ١٣٣١هـ)، مطبعة الأتحاد، الموصل، ١٩٤٨م.
- شعراء الغريّ أو النجفيّات: عليّ الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): الشيخ محمد محسن الشهر بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ.
- طروس الإنشاء وسطور الإملاء: أبو المعز السيّد محمد القزويني (ت ١٣٣٥هـ)، تحقيق د. جودة القزويني، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- العبقث العنبرية في الطبقات الجعفرية: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، ج ١، تحقيق د. جودة القزويني، بيسان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- عقود حياتي: الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق الشيخ أمير الشيخ شريف الشيخ المحمّد حسين آل كاشف الغطاء، مدرسة ومكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- علماء معاصرون: محمد علي بن محمد طاهر التبريزي الخياباني (ت ١٣٧٣هـ)، تبريز، ١٣٦٦هـ.
- فهرس التراث: السيد محمد حسين الحسيني الجلاي، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولاء لصناعة النشر، ط ٤، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر بن الشيخ باقر آل محبوبة النجفي (ت ١٣٧٨هـ)، ج ١-٣: مطبعة العرفان، صيدا، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٥م، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- المحرر: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق ايلزه ليختن شستير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- مرآة الشرق: الشيخ صدر الإسلام محمد أمين الإمامي الخوئي (ت ١٣٦٧هـ)، تصحيح وتقديم علي الصدرائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، مطبعة ستاره، قم، ١٤٢٧هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- المسلسلات في الإجازات: آية الله العظمى السيد أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، جمعها نجله السيد محمود المرعشي، مطبعة حافظ، قم، ١٤٠٦هـ.
- المشيخة، أو الإسناد المصفي إلى آل المصطفى: الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ١٣٥٦هـ.
- مصفّى المقال في مصنفي علم الرجال: الشيخ محمد محسن الشهير بأقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، عني بتصحيحه ونشره ابن المؤلف أحمد منزوي، جابخانة دولتي إيران، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، علّق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

- معجم المؤلفين العراقيين: غورغيس عواد (ت ١٩٩٢م)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.
- المفصل في تاريخ النجف الأشرف: د. حسن عيسى الحكيم، مكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ.
- المفصل في تراجم الأعلام: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب: كاظم عبود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ)، دار المواهب، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر سبحاني، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- هديّة العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- هكذا عرفتهم: جعفر الخليلي (ت ١٤٠٥هـ)، مطبعة الزّهراء، بغداد، ١٩٦٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.

نظريّة التّأويل في صفات الله تعالى
دراسة مقارنة بين
العلامة الحليّ وابن تيميّة

*The Theory of Interpretation on the
Attributes of Allah Almighty
A Comparative Study between Al-Allama
Al-Hilli and Ibn Taymiyyah*

رؤيا الشّهابي
أستاذة المعارف الإسلاميّة
جامعة آزادي إسلامي / مشهد

*Ru'aya Al-Shihaby
Prof. of Islamic Knowledge
The Islamic Azadi University/Mashhad*

ملخص البحث

بحث العلماء موضوع (التأويل) على اختلاف اختصاصاتهم؛ فتناوله المتكلمون، والمحدثون، والمفسرون في كتبهم، ومصنفاتهم ذات الصلة.

وأضحت مباحث (التأويل) وما يتعلّق بها من مسائل كظهور، وبطون القرآن الكريم ذات أهمية خاصة عند الباحثين، واكتسبت هذه المكانة من منطلق أنّها تمثل مدخلاً ضرورياً من مداخل استنباط المفاهيم القرآنية.

ويُعدُّ (التأويل) وأعماله مفتاح فهم مقصود كلام الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(١).

وعليه فالداعي من اهتمام العلماء من مفسرين، وغيرهم لمسألة (التأويل) بوصفه مفتاحاً لفهم بعض الآيات وبيانها.

ومن هنا كانت بيانات النبي الأكرم ﷺ، والأئمة الأطهار عليهم السلام في معرفة القرآن تتضمن التفسير، والتأويل، وأحياناً لهم بيانات مفصلة في ذلك؛ فراجع.

وأما من كان يحوّض في التفسير، ولم يكن الدليل من أهل البيت عليهم السلام بأن تمسك بالتفسير اللغوي، والفهم الظاهري للقرآن؛ فهو في ضلالٍ بلا شك.

ومن الأسئلة التي تُطرح عادةً في سياق التأويل القرآني، هي:

الأول: هل وراء المعاني الظاهرية للقرآن معاني أخرى؟.

وإذا كان ثمة معانٍ أُخرى، وهي مُراد الله تعالى؛ فما وظيفة المعاني الظاهرية؟. ونلمسُ موافقة القرآن الكريم للتأويل، فقد أشارت لهذا المعنى بعضُ الآيات الكريمة، كما سيأتي إن شاء الله الحديثُ عنها في طيّات البحث؛ فترقّب.

أسعى في هذا البحث للمقارنة بين النظريّة التأويلية لابن تيميّة، والعلامة الحليّ في صفات الله تعالى الخبريّة.

وقبل الدّخول في المباحث لا بدّ من مُقدّمة مُختصرة تتضمّن إطلاقةً سريعةً حول مصطلح (التأويل)، والاختلاف فيه، ومكانة التأويل في النصوص الدينيّة، والنظريّات ذات الصّلة، وبيان الرّأي المناسب في المقام.

Abstract

The scholars searched the topic of (interpretation) on their different specializations. It was covered by the speakers, hadiths, and interpreters in their relevant books and compilations.

The discussion of (interpretation) and related issues of the apparent and interior of the Holy Qur'an have become especially important for researchers, and have acquired this position on the basis that they represent a necessary entry point from the approaches to developing Qur'anic concepts.

(Interpretation) and its actions are the key to understanding what is meant by the words of Allah Almighty (But those in whose hearts is perversity follow the part thereof that is allegorical, seeking discord, and searching for its hidden meanings) Accordingly, the reason for the interest of scholars, interpreters, and others, of the issue of (interpretation) as a key to understanding and explaining some verses. Hence, the statements of the most honorable Prophet, peace be upon him, and the pure imams, peace be upon them in the knowledge of

the Qur'an, Include interpretation, and sometimes they have detailed data on it;As for those who were involved in exegesis, and the evidence was not from Ahlulbayt peace be upon them, and adhere to the linguistic interpretation and the outward understanding of the Qur'an. Undoubtedly, he is in aberrance.

Among the questions that are usually asked in the context of the Qur'anic interpretation are:

The first: Are there other meanings behind the outward meanings of the Qur'an?

If there are other meanings, which are the intention of God Almighty; What is the function of the outward meanings?

We feel the approval of the Holy Qur'an for interpretation, as some of the noble verses indicated for this meaning, as will come, Allah willing, to talk about it in the folds of research; Stay tuned.

In this research, I seek to compare the hermeneutical theory of Ibn Taymiyyah and Al-Allama Al-Hilli on the expert attributes of Allah Almighty.

Before entering into the discussions, a brief introduction is necessary that includes a quick overview of the term

(interpretation), the difference in it, the place of interpretation in religious texts, the relevant theories, and the appropriate opinion statement in the place.

١. آراء ابن تيميّة

الأوّل: في التّأويل

يقول ابنُ تيميّة في بيان التّأويل في القرآن: إنّ لفظ (التّأويل) في القرآن يُرادُ به ما يُؤوّل الأمرُ إليه، إنّ كان موافقاً لمدلول اللفظ ومفهوماً في الظّاهر، ويُراد به تفسير الكلام وبيان معناه، وإن كان موافقاً له، وهو اصطلاح المُفسّرين المُتقدّمين كمجاهد، وغيره، ويُراد به صرفُ اللفظ عن احتمال الرّاجح إلى الاحتمال المُرجوح لدليلٍ يقترنُ بذلك.

وتخصيصُ لفظ التّأويل بهذا المعنى إنّما يوجد في كلام بعض المتأخّرين، فأما الصّحابةُ، والتّابعون لهم بإحسان وسائر أئمّة المسلمين كالأئمّة الأربعة، وغيرهم؛ فلا يخصّون لفظ (التّأويل) بهذا المعنى؛ بل يريدون بالتّأويل المعنى الأوّل، أو الثّاني.

ولهذا «لَمَّا ظَنَّ طائفةٌ من المتأخّرين أنّ لفظ (التّأويل) في القرآن، والحديث في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، «أُرِيدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّ الْخَاصَّ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ الْوَقْفَ فِي الْآيَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقَدُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ مَعَانِي تَخَالِفُ مَدْلُوهَا الْمَفْهُومَ مِنْهَا...»^(٢).

يبدو من ابن تيميّة في هذا النّص أنّ (التّأويل) هو صرفُ اللفظ عن احتمال الرّاجح إلى الاحتمال المُرجوح لدليلٍ يقترنُ بذلك.

وهذا يعني أن اللفظ في ظاهره لا يُعطي معنى آخر، و(التأويل) بهذا المعنى يترتب عليه أن للآيات، والأحاديث معاني تُخالف مدلولها المفهوم من العقل، وينشأ هنا تعارض بين العقل والنقل، ولكن إذا كان توافق بين الآيات، والأحاديث، والتأويل؛ فلا تعارض حينئذٍ.

وأما من يرى ثمة تعارضاً بين العقل والنقل، إمّا أن نقبل بكلّيهما، وهو جمع بين التقيضين، أو نقدّم النقل، ومن المُحال أن يتعارض النقل مع العقل؛ ففي نظرهم العقل الأصل، والأساس للنقل؛ فعندما ينتفي العقل ينتفي معه النقل^(٣).

يعدُّ ابن تيميَّة اللفظ من الظاهر هو التأويل على اصطلاح ما ذهب إليه المتأخرون، ومنه فلا تُعدُّ دلالة اللفظ على الظاهر من التأويل؛ بل التأويل مخالفة المعنى ومدلول الكلمة؛ ومن هنا ففي نظر ابن تيميَّة للتأويل ثلاث معانٍ:

١. التأويل هو الحقيقة الواقعية لمفهوم الكلام، ولا يكون مخالفاً للظاهر.

٢. التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق الظاهر، أم خالفه.

٣. دلالة اللفظ على الظاهر ليس تأويلاً، وإنما التأويل هو مخالفة المعنى ومدلول الكلمة.

وردَّ ابن تيميَّة على معنى التأويل «من أنه صرف اللفظ عن احتمال الرَّاجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك»، وأعتقد أنه يخالف طريقة السلف^(٤).

وفي هذا السياق نفسه، يقول: «لَمَّا ظَنَّ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ لَفْظَ التَّأْوِيلِ فِي الْقُرْآنِ، وَالْحَدِيثِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، أُريدَ به هذا المعنى الاصطلاحيّ الخاصّ، واعتقدوا

أنّ الوقف في الآية عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ لزم من ذلك أن يعتقدوا أنّ لهذه الآيات والأحاديث معاني تخالف مدلولها المفهوم منها، وأنّ ذلك المعنى المراد بها لا يعلمه إلا الله، لا يعلمه الملك الذي نزل بالقرآن، وهو جبرائيل، ولا يعلمه محمد ﷺ، ولا غيره من الأنبياء، ولا تعلمه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وأنّ محمداً ﷺ كان يقرأ قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وغير ذلك من آيات الصفات، ويقول: (ينزل ربنا كلّ ليلة إلى سماء الدنيا)، ونحو ذلك، وهو لا يعرف معاني هذه الأقوال، بل معناها الذي دلّت عليه لا يعلمه إلا الله، ويظنون أنّ هذه طريقة السلف.

هؤلاء أهل التّضليل، والتّجهيل الذين حقيقة قولهم: إنّ الأنبياء وأتباع الأنبياء جاهلون ضالّون، لا يعرفون ما أراد الله بما وصف به نفسه من الآيات وأقوال الأنبياء...»^(٥).

وعليه فابن تيميّة لا يرتضي ما قاله المتأخرون من المعنى الاصطلاحيّ للتّأويل، ويعتقد كلّ أهل العلم يدرك معاني الآيات حتّى المتشابهات، وهكذا ظواهر الآيات، لكنّ المعنى الحقيقيّ للآيات لا يعلمه إلا الله تعالى.

ويذهب ابن تيميّة من أنّ التّأويل في رؤية المتأخّرين، ومفادها الظواهر القرآنيّة، والحديث تخالف العقل، فلا بدّ من تأويل ظواهر القرآن، والحديث حذرًا من التناقض والتّضاد؛ فيضحى بالحقيقة أنّ ليس هناك من تعارضٍ أساسًا بين العقل والنقل.

وبيّن ابن تيميّة في هذا الباب ثلاثة أصولٍ يمكن عدّها محور عقائده وآراءه، وهي:

١. العقل يوافق القرآن والحديث، ولا تعارض بينهما أبدًا.

٢. تعارض المسائل العقليّة للحكماء، والمتكلّمين مع النقل، وهذا باطل.

٣. يخالف العقل السليم، والخالص والصريح أقوال الحكماء، والمتكلمين^(٦).

وبناءً على ذلك إنَّ ما يؤمن به ابن تيميَّة: العقلُ لا يعارض نصوصَ القرآن والحديث، ومعه لا يُفهم من التَّأويل المعنى الاصطلاحيَّ له^(٧).

الثاني: جسمانيَّة الله وهروب ابن تيميَّة من تأويل ذلك

ينفي ابن تيميَّة الجسمانيَّة عن الله سبحانه وتعالى في ظاهر كلامه، كالشيعة، والمعتزلة، والجهميَّة، قبال من أثبت الجسمانيَّة لله تعالى، وهم المُجسِّمة والمُشبِّهة.

وأمَّن جماعةً من اختيار السُّكوت، وعدم النفي والإثبات في هذه المواضع، وتصف الله كما وصف نفسه في القرآن، ولا يجوز تأويل ذلك.

وإنَّ ابن تيميَّة، وإنَّ كان لا يصرِّح بكونه سبحانه جسماً؛ لكنه يصرِّح بأنَّه لم يرد عن الصَّحابة، والتابعين أنَّ الله ليس بجسم، يقول: «وأما الشَّرع؛ فمعلومٌ أنَّه لم ينقل عن أحدٍ من الأنبياء، ولا الصَّحابة، ولا التابعين، ولا سلف الأُمَّة أنَّ الله جسمٌ، أو أنَّ الله ليس بجسم، بل النفيُّ والإثبات بدعةٌ في الشَّرع».

ويقول أيضاً: «وأما ذكر التَّجسيم، وذمُّ المُجسِّمة؛ فهذا لا يعرف في كلام أحد من السَّلف، والأئمَّة، كما لا يُعرف في كلامهم أيضاً القولُ بأنَّ الله جسمٌ، أو ليس بجسم...»^(٨).

وصرِّح أيضاً في هذا المجال: «أما القولُ بأنَّه جسمٌ، أو ليس بجسم؛ فهذا ممَّا تنازع فيه أهلُ الكلام، والنَّظر، وهي مسألةٌ عقليةٌ... والنَّاس فيها على ثلاثة أقوالٍ: نفيٌّ، وإثباتٌ، ووقفٌ وتفصيلٌ، وهذا هو الصواب الذي عليه السَّلف...»^(٩).

وعليه فنظريَّة ابن تيميَّة في جسمانيَّة الله تعالى لها ثلاثة وجوه:

الأوّل: من منظارِ التّأويل؛ فالآيات المُتشابهة تُأوّل إلى معانٍ مُناسبة، ويلزم منه القول بنفي جساميّة الله سبحانه، وفي الواقع هؤلاء ينفون الصّفاتِ عن الله تعالى.

الثّاني: من منظار المُشبّهة، والمُجسّمة هذه الآيات نحملها على المعاني الظّاهريّة لها؛ فعندهم يمكن أن يكون الله جسمًا.

الثّالث: قول المفوضّة ردّوا على المُشبّهة، والمُجسّمة، وأبدوا نظرًا في معاني هذه الآيات.

وكما يعتقد ابنُ تيميّة لم يردّ في الكتاب، والسّنة من أنّه جسمٌ، أو ليس بجسمٍ، واختار الشقّ الثّالث، ولا يجوز تأويل الصّفات، وكذلك الصّفات الفعلية لله تعالى ذات دلالة، أو واردة في الخبر، وهذا يكفي.

وبالجُملة يرى ابن تيميّة أنّه لم يردّ نفيًا، أو إثباتُ الجسم لله تعالى، لا في الكتاب، ولا السنّة، ولا السّلف^(١٠).

الثالث: الصّفات الخبرية لله تعالى ومنهج ابن تيميّة بالتّجسيم

قسّم المتكلّمون الإسلاميون صفاتِ الله على أقسامٍ مختلفة، ومنها: إلى ذاتيّة، وخبريّة، والمراد من الأولى أوصافه المعروفة: من العلم، والقدرة، والحياة.

والمراد من الثّانية: ما أثبتته ظواهر الآيات، والأحاديث له سبحانه من العلوّ، والوجه، واليدين إلى غير ذلك، وقد اختلفت نظريّات المتكلّمين في تفسير هذا القسم من الصّفاتِ إلى أقوالٍ:

الأوّل: الإثبات مع التّكييف، والتّشبيه

زعمتِ المُجسّمة، والمُشبّهة أنّ الله سبحانه عينيّن، ويدين، مثل الإنسان.

قال الشهرستاني: «أما مُشَبَّهة الحَشَوِيَّة فقد أجازوا على ربِّهم الملامسة والمصافحة، وأنَّ المسلمين المُخلصين يعانقونه سبحانه في الدُّنيا، والآخرة إذا بلغوا في الرِّياضة والاجتهاد إلى حدِّ الإِخْلاص»^(١١).

الثَّاني: الإِثبات بلا تكييف، ولا تشبيه

إنَّ الشيخ الأشعريَّ، ومن تبعه يُجْرُونَ هذه الصِّفَاتِ على الله سبحانه بالمعنى المُتبادر منها في العُرف، لكن لأجل الفرار عن التَّشْبِيهِ يقولون: «بلا تشبيه، ولا تكييف».

يقول الأشعريُّ في كتاب الإِبانة: «إنَّ لله سبحانه وجهًا بلا كيفٍ، كما قال: ﴿وَيَنْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وإنَّ له يدين بلا كيفٍ، كما قال: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾».

وليست هذه النظرية مختصةً بالأشعريِّ؛ فقد نُقِلَ عن أبي حنيفة أنَّه قال: «وما ذكر الله تعالى في القرآن من الوجه، واليد، والنَّفس؛ فهو له صفاتٌ بلا كيفٍ».

وقد نُقِلَ عن الشَّافعيِّ^(١٢)، أنَّه قال: «وُثِّبَتْ هذه الصفات، ونفِي عنه التَّشْبِيهِ كما نفَى عن نفسه؛ فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾».

وقال ابن كثير: «نحن نسلك مسلك السلف الصالح... وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه»^(١٣).

وحاصل هذه النظرية أنَّ له سبحانه هذه الحقائق لكن لا كالموجودة في البشر؛ فله يَدٌ وعَيْنٌ، لا كأيدينا، وأعيننا؛ وبذلك توفَّقوا على حسب زعمهم في الجمع بين ظواهر النُّصوص، ومقتضى التَّنْزِيهِ.

الثالث: التفويض

وقد ذهب جمعٌ من الأشاعرة، وغيرهم إلى إجراء هذه الصفات على الله سبحانه مع تفويض المراد منها إليه.

قال الشهرستاني: «إن جماعة كثيرة من السلف يُثبتون صفاتٍ خبريّةً مثل اليدين، والوجه ولا يؤوّلون ذلك، إلا أنّهم يقولون إنّنا لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه، مثل قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ومثل قوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات؛ بل التّكليف قد ورد بالاعتقاد بأنّه لا شريك له، وذلك قد أثبتناه»^(١٤).

وإليه جنح الرّازي، وقال: «هذه المتشابهات يجب القطع بأنّ مراد الله منها شيءٌ غير ظواهرها، كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى، ولا يجوز الخوض في تفسيرها»^(١٥).

وهذه المجموعة فضلاً عن أنّها تتجنّب تأويل الصفات مع الحفاظ على المعاني اللغويّة للألفاظ، وبنحو ما حاولت التخلص من التّشبيه، والتّجسيم، وما هذا إلا نوعٌ من الاحتياط الذي لا ينسجم مع الظاهر.

ويعدّ ابن تيميّة من أنصار النزعة الظاهرية الذين لا يُجيزون تأويل الصفات، ويكتفون بالمعنى الظاهريّ.

ويعتقد هؤلاء أنّ هذه الصفات لها حقيقة، ولكن الكيفيّة غير معلومة، فهم يؤمنون بذلك من دون سؤالٍ عن الكيفيّة، وزعموا أنّ بعض الآيات القرآنيّة تبثّ هذه الدّعى!!

وأما الآيات التي تصفّ الله تعالى بأنّ له وجهًا، وعينًا، وغيرهما فهذه صفاتٌ ثابتةٌ له، إلا أنّه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١٦).

ويقول ابن تيمية في هذا المضمار: «... فالسلف من الصحابة، والتابعين وسائر الأمة، قد تكلموا في جميع نصوص القرآن، آيات الصفات، وغيرها، وفسرها بما يوافق دلالتها، ورووا عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة توافق القرآن...

ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي ﷺ أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة، ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه امتنع من تفسير آية» (١٧).

وفي نظير ابن تيمية للصفات يجريها على الله سبحانه بنفس المفاهيم اللغوية، والمعاني الابتدائية، والمدلولات التصورية، بلا تصرف، وتعليل وتدخّل فيها، والله سبحانه يتصف بها لكن بلا تكييف... وهذا القول يثبتها بالمعاني نفسها؛ لكن بلا تكييف.

ويذكر ذلك في رسائله، ويقول: «والقول الفاصل هو ما عليه الأمة الوسط من أن الله مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله، ويختص به، فكما أنه موصوف بأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير، ولا يجوز أن نثبت للعلم والقدرة خصائص الأعراض التي لعلم المخلوقين وقدرتهم؛ فكذلك هو سبحانه فوق العرش، ولا نثبت لفوقيته خصائص فوقيّة المخلوق على المخلوق، ولوازمها» (١٨).

ويقول أيضًا: «ومذهب السلف بين التعطيل والتتمثيل؛ فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، فيعطّلون أسماءه الحسنى، يجرّفون الكلم عن مواضعه.

أمّا المعطلون؛ فإنهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلا ما هو اللائق بالمخلوق، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات، فقد جمعوا بين التتمثيل والتعطيل، مثلوا أولاً، وعطلوا آخرًا، وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من أسماء وصفاته، بالمفهوم من أسماء

خلقه وصفاتهم، وتعطيل لما يستحقّه هو سبحانه من الأسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه»^(١٩).

جربها على الله سبحانه بمفاهيمها التّصديقيّة، بعد الإمعان في القرائن الموجودة في نفس الآيات والروايات الصّحيحة.

وأما غيرهما، فأكثر ما ورد في ذلك من وضع الأخبار، والرّهبان الذين دسّوا هذه الأحاديث بين المسلمين بخداع خاصّ...^(٢٠).

وفي هذا الإطار ينقل لنا الرّحالة ابن بطّوطة في كتابه عن ابن تيميّة فيقول: «وكنْتُ إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ النّاس على منبر الجامع، ويذكّرهم فكان من جملة كلامه، أن قال: إنّ الله ينزل إلى سماء الدّنيا كنزولي هذا، ونزل درجةً من درجة المنبر؛ فعارضه فقيه مالكيّ يعرف بابن الزّهراء، وأنكر ما تكلم به؛ فقامت العامّة إلى هذا الفقيه، وضربوه بالأيدي، والنّعال ضرباً كثيراً...»^(٢١).

ويّضح ممّا تقدّم أنّ تفسير ابن تيميّة للصفات الخبريّة يقتضي التّجسيم، كما هو واضح.

الرابع: رؤية الله يوم القيامة

يؤمن ابن تيميّة أنّ الله تعالى يرى يوم القيامة، وبهذا يتفق مع بعض المتقدّمين؛ إذ زعموا أنّه يتوافق مع ظاهر القرآن، والحديث، والعقل، وذكروا بعض الآيات للتّدليل على مطلبهم، وإليك إيّاها:

١. ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾^(٢٢).

٢. ﴿عَلَى الْأَرْئَاكِ يَنْظُرُونَ﴾^(٢٣).

٣. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٢٤).

واستدل ابن تيمية بحديث عن النبي الأكرم ﷺ، يرويه مسلم في صحيحه، قال ﷺ: «اعلموا إن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت» (٢٥).

عبر مطالعة كتب ابن تيمية يتجلى بوضوح نزعة التطرفية في الدفاع عن أصول الحنابلة ومحدثيهم، ومن تلك الآراء التي حاول الدفاع عنها هي رؤية الله تعالى يوم القيامة، وتهجم على المذاهب الأخرى، وخصوصاً الشيعة الذي كان ينعتهم بالرأفة، إلا أنه في موقفه هذا وقع في تناقض واضح، وسأذكر هنا مثالين على ذلك:

الأول: يقول ابن تيمية: «يعتقد أكثر الشيعة كما يعتقد داوود الجواهري، ومقاتل ابن سلمان من أن الله جسم، وله أعضاء؛ فله صورة إنسان من لحم، ودم، وجلد، ودم، وعظم، وأيضاً له أعضاء جوارح من الرأس، واللسان، والعين، واليد، والرجل، مع أنه ليس كمثله شيء، ويقول هشام بن سالم الجواليقي (٢٦): إن الله على صورة إنسان، أعلاه مجوف، وأسفله مصمت، وهو نور ساطع يتلألأ، وله حواس خمس، ويد، ورجل، وأنف، وأذن، وعين، وفم...» (٢٧).

الثاني: يذكر أن كبار علماء الشيعة ينقلون عن النبي الأعظم ﷺ: إن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض، وحديث آخر: وإنه رأى ربه في الطواف، وآخر: أنه رأى ربه في بطحاء مكة، وغيرها من الأحاديث، ويكتب ابن تيمية هذه الأحاديث نُقلت عن طريق محدثين كذابين، ومن نقل هذا النوع من الأحاديث هم الشيعة، وهذا كذب على النبي الأكرم ﷺ (٢٨).

لا ينفي العجب من هذا المفترى على الشيعة، وهشام بن سالم فمن جهة ينفي رؤية الله تعالى في الدنيا؛ لأنه أجل من ذلك إلا أنه في الآخرة يرى، مع أنه يلزم منه الجسمية،

وفي الوقت نفسه يحاول ألاّ يصرّح بها، والغريب يتّهم الشيعة من أنّهم يعتقدون أنّ الله جسمًا، وله أعضاء، و...

وهذا افتراءٌ عظيمٌ لا يخفى على الباحث المتتبّع (٢٩).

وبالجُملة: أحيانًا ينفي ابن تيميّة رؤية الله تعالى، ويردُّ عليهم بإشكالاتٍ، وفي مواردٍ آخر نلاحظه في صفِّ المعتقدين بجسمانيّة الله.

وفي ظلِّ هذه المُعطيات يتجلّى لنا موقف ابن تيميّة من أنّه يعتقد أنّ الله جسمٌ، وله أعضاءٌ، وجوارح، ومن جُمَلتها الرأس، والعين، واليد، والرّجل، و...

ويصرّح ابن تيميّة في موضعٍ آخر في إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة مستندًا في ذلك إلى حديثٍ يرويه عن النبيّ الأعمش عليه السلام: «إنّكم سترون ربّكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألاّ تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها؛ فافعلوا» (٣٠).

وعبر التأمّل، والبحث يمكن أن يقال من أنّ ابن تيميّة هكذا يوجه قول الله تعالى لموسى (صلى الله على نبيّنا وآله وعليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكِ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ويعقب عليها: أنّ هذه الآية تنفي الرُّؤية في دار الدُّنيا؛ أمّا بالأخرى من المقطوع به أنّنا نرى الله تعالى، وكان طلبُ موسى في الدُّنيا.

ولكن لا نعلم بمَ استند في هذا، وما دليُّه؟، أمّا ما ذكره من حديثٍ؛ فهو:

أولاً: لا يعلم قائله.

ثانياً: وما الكتاب، والمرجع لهذا الحديث، ومن الذي عدّه دليلاً.

الخامس: الله في جهة

يعتقد ابن تيمية أن الله في جهة، وهو فوق العالم، وفي الوقت نفسه يعدّ الله ليس بجسم، وسعى في هذا السياق لحشد أدلة على مدّعا مع أن الجهة تعدّ من الصفات الخبرية التي لا يمكن تأويلها، وما ورد في هذا المجال من الآيات، والأحاديث التي تتحدّث عن الله وأنه في السماء، وبما أن الصفات الخبرية لا تأوّل؛ فهذا المعنى صحيح.

كما أن الأشاعرة تنفي وجود الله أعلى العرش، أو في السماء، وردّوا على من قال، وكذا المعتزلة، والشيعية نفوا الجهة عن الله تعالى.

ويقول ابن تيمية في هذا الإطار: «... في إطلاق لفظ الجهة ثلاثة أقوال؛ فطائفة تنفيها، وطائفة تثبتها، وطائفة تفصل، وهذا النزاع موجود في المثبتة للصفات من أصحاب الأئمة الأربعة، وأمثالهم، ونزاع أهل الحديث والسنة الخاصة في نفي ذلك، وإثباته نزاع لفظي ليس هو نزاعاً معنوياً»^(٣١).

لقد تكرّر إثبات الجهة، والمكان لله سبحانه^(٣٢) في كلمات ابن تيمية في (منهاج السنة)، ويكفي في ذلك العبارتان التاليتان:

١. «إذا قيل إنه في جهة كان معنى الكلام أنه هناك فوق العالم حيث انتهت المخلوقات، فهو فوق الجميع عالٍ عليه»^(٣٣).

٢. «وجهور الخلف على أن الله فوق العالم، وإن كان أحدهم لا يلفظ بلفظ الجهة؛ فهم يعتقدون بقلوبهم ويقولون بألسنتهم ربهم فوق»^(٣٤).

وفي ضوء ما تقدّم يتّضح من أنّ رأي ابن تيميّة هو أنّ الله تعالى فوق العالم.

فضلاً عن هذا؛ فهذا الكلام لا دليل عليه، ولا محصل منه، ولا أساس له يلزم من هذا الكلام أنّه التّحت يخلو من الله، وهذا يعني أنّه تميّز الله؛ فيكون له مكان من أنّه فوق لا تحت، ومنه يلزم الجسميّة المُقتضية للجهة لا محالة.

لعلّ قائلًا يقول: ابن تيميّة لم يصرّح من أنّ الله جسمٌ؟.

نقول: هذا يتّضح من لوازم كلامه، وفحوى بعض كلامه من دون ريبٍ.

السادس: جلوسه سبحانه على العرش

يستمرُّ ابن تيميّة في بحث الصّفات الخبريّة، وأتمّها لا تأوّل، ومن جملتها إثبات جلوس الله سبحانه على العرش، يقول: «ثمّ إنّ جمهور أهل السنّة يقولون: إنّهُ ينزل ولا يخلو منه العرش، كما نقل ذلك عن إسحاق بن راهويه، وحماد بن زيد، وغيرهما، ونقلوه عن أحمد بن حنبل في رسالته»^(٣٥).

وقال في شرح حديث النّزول: «والقول الثّابت هو الصّواب، وهو المأثور عن سلف الأئمّة، وأتمّتها أنّه لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرشُ منه مع ذنوّه، ونزوله إلى السماء، ولا يكون العرش فوقه».

ويقول في موضعٍ آخر: «وقال أهل السنّة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة، لا على المجاز»^(٣٦).

وفي هذا السّياق ينقل ابن تيميّة ما قاله مالك بن أنس عندما سُئل عن قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أنّه كيف استوى؟.

قال: «الاستواء معلومٌ، والكيف مجهولٌ، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بدعةٌ».

وكذلك بيعة قبله فيين مالك أن معنى الاستواء معلومٌ، وأن كَيْفِيَّتَهُ مجهولةٌ؛
فالكيفُ مجهولٌ، وهو من التَّأْوِيلِ الذي لا يعلمه إلا الله...» (٣٧).

ويقول: «... إذا سألوا شيئاً عن ذلك لم ينفوا معناه، بل يُثبتون المعنى، وينفون
الكيفية...» (٣٨).

يحكم ابن تيمية: (الكيف مجهول)، والفرق بين العبارتين واضحٌ؛ فالأوَّلُ يهدفُ إلى
التَّنْزِيهِ، والثَّانِي يناسب التَّجْسِيمَ؛ إذ معناه أن لا استوائه على العرش كَيْفِيَّةً من الكيفيَّاتِ،
ولكنَّها مجهولةٌ لنا.

ويعدُّ ابن تيمية الاستواء على العرش من الصِّفَاتِ الفعليَّةِ لله تعالى، إلا أن الكيفية
مجهولةٌ، ولا يعلمها إلا الله، وهكذا أيضاً الصِّفَاتِ الخبرية الأخرى كالمجيء من
الصِّفَاتِ التي لا يمكن للعقل تأويلها.

وقال في تفسير سورة العلق: «إنَّ عرشه، أو كرسية وسع السَّمَاوَاتِ، والأرض،
وإنه يجلس عليه؛ فما يفضل منه إلا قدر أربعة أصابع، وإنه ليئطُّ أطيظ الرَّحْلِ الجديد
برأكبه» (٣٩).

كما يعتقد ابن تيمية من أن الأصحاب، والسلف، والتابعين يرون أن الله تعالى في
السَّمَاءِ على العرش، ويمكن الإشارة الحسية عليه؛ فله مكانٌ، وجهٌ، وهذا يعني أنه
جسمٌ، تعالى الله عمَّا يصفون علواً كبيراً.

٢. آراء العلامة الحليّ

الأول: التأويل من منظار العلامة الحليّ

يؤمن العلامة من لا بديّة تأويل ظواهر النصوص القرآنيّة.

ويرى عليه السلام من يريد الغوص في بطون القرآن؛ فينبغي له الدخول من باب التأويل. ويُعدّ العلامة من جملة من يقول: التأويل آله، ووساطة لفهم المعارف، والحقائق القرآنيّة.

ويعتقد عليه السلام لا يتيسّر لمس الحقائق القرآنيّة عبر معنى الألفاظ، والوقوف عليها فحسب؛ بل يفترض بالمشغل في هذا الحقل أن يستعين بالتأويل كي يُلجّ إلى باطن المفاهيم القرآنيّة، وحينها تظهر الثمرة.

يختلف العلامة مع ابن تيميّة في اصطلاح التأويل عند المتأخرين؛ فالعلامة يُجيز الاستفادة من التأويل للآيات القرآنيّة كما هو مبين في سائر آثاره الكلاميّة، كما سجّل ملاحظاته على كلّ من اعترض طريق التأويل، وأثبتته عليه السلام بالأدلة النقلية، والعقلية.

وصرح العلامة في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

قال عليه السلام: «الاستدلال به من وجوه:

الأول: إنَّ النَّاسَ مِنْهُمْ مَقْلَدٌ، وَمِنْهُمْ مَقْلَدٌ.

والمقلد: إنَّهَا يَتَّبِعُ الْمُقْلَدَ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ ذَمَّ مَنْ يَتَّبِعُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَهَذَا مَنَعٌ مِنْ اتِّبَاعِهِ، وَغَيْرِ الْمُعْصُومِ يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ؛ فَلَا يُوَثَّقُ بِقَوْلِهِ؛ فَتَنْتَفِي فَائِدَةُ الْخُطَابِ فَيَجِبُ الْمُعْصُومَ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّقْلِيدَ إِلَيْهِ.

الثاني: إنَّه تَعَالَى حَكَمَ بِعِلْمِ تَأْوِيلِهِ لِقَوْمٍ مَخْصُوصِينَ مَيَّزَهُمْ بِكُونِهِمْ رَاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَهَذَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَنْ الْمُعْصُومِ؛ إِذْ غَيْرُهُ لَا يَعْرِفُ حُصُولَ الصِّفَةِ فِيهِ.

الثالث: المراد بالخطاب بالمتشابه هو العمل أيضًا به، ولا يحصل الأمن من الخطأ في العمل به إلا من المعصوم؛ فيجب ولأنَّ الخطاب بالمتشابه مع عدم معصوم يجرم يقينًا بصحة قوله يستلزم الفتنة المحذّر منها؛ إذ آراء المجتهدين مختلفة فيه، ويقع بسبب ذلك الخبط، وعدم الصواب؛ فلا بدَّ من المعصوم ليتوصّل منه إلى العلم به.

الرابع: إنَّه يجب دفع الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ، وَرَدْعَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَسْتَلْزِمُ ثُبُوتَ الْمُعْصُومِ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَا تَرْجِيحَ لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ؛ فَكُلُّ مَنْهُمْ يَدَّعِي أَنَّ مَخَالَفَهُ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ هُوَ الْفِتْنَةُ» (٤٠).

الثاني: التأويل ونطاقه في النقل والعقل من منظار العلامة

يذهبُ العلامة إلى أن الدليل النقلي لا يفيد اليقين، قال: «أقول: اعلم أن مقدمات الدليل قد تكون عقلية محضة كالمقدمات المستعملة في بيان حدوث العالم، ووجود الصانع، وصدق الرسول صلى الله عليه وآله، وما أشبهها، وقد يكون مركبة عقلية، وسمعية كسائر السمعيّات؛ فإنَّها مستندة إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله، وهو إحدى المقدمتين، وهي نقلية، وإلى

وجوب صدق قوله، وهي عقليّته، ولا يمكن أن يركّب من السمعيّات المحضّة؛ لأنّ السمعّيّ إنّما يكون حجّة بعد العلم بصدق المبلّغ، وتلك غير سمعيّة»^(٤١).

ومن هنا يُعلم أنّ مقدار دلالة النقليّ متفرّعة على الدليل العقليّ، ويمكن للأدلة النقلية بالاستناد للأدلة العقلية تأوّل، ويعدّ هذا دليلاً آخر على لزوم الاستفادة من الأدلة العقلية في معرفة الله، وأصول الدين.

والحاصل: ما قرّره العلامة هو أنّ ما يعضد الأدلة النقلية هي الأدلة العقلية؛ فالمقدّمات النقلية غير مفيدة لليقين، وأحياناً المقدّمات النقلية تعتمد على المقدّمات العقلية.

ومّا تقدّم يمكن معرفة سبب كون الأدلة النقلية فرعاً للأدلة العقلية؛ فالتأويل يُصار إليه في حالة أنّ النقل لم يثبت عن طريق العقل فحينها نأوّل النقل ليتوافق مع العقل.

الثالث: الأسس الفكرية للعلامة الحليّ في صفات الله

بين العلامة في مبحث صفات الله تعالى موافقته الصريحة في التأويل، وأكد الاعتماد في ذلك على العقل القطعيّ؛ فلا يمكن أن ننسب لله سبحانه أنّه جسم، أو في جهة، أو أنّه يرى، و...

فما كان من الآيات، والأخبار التي ظاهرها مخالف للعقل نأولها؛ فلا يكون التعارض بين النقل، والعقل لدرجة اجتماع، أو ارتفاع النقيضين.

وقال العلامة في هذا السياق: «العقلاء كافة على ذلك خلافاً للكرامية حيث قالوا: إنّ الله تعالى في جهة فوق، ولم يعلموا أنّ الضرورة قضت بأن كل ما هو في جهة، فإنّما أن

يكون لا بثأ فيها، أو متحرِّكاً عنها؛ فهو إذن لا ينفك عن الحوادث، وكلُّ ما لا ينفك عن الحوادث؛ فهو حادثٌ» (٤٢).

والجديرُ ذكرُهُ هنا ما جاء في كتاب دراسات في منهاج السنَّة لابن تيميَّة: وكان ابن تيميَّة التفت إلى ما وقع فيه من التخبُّط والتناقض، وإلى كِبَرِ الكلمة التي خرجت من فيه؛ فاضطرَّ إلى التخلُّص، والتملُّص بالكذب!! فقال: «أمَّا قول القائل: الذي نطلب منه أن يعتقد: أن ينفي الجهة عن الله والتحيز؛ فليس في كلامي إثباتٌ لهذا اللفظ؛ لأنَّ إطلاق هذا اللفظ نفيًا، وإثباتًا بدعة، وأنا لا أقول إلا ما جاء به الكتاب والسنَّة، وأنفق عليه سلفُ الأُمَّة» (٤٣).

اللهمَّ إلا أن يكونَ قد نسيَ أقواله التي نقلناها آنفًا عن (منهاج السنَّة)!! لكن يكون قد حكَمَ بهذا الكلام على نفسه؛ فهو إذا مبتدع!!؛ ثمَّ إن كان لا يقول إلا ما جاء في الكتاب والسنَّة؛ فأين ورد فيهما لفظ (فوق سماواته) ونحوه ممَّا جاء في كلماته؟!، وكيف ينسب ما يقول إلى (سلف الأُمَّة)، ويردُّ على الذين يفسِّرون (العرش) بـ(الملك)، و(الاستواء) بـ(التمكُّن) قائلًا (٤٤): «هؤلاء ما قدرُوا الله حقَّ قدره، وما عرفوه حقَّ معرفته» (٤٥)، (٤٦).

وبحثَ العلامَة صفاتِ الله عند المتكلِّمين، والفلاسفة الإسلاميين؛ فما كان منهم إلا نفيُ الجسمانيَّة عن الله تعالى، وعدَّ القول بالتجسيم ضربًا من المحال، ونقد الآراء القائلة بالتجسيم، ومنشأ هذا القول هو عمد القدرة على التَّشخيص، وبالتالي هذا نحو من إنكار الضَّروريات الموجب لبطلان العقيدة، كما لا يخفى.

وقال ابن تيميَّة في هذا المجال: «أمَّا لفظ الجسم، والجوهر، والتحيز، والجهة، ونحو ذلك؛ فلم ينطق كتابٌ، ولا سنَّةٌ بذلك في حقِّ الله لا نفيًا، ولا إثباتًا، وكذلك

لم ينطق بذلك أحدٌ من الصّحابة، والتّابعين لهم بإحسانٍ، وسائر أئمّة المسلمين من أهل البيت، وغير أهل البيت، فلم ينطق أحدٌ منهم بذلك في حقّ الله لا نفيًا، ولا إثباتًا»^(٤٧).

فهذه هي المرحلة الأولى... فيكون النّافي للجسميّة عن الله تعالى مخالفاً للكتاب، والسنة، وإجماع الصّحابة والتّابعين، وإجماع أهل البيت...

إذن، ليس لأحدٍ - لا من الشيعة ولا من السنة - أن يقول بنفي الجسميّة عن الله ﷻ»^(٤٨).

بل يصرّح بأنّ النّفي - كالأثبات - بدعة، فيقول: «والكلام في وصف الله بالجسم نفيًا، وإثباتًا بدعة، لم يقل أحدٌ من سلف الأئمة وأئمّتها إنّ الله ليس بجسم، كما لم يقولوا إنّ الله جسم»^(٤٩).

وفي المرحلة الثانية... يقول منكراً على من يذمّ المجسّمة: «وأما ذكر التّجسيم وذمّ المجسّمة؛ فهذا لا يعرف في كلام أحدٍ من السّلف، والأئمّة، كما لا يعرف في كلامهم أيضًا القول بأنّ الله جسم، أو ليس بجسم، بل ذكروا في كلامهم الذي أنكروه على الجسميّة نفي الجسم».

فهذا الكلام ميلٌ إلى الإثبات، وإلاّ فإنّه يناقض كلامه السّابق، في أنّ النّفي والإثبات كليهما بدعة»^(٥٠).

وفي ضوء هذه النصوص يتبيّن كيف أنّ ابن تيميّة يناقض نفسه. وتّضح أيضًا كيف ردّ العلامة على هذه العقائد، والآراء الخاوية، على القولين؛ أعني إثبات الجسميّة، والتوقّف من عدم وصفه.

ففي نظر العلامة من يتوقف في وصف الله بالجسمانية وعدمها ومنهم ابن تيمية يلزم منه أحد أمرين؛ إما أن يقول بالجسمانية، أو لا، وكلاهما باطل.

ومن هنا ذكر العلامة أدلة على جواز التأويل في صفات الله تعالى، والنافي للتأويل ما أن يتأمل ينجلي له وضوح الجواز، وإمكانه، وإلا نكون أمام عقدة، وهي مخالفة ظواهر النصوص لغيرها، وللعقل أيضاً.

الرابع: استحالة رؤية الله تعالى

يعتقد العلامة أن ظواهر النصوص الدينية المخالفة للعقل، ينبغي أن تأوّل؛ لأن العقل مقدّم على النقل، ومن هنا يؤوّل كل ما جاء من آيات، وأخبار في رؤية الله تعالى، ولا يمكن الاكتفاء بظواهر العبارات والألفاظ؛ بل ينبغي إعمال التأويل فيها.

كما استدلل العلامة على استحالة رؤية الله تعالى بالآيات، والأدلة العقلية، ويؤوّل ما ورد فيه الرؤية من الآيات، والأخبار.

ويرى العلامة لا بد أن تأوّل الآيات، والروايات ذات العلاقة برؤية الله تعالى، ويجب أن تُحمّل على معانٍ تتناسب والمقام الربوبيّ لله سبحانه وتعالى؛ لأنه يخالف النصوص الدينية والعقل، والعقل قادرٌ على تأويل ظواهر النصوص.

مقارنة بين نظرية ابن تيمية والعلامة في التأويل

تقدّم بيان نظرية ابن تيمية، والعلامة في التأويل، وهنا نحاول أن نثبت أيهما الصحيح، وإليك بيان ذلك:

الأوّل: التّأويل

إذا ما وضعنا كلتا النظريّتين في ميزان النّقد يتبيّن بنحوٍ بدهيٍّ خطأ ابن تيميّة وزلّته. قال الشّيخ محمّد هادي معرفة في هذا الإطار^(٥١): «وخطأه ابن تيميّة في حصره للتّأويل في العين الخارجيّة البحت؛ فإنّه مصداقٌ، وليس بتأويلٍ، إنّما التّأويل حقائق راهنة، هي مصالحٌ واقعيّة، وأهداف، وغاياتٌ مقصودةٌ من وراء التّكاليف، والأحكام، وكذا الحُكْم والمواعظ والآداب، وحتّى القصص والأخبار، والآثار التي جاءت في القرآن...»^(٥٢).

وذكر الأستاذ العلامة الطباطبائيّ في توضيح معنى التّأويل، وعلاقته بالآيات القرآنيّة؛ فقال: «إنّ القرآن يدلُّ على جواز العلم بتأويله لغيره تعالى في الجملة - فيأنه: إنّ الآيات كما عرفت تدلُّ على أنّ تأويل الآية أمرٌ خارجيٌّ نسبته إلى مدلول الآية نسبة الممثل إلى المثل، فهو وإن لم يكن مدلولاً للآية بما لها من الدّلالة لكنّه محكيٌّ لها، محفوظٌ فيها نوعاً من الحكاية، والحفظ، نظير قولك: في (الصّيف ضيّعت اللبن) لمن أراد أمراً قد فوّت أسبابه من قبل؛ فإنّ المفهوم المدلول عليه بلفظ المثل، وهو تضييع المرأة اللبن في الصّيف لا ينطبق شيءٌ منه على المورد، وهو مع ذلك ممثّل لحال المخاطب، حافظٌ له بصوره في الدّهن بصورةٍ مضمّنة في الصّورة التي يعطيها الكلام بمدلوله»^(٥٣).

وقال^(٥٤) في موضعٍ آخر: «فتأويل كلّ شيءٍ حقيقةٌ ينبع ذلك الشّيء منها، وذلك الشّيء بدوره يحقّق التّأويل، كما أنّ صاحب التّأويل بقاؤه بالتّأويل، وظهوره في صاحبه، وهذا المعنى جارٍ في القرآن الكريم؛ لأنّ هذا الكتاب المقدّس يستمدُّ من منابع، وحقائق ومعنويات قطعت أغلال المادّيّة، والجسمانيّة، وهي أعلى مرتبة من الحسّ، والمحسوس، وأوسع من قوالب الألفاظ، والعبارات التي هي نتيجة حياتنا المادّيّة»^(٥٤).

يَعُدُّ العَلَّامة الحِلِّيَّ خِلافًا لابن تيميَّة التَّأويل من مبادئ فهم القرآن، والنُّصوص الواردة عن طريق الوحي يأولها حصراً أهل بيت العصمة والطَّهارة عليهم السلام.

كما يعتقد عليه السلام بوجود الرُّجوع لأهل البيت عليهم السلام؛ لفهم الحقائق القرآنيَّة، الأمر الذي يلزم منه وجود إمام لكلِّ عصرٍ، وزمانٍ.

ويقرِّر عليه السلام أنَّ متعلِّق التَّأويل المُتشابهات، وهذه نظريَّة الشِّيعة الإماميَّة الاثني عشرية. وأكَّد العَلَّامة ضرورة حضور التَّأويل، والمنهج الكلاميِّ للتدبُّر في الآيات، ومنه تُبين العقائد والدفاع عنها، وردَّ الشُّبهات عليها.

الثاني: صفات الله

اعتقد ابن تيميَّة بأصلين: وهما نصره القُدماء، والثاني توافق القرآن، والحديث مع العقل، أو أصل عدم التَّأويل بالمعنى الاصطلاحيِّ، ومنه بحث صفات الله تعالى، وخلص إلى جواز رؤية الله واستوائه على العرش ومجيئه... وهذا مبتنٍ على منعه من التَّأويل كما أشرنا إلى ذلك سابقاً؛ فراجع.

نلاحظ ابن تيميَّة عند بحثه في صفات الله تعالى، وإثباتها، كيل أنواع التَّهم إلى مختلف المذاهب؛ كالشِّيعة، والمُعزلة، والجهميَّة، مع أنَّ ما ذكره لا ينسجم مع عقائدهم، ولا أحد منهم يقول به؛ فهؤلاء يثبتون لله كلَّ كمالٍ.

وهذه الأراجيف التي زعمها ابن تيميَّة لهم في لوازمها، ونتائجها تستلزم محدودية الله تعالى، وبالتالي نفيه؛ فكيف يمكن لمسلمٍ يبيِّز نفي الكمال عن الله تعالى؟!.

والأعجبُ من هذا أنَّ ابن تيميَّة نفسه ينفي الصِّفات عن الله سبحانه وتعالى، كما ذكرناه آنفاً، بينما يثبت الشِّيعة لله تعالى صفات الكمال، ويعدونها عين ذاته، وليست

زائدة عن ذاته، وهذا هو عين التّوحيد، ومن لا يوصف الله ويقول لا يمكن ذلك ينعته الشيعة بـ(المعطّلة)، كما ذهب إلى ذلك المعتزلة، وكذا الأشاعرة وإن كانوا يقولون بإمكان تعدّد القديم وتركيبه وإن كان النزاع مع الأشاعرة لفظياً في الحقيقة^(٥٥).

كما دأب الآخرون، ومنهم ابن تيميّة على الافتراء على الشيعة، والمعتزلة من أنّهم ينكرون صفات الله تعالى، مع أنّه ليس هناك في المذهب من يقول بهذا، كيف وقد صرّح القرآن الكريم بذلك كصفة العلم، والقدرة، والحياة، والسّمع، والبصر، نعم هذه الصّفات؛ لا يوصف بها الله تعالى كما توصف بها المخلوقات لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٥٦).

وفي ظلّ ما تقدّم يتّضح أنّ ابن تيميّة يعتمد في عقيدته في الصّفات الخبريّة على أصليّين هما:

١. ما ورد من الآيات، والأحاديث يحملها على المدلول الظاهريّ للفظ.

٢. كيفيّة هذه الصّفات غير معلوم، ولا تتحقّق كما تتحقّق في الإنسان.

يعتقد ابن تيميّة بهذين الأصليّين، إلّا أنّ الملاحظ أنّهما غير منسجمين؛ لأنّ الأصل الأوّل يقتضي المكان لله، والجهة، كما اعتقد ابن تيميّة أنّ الله جسم، وبالتالي ليس هناك توافق بين الأصليّين كما هو واضح.

فهو أمام أمرين: إمّا أن يقول بأنّ الله جسم، أو الكيفيّة غير معقولة، ولا مدرّكة، وكلا الاحتمالين باطل؛ لما تقدّم بيّنه.

بينما العلامة يخالف هذه النظريّة التي اتّبعها ابن تيميّة لاحقاً؛ فهو يعتقد بتأويل الصّفات الخبريّة، ويشبّتها عبر الأدلّة العقليّة، والنقليّة.

الثالث: رؤية الله تعالى

اعتقد ابن تيمية أن الله يرى يوم القيامة، وزعم أن هناك دليلاً عقلياً على هذه الدعوى، وهو من شروط المرئي أن يكون موجوداً، لا معدوماً، ومعه فغير المرئيات هي الأمور العدمية، لا الوجودية^(٥٧).

ويلاحظ عليه: يلزم من رؤية الله تعالى القول بالجسمية؛ لوضوح أن كل مرئي هو جسم بلا شك، ومعه يكون الله جسماً، وهو باطل بالضرورة.

وأما ما يعتقده العلامة؛ فمن المحال رؤية الله تعالى، وأقام الأدلة النقلية والعقلية على هذا، وأول النقل الذي في ظاهره مخالف للعقل، من منطلق ما كان من النقل بعارض العقل يأول النقل، كما رد على من اعتقد الرؤية لله تعالى كالشاعرة والمجسمة^(٥٨).

وعليه فمن يعتقد برؤية الله تعالى في الدنيا، أو الآخرة؛ فإنه يعتقد أن الله جسم، بينما الشيعة تنفي الرؤية، وتنفي الجسمية، وهذه مصنفاتهم مشحونة بأدلة التفتيد، وإثبات الكمال لله تعالى؛ فراجع.

الرابع: الله جسم أم ليس بجسم

قال ابن تيمية إنه لم يرد في كتاب الله، والسنة أن الله جسم، أو ليس بجسم، والتصريح بأنه ليس بجسم بدعة^(٥٩).

وعبر ما طالعناه من نصوص لابن تيمية يتضح أن عقيدته في الله تعالى أنه سبحانه في السماء على العرش، ويمكن الإشارة الحسية عليه؛ فله مكان، وجهة، وهذا يعني أنه جسم، ومن جهة أن الله ليس بجسم، ومنه يعلم ما وقع فيه من تناقض واضح.

وأما ما يعتقدُه العلامة أنّ الله ليس بجسمٍ، والأدلة العقلية قائمة على ذلك، كما ذهب العقلاء كافة لنفي الجسميّة عن الله تعالى.

كما نقد العلامة في مبحث صفات الله تعالى عقائد أبناء العامّة المبنيّة على عدم تأويل المتشابهات، ومن أنّها موكولة لعلمه تعالى، أقام عليه السلام أدلة عقلية على إمكان ذلك وجوازه، وما جرّ أبناء العامّة للقول بالتّجسيم هو جمودهم على ظاهر الآيات، والأخبار، وعدم تأويلها.

ويمكن الاستنباط من منظومة العلامة من أنّ أبناء العامّة لمّا نفوا التّأويل في الآيات، والأخبار وقعوا في محاذير، وهي:

١. ثبت عندهم أنّ الله جسمٌ.
٢. النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وهو المبعوث من الله تعالى، ليس لديه علمٌ.
٣. لا يعلم الرّاسخون بالعلم المتشابهات، وهم جاهلون بها.

النتيجة

يُعدُّ ابن تيميَّة من الشَّخصيَّات البارزة عند أبناء العَامَّة، ومنهجَه الظاهريَّة في مبحث صفات الله الخبريَّة، ولا يعتقد بالتأويل المصطلح عند المتأخِّرين من أبناء جلدته، وعلى تعبيره يلزم منه التَّشبيه، أو التَّجسيم؛ فلا يبقى أمامه غير أنَّ الكيفيَّة مجهولة.

أمَّا العَلامة الحليُّ الذي يعدُّ من كبار علماء الشَّيعة، وعالم معروف، فهو يؤمن بخلاف ابن تيميَّة، أنَّ مدركات العقل القطعي هي معيارٌ لتأويل المعنى الظاهريِّ للنُّصوص الدينيَّة، كما أنَّ التأويل هو مفتاحٌ للمعارف، بطون القرآن وحقائقه، وأيضًا المعارف العميقة لأهل البيت عليهم السلام.

ومن هنا كان علماء الشَّيعة، ومفسِّروهم في المباحث الكلاميَّة يستلهمون من أهل البيت عليهم السلام، والاتِّجاه العقليُّ أنتج عدم الانحراف، وعدم الوقوع في مغبَّة التَّشبيه، أو التَّجسيم.

هوامش البحث

- (١) سورة آل عمران الآية: (٧).
- (٢) درء تعارض العقل والنقل: ١٤ / ١.
- (٣) لاحظ: هامش منهاج السنّة: ٢-٣.
- (٤) راجع: مجموعة تفسير ابن تيميّة: ٣٣٣.
- (٥) درء تعارض العقل والنقل: ١٥-١٦.
- (٦) انظر: مجموعة تفسير ابن تيميّة: ٣٦٠-٣٦٢.
- (٧) راجع: كلام جديد: ٦٦. (فارسيّ).
- (٨) التبصير في الدين: ٦٦-٦٧.
- (٩) منهاج السنّة ١ / ٢٥٨.
- (١٠) المصدر نفسه: ١ / ٢٤٢.
- (١١) الملل والنحل: ١ / ١٠٥.
- (١٢) أقول: لم أعر في كتب الشافعيّ على هذه العبارة، وإنّما وجدت جملة من المتكلمين استشهدوا بها للشافعيّ. انظر على سبيل المثال: ابن حجر في فتح الباري: ١٣ / ٣٤٣، والعظيم آبادي في عون المعبود: ١٣ / ٣٠. (د. عليّ الأعرجيّ).
- (١٣) جاء في تفسير ابن كثير: ٢ / ٢٣٠ «فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنّما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعيّ والثوريّ والليث بن سعد والشافعيّ وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمّة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبّهين منفيّ عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه». (د. عليّ الأعرجيّ).
- (١٤) الملل والنحل: ١ / ٩٢-٩٣.
- (١٥) الإلهيات: ١ / ٣٢٤.
- (١٦) لاحظ: العقيدة الواسطيّة: ٦٢.
- (١٧) الإكليل في المتشابه والتأويل: ٤٧.

- (١٨) انظر: مجموعة الفتاوى، ابن تيمية: ٢٨/٥.
- (١٩) المصدر نفسه: ٢٧/٥، والعقيدة الحموية: ٤٢٨.
- (٢٠) الملل والنحل (للشيخ السبحاني): ٢٠٣/٤.
- (٢١) رحلة ابن بطوطة: ١١١-١١٢.
- (٢٢) سورة القيامة، الآية: ٢٢-٢٣.
- (٢٣) سورة المطففين، الآية: ٢٣.
- (٢٤) سورة يونس، الآية: ٢٦.
- (٢٥) لاحظ: منهاج السنة ٧٧/٢.
- (٢٦) وقد دافع الشريف المرتضى في كتاب الشافي عن هشام بن الحكم بما لا مزيد عليه، فمن أراد فليرجع إليه: الشافي في الإمامة: ٨٣/١.
- (٢٧) لاحظ: مجموعة تفسير ابن تيمية: ٢٥٩.
- (٢٨) راجع المصدر نفسه: ٢٦١-٢٦٢.
- (٢٩) من رام التوسُّع في هذا المجال بشكلٍ تفصيليٍّ عليه بمراجعة: الملل والنحل (للشيخ السبحاني): ١٩٩/٣.
- (٣٠) مجموعة تفسير ابن تيمية: ٦٧.
- (٣١) منهاج السنة ٢١٦/١.
- (٣٢) وأسوأ من ذلك أنَّه استدللَّ على ثبوت الجهة لله بطلب فرعون أن يصنع له مصعداً ليطلع إلى إله موسى، قال: والله قد أخبر عن فرعون أنَّه طلب أن يصعد ليطلع إلى إله موسى، فلو لم يكن موسى أخبره أن الله فوق، لم يقصد ذلك، فإنَّه لو لم يكن مقراً به فإذا لم يخبره موسى به لم يكن إثبات العلوِّ لا منه ولا من موسى عليه الصلاة والسلام، ثمَّ قال: فموسى صدق محمداً في أنَّ ربَّه فوق، وفرعون كذب موسى في أنَّ ربَّه فوق، فالمقرُّون بذلك متبعون لموسى ولحمداً، والمكذَّبون بذلك موافقون لفرعون. منهاج السنة ٥٢٦/١. ويعلق الشيخ السبحاني على هذه الكلام يقول: ما الدليل على أن موسى أخبر فرعون بأنَّ ربَّه فوق السماوات، وأيُّ دليلٍ على أنَّه لم يأخذه من مجسمة عصره!؟
- وأين هذا من كلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام، إذ يقول: «سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير، لا يُحدُّ ولا يُحسُّ ولا يُؤسُّ ولا يُمسُّ ولا تدركه الحواس، ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد». وقد تضافر هذا التعبير عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في غير مكان.. رسائل ومقالات: ٧٣/٥ (السبحاني).

- (٣٣) منهاج السنّة: ٢١٧.
- (٣٤) المصدر نفسه: ٢٦٢.
- (٣٥) منهاج السنّة ١/ ٢٦٢.
- (٣٦) مجموع الفتاوى: ٥/ ٥١٩.
- (٣٧) منهاج السنّة: ١/ ١٦٧.
- (٣٨) الإكليل في المشابه والتأويل: ٤٧.
- (٣٩) مجموعة التفسير: ٣٥٤-٣٥٥.
- (٤٠) الألفين: ٩٨.
- (٤١) أنوار الملكوت في شرح الياقوت: ١٠-١١.
- (٤٢) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٥٧.
- (٤٣) الفتاوى: ٣/ ٥.
- (٤٤) التفسير الكبير: ١/ ٢٧٠.
- (٤٥) دراسات في منهاج السنّة لمعرفة ابن تيميّة: ١١٢.
- (٤٦) وانظر أيضًا: نظرة في كتاب منهاج السنّة لابن تيميّة الحرّاني (ت ٧٢٨هـ)، للعلامة الأميني، إعداد أحمد الكناقي (وهو من فيض غديره)، فيه الوافي من الردود الجزلة، والآراء التي تبناها ابن تيميّة في مرصد منه، فليُنظر إليه. (د. عليّ الأعرجي).
- (٤٧) منهاج السنّة: ٢/ ٥٢٧.
- (٤٨) والحال إنّ الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في تنزيه الله سبحانه عن الجسميّة كثيرة جدًّا؛ فراجع خطب أمير المؤمنين في (نهج البلاغة) و(كتاب التوحيد) لابن بابويه، و(الكافي) للكليني وغيرها.
- (٤٩) الفتاوى: ٥/ ١٩٢.
- (٥٠) دراسات في منهاج السنّة لمعرفة ابن تيميّة: ١٣٩-١٤٠.
- (٥١) وهو ناظر وشارح لكلام العلامة الطباطبائي، فللعلامة بحث في هذا المجال راجع: الميزان: ٤٨/٣.
- (٥٢) التفسير والمفسرون: ١-٣٥.
- (٥٣) الميزان: ٣/ ٥٢.
- (٥٤) القرآن في الإسلام: ٤٦-٤٧.
- (٥٥) لاحظ: دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى، تحت كلمة ابن تيميّة.

أ. رؤيا الشهابي

- (٥٦) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٥٧) انظر: مع عقيدة السلف: ٢١٧.
(٥٨) راجع: الرسالة السعدية: ٣٧.
(٥٩) لاحظ: مجموعة تفسير ابن تيمية: ٢٥-٢٦.

المراجع

١. ابن زرق بن سيرين، دائره معارف بزرك إسلامي (فارسيّة)، بإشراف السيّد كاظم الموسويّ البجنورديّ، مركز دائرة المعارف الإسلاميّة، طهران.
٢. أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة الحرّانيّ، منهاج السنّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة، مطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق مصر.
٣. مجموعة تفسير ابن تيميّة، تصحيح عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة.
٤. مع عقيدة السلف العقيدة الواسطيّة، تقديم مصطفى، دار الثقافة، دمشق.
٥. درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمّد رشاد سالم، دار الكتب.
٦. الإكليل في المتشابه والتأويل، علّق عليه محمّد شحاته، دار الإبيان.
٧. ابن بطوطة، محمّد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الدار النموذجيّة، بيروت، لبنان.
٨. جمال الدين الحليّ، الألفين في إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، دار الهجرة، قم، إيران.
٩. أنوار الملكوت في شرح الباقوت، تصحيح وتقديم محمّد النجفيّ الزنجانيّ، انتشارات دانشگاه، طهران.
١٠. الرسالة السعديّة، تحقيق عبد الحسين محمّد عليّ البقال، مكتبة السيّد المرعشيّ رحمته الله.
١١. نهج الحقّ وكشف الصدق، تعليق الشيخ عين الله الحسينيّ الأرمويّ، دار الهجرة، قم، إيران.
١٢. الحسينيّ الميلاييّ، عليّ، دراسات في منهج السنّة لمعرفة ابن تيميّة - مدخل لشرح منهاج الكرامة، (نشر المؤلّف).
١٣. خسرو بناه، عبد الحسين، كلام جديد (فارسيّ)، مركز مطالعات ويزوهش هاي فرهنگ.
١٤. السبحانيّ، جعفر، بحوث في الملل والنحل، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، إيران.
١٥. الطباطبائيّ، محمّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مطبعة إسماعيليان، قم، إيران.
١٦. القرآن في السلام، جامعة المدرّسين الجوزة العلميّة، قم، إيران.
١٧. معرفة، محمّد هادي، التفسير والمفسّرون، مؤسّسة فرهنگي، التمهيد، قم.

علم المنطق عند العلامة الحليّ

مبحث القضايا

(القضية الحملية أنموذجاً)

Logic Science by Al-Allamah Al-Hilli

Propositions Study

(The Categorical Proposition as an Example)

أ.م.د. أحمد عبد السادة زوير

كرّار مهدي عبد الصاحب

كلية الإمام الكاظم عليه السلام

Asst. Prof. Dr. Ahmed Abd Al-Sada Zwer

Karrar Mahdi Abd Al-Saheb

College of Imam Kadhim (Peace Be Upon Him)

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث القضايا عند العلامة الحليّ (القضية الحملية أنموذجاً)، ينقسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، احتوت المقدمة على تفصيلات البحث وسبب اختيار الموضوع وأهميته، وتضمّن المبحث الأوّل تعريفاً بعلم المنطق وبيان أهميته بالنسبة للعلوم الإسلامية الأخرى، فضلاً عن توضيح اتفاق العلامة الحليّ مع السابقين في تعريف المنطق، أمّا المبحث الثاني فقد خصّص لبيان الحكم والقضية وأوجه التشابه والاختلاف بينهما، وصولاً للقضايا الحملية وبيان عناصرها التي كانت موضوعاً للمبحث الثالث، وتعريف كلّ واحدٍ منها، ثمّ تحدّثنا في المبحث الرابع عن أقسام القضية الحملية وبيان ما فيها من إضافة العلامة الحليّ للقضية الخامسة، أمّا الخاتمة فقد تضمّنت أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في البحث، تلا ذلك قائمة بالمصادر والمراجع لخدمة في البحث.

الكلمات المفتاحية:

المنطق، العلامة الحليّ، القضية الحملية.

Abstract

In this research, I dealt with the Propositions Study of Al-Alamah Al-Hilli (The Categorical Proposition as an example, as the research divided into an introduction, four topics and a conclusion. The introduction included the details of the research and the reason for choosing the topic and its importance. As for the first topic, it included the definition of the science of logic and its importance in relation to other Islamic sciences, in addition to clarifying the agreement Al-Alamah Al-Hilli with the former in defining logic. As for the second topic, it was devoted to explaining Judgment and Proposition and the similarities and differences between them. As for the third topic, we study the Categorical Propositions and explain their elements, and define each one of them. The fourth topic was devoted to the sections of Categorical Propositions and to clarify the addition of Al-Alamah Al-Hilli to the fifth Proposition. As for the conclusion, it included the most important findings that we reached in the research, ending with the list of sources and references.

key words: Logic, Al-Allamah Al-Hilli, Categorical Proposition.

المقدمة

يعدُّ الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ) من أبرز الشخصيات في القرن السابع التي كان لها الأثر الكبير في العالم الإسلاميّ، فكان الرائد الأوّل في ذلك العصر في مختلف العلوم والمجالات، وكان حاملاً لواء العلم والفكر ومن نوابغ الدهر الأفاضل الذين ما دخلوا مناظرة ما في مختلف العلوم إلّا وكانت لهم الكلمة العليا، ومن أبرز الأدلّة على ذلك تشييع خدابنده حفيد هولوكو وقادته وأمرائهم عام (٧٠٧هـ) على يد العلّامة الحليّ بعد مناظرة جرت بينه وبين قاضي القضاة نظام الدين عبد الله مراغي والسيد ركن الدين الموصلّي وغيرهما بحضرة السلطان المذكور^(١)، فقد اشتهر العلّامة بذكائه المفرط وفطنته المرفهة وحضور جوابه وقوّة حجّته، فكان شخصيّة علميّة عظيمة في العالم الإسلاميّ، إذ برز في الأصول والحكمة والكلام والمنطق والطبيعيّات وعلم الشريعة والعربيّة، وهذه المعرفة الواسعة في مختلف العلوم العقليّة والنقليّة إنّما تدلُّ على شخصيّة الفلاسفة والمناطق الذين سبقوه في هذا الفن، إذ يقول: «فكان هذا الكتاب أجود من غيره من كتب السابقين؛ لاشتماله على ما لم يذكره من التفريعات ومن تصانيف المتأخّرين»^(٢)، فكان يرى أنّه من الواجب صرف العناية وتحصيل هذا المطلب والبحث والكتابة في هذا العلم لأسباب عدّة يذكرها العلّامة الحليّ، فيقول: «أمّا أوّلاً: فلشرف هذه العلوم الذي لا يضاهاى، وأمّا ثانيًا: فللوقوف على ترتيب الموجودات ومعرفة

حقائقها وأعراضها التي لا تتناهى، وأمّا ثالثاً: فلخلوصه عن الاعتقادات التقليدية، بل إنّها حصلت استنتاجاً من البراهين العقلية، فكان من الواجب صرف العناية إلى تحصيل هذا المطلب وتنقيح البحث في هذا المأرب^(٣)، وقد استوعب العلامة هذا الفن وتألّق فيه، فكان سلس العبارة، ليّن المنهج، واضح المعنى، ليس فيه أي غموض، معتمداً الإيجاز والاختصار بعيداً عن التطويل والإكثار، لم يعتمد على أي مذهب من القدماء، وكان منهجه البرهان.

إنّ الموضوع الذي اخترته للبحث (علم المنطق عند العلامة الحليّ) - دراسة في مبحث القضايا - القضية الحملية (نموذجاً)، وهو أحد العلوم العقلية الذي يعدّ علماً آلياً لغيره من العلوم الأخرى كعلم الأصول وعلم الكلام وغيرها، إذ يحتوي على موضوعات متعدّدة منها تعريف المنطق، ودراسة مبحث القضايا كالقضية الحملية وأقسامها إلى غير ذلك.

ينطلق البحث من متابعة نصوص العلامة الحليّ، إذ تابعت النصوص المنطقية في كتبه التي أسهمت في تقديم آراء منطقية جديدة، إذ إنّ العلامة كانت له مؤلّفات منطقية يُشار لها بالبنان، ومنها (الأسرار الخفية في العلوم العقلية)، و(مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، فضلاً عن أنّه قام بشرح كتاب (الشمسية في القواعد المنطقية) للكاتب القزويني، وأطلق على الشرح عنوان (القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية)، وكذلك قام بشرح كتاب (منطق التجريد) لنصير الدين الطوسي، وأطلق عليه عنوان (الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد)، وهذا النتاج للعلامة الحليّ إنّما يدلّ على معرفته الواسعة في فهم المطالب المنطقية وخاصّة في المؤلّفات التي قام بشرحها.

وبعد قراءتي لتلك المؤلّفات والنصوص، أتضح لي الرؤية الكاملة التي تمخّض عنها البحث؛ لعلّه يسهم في إثراء الساحة المعرفية والمنطقية بالشيء القليل الذي يقدم

للباحثين العاملين الفائزة العلميَّة والمعرفية، وقد اتخذت من دراسة علم المنطق عند العلامَّة الحليِّ موضوعاً لبحثي وذلك لكشف نتاجه وأثره في المنطق، وبالأخص في مبحث القضايا، وقد اعتمدت على نصوص العلامَّة في مؤلَّفاته، فضلاً عن البحوث والدراسات المتعلِّقة بالموضوع؛ لتسهيل بعض الغموض في نصوصه، وقد اتخذت التحليل منهجاً وطريقاً في هذه الدراسة، بعد أن تيسَّرت لي بعض من نصوصه المنطقيَّة من مؤلَّفاته، فكانت دليلاً لمعرفة أرائه وبيان أهمِّ النتائج منها لتقديمها للقارئ الفاضل، وقد ذكر الباحثون مجموعة من المؤلِّفات المنطقيَّة للعلامَّة، إلاَّ أنَّها مفقودة، مثل (إيضاح التلبيس من كلام الرئيس) (إيضاح المعضلات من شرح الإشارات).

أمَّا الهدف من البحث فكان لبيان آراء العلامَّة المنطقيَّة وبالأخص في مبحث القضايا، فضلاً عن الإضافات التي قدَّمتها العلامَّة في هذا الميدان.

وجاءت مباحث هذا البحث كالاتي: المبحث الأوَّل، تناولت فيه تعريف المنطق وموضوعاته الرئيسيَّة، وهي (التصوُّر والتصديق)، أمَّا المبحث الثاني فتناولت فيه الفرق بين القضيَّة والحكم، أمَّا القضيَّة الحملية وأقسامها، فقد كانت موضوعاً للمبحثين الثالث والرابع، فضلاً عن خاتمة احتوت على أبرز النتائج التي توصَّلت إليها.

ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

تعريف علم المنطق

أولاً: التعريف بالمنطق

عند دراسة أيِّ علمٍ من العلوم، لا بدّ من تعريفها وبيان معناها؛ لكي يتّضح للقارئ مفهوم ذلك العلم وماذا يتضمّن من مفاهيم ومن تلك العلوم علم المنطق الذي يعدُّ من أهم العلوم التي دخلت إلى الفكر الإسلامي عن طريق الترجمة وتأثر بها المسلمين - كما ذكرنا - حتى إنّه صار عنصراً أساسياً في أغلب العلوم التي تناولها المسلمون، والذي سنوضح معناه في اللغة اليونانية والإنكليزية والعربية، ثمّ بعد ذلك نتناول تعريفه في اللغة والاصطلاح، وكذلك بيان كيف عرّف الفلاسفة المنطق من بعد أرسطو، الذي وضع المنطق واقرن باسمه، إذ يقال منطق أرسطو، والذي يراد به النظريات المنطقية التي استعملها أرسطو^(٤)، حيث هدّب قواعده ورتّب مسائله وفصوله، إلاّ أنّه سمّاه بالتحليل لا بالمنطق، وأوّل من أطلق اسم المنطق على هذا العلم هم شراح أرسطو، ثمّ شاع استعماله بعد (الإسكندر الفروديسي)^(٥)، وكانت له بعد ذلك تعريفات مختلفة على اختلاف آراء الفلاسفة، فمنهم من جعله رئيساً للعلوم، ومنهم من قال بأنّه آلة قانونية، ومنهم من قال بأنّه مقدّمة للعلوم، ومنهم من جعله ميزان تقاس به العلوم، وهذه كلّها سنتطرّق لها تباعاً بدايةً من أصل كلمة المنطق واشتقاقها في اللغات.

ثانياً : أصل كلمة منطق

اشتُقَّت كلمة (Logic) الإنكليزية او (Logique) الفرنسية من الكلمة اليونانية (Logos)، ومعنى (لوجوس) الكلمة، ثمَّ أخذت معنىً اصطلاحياً وهو ما وراء الكلمة من عملية عقلية، ثمَّ ارتباطها بكلمة أخرى، ثمَّ الاستدلال على الأحكام والبرهنة عليها وارتباطها ارتباطاً عقلياً بعضها ببعض، وهذا يدلُّ على أنَّ كلمة (Logike) عند أرسطو أخذت معنىً خاصاً، إذ شملت الدراسات المنهجية العقلية^(٦).

أمَّا كلمة المنطق فكما ذكرنا أخذت معناها الحديث بعد حوالي ٥٠٠ سنة^(٧)، حينها وضعها الشَّراح المشاؤون من أتباع أرسطو، فوجدوها عند أندرو نيقوس الروديسي^(٨)، ثمَّ عند شيشرون^(٩)، ثمَّ عند الإسكندر الأفروديسي^(١٠)، وجالينوس^(١١)، وكتاب اليونان المتأخرين على العموم، حيث انتشرت في كتاباتهم كلمة المنطق، والعلم المنطقي، وفن المنطق، والفن المنطقي، ويتبيَّن من ذلك أن أرسطو لم يعرف الكلمة، ولم ترد في كتاباته، وإنما أُطلق عليه العلم التحليلي^(١٢)، هذا فيما يخصُّ المنطق في اللغة اليونانية، أمَّا تعريفه في اللغة والاصطلاح، وكذلك تعريف الفلاسفة بعد أرسطو، فكالآتي:

تعريف المنطق لغةً

جاء من نطق الناطق ينطق نطقاً، أي تكلم.

والمنطق: الكلام، والمنطيق: البليغ، وقد أنطقه الله واستنطقه أي كلَّمه وناطقه، وكلام كلِّ شيء منطق، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(١٣)، والناطق الحيوان من الرقيق وغيره سمِّي ناطقاً؛ لصوته، وصوت كلِّ شيء منطق ونطقه^(١٤).

تعريف المنطق اصطلاحاً

آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر^(١٥)، فالمنطق بالنسبة للفكر كنسبة النحو للكلام، فكما يقوم النحو الكلام ويهدّبه، كذلك المنطق للفكر يقومّه ويعصمه من أن يزلّ أو يخطأ في التفكير، فنسبة علم المنطق إلى العقل والمعقولات كنسبة النحو إلى اللسان والألفاظ^(١٦)، هذا في الاصطلاح، أمّا فيما يخصّ تعريف المنطق من قبل الفلاسفة بعد أرسطو، فهي كالآتي:

الفارابيّ يعرف المنطق بتعاريف مختلفة، منها ما أطلق عليه اسم الصناعة، حيث يقول: «فصناعة المنطق هي التي تشتمل على الأشياء التي تسدّد القوّة الناطقة نحو الصواب في كلّ ما يمكن أن يغلط فيه، وتعرف كل ما يتحرّر به من الغلط في كلّ ما شأنه أن يستنبط العقل»^(١٧)، ثمّ بعد ذلك يعطي تعريفاً آخر مشابهاً لهذا التعريف، فيقول: «فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتسدّد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحقّ في كلّ ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات والقوانين التي يمتحن بها في المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غالط»^(١٨)، ثمّ بعد ذلك يجعل المنطق أو القواعد المنطقية بمثابة الآلات التي هي كالميزان الذي يزن بها الإنسان أفكاره، حيث يقول: «فإنّ القوانين المنطقية التي هي آلات يمتحن بها في المعقولات ما لا يؤمن أن يكون العقل قد غلط فيه أو قصر في إدراك حقيقته تشبه الموازين والمكاييل التي هي آلات يمتحن بها في كثير من الأجسام»^(١٩)، ثمّ بعد ذلك يجعل المنطق جزءاً من الفلسفة بقوله: «إنّ موضوعات العلوم وموادها لا تخلو من أن تكون إمّا إلهية وإمّا طبيعية وإمّا منطقيّة وإمّا رياضيّة أو سياسية، وصناعة الفلسفة هي المستنبطة لهذه»^(٢٠)، والفارابيّ- عن طريق التعريفات السابقة- يذكر المنطق بعدة عناوين، فمرّة قوله بأنّه

آلة، ومِرَّة صناعة، ومِرَّة أخرى ميزان، ومِرَّة أخرى يجعله جزءاً من الفلسفة، إلا أنه يذكر تعريف آخر يُبطل كل هذه العناوين، فيقول: «فكذلك صناعة المنطق وإن كان ما تشتمل عليها هي أحد الموجودات فليست ننظر فيها على أنها أحد الموجودات، لكن على أنها آلة تتوصَّل بها إلى معرفة الموجودات، فنأخذها كأنتها شيء آخر خارجة عن الموجودات، وعلى أنها آلة لمعرفة الموجودات، فلذلك ليس ينبغي أن يعتقد في هذه الصناعة أنها جزء من صناعة الفلسفة، ولكنها صناعة قائمة بنفسها، وليست جزءاً لصناعة أخرى، ولا أنها آلة وجزء معاً»^(٢١).

أمَّا ابن سينا فيعرِّف المنطق بأنه «أن تكون لدى الإنسان آلة قانونية تعصم مراعاتها عن أن يضلَّ في فكره»^(٢٢).

أمَّا العلامة الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)، فيتبع ابن سينا، فيعرِّف المنطق بأنه: «آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر»^(٢٣)، وقد توصَّل العلامة إلى أنه لا بدَّ من أمر يميِّز بين الصحيح والخطأ في الترتيب^(٢٤).

أمَّا موضوع المنطق، فهو المعقولات الثانية، وهي العلوم الكسبية التي يدركها العقل بالفعل^(٢٥).

المبحث الثاني

القضية والحكم

تطرّفنا في مباحث سابقة للتصوّرات بما فيها من الألفاظ ودلالاتها على المعاني من قبيل الاسم والكلمة بما تحمل من مفاهيم العبارة والقول الشارح كالتعريف بالحدّ عن طريق الكليّات الخمس؛ لأنّه لا بدّ وأن يسبق مباحث الحجّة، مباحث المعرف، إذ لا يمكن دراسة التصديقات من دون البحث في التصورات؛ لأنّ القياس لا يستقيم إلّا إذا تقدّمته مفاهيم العبارة، إذ يعتمد بالدرجة الأولى على العبارة التي هي (كلام في القول الجازم)... «فمبحث العبارة منذ مؤسس المنطق يتعامل مع الاسم والكلمة (= الفعل) والألفاظ الدالة عليها مقرونة باللغة»^(٢٦)؛ لأنّ القضايا تتكوّن من تلك العبارات التي ينتقل عن طريقها الذهن من المفرد إلى النسبة أو من اللفظ إلى القضية، وقبل الخوض في مفهوم القضية وتعريفها لا بدّ من التمييز بينها وبين الحكم، وهل هي تختلف عن الحكم؟ أم إنّها هي نفس الحكم؟ لأنّ هناك مشكلة واجهت المناطق، هل هناك قضية أم هناك حكم، وهل نتكلّم منطقيّاً في الأحكام فقط أم في القضايا والأحكام؛ لأنّ من المناطق من يستعمل كلمة حكم فقط، ومنهم من يستعمل كلمة قضية، فالذين يقولون بالحكم هم أصحاب المذهب السيكولوجيّ^(٢٧) في المنطق، وأمّا من يستعمل لفظة قضية فهم الذين يتجهون إمّا اتّجهاً لغويّاً أو اتّجهاً منطقيّاً بحثاً، لكن هل هي مشكلة لفظيّة فقط، وليس من الضروري التطرّق لها؟ وهل من الممكن إسقاط أحد الاسمين؟، فلنعرف الحكم إذاً ولنعرف القضية^(٢٨).

فالحكم: هو ما حدَّده الفيلسوف الألماني كانط بأنَّه مقارنة شيء بشيء آخر نعتبره خاصية له، الشيء الأوَّل هو الموضوع، والخاصية هي المحمول، أمَّا المقارنة فيعبَّر عنها بالرابطة^(٢٩)، وكذلك عرَّفوه بأنَّه «الوحدة الأولى للتفكير»^(٣٠).

أمَّا القضية: هي «القول الواحد الأوَّل الجازم»^(٣١)، الذي «حكم فيه بشيء على شيء آخر وأخبر فيه بشيء عن شيء آخر»^(٣٢)، أو «التركيب الخبري الذي يقال لقائله إنَّه صادق فيما قاله أو كاذب»^(٣٣)، وقيل إنَّها وحدة التفكير أو أبسط ما ينحل إليه التفكير^(٣٤)، ويتَّضح للقارئ عن طريق التعريف أنَّهما بما يمثِّلان الفكر فيكون لا فرق بينهما، إلَّا أنَّه كان هناك اختلاف بين المناطق على أنَّه الحكم ليس هو القضية بل يوجد فرق بينهما، فمنهم من يرى أنَّ الحكم هو الموجود وليس القضية، وهو عملية متَّصلة ليس فيها تجزئة، بينما هذا التجزئة توجد في القضية، إذ تنقسم ثلاث أقسام^(٣٥)، فقد ذهب الفيلسوف الإنكليزي برادلي (١٨٤٦-١٩٢٤)^(٣٦) على أنَّ الحكم هو الوحدة الحقيقيَّة للفكر، فهو يدلُّ على أنَّ الحكم هو الموجود وليس القضية، وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه الفيلسوف الإنكليزي برنارد بوزانكيت (١٨٤٨-١٩٢٣)^(٣٧)، الذي يرى بأنَّ الحكم يختلف اختلافًا مطلقًا عن القضية من عدَّة نواحي، منها إنَّ القضية ذات حكم محدود بينما الحكم يتعدَّى ما مكتوب أو منطوق، ومن ناحية أخرى أنَّه لا ينظر في الحكم إلى موضوع ومحمول ورابطة كما في القضية، إذ لا توجد في الحكم فكرة انتقال من فكرة موضوع إلى فكرة محمول، ومن ناحية أخرى في القضية يكون انتقال زمني، بينما لا يوجد هذا الانتقال الزمني في الحكم^(٣٨)، وقد سار على هذا المسار هيجل صاحب المنطق المثالي، بينما هناك من يرى بأنَّ القضية هي التي توجد وليس الحكم، إذ إنَّ المنطق يدرس القضايا وليس الأحكام، وهناك من يميِّز بين القضية والحكم، إذ يجعل القضية هي تقرير في صورة رمزيَّة لفظيَّة أو غير لفظيَّة لا بدَّ أن تكون إمَّا صادقة

أو كاذبة، بينما الحكم هو النشاط الذهني الذي يتدخل في إثبات القضية أو إنكارها، أي إنَّ الحكم هو من يثبت القضية^(٣٩)، وكذلك الفيلسوف الإنكليزيّ جون مينارد كينز (١٨٨٣-١٩٤٦)^(٤٠) الذي أعطى حلاً لهذا الإشكال، إذ يرى أنّه على الذين يتعاملون مع الأحكام لا القضايا لا بدّ أن يضعوها في قالب لفظيّ وهو القضايا، ولا بدّ أن تكون جميع عمليّاتهم مصاغة بلغة، والحكم المصاغ بلغة هو ما نعيه بالقضية، فهو يرى من المستحيل تناول الأحكام من دون تناول القضايا، وكذلك يرى أنّ من يتعاملون مع القضايا وليس الأحكام، فهم لا يتناولونها من ناحية نحويةّ صرفة بل على أنّها إثباتات أو تعبيرات عن الأحكام^(٤١)، فالقضية المنطقية هي القضية التي نعيها، وهي بمثابة الحكم، وبالتالي فعلى الرغم من تلك الخلافات بين المناطق في مسألة التفريق بين الحكم والقضية، إلّا أنّهم في نهاية المطاف يجدون أنفسهم يتناولون الاثنين معاً، وقد ذكرنا هذه المقدمة لبيان الصلة التامة والترابطة بين القضية والحكم، وأنّه لا فرق بينهما، بل متصل أحدهما بالآخر، فحينما تذكر القضية لا بدّ وأن يذكر الحكم، وهذا ما نراه عند العلامة الحليّ، فهو حينما يذكر أجزاء القضية يجعل الحكم واحداً من تلك الأجزاء، إذ يقول: «كلُّ قضية لها في الذهن أربعة أجزاء أو أقسام، وهي: «المحكوم عليه- والمحكوم به- والنسبة الحكمية، والحكم»^(٤٢)، إضافة إلى أنّها مكمل أحدهما الآخر، أو بمعنى آخر ينطبق أحدهما على الآخر، وهذه القضية تنقسم إلى عدّة تقسيمات، منها ما هي صنفية، ومنها ما هي نوعية.

فالصنفية: هي انقسام القضية إلى ذاتية وضرورية، والنوعية: هي انقسام القضية إلى حملية وشرطية، والحملية: هي التي تنحلُّ إلى مفردين إذا حذفت الأدوات، مثل: زيد عالم فإنّها تنحل إلى زيد وهو مفرد، وكذلك عالم أيضاً هو مفرد، والشرطية، تنحل إلى قضيتين إذا حذفت الأداة^(٤٣).

المبحث الثالث

القضايا الحملية

تعدُّ القضيةَ الحمليةَ الركنَ الأساس في المنطق الأرسطيّ، وقد تناوَلها أرسطو بالبحث بما فيها من مباحث وأقسام، وكذلك علاقاتها مع بعضها، إذ إنَّه عرّفها بـ«القول الجازم الذي يحتمل الصدق أو الكذب، وقد أشار إليه بالإيجاب الذي هو حكم بشيء على شيء»^(٤٤)، وهو ما يُطلق عليه بالإيجاب الحمليّ، أي إنَّه يكون فيه إثبات وليس نفي، مثل: الإنسان حيوان فهو الحكم على هذا الإنسان الموجود في الذهن بأنَّه حيوان^(٤٥).

وأما السلب الذي ذكره أرسطو فهو: «الذي حكم بنفي شيء عن شيء»^(٤٦)، وكذلك يطلق عليه «بالسلب الحمليّ مثل: الإنسان ليس بجسم»^(٤٧)، وهذه القضية قد عبّر عنها أرسطو بالبسيطة التي تعبّر عن أبسط الأقوال التي يُحكم عليها بالصدق أو الكذب، وتتكوّن من عنصرين بسيطين هما الموضوع والمحمول وتوجد بينهما رابطة، وقد يكون المحمول أسماً، مثل الإنسان حيوان، وقد يكون كلمة (= فعل)، مثل الإنسان يمشي، وهذه الكلمة قد تدلُّ على الماضي، مثل: زيد مشى، أو على الحاضر، مثل: زيد يمشي، أو على المستقبل مثل: زيد سيمشي^(٤٨)، وتكون العلاقة الأساسية في القضية هي الحمل، إذ يحمل المحمول على الموضوع، وقد تعرّف القضية بأنَّها القول الذي «أخبر فيه بشيء عن شيء، مثل: زيد ذاهب، وعمر و يمشي، والإنسان حيوان، فالخبر يسمّى المحمول والمخبر عنه يسمّى الموضوع... وقد تكون موضوعاتها معانٍ كليّة،

مثل الإنسان حيوان، أو أشخاص، مثل: زيد حيوان»^(٤٩)، فالإنسان هو مفهوم عام، وزيد هو شخصي، وقيل هي «التركيب الخبري الذي يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى أو ليس بمحمول عليه»^(٥٠)، وكذلك عرفت بأنّها «تركيب المعاني المفردة إلى أقسام يتطرّق لها بالصدق والكذب»^(٥١)، وأمّا من جاء بعد ابن سينا من المناطق المتأخّرين فقد اكتفوا بذات التعريف للقضية الحملية، كالغزاليّ وابن رشد والرازيّ والسهرورديّ والعلامة الحليّ، إلّا أنّ الحليّ قد أشكل على التعريف من جهة الدور بقوله «ولا تخلو هذه التعريفات عن الدور، فإنّ الصدق والكذب من الأعراض الذاتية للخبر، فلا يمكن معرفتهما إلّا بأخذه في حدّهما»^(٥٢)، وقد أجاب على هذا الإشكال وأوضح بأنّ التعريف إنّما هو للخبر بقوله: «إنّ التعريف إنّما هو للفظ الخبر، وتعريف الصادق: بأنّه الخبر المطابق، تعريف له بماهية الخبر، فاختلفت جهة التوقيف، فلا دور»^(٥٣).

أولاً: عناصر القضية الحملية

قسّم أرسطو عناصر القضية الحملية ومن جاء من بعده من المناطق إلى ثلاث أقسام، وهي:

أ. الموضوع:

صنّف أرسطو الموجودات إلى أربعة أصناف هي:

- موجودات تُقال على موضوع وغير موجودة في موضوع، وهي كليّات الأشياء.
- موجودات لا تُقال على موضوع وموجودة في موضوع، وهي جزئيّات الأعراض، مثل: بياض ما.

- موجودات تُقال على موضوع وموجودة في موضوع، وهي كليات الأعراس، كالبياض الكلي بالقياس إلى بياض ما.
- موجودات لا تُقال على موضوع وغير موجودة في موضوع، وتسمّى جواهر أول، مثل إنسان ما^(٥٤).

ب. المحمول:

وهو الذي يحكم به على الموضوع ويدلُّ عليه^(٥٥)، وهو بمنزلة الخبر الذي يخبر عن الموضوع^(٥٦).

ج. الحكم:

فالحمل المنطقي أو القضية الحملية لا تعطي المعنى إلا إذا اكتملت معاني عناصرها الثلاث في ذهن السامع أو المتلقي، فكما ذكر أرسطو بأنَّ الحمل إيجابي وسلبي، فالموجب مؤلَّف من موضوع ومحمول ونسبة بينهما، والسالب مؤلَّف من موضوع ومحمول ورفع وجود النسبة بينهما، ولا يتحقَّق رفع الشيء في الذهن دون وجوده في الذهن^(٥٧)، وهذه النسبة أو الرابطة لا بدَّ منها؛ لأنَّه إذا تصوَّرنا الموضوع أو المحمول من دون تلك الرابطة فلا يمكن أن يكون الحكم، ثمَّ أنَّها يمكن أن يدلَّ عليها بلفظٍ ظاهرٍ أو قد يسقط في كثير من اللغات وإن كان لا بدَّ منها لكن لظهورها سقطت، واللفظ قد يرد بصورة اسم مثل: «زيد هو كاتب»، أو بصورة كلمة مثل: «زيد يكون كاتبًا»^(٥٨)، وقد حدث خلاف بين المتأخِّرين بعد ابن سينا في مسألة أجزاء القضية الحملية، فالفخر الرازي أعترض على ابن سينا في تقسيمه لأجزاء القضية، فهو يرى بأنَّ القضايا ذات المحمول الجامد هي التي يمكن أن ترتبط برابطة، أمَّا ذات المحمول المشتق، فلا ترتبط برابطة، فهو ليس صحيح، إلا أنَّ الشيخ الطوسي قد أعترض على الفخر الرازي ووصف رأيه

واعترضه بالسهو، إذ يقول: «والفاضل الشارح اعترض على الشيخ بأن قال: الكاتب يقتضي الارتباط بغيره لذاته، إذ هو من الأسماء المشتقة فقوله: «وحقّه أن يقال: زيد هو كاتب» ليس بصحيح، بل إنّها يصحّ ذلك في الأسماء الجامدة وحدها، وقد سها في هذا الاعتراض»^(٥٩)، فالطوسي يرى بأن الفعل يرتبط لذاته بفاعله وليس بغيره، والفاعل لا يتقدّم على الفعل في العربية ولا يرتبط لذاته باسم يتقدّمه، فهو يحتاج إلى أن يرتبط بمثله^(٦٠)، أمّا العلامة الحليّ فقد خطأ الفخر الرازيّ وأتبع رأي أستاذه الطوسي في قوله بالأجزاء الثلاثة للقضية الحملية، ولا بدّ من وجود الرابط بقوله: «إنّ المحمول سواء كان اسم أو كلمة أو مشتقاً فإنّها تحتاج إلى ذكر الرابطة، فإنّ الكلمة إنّما ترتبط بذاتها بفاعلها كما في صورة، قام زيد»^(٦١).

وقد «زعم فخر الدين أنّها تكون مرتبطة لذاتها بالموضوع في القضية، وهو خطأ»^(٦٢)، إلّا أنّ العلامة يعود في هذا الرأي ويتخذ موقفاً وسطاً بين الطوسيّ والرازيّ، إذ يتّفق في جهة مع الفخر الرازيّ في أنّه وجود قضية ثنائية محذوفة الأداة، إذ يقول: «والحاجة إلى الرابطة إنّما هي للتعين، فإذن القضية إمّا ثلاثية تامّة، وهي المربوطة برابطة غير زمانية»^(٦٣)، وإمّا ثلاثية غير تامّة، وهي المربوطة بالكلمات، أو كان المحمول فيها كلمة أو اسماً مشتقاً، وإمّا ثنائية، وهي ما حذف فيه الأداة»^(٦٤).

المبحث الرابع

تقسيم القضية الحملية

ذكرنا أنَّ القضيةَ الحمليةَ تعدُّ الركنَ الأساسَ في المنطق الأرسطيِّ، وقد تناوَلها أرسطو بالبحث، إذ إنَّه يعدُّ أوَّلَ من قسَّمها من حيث الكَمِّ إلى كَلِيَّةٍ وجزئيَّةٍ، ومن حيث الكيف إلى موجبة وسالبة، وتكلَّم عن سورها بشكلٍ عامٍّ، وإن كان لم يذكر لفظة السور إلاَّ أنَّه ذكر الكلمات التي تدلُّ على معناه، ك«لا واحد - لا - كل - ليس كل»^(٦٥)، فالسور: هو «اللفظ الذي يدل على أن المحمول حكم به على بعض الموضوع أو كلِّه»^(٦٦)، ولَمَّا كانت القضيةُ الحمليةُ قسَمين، كَلِيَّةٍ أي إنَّها تدلُّ على معنَى كليٍّ، وجزئيَّةٍ أو شخصيَّةٍ فإنَّ القضيةَ ذات المعان الكليَّة تنقسم إلى ما هي محصورة بأسوار، ومنها ما هي غير محصورة بأسوار وتسمَّى مهملة، والمحصورات بالأسوار أربعة: موجبة كليَّة، وسالبة كليَّة، وموجبة جزئيَّة وسالبة جزئيَّة^(٦٧)، فالكليَّة كما ذكرنا حكمها عام، وهي إمَّا موجبة مثل: (كلُّ إنسان حيوان)، وإمَّا سالبة مثل: (ليس واحد من الناس بحجر)، وإمَّا الجزئيَّة فحكمها في البعض، وهي إمَّا موجبة مثل: (بعض الناس كاتب)، وإمَّا سالبة مثل: (ليس كلُّ إنسان بكاتب)^(٦٨)، وفي هذا المثال يجعل الطوسيُّ السلب الجزئيِّ بالالتزام، والعام لا دلالة له، إلاَّ أنَّ العلامة الحليَّ يوضِّح هذا بطريقة أخرى فيقول: «السالبة الجزئيَّة: التي يحكم فيه بسلب المحمول عن بعض أفراد الموضوع، وسورها، ليس كل، وليس بعض، وبعض ليس، كقولنا، ليس كلُّ حيوان إنساناً، وليس بعض

الحيوان إنساناً، وبعض الحيوان ليس بإنسان، فالفرق بين الأوّل والباقيين، أن الأوّل يدلُّ على سلب الحكم عن الكلِّ بالمطابقة وعلى سلبه عن البعض بالالتزام، وأمّا الباقيان فبالعكس، فإنَّهما يدلّان على سلب الحكم عن البعض بالمطابقة وعن الكلِّ بالالتزام^(٦٩)، وهذه القضايا اثنان، المحصورة، والتي تكون مسوّرة كما ذكرنا، ومهملة أي لا سور لها مثل: (الإنسان في خسر)^(٧٠)، وهناك القضية الشخصية التي تكلم عنها أرسطو في كتاب العبارة^(٧١)، وهي التي تصدق على شخص واحد بعينه، «والتي يكون الموضوع أمراً شخصياً واحداً بالعدد، مثل: زيد كاتب»^(٧٢)، وهذا التقسيم الثلاثي للقضية شاع عند المناطق بعد أرسطو حتّى جاء ابن سينا وأراد توضيح أقسام القضية الحملية، فزاد على الأقسام قضية الإنسان العام، إذ يقول: «إذا حمل أمر على الإنسان وجب أن يحمل على العام لا محالة»^(٧٣)، وهذه القضية لم يعتبرها المتأخرون ومنهم الأبهريّ مهملة كما ذكر العلامة الحليّ؛ لأنّ المهملة هي التي «يحكم فيها على الافراد ولا تبين فيها كميتها»^(٧٤)، بل سموها القضية الطبيعية والتي يكون «الحكم فيها ليس على الأفراد بل على الماهية باعتبار عروض الكلية لها، مثل: الحيوان جنس، والإنسان نوع، فإنّ الحيوان من حيث هو هو ليس بجنس، وإلّا لما صدق على الإنسان، وإنّما تعرض له الجنسية باعتبار عروض الكلية له، وكذلك الإنسان إنّما كان نوعاً باعتبار عروض الكلية له»^(٧٥)، ولكن العلامة الحليّ لم يتبع المناطق في ذلك، بل جعل الطبيعيّة قضية عامّة، إذ يقول: «وأما ينظر إليها من حيث تقع على الكثرة وهي المأخوذة بمعنى الكلّي العقليّ، ونحن نسّميتها القضية العامّة، كقولنا (الإنسان نوع)، و(الحيوان جنس)»^(٧٦)، وقد أشكل على الكاتب القزويني الذي قال: «بأنّ القضية إن لم تصلح لأن تصدق كليّة وجزئية سمّيت القضية طبيعيّة كقولنا الحيوان جنس، والإنسان نوع»^(٧٧)، في هذا السياق، وذكر بأنّه أهمل قسمًا خامسًا من القضايا بقوله: «وقد أهمل المصنّف القسم الآخر من القضايا وهي التي

حكم فيها على الماهية من حيث هي هي، ونحن نسمّي هذه القضية الطبيعية الطبيعية، والتي سمّاها المصنّف الطبيعيّة نحن نسمّيها القضية العامّة»^(٧٨).

وهذا القسم يعدُّ من إبداعات العلامة الحليّ، ومن ثمّ فأقسام القضية الحملية عند العلامة الحليّ من حيث الموضوع هي:

أولاً. القضية المحصورة أو (المسوّرة): وهي التي تكون مقيّدة بالسور كما عرفناه، ويحكم فيها على كلّ الأفراد مثل: (كلّ إنسان حيوان)، أو على بعضهم مثل: (بعض الحيوان أبيض)، وكلا القسمين فيها إيجاب وسلب^(٧٩).

ثانياً. القضية المهملة: وهي التي يحكم فيها على الأفراد ولكن من دون بيان كمية الأفراد المحكوم عليهم^(٨٠)، مثل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٨١).

ثالثاً. القضية الشخصية: وهي «التي يكون موضوعها شخصاً معيّناً باعتبار شخصيته، وهي إمّا موجبة، تكون نسبة المحمول للموضوع هو هو، مثل: زيد كاتب، أو سالبة، تكون النسبة ليس هو هو، مثل: زيد ليس بكاتب»^(٨٢).

رابعاً. القضية العامة: وهي التي ينظر إليها من حيث تقع على الكثرة، وهي المأخوذة بمعنى الكلّي العقليّ، مثل: (الإنسان نوع)، و(الحيوان جنس)^(٨٣).

خامساً. القضية الطبيعية: وهي التي ينظر إلى تلك الطبيعة من حيث هي هي، ويحكم عليها بالمحمول، مثل: الإنسان حيوان^(٨٤).

إضافة إلى أنّ هناك بعض التقسيمات وبعض المناسبات فيما بين تلك القضايا ومنها:

اعتبار القضية المهملة في قوّة الجزئية، فقد عدّ ابن سينا وغيره من المناطق كالكتبيّ

القروينيّ والشيخ الطوسي أنّ «القضية المهملة في قوّة الجزئية وكون القضية جزئية الصدق تصريحاً لا يمنع أن يكون مع ذلك كلية الصدق»^(٨٥)، وقد أشار العلامة الحليّ إلى هذه المسألة وأوضح أنّ العلاقة بين المهملة والجزئية هي علاقة تلازم بقوله: «المعني بقول الحكماء: إنّ المهملة في قوّة الجزئية، أنّها متلازمتان في الصدق، وبيان تلازمهما: أنّ الحكم إذا صدق على زيد فقد صدق على ما صدق عليه الإنسان، فإذا قلنا: زيد كاتب، صدق قولنا: كلّ ما صدق عليه الإنسان فهو كاتب، وهو المعني بقولنا: الإنسان كاتب، وإذا صدق على أفراد الإنسان من حيث هو صدق على بعض أفرادها؛ لأنّه إن صدق على الجميع صدق على البعض»^(٨٦).

يرى بعض المناطقة مثل ابن سينا والفخر الرازي أنّ القضية العامّة مهملة، إذ يقول ابن سينا: «وإمّا على تعيين الطبيعة فكما في قولنا الإنسان نوع وعام، وقولنا الإنسان هو الضحاك، وهي مهملة»^(٨٧)، لكن العلامة الحليّ يرى بأنّ هذا خطأ، ويوضح ذلك بقوله: «وقد تُجعل القضية العامّة من قبيل المهملات وهو خطأ؛ فإنّ المهملة موضوعها كليّ، أي لاحق به الكلية بالفعل، ليس من حيث إنّ الكلية مأخوذة فيها، وقد تجعل الطبيعية مهملة، وهو خطأ؛ فإنّ الصالح للكلية غير ما صدق عليه الكلية بالفعل، أعني المهملة، فإنّهم في تقاسيم القضايا يقسمون الكليّ إلى المحصور والمهمّل»^(٨٨).

تتفرّع القضية الكلية الموجبة إلى عدّة تقسيمات: الحقيقية، والخارجية، والذهنية.

الحقيقة: وهي التي يرى بعض المتأخرين^(٨٩) أنّها كلّ ما لو وجد وكان (ج) فهو بحيث لو وجد كان (ب)، إلّا أنّ ابن سينا وصف هذا الرأي بالسخيف، وأوضح سبب رفضه لذلك بقوله: «وعلى طريقة قوم فإنّ لقولنا كلّ (ج) (ب) بالوجود وغيره وجهاً آخر، وهو أنّ معناه كلّ (ج) ممّا في الحال أو في الماضي فقد وصف بأنّه (ب)، وقت

وجوده، فهؤلاء القوم يجعلون الموضوع في القضايا الفعلية كل ما هو (ج) بالفعل ممَّا هو في الحال أو في الماضي فلا يكون ما هو عند العقل (ج)، أو ما سيكون (ج)، في المستقبل ممَّا يمكن أن يكون (ج) داخلاً فيه... وإذا حكموا عليه بأنه (ب) مطلقاً فقد أرادوا أنه موصوف بـ(ب)، في وقت وجوده ذلك، وهذا هو مذهب سخيف قد ذكر فساده المعلم الأول؛ وذلك لأن ما يوجد (ج)، وقتاً ما هو بعض ما هو (ج)، لا كله^(٩٠)، أمَّا العلامة الحليّ فكذلك رفض هذا التفسير ووصفه بأنه خطأ، والسبب أنهم جعلوا ملزوم (ج)، ملزوم (ب)، وقد بين أن هذا خطأ من عدّة وجوه:

الأول: إنَّ المراد بالموضوع إمَّا كل ما لو وجد وكان (ج)^(٩١) بالواو العاطفية من غير اشتراط كونه ملزوماً للجسمية، فيؤدّي إلى عدم انعكاس الموجبة إلى جزئية والتي هي بعض ما لو وجد وكان مع وجوده (ب) فهو مستلزم للجيم أو بدون الملزومية، فيكون لا فرق بين المطلقة العامة الكلية والدائمة؛ لأنه يصير معنى المطلقة «كل ما وجوده الخارجي ملزوم لـ(ج)، فوجوده ملزوم لـ(ب)، واللزوم إن ثبت في وقت ثبت دائماً، فتكون المطلقة الكلية دائمة^(٩٢).

الثاني: إنَّ ملزوم «ج» لا يجب صدق «ج» عليه، والمراد هو (كل ج) كل ما صدق عليه (ج) لا كل ما لو وجد لوجد (ج)، فإن علل (ج) التامة لو وجدت لوجد (ج) ولا يصدق (ج) عليها^(٩٣).

الثالث: كيف يكون أسود ما هو ممتنع أن يكون أسود، وقد أنكروا على الفارابي قوله: الجسم الذي لم يوصف بالسواد أصلاً لا يدخل تحت مقولة (الأسود كذا).

الرابع: يلزم أن لا تصدق قضية كلية، لا موجبة ولا سالبة^(٩٤).

ثمَّ بعد ذلك يعطي العلامة رأيه بالقضية الحقيقية، ويعرّفها بقوله: «لا نعني بقولنا

(كل ج)، كليّة (ج)، أي الكليّ المنطقيّ، ولا الكليّ العقليّ، ولا الكلّ من حيث هو كلّ أي الكلّ المجموعيّ، ولا ما حقيقته حقيقة (ج)، ولا نعني به ما هو موصوف بـ(ج)، بل نعني به ما هو أعم، بحيث يشمل ما حقيقته (ج) وما هو موصوف به^(٩٥)، ثمّ يعطي معنى أوضح لكلّ (ج) بقوله: «والحقّ عندنا هو أنّ (كل ج) نعني به كلّ واحدٍ ممّا يقال عليه (ج) سواء كانت الجيميّة ذاته أو صفة غير ذاته، موضوعة مع ذاته، وسواء كانت الصفة دائمة أو غير دائمة وقتاً معيّناً أو غير معيّن، وسواء كان موجود في الخارج أو في العقل أو في الفرض الذهنيّ ممّا لا يمتنع وجوده لذاته، وحينئذ تخرج عنه الممتنعات والممكنات التي ليست (ج) بالفعل»^(٩٦)، ثمّ بعد ذلك يعطي توضيحاً لذلك بقوله: «ونعني به كلّ واحدٍ واحدٍ ممّا صدق عليه (ج) بالفعل على ما هو مذهب المحصّلين، سواء كان حقيقته حقيقة (ج)، أو كان موصوفاً به، فإنّه (ب)^(٩٧).

الخارجيّة: بعد أن ذكرنا معنى الـ(ج) وما يقصد به العلامة بـ(كلّ ج)، من الأفراد الشخصية والنوعيّة، تكون القضية الخارجيّة عند العلامة، وهي «كلّ (ج) في الخارج فهو (ب) في الخارج، ولا يشترط أن يكون الحكم حال وجود (ج) أو قبله أو بعده»^(٩٨)، ويطلق عليها العلامة بالخارجية الحقيقية.

الذهنيّة: وهي التي موضوعها ممتنع وجعل الحكم فيها الإمكان، أي ممكن الوجود^(٩٩)، وبالتالي فالحقيقة هي التي تكون نفس الأمر، والخارجيّة التي تكون مصداقها في الخارج، والذهنيّة التي تكون في الذهن، ولعلّ القارئ يرى بأنّه قد طال بنا المقام في بيان هذه القضايا الثلاث، والسبب في هذا الاسهاب هو أنّ العلامة قد وجد مصنّف الشمسيّة وبعض المتأخرين قد غلطوا في بعض موارد هذه القضايا، فأراد بيانها وتوضيحها، إذ يقول: «وطوّنا الكلام هاهنا لغلط المصنّف وجماعة من المتأخرين فيه»^(١٠٠)، ثمّ إنّه إذا كانت الذهنيّة في الذهن فلا توجد مقارنة أو فرق بينها

وبين الحقيقية أو الخارجية، إلا أنه هناك فرق بين الحقيقية والخارجية من حيث أن كل واحدة منهما تصدق بدون الأخرى، وبما أن الحقيقية هي نفس الأمر كما ذكرنا، فإنه لو أخذت المربعات بما هي مربعات في حقيقتها حتى لو لم توجد في الخارج، فإنها مربعات حقيقة، وبذلك صدقت الحقيقية وكذبت الخارجية؛ لأنه لا حاجة لوجودها الخارجي، أما الخارجية فلأن مناط صدقها بالخارج، إذ لو فرضت انحصار الأشكال في المربعات صدقت الخارجية؛ لأنه كل شكل في الخارج مربع في الخارج، وبهذا تكذب الحقيقية؛ لأنه المثلث لو وجد لم يكن شكلاً لأنه ليس مربع^(١٠١).

تقسيم القضية إلى معدولة ومحصلة

تكلم ابن سينا عن القضية المعدولة والمحصلة، وأوضح أن المعدولة هي التي يدخل فيها حرف السلب على الألفاظ المؤلفة وعلى المفردة، كمن يقول: «هو زيد غير بصير»، ويقصد بغير البصير الأعمى أو معنى أعم منه، وأما التي لا يوجد فيها حرف السلب فهي المحصلة^(١٠٢)، وقد تابع المتأخرين ابن سينا في تعريف المعدولة والمحصلة، أما العلامة الحلي فيتفق في موضع ويختلف في آخر، فيعرف المعدولة التي يصير حرف السلب جزءاً إما من المحمول أو من الموضوع، وإلا فهي محصلة إن كانت موجبة، وبسيطة إن كانت سالبة^(١٠٣)، فالمركب الذي يتكوّن من حرف السلب واللفظ المحصل إذا جعل جزءاً من القضية صحّ أن يكون موضوعاً، وتسمّى معدولة الموضوع، مثل: «الإنسان لا يجاد»، وأن يكون محمولاً وتسمّى معدولة المحمول، مثل: «الإنسان لا يجاد»، وأن يكون جزءاً منها وتسمّى معدولة الطرفين، مثل: «الإنسان لا ناطق»^(١٠٤)، لكن قد لا يمكن التفريق بين الموجبة المعدولة وبين السالبة البسيطة؛ لوجود حرف السلب في طرف المحمول في كلاهما؛ لأن لفظة المعدولة يطلق على معدولة المحمول، إلا أن

العلامة يفرّق بينهما عن طريق اللفظ والمعنى:

فاللفظ: إذ تقدم حرف السلب على الرابط تكون القضية سالبة وخاصة الثلاثية التي يكون فيها موضوع ومحمول والرابط، مثل: «الإنسان ليس هو بحجر»، وإن تأخر عن الرابط فتكون معدولة، مثل: «الإنسان هو ليس بحجر»، وأمّا في الثنائية التي لا يكون فيها رابط ظاهر، فالتمييز بينهما يكون بالنية والاصطلاح، فتوضع (غير)، و(لا) للعدول، مثل: «زيد غير عالم»، «الإنسان لا جماد»، و (ليس) للسلب مثل «الإنسان ليس حجر»^(١٠٥).

وأما المعنى: فهو أنّ السلب يصدق على المعدوم دون الإيجاب؛ ولأنّ السلب عدم شيء عن شيء مطلقاً، والإيجاب المعدول هو عدم شيء عن شيء من شأنه أن يكون له في ذلك الوقت أو قبله أو بعده، ومن شأنه أو شأن نوعه أو جنسه القريب أو البعيد^(١٠٦)، وفي مسألة المعنى قد أشكل العلامة على الذين قالوا بأنّ المعدولة لا تصحّ إلا على الموضوع الموجود، والسالبة قد يكون موضوعها معدوم، وخطأهم بقوله: «إنّ هذا على الإطلاق غير صحيح، فإنّ الإيجاب لا يشترط فيه الوجود إلا على ما نقلناه عن بعض القدماء وأبطلناه»^(١٠٧)، ثمّ إنه يؤكّد أنّ الإيجاب والسلب كلاهما يستدعيان وجود ذهني حتّى يصحّ الحكم بالإيجاب والسلب، وهذا السلب يصحّ في الأمور العدمية كما هو في الوجودية، فإنّ زيدياً المعدوم يصدق عليه أنّه ليس ببصير، وأمّا الوجود الخارجي فتستدعيه الخارجية الإيجابية دون السالبة، وهذا الفرق يتمّ في خارجية الموضوع دون حقيقته^(١٠٨).

القضية المنحرفة: لمّا كان سور القضية والذي هو الكلّ أو البعض وأمثالهما يدخل على الموضوع في القضية فتكون القضية طبيعية وغير منحرفة، إلا أنّ السور إذا دخل

على المحمول يغيّر القضية ويحرّفها، وقد تكلم ابن سينا عن القضية المنحرفة، وقد تبعه المتأخّرين في تعريفها وعرفوها بأنّها هي التي يدخل فيها السور على المحمول وتنحرف عن مسارها الطبيعي وعن صدقها وتكون كاذبة، وقد قسّم العلامة المنحرفة إلى أربعة أقسام، وهي:

الأوّل: أن يكون الطرفان شخصيّين، فإن قرّن بالمحمول سور إيجابيّ كليّ أو جزئيّ، كذبت، مثل: (زيد كل عالم)، (زيد بعض الكاتب)، وإذا قرّن به سور السالبتين صدقت، مثل: (زيد ليس كل كاتب)، (وزيد ليس بعض العالم)، هذا مع عدم اقتران الموضوع بشيء أو قرّن به سور إيجابيّ.

الثاني: أن يكون الشخصيّ محمولاً على الكلّي، وحكمه كالأوّل.

الثالث: أن يكون الكلّي محمول على الشخصيّ، فإن كان الموضوع مسوّراً فكالأوّل، وإن لم يكن كذبت إن قرّن بالمحمول سور إيجابيّ كليّ، فيصدق السلب الجزئيّ، وإن قرّن به إيجاب جزئيّ صدقت في الواقع وكذبت في غيره، والسلب الكلّي بالعكس، ولو قرّن بالموضوع حرف سلب رافع للحكم فالأمر بالعكس.

الرابع: أن يكونا كليّين، فأن كان الموضوع مهملاً، مثل: (الإنسان ناطق)، كذبت^(١٠٩)، مع الإيجاب الكلّي، فيصدق مع السلب الجزئيّ ومع الموجب الجزئيّ في الواقع، والسالب الكلّي بالعكس^(١١٠).

الخاتمة

من خلال بحثي المنطق عند العلامة الحليّ وبالأخص مبحث القضايا، توصلت إلى عدّة نتائج منها:

١. كان العلامة من الشخصيات الفلسفية والكلامية البارزة التي لها الأثر الكبير في الساحة الإسلامية.
٢. لم يختلف العلامة في تعريف المنطق عن السابقين، وقال إنه يتعلّق بالمعقولات الثانية، أي الكسبية.
٣. في تعريف العلامة للمنطق جعله آلة، واستعمال هذا العلم وتوظيفه في كتبه الأصولية والكلامية.
٤. كان العلامة منفرداً في آرائه، فلم يتخذ أي مذهب من المذاهب السابقة، بل كان يعتمد على البرهان.
٥. كانت له إشكالات عديدة على المناطقة الذين سبقوه، وخاصة في تعريف القضية، وكذلك أجزاء القضية.
٦. في شرحه للشمسية للقرينيّ، ومنطق التجريد للطوسيّ، كان متمكناً حتى أنه قد أشكل في بعض القضايا على مؤلّفي الكتب.
٧. كانت للعلامة إبداعات منطقية لم يلتفت لها السابقين، إضافة القضية الخامسة وهي الطبيعية.

٨. كان لأستاذه الطوسي الأثر الكبير في شخصيته، حتّى أنّه دائماً ما كان يتفق معه في الآراء المنطقية.

٩. كانت له مؤلّفات منطقية لها الأثر الكبير في المنطق، ومنها الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ومراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، والمحاکمات بين شرار الإشارات، إيضاح التلبیس من كلام الرئيس، فمنها من كشف عنه النقاب، والبعض الآخر لم يكشف عنه النقاب.

هوامش البحث

- (١) ينظر: نعمة، عبد الله، فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٧٣ بتصرف.
- (٢) الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، تحقيق مركز إحياء التراث، ط ٢، مؤسسة بوستان، طهران، ١٣٨٧هـ، ص ٤.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٣-٤.
- (٤) خليل، ياسين (ت ١٩٨٦)، نظرية أرسطو المنطقية دراسة تحليلية لنظرية أرسطو في اللغة والمرجع المنطقي والقياس الحمليّ وقياس الجهات، ط ١، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٤م، ص ١٣.
- (٥) صليبا، جميل (ت ١٩٧٦م)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ط ١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٤٢٨.
- (٦) النشار، عليّ سامي (١٩٨٠م)، المنطق الصوريّ منذ أرسطو حتّى عصرنا الحاضر، ط ٤، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م، ص ١-٢.
- (٧) ريشر، نيقولا، تطوّر المنطق العربيّ، ترجمة محمّد مهران، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٧.
- (٨) فيلسوف يونانيّ مشائي من القرن الأوّل ق.م. عاش في روما وعاصر شيشرون، وقد عرف اليونانيّين بفضل مؤلّفات أرسطو، إذ عمد إلى جمع هذا النتاج الضخم ونشره في روما سنة ٦٠ ق.م. ينظر: إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، تحقيق شارل حلو، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢هـ، ج ١، ص ١٣٩.
- (٩) فيلسوف وكاتب وخطاب لاتينيّ ولد في ١٠٦ ق.م. ينظر: طرايشي، معجم الفلاسفة، ص ٤٠٩.
- (١٠) فيلسوف يونانيّ مشائيّ من مدرسة الإسكندرية، عاش ما بين القرن الثاني والثالث للميلاد. ينظر: إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، ص ٨١.
- (١١) فيلسوف وطبيب يونانيّ، ولد في برغام عام ١٢٩ أو ١٣١ ومات في روما ١٩٩ أو ٢٠١. ينظر: طرايشي، معجم الفلاسفة، ص ٢٥٦.
- (١٢) النشار، المنطق الصوريّ منذ أرسطو حتّى عصرنا الحاضر، ص ٢.

(١٣) سورة النمل، جزء من آية: ١٦.

(١٤) ابن منظور، محمّد بن مكرم بن عليّ (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق أمين محمّد عبد

الوهاب، ط ١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٦هـ، ج ١٤، ص ١٨٨.

(١٥) الجرجانيّ، عليّ بن محمّد (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، ط ١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت،

١٤٢٤هـ، ص ١٨٩.

(١٦) الفارابيّ، أبي نصر محمّد بن محمّد (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)، المنطق عند الفارابيّ، تحقيق رفيق العجم،

ط ١، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٥.

(١٧) الفارابيّ، المنطق عند الفارابيّ، ج ١، ص ٥٥.

(١٨) الفارابيّ، أبي نصر محمّد بن محمّد (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)، إحصاء العلوم، ط ١، مركز الإنهاء

القومي، بيروت، ١٩٩١، ص ١٣.

(١٩) الفارابيّ، إحصاء العلوم، ص ١٣.

(٢٠) الفارابيّ، أبي نصر محمّد بن محمّد (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)، الجمع بين رأبي الحكيمين، تحقيق ألبير

نصري، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٨٠.

(٢١) الفارابيّ، أبي نصر محمّد بن محمّد (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)، الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق

محسن مهدي، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢٢) ابن سينا، أبو عليّ الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٧م)، الإشارات والتنبيهات، ط ٢،

القدس، قم، ١٤٣٥هـ، ج ١، ص ٨٠٩.

(٢٣) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٧.

(٢٤) الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة،

تحقيق فارس حسون، ط ٤، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٣٦هـ، ص ١٨٦.

(٢٥) الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي

طالب عليه السلام، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ، ص ١٢٦.

(٢٦) جعفر آل ياسين، فيلسوف - عالم دراسة تحليليّة لحياة ابن سينا وفكره الفلسفيّ، ط ١، دار

الأندلس، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص ١١٨.

(٢٧) مذهب يعتمد على تفسير السلوك الإنسانيّ الفرديّ، والتجربة الداخليّة للفرد، ويرى بأنّ

التجربة الداخليّة الخاصّة بالإنسان هي مبدأ كل سيكولوجيا، ومنهم ليس تيودور مؤسس المعهد

السيكولوجيّ في جامعة ميونخ. ينظر: إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، ج ٢،

ص ٣٩٦.

- (٢٨) النشار، المنطق الصوريّ منذ أرسطو حتىّ عصورنا الحاضرة، ص ٢٢٣.
- (٢٩) نقلاً عن: الدكتور صلاح عبد الأمير الموسويّ، أستاذ الفلسفة في كليّة الإمام الكاظم عليه السلام، مقال نشر في مجلّة لارك للفلسفة واللسانيّات والعلوم الاجتماعيّة، ج ٣، العدد ٣٢، ١/١/٢٠١٩.
- (٣٠) بدوي، عبد الرحمن (ت ٢٠٠٢م)، المنطق الصوريّ والرياضيّ، ط ٣، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٨٩.
- (٣١) أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م)، منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط ١، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٦٤.
- (٣٢) الفارابيّ، المنطق عند الفارابيّ، ج ٢، كتاب القياس، ص ١٣.
- (٣٣) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٢.
- (٣٤) مهران، مدخل إلى المنطق الصوريّ، ص ١١٧.
- (٣٥) عبد المعطي، المنطق ومناهج البحث العلميّ في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، ص ١١٣.
- (٣٦) فيلسوف إنكليزيّ من أتباع المثاليّة المطلقة، كانت فلسفته تسمّى (الهيكلية الجديدة)، إلّا أنّ هذا الوصف غير دقيق؛ لوجود اختلاف بين مذهب هيغل وآراء برادلي، كانت له مؤلّفات عديدة في الفلسفة والمنطق منها (مبادئ المنطق). ينظر: بدوي، موسوعة الفلسفة، ج ١، ص ٣١٩.
- (٣٧) فيلسوف إنكليزيّ من أتباع الهيكلية الجديدة وقد تأثر ببرادلي، وكانت له مؤلّفات في المنطق والفلسفة. ينظر: بدوي، موسوعة الفلسفة، ج ١، ص ٣٧٦.
- (٣٨) ينظر: عبد المعطي، المنطق ومناهج البحث العلميّ في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، ص ١١٣ - ١١٤ بتصرّف.
- (٣٩) مهران، مدخل إلى المنطق الصوريّ، ص ١٢٠.
- (٤٠) فيلسوف إنكليزيّ كان مهتمّاً بالمعرفة في علم الاقتصاد والفلسفة، وقد وجّه معظم طاقاته الفكرية في تحويل بحثه إلى كتاب تحت اسم (بحث في الاحتمال). ينظر: سكيڤلسكي، روبرت، جون مينارد كينز (مقدّمة قصيرة جداً، تحقيق مصطفى محمّد، ط ١، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٢٣-٣٠.
- (٤١) عليّ عبد المعطي، نقلاً عن: المنطق ومناهج البحث العلميّ في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، ص ١١٥.
- (٤٢) الأخضريّ، أبو زيد عبد الرحمن (ت ٩٨٣هـ)، السلم في علم المنطق، تحقيق عمر فاروق، ط ١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص ٩٣.
- (٤٣) ينظر: الحليّ، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٥٥. الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٤٣.

- (٤٤) أرسطو، منطق أرسطو، ج ١، ص ٦٤-٦٥.
- (٤٥) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٥.
- (٤٦) أرسطو، منطق أرسطو، ج ١، ص ٦٥.
- (٤٧) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٥.
- (٤٨) الفارابي، المنطق عند الفارابي، ج ٢، كتاب القياس، ص ١٢.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.
- (٥٠) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٤.
- (٥١) الغزالي، مقاصد الفلاسفة، ص ٥٣.
- (٥٢) الحلي، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، ص ١٣١.
- (٥٣) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٤٣.
- (٥٤) أرسطو، منطق أرسطو، كتاب المقولات، ج ١، ص ٣٦-٣٧. وينظر: القضية الحملية الأرسطية وموقف المنطق الرمزي منها (فريجة نموذجًا)، الدكتور هني محمد الجزر، بحث، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ٣-٤، ٢٠١٤ م.
- (٥٥) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
- (٥٦) الفارابي، المنطق عند الفارابي، ج ٢، ص ١٢.
- (٥٧) الساوي، البصائر النصيرية في علم المنطق، ص ١٠١.
- (٥٨) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٥٦.
- (٥٩) الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٢٦.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
- (٦١) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٥٦.
- (٦٢) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٤٧.
- (٦٣) الغير زمانية: هي التي خالية من الزمان، مثل: زيد هو قائم، أي تستعمل في الاسم، والرابطة الزمانية: هي التي يكون فيها زمان، مثل: كان وأمثالها، وقد تستعمل فيها لا يكون زمان مثل: (كان الله غفورًا رحيمًا). ينظر: الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٥٧.
- (٦٤) الحلي، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، ص ١٣٥.
- (٦٥) أرسطو، منطق أرسطو، ج ١، ص ١٠٨-١٢١.
- (٦٦) الفارابي، المنطق عند الفارابي، ج ٢، ص ١٣-١٤.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص ١٤.

- (٦٨) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٧-١١٨.
- (٦٩) الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥٠.
- (٧٠) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١١٧.
- (٧١) أرسطو، منطق أرسطو، كتاب العبارة، ص ١٢١.
- (٧٢) ابن سينا، منطق المشرقيّين، ص ٧٥.
- (٧٣) ابن سينا، الشفاء، كتاب العبارة، ص ٥١.
- (٧٤) الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥١.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ٢٥١.
- (٧٦) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨.
- (٧٧) الكاتبي، عليّ بن عمر القزوينيّ (٦٧٥هـ)، الرسالة الشمسيّة في القواعد المنطقيّة، ط ١، د. مط، د. ت، ص ٢٣.
- (٧٨) الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥١-٢٥٢.
- (٧٩) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨.
- (٨٠) الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥١.
- (٨١) سورة العصر، آية: ٢.
- (٨٢) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨.
- (٨٣) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨.
- (٨٤) ينظر: الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨. الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٤٨-٢٥٢.
- (٨٥) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٢٠. الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥٢.
- (٨٦) الحليّ، القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، ص ٢٥٢.
- (٨٧) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٢٠.
- (٨٨) الحليّ، الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، ص ٥٨-٥٩.
- (٨٩) لم يذكر ابن سينا من هم، إلاّ أنّه أشار إلى أنّهم سبقوا المعلّم الأوّل، لذلك قال: «وقد ذكر فسادهم المعلّم الأوّل». ينظر: ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٦٦.
- (٩٠) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٦٥-١٦٦.
- (٩١) يشير العلامة الحليّ إلى معنى (ج)، إذ يقول: «ومسمّى (ج) يدخل تحت عنوان (كل ج)، فإنّ

أريد بقولنا (كل ج) كل ما يصدق عليه (ج) من الأفراد الشخصية أو النوعية، خرج المسمى والمفهوم عن تحت عنوان الموضوع، وكذلك لو كان المسمى جنساً وعيناً كل ما يصدق عليه (ج) من الأفراد الشخصية أو النوعية، وهذا ما اصطاح عليه الشيخ وليس المعنى الأول». ينظر: الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٢.

(٩٢) ينظر: الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٣.

(٩٣) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٥٤.

(٩٤) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٤.

(٩٥) الحلي، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، ص ١٤٢.

(٩٦) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٤.

(٩٧) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٥٣.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٩٩) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٥.

(١٠٠) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٥٥.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٥٥-٢٥٦، بتصرف.

(١٠٢) ينظر: ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤، بتصرف.

(١٠٣) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٦.

(١٠٤) الحلي، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، ص ٩٤.

(١٠٥) ينظر: الحلي، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، ص ١٤٥ بتصرف.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص ١٤٥-١٤٦.

(١٠٧) الحلي، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٦٦.

(١٠٨) الحلي، القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية، ص ٢٥٨.

(١٠٩) لأن الموضوع إذا أُريد به طبيعة الإنسان فهذا مستحيل أن تتصف كل ماهية بطبيعة واحدة، وإذا أُريد المهمة فكذلك كذبت؛ لاستحالة أنصاف بعض أفراد الإنسان مثلاً بكل واحد واحد من أفراد الحيوان.

(١١٠) الحلي، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، ص ١٣٩-١٤٠.

المصادر والمراجع

- الأخضريّ، أبو زيد عبد الرحمن (ت ٩٨٣هـ).
- السلم في علم المنطق، تحقيق عمر فاروق، ط ١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٢٠هـ.
أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م).
- منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط ١، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م.
إيلي ألفا.
- موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، تحقيق شارل حلو، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢هـ.
بدوي، عبد الرحمن (ت ٢٠٠٢م).
- المنطق الصوريّ والرياضيّ، ط ٣، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٦٨م.
- موسوعة الفلسفة، ط ١، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
الجرجانيّ، عليّ بن محمّد (ت ٨١٦هـ).
- التعريفات، ط ١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٤هـ.
جعفر آل ياسين.
- فيلسوف - عالم دراسة تحليليّة لحياة ابن سينا وفكره الفلسفيّ، ط ١، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٤هـ.
الجليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).
- الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ.
- القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة، تحقيق فارس حسّون، ط ٤، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٣٦هـ.
- الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، تحقيق مركز إحياء التراث، ط ٢، مؤسّسة بوستان، طهران، ١٣٨٧هـ.

خليل، ياسين (ت ١٩٨٦).

- نظرية أرسطو المنطقية دراسة تحليلية لنظرية أرسطو في اللغة والمربع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات، ط ١، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٤ م.
ريشر، نيقولا.

- تطوّر المنطق العربيّ، ترجمة محمّد مهران، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.
الساوي، زين الدين عمر بن سهلان (ت ٥٤٠هـ).

- البصائر النصيرية في علم المنطق، تعليق محمّد عبده، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٣ م.
سكيدلسكي، روبرت.

- جون مينارد كينز مقدّمة قصيرة جدًّا، تحقيق مصطفى محمّد، ط ١، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٥ م.

ابن سينا، أبو عليّ الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٧ م).

- الإشارات والتبهيّات، ط ٢، القدس، قم، ١٤٣٥ هـ.

صلاح عبد الأمير الموسويّ، أستاذ الفلسفة في كليّة الإمام الكاظم عليه السلام.

- مقال نشر في مجلّة لارك للفلسفة واللسانيّات والعلوم الاجتماعيّة، ج ٣، العدد ٣٢، ٢٠١٩/١/١.

صليبا، جميل (ت ١٩٧٦ م).

- المعجم الفلسفيّ بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاتينيّة، ط ١، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ م.

طرايشي، جورج.

- معجم الفلاسفة، ط ٣، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٦ م.

عبد المعطي.

- المنطق ومناهج البحث العلميّ في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، ط ٢، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ٢٠٠٤ م.

الفارابيّ، أبي نصر محمّد بن محمّد (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠ م).

- المنطق عند الفارابيّ، تحقيق رفيق العجم، ط ١، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥.

- الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق محسن مهدي، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ م.

- الجمع بين رأيي الحكيمين، تحقيق ألبير نصري، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ م.

- إحصاء العلوم، ط ١، مركز الإنهاء القوميّ، بيروت، ١٩٩١.

- المنطق عند الفارابيّ، تحقيق رفيق العجم، ط ١، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ م.
الكاتب، عليّ بن عمر القزوينيّ (٦٧٥هـ).
- الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية، ط ١، د. مط، د. ت.
ابن منظور، محمّد بن مكرم بن عليّ (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م).
- لسان العرب، تحقيق أمين محمّد عبد الوهاب، ط ١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت،
١٤١٦هـ.
مهران، محمّد.
- مدخل إلى المنطق الصوريّ، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤ م.

العلامة الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ) فليس

بأقلام أئمة المذاهب الأخرى

*Al-Allama Al-Hilli (648-726 A.H) in the
Writings of other Sects Imams*

حيدر السيد موسى وتوت الحسيني

مركز تراث الحلة

Haider Al-Sayyid Musa Wetwet Al-Husseini

Hilla Heritage Center

مُلخَصُ البَحْثِ

يُعدُّ العَلَّامةُ الحليُّ الشَّيخُ الأفضَلُ جمالُ الدينِ الحسنُ بنُ سديدِ الدينِ يوسفِ ابنِ المطهَّرِ الحليِّ عَطَّرَ اللهُ مِثْواه، من أعاضِمِ علماء الإسلام في القرنين السابع والثامن الهجريين، ومن أبرز فقهاء مدينة الحِلَّةِ الفيحاء التي كانت ولقرونٍ عدَّةٍ، مأوى فقهاء الشيعة، ومَعْقِلُ الزعامةِ الدينيَّةِ لمذهب آل البيت عليهم السلام، وقد خرَّجت هذه المدينة المعطاء المئات من الأعلام الكرام الذين كان لهم الدور البارز والتميّز في نشر العلم والمعرفة، وإثراء المكتبة الإسلاميَّة بنفائس الكتب والمصنَّفات، فكان العَلَّامةُ الحليُّ رحمته الله واسطة عقدها، ودُرَّةُ تاجها، الذي أطبقت شهرته آفاق العالم الإسلاميِّ على اختلاف المذاهب والآراء، فجرت أقلامهم بذكره، وصرَّحت بمقامه وخطير شأنه، فجاء بحثنا هذا مستعرضاً أهمَّ كلماتهم وأقوالهم فيه رضوان الله تعالى عليه.

الكلمات المفتاحية:

العَلَّامةُ الحليُّ، الحِلَّةُ، الشيعة الإمامية، المذاهب الإسلاميَّة.

Abstract

Al-Allama Al-Hilli, Sheikh Jamal al-Din al-Hasan ibn Sadid al-Din Yusuf ibn al-Mutahhar al-Hilli, may Allah bless him, was considered one of the greatest scholars of Islam in the seventh and eighth centuries A.H, and one of the most prominent jurists of the city of Hilla al-Faiha, which for several centuries was the home of Shiite jurists, and the stronghold of the religious leadership of the Aal al-Bayt doctrine (peace be upon them), Hundreds of distinguished scholars graduated from this generous city, who had a prominent and distinguished role in spreading Science and knowledge, and providing the Islamic library with the most valuable books and works, Al-Allama Al-Hilli was the medium of her necklace and the jewel of its crown, whose fame applied the horizons of the Islamic world to different sects and opinions. And their pens declared that he was mentioned, and declared his stature and high stature, So our research came to review the most important of their words and sayings on him, may Allah Almighty be pleased with him.

Key words:

Al-Allama Al-Hili, al-Hillah, Imami Shi'a, Islamic schools of thought.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء، وجعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، وجعلهم ورثة الأنبياء، في تبليغ الأوامر والنواهي وصادق الأنبياء، والصلاة والسلام على ذروة العلياء وصفوة النجباء نبينا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة، وبعد..

زحرت مدينة الحلة الفيحاء إبان أدوار نهضتها العلمية الكبيرة، بعلماء أجلاء، ومفكرين عظماء، شيّدوا بجهودهم الجبّارة، وتضحياتهم الجمة صروحها العلمية المتألّقة، وصنعوا بمآثرهم وجليل آثارهم أمجادها العلمية التليدة، وكانوا بمواهبهم وعبقريّاتهم قد سموا إلى الأوج الأعلى من آفاق العلم والمعرفة، وسُجّلت أسماؤهم في قائمة عظماء التاريخ، فكانوا بحقّ نجوماً لامعة، ومصايح ساطعة تلالأت بهم سماء العلم والعمل، كتلاً لأجزاء في كبد السماء، قد بنوا لأنفسهم مجداً لا يطرأ عليه التلاشي والسيان، وذكراً خالداً على كرور السنين وتعاقب الأزمان. ارتسمت شخوصهم محلّقة في كلّ أفقٍ من آفاق العالم الإسلاميّ، منبئة عن نبوغهم وعظمتهم، ممّا جعلهم نماذج فاخرة نادرة، لا يمكن أن يكونوا مقياساً لغيرهم، أو ميزاناً توزن به مقادير الرجال، إذ لا يمكنها أن تنال مراتبهم وإن اشرّبت إليها أعناقهم وحدثتهم بها نفوسهم.

ومن تلكم النوادر، المفاخر، شيخنا وشيخ الكلّ، علامة الآفاق، علّم العلم الخفّاق، شيخ الأساطين، وتاج الفقهاء والمجتهدين، جمال الملة والحقّ والدين، شيخ الطائفة في

وقته وملاذها، ودعامة ركنها، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسيدي الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر الخوان، أعظم علماء الإسلام، الذي فشى ذكره في البوادي والوديان، حتى شهد بفضله القاضي والداني، وأذعن لعلمه، ولعلو مقامه، كبار علماء مذاهب الإسلام، من مُنصفٍ له، ومن مُبغضٍ شنان، حتى أضحى بجهوده ونتاجاته، وجيل خدامته لنصرة الدين والمذهب، ثروة علمية ضخمة، ومن خير أمثلة العلماء العاملين، الباذلين، ومن أشهر عناوين مدرسة الحلة الفيحاء الحاملة لفكر الشيعة الإمامية من أتباع آل البيت عليهم السلام؛ لذا وجدت من المفيد المناسب هنا التعريف بمقام هذا العالم الجهد، والفقير الفذ، وذكر ما ورد بحقه بأقلام المذاهب الإسلامية الأخرى من غير مذهب الإمامية، وقد رتبت بحثنا هذا بعد هذه المقدمة على مبحثين وخاتمة، تضمن المبحث الأول ترجمة العلامة الحلي في بعض كتب أصحابنا الإمامية، وما يتعلق بها من المحاور، وعمدت في المبحث الثاني - بعد بذل ما في الوسع - إلى استقصاء ما ورد بحقه، ووصف به في أقوال علماء المذاهب الأخرى، فوجدتهم بين مادح له وذام، ومنهم من عدّه في غير الإمامية، ومنهم من عدّ تصانيفه دون ذكر مذهبه، ومنهم من ذكر خبره مع سلطان المغول محمد خدابنده ودوره في تشييعه وتشييع رعيته، وغير ذلك من أحواله وأخباره عليه السلام. وكان منهجي في عرض أقوالهم ترتيبها - بغض النظر عن فحوى عباراتهم - حسب سني وفياتهم، والله من وراء القصد.

المبحث الأول

ترجمة العلامة الحليّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)

رئيس الفقهاء ومرجع الفضلاء، كعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، وبحر العلم الذي لا يوجد له ساحل، الأجل الأكمل، الأفضل، قدوة العلماء، ومفخرة النجباء، الشيخ أبو منصور جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن فخر الدين عليّ ابن المطهرّ الأسديّ الحليّ، صاحب التصانيف الغزيرة والمؤلّفات القيّمة الكثيرة التي كانت وما زالت موضع نظر العلماء ومحلّ اهتمامهم، الموصوف في عباراتهم بأسمى آيات المديح والثناء، وجميل الإطراء، لما بذله طوال حياته الشريفة من جهود، وقدمه من آثار وإيثار خدمةً للدين والعقيدة.

وقد ترجم لنفسه في كتابه المسمّى بـ: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال قائلاً: «الحسن بن يوسف بن علي بن مطهرّ - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدّدة والراء - أبو منصور الحليّ مولداً ومسكناً، مصنّف هذا الكتاب، له كتب: كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب، لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتمُّ إن شاء الله تعالى عملنا فيه إلى هذا التاريخ، وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة، سبعة مجلّدات، كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام... إلى أن ذكر (٦٤) كتاباً من مؤلّقاته، ثمّ قال: وهذه الكتب فيها الكثير لم يتمّ، نرجو من الله تعالى إتمامه. والمولد: تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة^(١)، ونسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنّه وكرمه^(٢).

وذكره معاصره الشيخ ابن داود الحليّ (حيّاً سنة ٧٠٩هـ)، قائلاً: «الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ، شيخ الطائفة وعلامة وفته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ثمان وأربعين وستائة، وكان والده قدس الله روحه فقيهاً محققاً مدرّساً عظيم الشأن»^(٣).

وذكره تلميذه الشيخ الجليل ركن الدين محمد بن عليّ الجرجانيّ (حيّاً سنة ٧٢٠هـ)، في مقدّمة كتابه الموسوم بـ(غاية البادي في شرح المبادي)، قائلاً: «شيخنا المعظم، وإمامنا الأعظم، سيّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرّز في فنيّ المعقول والمنقول، المطرّز للواء علميّ الفروع والأصول، جمال الملة والحقّ والدين، سديد الإسلام والمسلمين، أبو منصور، حسن بن يوسف ابن مطهر الحليّ أدام الله ظلّه على كافة المسلمين لإفادة الوافدين عليه والقاطنين بمحمد وآله أجمعين». وعبر عنه أيضاً في كتاب (النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض)، قائلاً: «شيخنا الإمام المعظم، مفيد علماء العرب والعجم، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ دامت فضائله»^(٤).

وذكره تلميذه وابن أخته العالم الجليل الفاضل السيّد عميد الدين عبد المطلب ابن مجد الدين محمد الحسيني العبيديّ (ت ٧٥٤هـ) في مقدّمة كتابه (إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت)، بما لفظه: «الإمام العلامة، خلاصة علماء الدهر، قدوة أهل العصر، أفضل المتأخّرين، مكملّ علوم المتقدّمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن بن المطهر، أدام الله فضائله وأيامه وأسبغ نواله وأنعامه وجدّوه»^(٥).

وذكره تلميذه النابه العالم الفاضل السيّد مهناً بن سنان المدنيّ (ت ٧٥٤هـ) في كتابه أجوبة المسائل المهنائية، بأجلّ عبارات الإجلال والتقديس، والتخضع لمقامه العلميّ

الرفيع، كقوله: «المملوك مهناً بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل أبواب الحضرة العالمة العاملة العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل وتخدم، ولمّا كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها وحسنت شمائلها وظهرت دلائلها فاشتهر فضلها عند الفاضلين، وعمّ ذلك أهل الحجاز، وكان المملوك ممن سمع ذلك فطرب وأثنى وما شرب، فكان كما قال الشاعر:

ولمّا بدا لي ذكركم في مسامعي

تعشّقكم قلبي ولم يركم طرفي

فكان المملوك يوذّ أنه يقضي في الحضرة الجمالية عمره ويفوز بخدمتها دهره، لكن حالت حوادث الأيام دون هذا المرام، فلمّا أذن الله سبحانه للمملوك بالإسعاد، وسهل طريقه إلى هذه البلاد وأوصله بفضلها إلى بغداد، فلمّا قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه إليها، وتمنّى أن لا يكون حطّ رحله إلّا عليها، لكن المملوك له ببغداد علاقة، وهو مستلزم بمن معه من الرفاق»^(٦).

ووصفه الشيخ محمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) في إجازته للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائري: «الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الإمام السيّد الحجّة الفقيه سديد الدين أبي المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدين عليّ بن المطهر أفاض الله على ضرايحهم المراحم الربانية، وحباهم بالنعم الهنيئة»^(٧).

وعنه أيضاً في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن عبد العليّ بن نجدة: «مصنّفات الإمام الأعلام أستاذ الكلّ في الكلّ جمال الملّة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن مطهر الحليّ رفع الله مكانه في جنته وجمع بينه وبين أحبّته»^(٨).

وعن الشيخ عليّ الكركيّ بن عبد العالي في إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الأستراباديّ: «الإمام السعيد أستاذ الكلّ في الكلّ شيخ العلماء الراسخين سلطان الفضلاء المحقّقين جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ السعيد العلامة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ رفع الله درجاتهم، وضاعف حسناتهم»^(٩).

وعنه أيضًا في إجازته للشيخ النبيل عليّ بن عبد العالي الميسّي وولده الشيخ إبراهيم: «شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي الفرق، بحر العلوم، أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع، جمال الملة والحقّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ الأجل الفقيه السعيد شيخ الإسلام سديد الدين أبي يعقوب يوسف بن المطهر الحليّ أحله الله تعالى من رياض القدس محلاً سنياً وبوّأه في مواطن الجلال والإنس مكاناً عليّاً»^(١٠).

وعن العالم الفاضل الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ (حيّاً سنة ٩٤٥هـ) في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد الأستراباديّ: «بحر العلوم الحقيقيّة، وعلم الكنوز العقليّة، وسما شمس الشريعة المحمّدية، جمال المحقّقين الحسن بن يوسف بن المطهر قدّس الله نفسه الزكيّة»^(١١).

وعن القاضي الشهيد السيّد نور الله المرعشيّ التستريّ (ت ١٠١٩هـ): «الشيخ النحرير العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر الحليّ. مُظهر فيض ذي الجلال، مُظهر فضل (إنّ الله جميل يحبُّ الجمال)، قِبلة المقصود، مصوّر مرآة جمال الأماني والآمال، وجه العالم البديع، تجلّي الحقائق الربّانيّة، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقليّة، حاوي أساليب الفنون النقلية، محيط دائرة الدرس والفتوى، مركز دائرة الشرع والتقوى، مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية، محدّد جهات الطريقة المرتضوية، الذي يعجز المرء عن الإتيان

من بحر فواضله بقطره، ومن شمس فضائله بذره، ولا يمكن رفع نقاب الخفاء من جبين صفات جلاله وسماوات جماله المين بالبيان. لو قُدِّرَ لقوة الخيال أو بيان المقال أن يرسم سطرًا من مدايحه على لوح التقدير، فإنَّ الفرض من ذلك ذكر علم من أعلام حلّة أرباب الكمال، ومحلّة أصحاب الجلال، وإلّا فإنَّ الشمس في رائعة النهار غنيّة عن الإشارة إليها بطرف البنان، وتحليّ النور مستغنٍ عن إطلاق اسم القمر عليه^(١٢)

وذكره الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) قائلاً: «الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ، فاضل، عالم، علامة العلماء، محقق مدقق، ثقة ثقة، فقيه، محدث، متكلم، ماهر، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى، قرأ على المحقق الحليّ والمحقق الطوسيّ في الكلام وغيره من العقلية، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضًا على جماعة كثيرين جدًّا من العامة والخاصة. وقد ذكره الحسن بن داود في كتابه، فقال عند ذكره...»^(١٣).

وترجم له الرجاليّ الفاضل الميزرا عبد الله الأفنديّ (ق ١٢هـ)، بما نصّه: «الشيخ الأجلّ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن محمّد ابن المطهر الحليّ (رحمه الله) الإمام المهام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر، علامة العلماء وفهامة الفضلاء، أستاذ الدنيا، المعروف فيما بين الأصحاب بالعلامة عند الإطلاق والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق، وكان ابن أخت المحقق وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الحقة الشيعة الاثني عشرية لسانًا وبيانًا وتدريسًا وتأليفًا... إلى قوله: وقد اشتهر أن مؤلفات العلامة في الكثرة على حدّ بحيث أنّها قد حوسب فصار بإزاء كلِّ يومٍ من أيّام عمره ألف بيت من المصنّفات...»^(١٤).

وعن الشيخ يوسف البحراني (ت ١٨٦١ هـ): «وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير كما لا يخفى على من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير.. إلى قوله: وبالجملة: فإنه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل وكعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنه وزع تصنيفه على أيام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتدريس والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب الذي لا شك فيه ولا ارتياب»^(١٥).

وعن الشيخ الجليل أسد الله الكاظمي (ت ١٢٣٧ هـ): «العلامة الشيخ الأجل الأعظم بحر العلوم والفضائل والحكم حافظ ناموس الهداية كاسر ناقوس الغواية حامى بيضة الدين ماحي آثار المفسدين الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم وعلى المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السُّموم وأحد من الصَّارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة والكرامات الباهرة والعبادات الزاهرة والسَّعادات الظَّاهرة لسان الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين ترجمان الحكماء والعارفين والسَّالكين المتبحرين الناطق عن مشكاة الحق المبين الكاشف عن أسرار الدين المتين آية الله التامة العامة وحرَّجته الخاصة على العامة علامة المشارق والمغرب وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمأرب الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف الحلبي أفاض الله على مرقدته شأبيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنان»^(١٦).

وعن الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ): «العلامة آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن سيد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي، علامة العالم وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا وأعلامهم برهانًا، سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي

لا يساجل، جمع من العلوم ما تفرّق في الناس وأحاط من الفنون بها لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة ومرّوج المذهب والشريعة، صنّف في كلّ علم كتاباً وآتاه الله من كلّ شيء سبباً، قد ملأ الآفاق بمصنّفاته وعطر الأكوان بتأليفاته، انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول والفروع والأصول، مولده (سنة ٦٤٨ هـ) «(١٧)». إلى آخر كلمات أصحابنا من الإمامية الاثني عشرية في حقّه عطر الله مرقدّه.

شيوخه ومن يروي عنهم

يروى عن جملة من الخاصّة والعامّة، نذكر منهم:

١. السيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٧٣هـ).
٢. الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الهذليّ، المحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ).
٣. السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ (ت ٦٦٤هـ).
٤. الشيخ مفيد الدين محمّد بن عليّ بن الجهم الأسديّ الحليّ (ت ٦٨٠هـ).
٥. الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ).
٦. الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ).
٧. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ (ق ٧هـ).

ومن مشايخه من علماء الجمهور:

١. الشيخ عزّ الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروئيّ الواسطيّ (ت ٦٩٤هـ) (١٨).
٢. الشيخ جمال الدين حسين بن أياز النحويّ المصنّف (ت ٦٨١هـ) (١٩).

٣. الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر الصبَّاح الحنفي الكوفي^(٢٠).
٤. الشيخ نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي المعروف ب: ديران (ت ٦٧٥هـ)^(٢١).
٥. الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه الشافعي (ت ٦٩٥هـ)^(٢٢).
٦. الشيخ برهان الدين محمد بن محمد النسفي الحنفي المصنّف (ت ٦٨٧هـ)^(٢٣). وغيرهم الكثير.

تلامذته ومن يروي عنه

وهم كثيرون، من أشهرهم:

١. السيد أمين الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني.
٢. السيد تاج الدين الحسن بن الحسين السرابشوني الكاشاني.
٣. ابن أخته السيد ضياء الدين عبدالله ابن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني، أخو السيد عميد الدين.
٤. ابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب ابن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني.
٥. ابن أخته السيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني.
٦. السيد الجليل علاء الدين علي بن محمد بن زهرة الحلبي الحسيني.
٧. السيد العلامة النسابة تاج الدين محمد بن القاسم ابن مَعِيَة الحسيني.

٨. السيّد بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن الحسن بن زهرة.
٩. الشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد الرازيّ، صاحب (شرح المطالع).
١٠. الشيخ محمّد بن عليّ الجرجانيّ، شارح كتاب المبادئ لشيخه العلامة.
١١. ولده الشيخ فخر الدين محمّد بن الحسن ابن المطهر الحليّ، المعروف بفخر المحقّقين. وغيرهم من تلامذته ومستجيزيه.
١٢. السيّد نجم الدين مهنا بن سنان المدنيّ الحسينيّ.

مؤلفاته

وهي كثيرة جدًّا، بل لم يؤثّر عن أحد من علمائنا الماضين مثل ما أثر عن العلامة الحليّ رحمته الله، فقد كان عطر الله مثواه كثير التأليف غزير التصانيف، مشاركًا في مختلف علوم الإسلام وفنونه، وكان في جميعها يمتاز بالجودة والرصانة، ومثانة الأسلوب وحسن العبارة. وعن الشيخ فخر الدين الطريحيّ في مادّة (العلامة) - كتاب الميم: «والعلامة الحليّ الحسن بن يوسف بن مطهر، له كثير من التصانيف، وعن بعض الأفاضل وجد بخطّه خمسمائة مجلّد من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه»^(٢٤).

وعن أبي عليّ الحائري: «بل في كتاب روضة العارفين نقل بعض شراح (التجريد) أنّ للعلامة رحمته الله نحوًا من ألف مصنّف، كتب تحقيق»^(٢٥).

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ: «ولقد قيل: إنّه وزّع تصنيفه على أيّام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كلّ يوم كراسًا، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجيب، الذي لا شكّ فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخري أصحابنا: أنه ذُكر ذلك عند شيخنا المجلسي رحمته الله فقال: ونحن بحمد الله لو عُدَّت تصانيفنا على أيّامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إنَّ تصانيفه مولانا الآخوند مقصورة على النقل، وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسَلَّمَ رحمته الله له ذلك حيث كان الأمر كذلك» (٢٦).

وقد ذكر قسماً من هذه المؤلفات العلامة ذات نفسه في كتابه الرجالي المسمّى بـ(خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، وقسمها الآخر أثبتها له العلماء والفقهاء المتأخّرين عنه، والتي يُعتقد أنه ألفها بعد كتابة (خلاصة الأقوال) الماضي الذكر. واليوم بفضل الله تعالى وهمة العلماء الغيارى قد طُبِع أغلبها، سوى المفقود منها، بل إنَّ بعض الموجود منها قد طُبِع طبعات عدّة. وعن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم رحمته الله في ذكر مشاركته في الفقه «أمّا الفقه فهو أبو عذره وخوّاض بحرهِ» (٢٧). نذكر منها:

١. تذكرة الفقهاء، وقال: خرج منه إلى النكاح أربعة عشر جزءاً.
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيذان (٢٨).
٣. تلخيص المرام في معرفة الأحكام.
٤. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحلام، مجلّدان، كثير الشروح والحواشي.
٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.
٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب.
٧. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام.
٨. تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول. وعليه شروح وحواشٍ كثيرة.

٩. الألفين الفارق بين الصدق والمين، ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه المخالفين.
١٠. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، لإبراهيم النوبختي في الكلام.
١١. الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.
١٢. كشف الحق ونهج الصدق، صنّفه باسم السلطان الجايو خدابنده محمّد.
١٣. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للنصير الطوسي، في الكلام.
١٤. معارج الفهم في شرح النظم، في الكلام.
١٥. مقصد الواصلين أو مقاصد الواصلين في معرفة أصول الدين.
١٦. منهاج السلامة إلى معراج الكرامة، ذكر في كشف الظنون للجلبيّ.
١٧. منهاج الكرامة أو تاج الكرامة في إثبات الإمامة، وقد سمّاه صاحب كشف الظنون ب: منهاج الاستقامة.
١٨. منهاج الهداية ومعراج الدراية، في الكلام.
١٩. نظم البراهين في أصول الدين.
٢٠. نهج المسترشدين في أصول الدين، مطبوع.
٢١. إيضاح مخالفة السنّة، وهو معدود في كتب التفسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها.
٢٢. القول الوجيز أو السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
٢٣. نهج الإيمان^(٢٩)، في تفسير القرآن.

٢٤. الإشارات إلى معاني الإشارات، وهو من شروحه على إشارات ابن سينا.
٢٥. حلُّ المشكلات من كتاب التلويحات.
٢٦. الدرُّ المكنون في علم القانون، في المنطق.
٢٧. المحاكمات بين شرّاح الإشارات.
٢٨. مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق، في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ.
٢٩. نهج العرفان في علم الميزان، في المنطق.
٣٠. الدرر والمرجان في الأحاديث الصّحاح والحسان.
٣١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.
٣٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مطبوع عدّة طبعات.
٣٣. الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمّة الطاهرة.
٣٤. جوابات مسائل مهنا بن سنان المدنيّ الأولى والثانية.
٣٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين.
- وغيرها من تصانيفه الأخرى، وإجازاته لبعض تلاميذه والرّاوين عنه.

بعض فضائله وأحواله

من أجلّ فضائل العلامة الحليّ - أعلى الله مقامه - المشتهرة عند الخاصّ والعامّ، وهي كثيرة، مساعيه الجميلة في ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، وإثبات أحقيّته لمعاصريه من علماء المذاهب الأخرى، في عهد السلطان المغوليّ أوليجاتو محمّد خدابنده، إذ أجرى السلطان المذكور مناظرة بينه وبين علماء المذاهب الأخرى، فأمر بإحضار علماء

الإمامية، ولما حضر الشيخ العلامة ومعه طائفة من إخوانه العلماء، صدر الأمر أيضًا أن يتولّى مناظرة الشيخ من أهل السنّة والجماعة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي، الذي هو أفضل علماء الشافعية، بل أفضل وأكمل علماء أهل السنّة والجماعة في عصره، فناظره العلامة، وأثبت صحّة خلافة الإمام أمير المؤمنين للنبيّ بلا فصل، وأظهر على وجه بيّن منير رجحان مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يبق لأحد الحاضرين ذريعة في الشكّ والنكران (٣٠).

فكان من نتائج تلك المناظرة أن تشيّع السلطان المذكور وأتباعه، وخرج من تلك المذاهب، وانتشر صيت المذهب العليّ، المذهب الجعفريّ الإمامي، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، ونودي بأسماء الأئمّة الطاهرين الأطهار، بالإعلان والإجهار، وسكّ بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار، وكلّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صبّ الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه (٣١).

وعن الشيخ يوسف البحراني، معقّبًا: «لو لم يكن له (عليه السلام) إلا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخراً، وعلاها ذكراً، فكيف ومناقبه لا تُعدّ ولا تُحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء» (٣٢).

ثمّ من أحوال شيخنا العلامة الحليّ ما كان من شدّة زهده وتقواه، على ما ذكره الميرزا الأفنديّ في طيّ ترجمته، قائلاً: «وأعلم أنّ العلامة هذا قد كان من أزهد الناس وأتقاهم، ومن زهده ما حكاه الأمير السيّد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسيّة عنه أنّه قد أوصى بجميع صلواته وصيامه مدّة عمره وبالْحَجّ عنه، مع أنّه كان قد حجّ كما نقله في شأن الشيخ عليّ الكركيّ أيضًا لعدم اطمئنانه بما وقع منه، ومن غاية احتياطه أيضًا نيّته في صلواته بثلاثة أقسام» (٣٣).

إلى غير ذلك من أحواله السنيّة وسيرته البهيّة المضمّحة بأريج العلم والفضل والتقى، أعرضنا عن استقصائها خوفاً للإطالة.

ولادته ووفاته

ولد رضوان الله تعالى عليه، وكما ذكر ذات نفسه في كتابه (خلاصة الأقوال): في (١٩ رمضان سنة ٦٤٨هـ)^(٣٤)، وفي أجوبة المسائل المهنائيّة، ذكر أنّها كانت في (٢٧ رمضان سنة ٦٤٨هـ)^(٣٥)، وفي بعض المصادر أنّها كانت في (١٩ رمضان)^(٣٦)، وذكر واغير هذه التواريخ في يوم ولادته باتّفاق الشهر والسنة، أمّا وفاته فقد اختلفت المصادر في اليوم أيضاً من دون الشهر والسنة، فذكر بعضهم أنّها كانت في (١١) من المحرم^(٣٧)، وأخرى في (٢٠) منه^(٣٨)، وثالثة في (٢١) منه^(٣٩) سنة ٧٢٦هـ، في مدينة الحلة المزيديّة، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن بجوار سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن عمر ناهز الـ (٧٨) عاماً، قدّس الله روحه الطاهرة، وقبره اليوم للعيان ظاهر شاخص.

المبحث الثاني

العلامة الحليّ في كلمات علماء المذاهب الأخرى

تنوّعت عبارات علماء المذاهب الإسلاميّة من غير الشيعة الإماميّة، في ذكر العلامة الحليّ - عطر الله مشواه - وترجمته، فجاءت كلماتهم في شأنه بين إجمالٍ وتفصيلٍ، وبين تلويحٍ وتصريحٍ، بإنصافه تارةً، وببغضه وبغض مذهبه وكرهه معتقده تارةً أخرى، وثالثة في ذكر كثرة مؤلفاته، وجودة تصانيفه، ومنهم مشيراً إلى شهرته في آفاق البلاد، وانتشار صيته في كلّ أرضٍ ووادٍ، ومنهم من عدّه في المعتزلة^(٤٠) جهلاً محضاً بمذهبه، أو حقداً واستعلاءً من أن يُعدّ مثله في علماء الطائفة الشيعيّة الإماميّة، ومنهم من اشتبه باسمه فذكره باسم (الحسين) وليس (الحسن)، ومنهم من كان غايته التعريض به، وكَيْلُ التُّهم له؛ لترويجيه للمذهب الحقّ، مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتشيع سلطان المغول محمد خدابنده^(٤١) ورعيّته على يديه، بجهوده وجهاده، وهم في ذلك جميعاً لم يتخطوا الإذعان لفضله، والإقرار بعلميّته ومكاتبته، وغزارة مصنّفاته.

فمما صدر عنهم بحقه - وقد تنوّعت عباراتهم - في وصف مظاهر شخصيّته العلميّة العظيمة، وسموّ أخلاقه الكريمة، كقولهم: «إمام المجتهدين في علم الأصول، مولانا وشيخنا العلامة، العلامة ذو الفنون، صاحب التصانيف، وكان يدري الكلام والعقليّات وفروع الشيعة وأصولهم، اشتهر ذكره، وتخرّج به أقوام، عالم الإماميّة الجمال ابن المطهر، بلغت مصنّفاته في الأصول وفقه الإماميّة والمنطق مائة وعشرين مجلداً، عالم

الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، الإمام العلامة ذو الفنون، وكان يصنّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب، كان ريّض الأخلاق مشتهر الذكر، تخرّج به أقوام كثيرة، كان إماماً في الكلام والمعقولات، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلّت على كثرة أدواته، وكان ريّض الأخلاق حليماً، قائماً بالعلوم العقلية حكيماً، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرّج به أقوام، الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم، إلى غيرها من النعوت الجليلة، والخصال الجميلة، التي سيأتي ذكرها تبعاً.

ثمّ بعد كلّ ما تقدّم من عباراتهم، وكلماتهم، التي عكست إقرارهم بفضله، وعلوّ كعبه في العلم والدين، إلاّ أنّه لم يسلم من ذمّهم، وشتمهم، وقبيح ألفاظهم، التي رمّوه بها، وصوّبوها نحوه، وما ذلك إلاّ لعجزهم عن مجارات علمه، ونبوغه، وقوّة حجاجه، فلجأوا إلى طريقة كلّ من يخونه الدليل، وتعوزه الحجّة، في محاولة الطعن فيه، والتقليل من شأنه، من ذلك، قولهم: «عالم الرافضة، كان وصّفه بالنجاسة والتكدير أوّل من وصّفه بالتطهير، كان من البخلاء مع الأموال، عالم الشيعة، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، خلط في الأصول النور بالظلمة، ثمّ إنّ حجّ وانزوى وخمل بعد ذلك الرهج وانطوى، ولم يزل بالحلّة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيلة، خرّج عن الاستقامة، ابن المطهر الذي لم تطهر خلائقه ولم يتطهر من دنس الرفض، بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحفاضة» إلى غيرها من أقوالهم السيئة - الآتي ذكرها لاحقاً - بحق العلامة الحليّ رحمته الله، التي كشفت عن بذاءة ألسنتهم، وعداوتهم، وشديد تحاملهم عليه.

ومأّ الصقوه به، نسبته إلى مذهب الاعتزال، دون مذهبه الحقّ، مذهب الإمامية الاثني عشرية، وهذا وهم جسيم، وخلط كبير، وله نظائر قد جرت به أقلامهم في

تراجم بعض علمائنا الكبار، كالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، وشيخ الطائفة محمد ابن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، وغيرهم، ولا نعلم دوافع هذا القول على وجه الدقة، فهل هو التضليل المتعمد، أم الجهل والغفلة بمذهبه الصريح، وكيف يمكن عدّه من الإغفال، وخفاء الحال؛ وهذه كتب العلامة في الكلام والعقائد التي تطفح بعقيدته ومذهبه، قد فشى ذكرها في أوساطهم، ونودي بها في حواضرهم، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة)، وكتابه (مناهج اليقين في أصول الدين)، وكتابه (نهج الحقّ وكشف الصدق)، وغيرها من تصانيفه الغزيرة التي صرّح بها بعقيدته واعتقاده وأتباعه لمذهب آل النبيّ المختار وعترته الأطهار عليهم السلام، ومخالفته الواضحة لمذهب المعتزلة في المباني والأصول، والفروع.

نعم قد يلتقي المعتزلة مع الإمامية، في بعض التفريعات والتشريعات، وهذا لا يعني مطلقاً اتحادهما، أو عدّهما مذهباً واحداً. فالأصول التي تجمع المعتزلة - بإجماع كتّاب الفرق والمذاهب الإسلامية - تتألف من خمسة أجزاء: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأنّ من آمن بهذه الأصول الخمسة كان معتزليّاً، مهما بلغ الخلاف بالرأي مع غيره من علمائهم ومفكرّهم، ومن خالف في واحد من هذه الخمسة لا يكون منهم، ولا يتحمّلون إثمه، ولا تلحقهم تبعته، على حدّ تعبير بعض الكتّاب (٤٢).

أمّا أصول الدين في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فهذا هو العلامة الحليّ بنفسه، يصرّح بها في كتابه الشهير منهاج الكرامة، وعن أسباب وجوب أتباع مذهب الإمامية، قائلاً ما لفظه: «لما نظرنا في المذاهب وجدنا أحقّها وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل، وأعظمها تنزيهاً لله تعالى ولرسله ولأوصيائه، أحسنها في المسائل الأصولية والفروعية، مذهب الإمامية؛ لأنّهم اعتقدوا أنّ الله تعالى هو المخصوص

بالأزليّة والقدّم، وأنّ كلّ ما سواه محدث، لأنّه واحد، وأنّه ليس بجسم، ولا في مكان، وإلاّ لكان محدثاً، بل نزّهوه عن مشابهة المخلوقات، وأنّه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنّه عدل حكيم لا يظلم أحداً، ولا يفعل القبيح، وإلاّ لزم الجهل والحاجة، تعالى الله عنهما، ويثيب المطيع، لئلاّ يكون ظالماً، ويعفو عن العاصي أو يعدّبه بجرمه من غير ظلم له، وأنّ أفعاله محكمة واقعة لغرض ومصلحة، وإلاّ لكان عابثاً، وقد قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾، وأنّه أرسل الأنبياء لإرشاد العالم. وأنّه تعالى غير مرئي، ولا مدرك بشيء من الحواس، لقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وأنّه ليس في جهة. وأنّ أمره ونهيه وإخباره حادث، لاستحالة أمر المعدوم ونهيه وإخباره. وأنّ الأنبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أوّل العمر إلى آخره، وإلاّ يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، وأنّ الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك، لما تقدّم؛ ولأنّ الشيعة أخذوا أحكامهم الفروعية عن الأئمة المعصومين، الناقلين عن ذلك من الله ﷺ، الآخذ ذلك من الله تعالى بوحى جبرئيل عليه السلام إليه، يتناقلون ذلك عن الثقات خلفاً عن سلف، إلى أن تتصل الرواية بأحد المعصومين، ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد، وحرّموا الأخذ بالقياس والاستحسان، أمّا باقي المسلمين، فقد ذهبوا كلّ مذهب» (٤٣).

وفي موضع آخر، في ذكر الوجه الرابع في وجوب اتّباع الإمامية، بما نصّه: «إنّ الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين، المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع، والاشتغال في كلّ وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، والمداومة على ذلك من زمن الطفوليّة إلى آخر العمر، ومنهم تعلّم الناس العلوم، ونزل في حقّهم هل أتى، وآية الطهارة، وإيجاب المودّة لهم، وآية الابتهاال، وغير ذلك، وكان عليّ عليه السلام يصلّي في كلّ يوم ليلة ألف ركعة ويتلو القرآن مع شدّة ابتلائه بالحروب والجهاد: فأولهم

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعله الله تعالى نفس رسول الله، إذ قال: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، وآخاه الرسول صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته، وفضله لا يحصى، وظهرت عنه معجزات كثيرة حتى ادّعى قومٌ فيه الربوبية ^(٤٤).

ونراه في كتابه هذا وغيره من تصانيفه، كثيراً ما يتحدث عن مذهبه وآرائه بلسان الإمامية، كقوله مُعرِّفاً بمذهبه: «ذهبت الإمامية»، وقوله: «إنما كان مذهب الإمامية واجب الإتيان لوجوه»، وقوله: «إن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمتهم، قاطعون على ذلك»، وكذلك قوله: «قالت الإمامية»، إلى غيرها من ألفاظه، وكلماته التي كان يصرح بها عن مذهبه، ومتبناه العقائدي، وهو تمسكه بمذهب الإمامية الاثني عشرية، مذهب أهل البيت عليهم السلام. فإن كان هذا حديثه وصميم اعتقاده، فكيف يتفق خفاء مذهبه على القوم الذين أقصّ مضجعهم، وأسهد جفونهم كتابه المزبور، فتناولوه بالردّ والطعن والتشكيك، حتى نسبوه إلى الاعتزال، دون أدنى التفات لآرائه وتوجّهاته الفكرية.

وقد أشرنا في مقدّمة بحثنا هذا إلى أن ترتيب أقوالهم، ونصوص عباراتهم على اختلاف مضامينها، سيكون حسب سنيّ وقيّاتهم، مبتدئاً بكلمات معاصريه ومن أدركه أولاً بأول، ثم من تأخّر عنه، وهكذا وصولاً إلى الأزمان المتأخّرة، ولا أزعم أنّي أحطتُ بها خبراً، بل هذا ما وقفت عليه بعد بذل ما في الوسع والطاقة، فدونها أخي القارئ:

١. القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاويّ الأشعريّ الشافعيّ (ت ٦٩١هـ، صاحب التفسير ^(٤٥)): ذكر الميرزا الأفنديّ أنّه كتب بخطّه إلى العلامة، ما لفظه: «يا مولانا جمال الدين أدام الله فواضلك، أنت إمام المجتهدين في علم الأصول، وقد تقرّر في الأصول مسألة إجماعية هي.. إلى آخر الخبر، وما كان من جواب العلامة له،

وتعقب الميرزا بقوله: ولما وقف القاضي البيضاوي على هذا الجواب استحسنته جداً وأثنى على العلامة^(٤٦).

٢. كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي الحنيلي البغدادي (ت ٧٢٣هـ)^(٤٧): أشار إلى تلمذه على العلامة الحلي في طي ترجمته للسيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد الأعرجي الحسيني، قائلاً: «وعميد الدين شاب فاضل عالم، اشتغل بالفقه على خاله مولانا وشيخنا العلامة جمال الدين الحسن ابن المطهر الحلي^(٤٨)».

٣. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنيلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)^(٤٩): «وهذا المصنف سمي كتابه (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وهو خليق بأن يسمى (منهاج الندامة)، كما أن من ادعى الطهارة، وهو من الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، بل من أهل الجب، [والطاغوت]، والنفاق كان وصفه بالنجاسة، والتكدير أولى من وصفه بالتطهير^(٥٠)».

٤. الحافظ شمس الدين الذهبي الشافعي السلفي (ت ٧٤٨هـ)^(٥١)، بما نصه: «ابن المطهر. العلامة، ذو الفنون، عالم الرافضة، جمال الدين، حسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي المعتزلي، صاحب التصانيف كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتابه في الإمامة رد عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر، وكان يدري الكلام والعقليات وفروع الشيعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليه مائة وعشرين مجلداً، اشتغل مدة على النصير الطوسي، وكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خربندا، وتخرج به أقوام، وقد حج في أواخر عمره وحمل، وانزوى إلى الحلة، توفي سنة ست وعشرين وسبعائة وقد ناهز الثمانين، وقيل مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه، سماحه الله تعالى^(٥٢)».

٥. وفي كتابه العبر: «ومات بالحلّة شيخها العلامة المتفنّن جمال الدين حسين بن يوسف ابن المطهر الشيعيّ المعتزليّ، صاحب التصانيف، من أبناء الثمانين بل أزيد»^(٥٣).
٦. وعنه أيضًا في كتابه دول الإسلام - وفيات سنة ٧٢٥هـ -: «وعالم الإمامية الجمال ابن المطهر بالحلّة، وله تواليف»^(٥٤).

٧. زين الدين عمر ابن الورديّ الحلبيّ الشافعيّ (ت ٧٤٩هـ)^(٥٥) - حوادث سنة ٧٢٦هـ -: «وفيه توفّي جمال الدين حسن بن المطهر الحلبيّ^(٥٦) بالحلّة من شيوخ الشيعة ولما ترفض خربنده أحضر إليه وأكرم وجعل له أرزاقًا كثيرة بلغت مصنّفاته في الأصول وفقه الإمامية والمنطق مائة وعشرين مجلدًا»^(٥٧).

٨. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ الشافعيّ (ت ٧٦٤هـ)^(٥٨): «الشيخ جمال الدين ابن المطهر الحسين بن يوسف بن المطهر الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين ابن المطهر الأسديّ الحليّ المعتزليّ عالم الشيعة وفقههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، تقدّم في دولة خربندا تقدّمًا زائدًا وكان له ممالك وإدارات كثيرة وأملاك جيّدة وكان يصنّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهور في حياته، وله كتاب في الإمامة ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في ثلاث مجلّدات، وكان يسمّيه ابن المنجّس، وكان ابن المطهر ريّض الأخلاق مشتهر الذكّر تحرّج به أقوام كثيرة وحجّ أواخر عمره وخمل وانزوى إلى الحلّة وتوفّي سنة خمس وعشرين وقيل سنة ستّ وعشرين وسبع مائة في شهر المحرّم وقد ناهز الثمانين، وكان إمامًا في الكلام والمعقولات، قال الشيخ شمس الدين: قيل اسمه يوسف، وله الأسرار الخفية في العلوم العقلية»^(٥٩).

٩. وعنه أيضًا في كتابه أعيان العصر: «الحسين بن يوسف بن المطهر. الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون، جمال الدين بن المطهر الأسديّ الحليّ المعتزليّ. عالم الشيعة، والقائم

بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلت على كثرة أدواته، وكان ريّض الأخلاق حليماً، قائماً بالعلوم العقلية حكيماً، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرّج به أقوام، ومّرت عليه السنون والأعوام، وصنّف في الحكمه، وخلط في الأصول النور بالظلمة، وتقدّم في آخر أيام خرابندا تقدّمًا زاد حدّه، وفاض على الفرات مدّه. وكان له إدارات عظيمة وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة، وممالك أتراك، وحفدة يقع الشر معهم في أشراك. وكان يصنّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب. ثمّ إنّه حجّ وانزوى، وحمل بعد ذلك الرهج وانطوى. ولم يزل بالحلّة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيله. وتوفّي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وقيل: سنة ستّ وعشرين وسبع مئة، وقد ناهز الثمانين. ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته وإلى الآن، وله كتاب في الإمامة ردّ عليه العلامة تقيّ الدين بن تيميّة في ثلاث مجلّدات كبار، وكان يسمّيه: ابن المنجّس، وله كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية»^(٦٠).

١٠. عفيف الدين أبو السعادات عبد الله اليافعي الشافعي الصوفي (ت ٧٦٨هـ)^(٦١)، بما لفظه: «وفيها مات بالحلّة ابن المطهر الشيعي حسن، صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وأزيد»^(٦٢).

١١. الحافظ ابن كثير الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤هـ)^(٦٣): «وفي هذا الشهر أعني ذا القعدة وصلت الأخبار بموت ملك التتر خربندا محمّد بن أرغون بن أبغا بن هولكو كان ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر، توفّي في السابع والعشرين من رمضان ودُفن بترتبه بالمدينة التي أنشأها، التي يقال لها السلطانية وقد جاوز الثلاثين من العمر، وكان موصوفاً بالكرم ومحباً للهو واللعب

والعمائر، وأظهر الرفض، أقام سنة على السنة ثم تحوّل إلى الرفض أقام شعائره في بلاده وحظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحليّ، تلميذ نصير الدين الطوسي، وأقطعه عدّة بلاد، ولم يزل على هذا المذهب الفاسد إلى أن مات في هذه السنة، وقد جرت في أيامه فتن كبار ومصائب عظام، فأراح الله منه العباد والبلاد، وقام في الملك بعده ولده أبو سعيد وله إحدى عشرة سنة^(٦٤).

وفي موضع آخر: «ابن المُطَهَّرِ الشَّيْعِيِّ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ حَسَنُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مُطَهَّرِ الحَلِيِّ العِرَاقِيِّ الشَّيْعِيِّ، شَيْخُ الرَّوَافِضِ بِتِلْكَ النُّوَاحِي، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الكَثِيرَةُ، يُقَالُ تَزِيدٌ عَلَى مِائَةٍ وَعَشْرِينَ مُجَلِّدًا، وَعَدَّتْهَا حَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ مَصْنَفًا، فِي الفقه والنحو الأصول والفلسفة والرّفْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، وَأشهرها بين الطلبة شرح ابنِ الحَاجِبِ فِي أُصُولِ الفِقه، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الفَائِقِ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُجَلِّدِينَ فِي أُصُولِ الفِقهِ عَلَى طَرِيقَةِ المَحْصُولِ والأحكام، فَلَا بَأْسَ بِهَا فَإِنَّهَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَى نَقْلِ كَثِيرٍ وَتَوْجِيهِ جَيِّدٍ، وَلَهُ كِتَابٌ مِنْهَاجِ الإِسْتِقَامَةِ فِي إِثْبَاتِ الإِمَامَةِ، حَبَطَ فِيهِ فِي المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ، وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَتَوَجَّهُ، إِذْ خَرَجَ عَنِ الإِسْتِقَامَةِ. وَقَدْ انتدب في الرّدِّ عليه الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَامَةُ شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مُجَلِّدَاتٍ أَتَى فِيهَا بِمَا يُبْهَرُ العُقُولَ مِنَ الأَشْيَاءِ المَلِيحَةِ الحَسَنَةِ، وَهُوَ كِتَابٌ حَافِلٌ. وَوُلِدَ ابْنُ المُطَهَّرِ الَّذِي لَمْ تَطْهَرُ خِلَاتُهَا وَلَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ دَنَسِ الرِّفْضِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِينَ رَمَضانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عَشْرِينَ مُحَرَّمٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا مِنَ البِلَادِ، وَاشْتَغَلَ عَلَى نَصِيرِ الطُّوسِيِّ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَلَمَّا تَرَفَّضَ المَلِكُ خَرَبَنْدَا حَظِي عِنْدَهُ ابْنُ المُطَهَّرِ وَسَادَ جَدًّا وَأَقْطَعَهُ بِبِلَادًا كَثِيرَةً»^(٦٥).

١٢. شمس الدين محمد بن بطوطة المالكي (ت ٧٧٩هـ)^(٦٦): «كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمّى جمال

الدين بن مطهر، فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزين له مذهب الروافض وفضّله في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرّر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله وأن علياً ابن عمّه وصهره فهو وارث الخلافة ومثّل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذي بيده إنّه هو إرث عن أجداده وأقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين، فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان وبعث الرسل إلى البلاد فكان أول بلاد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان..»^(٦٧).

١٣. مجد الدين الفيروز آبادي الشافعي السلفي (ت ٨١٧هـ)^(٦٨): وقد كان ذكره للعلامة متضارباً على طريقي نقيض، بين مدح ذمّ، فما قال في مدحه ما أورده في إجازته لبعض مستجيزيه بعد أن ذكر العلامة الحليّ مقترناً بذكر ولده فخر المحققين، واصفاً كلياً منهما بأبلغ عبارات الثناء والمديح، قائلاً ما نصّه: «الحمد لله على نعمه الباطنة والظاهرة.. وبعد، يقول فقيرٌ رحمة الله تعالى أبو طاهر محمّد بن يعقوب بن محمّد الفيروز آبادي.. أجزت للمولى الإمام الحبر المهام.. عماد الملة والدين عوض الفلك آبادي الشهير بابن الحلواني.. أن يروي عني هذا الكتاب المسمّى بـ(التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة)، بحق روايتي إياه عن شيخي ومولاي، علامة الدنيا، بحر العلوم، وطود العلى، فخر الدين أبي طالب محمّد بن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ^(٦٩)، بحق روايته عن والده، بحق روايته عن مؤلّفه الإمام الحجّة، برهان الأدب، ترجمان العرب.. الحسن بن محمّد الصنعاني.. وكتبت هذه الأحرف في شهر ربيع الأوّل - عمّت محاسنه - سنة سبع وخمسين وسبعائة، بمدينة لارند، حامداً.. مصلياً..»^(٧٠).

١٤. ثمّ نراه في كتابه (القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر) المعروف بـ(الردّ على الرافضة)، وهو كتاب ألفه في ردّ كتاب العلامة الحليّ الموسوم بـ(منهاج الكرامة)، والذي تضمّن من الأكاذيب والنصب لأمير المؤمنين عليه السلام ما يندى له الجبين، وهو كتاب مطبوع، قد رشق فيه العلامة الحليّ عليه السلام بألفاظ نابية وعبارات مسيئة، دلّت على بغضه ونصبه الشديد، من ذلك قوله في ديباجة الكتاب، مشيراً إلى العلامة الحليّ: «إني نظرت إلى هذا الكتاب المنسوب إلى بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحافظة، قد أتى ممّا لا يجلّ من الأحاديث الموضوعية والأخبار المطروحة المفتراة ما لا يرضى بذكره إلا جاهل أو زنديق في أمر الدين، متحامل متساهل في هذه الأحرف، فواجب لاعناق بقبائه باتكة وشوارع لإطباق نفاقه وإحقاق نفاقه هاتكة، وسمّيته بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر»^(٧١).

وفي موضع آخر: «ثمّ أنّ هذا المصنّف غير المنصف، [أعني ابن المطهر]، قد حدّث بسند ثبت عندي بخطّ ولده الفخر محمّد، وقد حدّثني به عن والده عن مشايخه عن عليّ ابن أبي طالب، أنّه سئل عن أبي بكر وعمر فقال..»^(٧٢).

أقول: وهذا الانقلاب الصادر من الفيروزآبادي بحقّ العلامة عليه السلام لعلّ منشأه أنّه في أوّل أمره كان معتقداً بفضل العلامة الحليّ وولده فخر المحققين إذ إنّ إجازته الممنوحة لبعض مستجيزيه - كما تقدّم - كانت (سنة ٧٥٧هـ)، وولادته كانت (سنة ٧٢٩هـ)، أي إنّهُ عند منحه هذه الإجازة كان بعمر الـ(٢٩ سنة)، وكانت في حياة الفقيه المعظم الشيخ فخر الدين ولد العلامة، ثمّ الظاهر أنّه بعد ذلك قصد بلاد الشام وغيرها وقرأ على بعض مشايخها، فانحرف عن العلامة وألّف كتابه هذا في ردّ كتاب (منهاج الكرامة)، أو قد يكون كتابه المشار إليه كان قد عمله تقرّباً لبعض سلاطين عصره وذوي النفوذ تماشياً مع أهوائهم، فقد ذكر ابن العماد الجنبليّ أنّ الفيروزآبادي كان كثير التبذير، فإذا

أملق باع بعض كتبه^(٧٣)، والعوز والحاجة، أو الطمع والجشع، قد يدفعان بالمرء إلى ما لا يُحمد عقباه، فكان في ذلك سوء توفيقه وسوء عاقبته، بعد أن استزلّه الشيطان لعداء أمير المؤمنين، سيّد العترة المطهّرة عليه السلام.

١٥. عزّ الدين محمّد ابن الوزير الزيديّ السلفيّ (ت ٨٤٠هـ)^(٧٤): في المعرفة الثانية، في ذكر بعض من كان بعد المتقدّمين من أصحاب الشافعيّ من العلماء الحِلّة: «وشيخ الحِلّة العلامّة الكبير جمال الدين حسن ابن المطهر المعتزليّ»^(٧٥).

١٦. تقيّ الدين المقرزيّ الشافعيّ (ت ٨٤٥هـ)^(٧٦) في السلوك لمعرفة دول الملوك (أحداث سنة ٧٢٦هـ): «وَمَاتَ فِيهَا مَن لَّهُ ذَكَرُ شَيْخِ الصُّبَيْعَةِ جَمَالِ الدِّينِ حُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الحِلِّيِّ الْمُعْتَزَلِ شَارِحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ فِي المُحْرَمِ وَكَانَ رَضِيَ الخُلُقَ حَلِيًّا عَالِمًا بِالمَعْقُولَاتِ وَلَهُ وَجَاهَةٌ عِنْدَ خَرَبِنْدَا وَلَهُ عِدَّةٌ مِنْ صُنْفَاتٍ وَلَا بِنَ تَيْمِيَّةٍ عَلَيْهِ رَدٌّ فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ ابْنَ المُنَجَّسِ»^(٧٧).

١٧. الحافظ ابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ (ت ٨٥٢هـ)^(٧٨): «الحسين بن يوسف ابن المطهر الحليّ عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل المأخذ غاية في الإيضاح واشتهرت تصانيفه في حياته وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضيّ، وكان ابن المطهر مشهور الذكر وحسن الأخلاق، ولمّا بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أحبته. ومات في المحرم سنة ستّ وعشرين وسبع مائة عن ثمانين سنة، وكان في آخر عمره انقطع في الحِلّة إلى أن مات»^(٧٩).

وفي موضع آخر عند ترجمة والده سديد الدين يوسف، قائلاً ما لفظه: «يوسف والد الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ الرافضيّ المشهور، كان رأس الشيعة

الإمامية في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر ابن الحاجب الموصليّ شرحاً جيداً بالنسبة إلى حلّ ألفاظه وتوضيحه وصنّف كتاباً في فضائل عليّ رضي الله عنه، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير وقد أشار الشيخ تقي الدين السبكيّ إلى ذلك في أبياته المشهورة حيث قال: (وابن المطهر لم تطهر خلائقه)، ولابن تيمية ردّ عليه، أي الردّ واستيفاء أجوبة، لكننا نذكر بقية الأبيات في ما يعاب به ابن تيمية من العقيدة. طالعت الردّ المذكور فوجدته كما قال السبكيّ في الاستيفاء لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنّه ردّ في رده كثيرًا من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مطائها؛ لأنّه كان لا تساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضيّ أدته أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه، وهذه الترجمة لا يحتمل إيضاح ذلك وإيراد أمثله، وكان ابن المطهر مقيماً وقد بلغه تصنيف ابن تيمية فكتبه بأبيات»^(٨٠).

١٨. وذكره أيضاً في الدرر الكامنة، أوّلاً بها لفظه: «الحسن بن يوسف بن مطهر الحليّ جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي يأتي في الحسين»^(٨١).

ثم عاد فترجم له بما نصّه: «الحسين بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ جمال الدين الشيعي، ولد في سنة بضع وأربعين وستمائة ولازم النصير الطوسيّ مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها وصنّف في الأصول والحكمة وكان صاحب أموال وغلماً وحفدة وكان رأس الشيعة بالحلة واشتهرت تصانيفه وتخرّج به جماعة وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حلّ ألفاظه وتقريب معانيه وصنّف في فقه الإمامية وكان قيباً بذلك داعية إليه وله كتاب في الإمامة ردّ عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور المسمّى بالردّ على الرافضي، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد، إلا أنّه

تحامل في مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ، وَرَدَّ أَحَادِيثَ مُوجُودَةٍ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً بِأَنَّهَا مُخْتَلَفَةٌ وَإِيَّاهُ
عَنِ الشَّيْخِ نَقِيِّ الدِّينِ السُّبُكِيِّ بِقَوْلِهِ:

(وَأَبْنُ الْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهَرْ خَلَائِقَهُ

دَاعٍ إِلَى الرَّفْضِ غَالٍ فِي تَعْصُبِهِ)

(وَأَبْنُ تَيْمِيَّةٍ رَدُّ عَلَيْهِ لَهُ

أَجَادٌ فِي الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ أَضْرَبِهِ)

... الأبيات.

وَلَهُ كِتَابُ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَبَلَغَتْ تَصَانِيفُهُ مِائَةً
وَعَشْرِينَ مَجْلَدَةً فِيمَا يُقَالُ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ كِتَابُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كَتَبَ أَبْيَاتًا
أَوْهَاتًا:

(لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ كُلَّ مَا عِلْمُ الْوَرَى

طَرًّا لَصِرْتُ صَدِيقَ كُلِّ الْعَالَمِ)

... الأبيات.

وَقَدْ أَجَابَهُ الشَّمْسُ الْمُوصِلِيُّ عَلَى لِسَانِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، وَيُقَالُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي دَوْلَةِ خَرَبَنْدَا
وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الشُّحِّ وَحَجَّ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ فِي
عِدَّةِ فَنُونَ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ (سنة ٧٢٦) أَوْ فِي آخِرِ (سنة ٧٢٥)، وَقِيلَ
اسْمُهُ الْحَسَنُ بِفَتْحَتَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ» (٨٢).

أقول: لا أعرف كيف تجرأ ابن حجر، وقبله الذهبي فنسبوا البخل إلى العلامة،
وكيف يتفق هذا مع ما عُرف به العلامة الحليُّ أعلى الله مقامه من الفضائل، وسخاء
النفس، ولماذا لم يذكر لنا ابن حجر ولو خبراً واحداً يؤيد زعمه هذا، أمّا ما أدعاه من

كثرة أمواله، فلم يؤثر عن أصحابنا ممن ترجم للعلامة نسبة ذلك إليه، وإن كان أمرًا لا عيب فيه، والمظنون في هذا الأمر غفلة ابن حجر عن إدراك مهام المرجعيّات الدينيّة لعلمائنا الثقات الأبرار، ومنهم العلامة الحليّ رحمته الله، المؤتمنين على أموال الحقوق الشرعيّة، كصرف أموال الخمس والزكاة وغيرها، في مواردّها الصحيحة، وعدم التفريط بها، وصرّفها في مستحقّيها، ومن ثمّ فما زعمه ابن حجر من أمواله، لا يبعد أن تكون أموال الحقوق الشرعيّة المسلّط عليها بحكم مرجعيّته، وقد عدّها ابن حجر جهلاً أو تزويراً للحقائق أموالاً خاصّة به، فتأمّل.

١٩. جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي الحنفيّ (ت ٨٧٤هـ)^(٨٣): «السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر وهي سنة ستّ وعشرين وسبعمئة فيها توفّي شيخ الرافضة جمال الدين الحسين بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ شارح مختصر ابن الحاجب في المحرّم، كان عالماً بالمعقولات وكان رضيّ الخلق حليماً وله وجاهة عند خربندا ملك التتار، وله عدّة مصنّفات غير أنّه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم ولا بن تيميّة عليه ردّ في أربعة مجلّدات، وكان يسمّيه ابن المنجّس، يعني عكس شهرته كونه كان يُعرف بابن المطهر»^(٨٤).

٢٠. وعنه أيضاً في كتابه المنهل الصافي: ابن المطهر المعتزليّ (ت ٧٢٦ أو ٧٢٥هـ) الحسين بن يوسف بن المطهر، الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين بن المطهر الأسيديّ الحليّ المعتزليّ، عالم الشيعة، وفقههم، وصاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته. تقدّم في دولة خربندا ملك التتار، تقدّمًا زائدًا. وكان له ممالك ونزوة. وكان يصنّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور من حياته. وله كتاب في الإمامة، وردّ عليه الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة في ثلاثة مجلّدات. وكان ابن تيميّة يسمّيه ابن المنجّس. وكان ابن المطهر المذكور ريّض الخلاق، مشتهر الذّكر، تخرّج به أقوام كثيرة،

وحجّ في أواخر عمره، وأخمل، وانزوى إلى الحِلَّة، واستمرَّ في انحطاط إلى أن مات في المحرّم سنة ستّ وعشرين. وقيل في أواخر سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين. وكان إماماً في علم الكلام. قال الذهبي - رحمه الله -: وقيل إنَّ اسمه يوسف. وله كتاب الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة^(٨٥).

أقول: لا أعرف كيف استدلَّ ابن تغري بردي في قوله الماضي الذّكر وقوله الحافظ الذهبيّ، والصفديّ، وأضرابهم، على أنّ العلامة عليه السلام - على حدّ تعبيرهم - في أواخر عمره، أي بعد وفاة السلطان المغوليّ غياث الدين محمّد خدا بنده بن أرغون سنة ٧١٦ هـ^(٨٦)، حَمَلَ وانزوى إلى الحِلَّة، واستمرَّ في انحطاط إلى أن مات. وما هذه الافتراءات منهم على مقام العلامة الحليّ - أعلى الله مقامه - الذي لم يرقْ لهم علمه وفضله، وأحرق قلوبهم شهرته وغزارة نتاجه، فرموه بعبارات التنقيص والتهميش، ونسبوه إلى الخمول والأفول، والانزواء والعزلة، وما ذلك منهم إلاّ تحاملاً عليه، وحسدًا لمكانته، ورفيع منزلته، وجهلاً بأحواله وأخباره، إذ من يقف على ترجمته، ويتدبَّر في تواريخه وأيامه، يجد أنّه لم ينقطع حتّى أواخر حياته عن الدرس والمباحثة، ورغد الحركة العلميّة، بما يديم نشاطها ويذكي شُعلة العلم فيها، من خلال إقامته مجالس العلم والمناظرة، ومنح الإجازات، وغزارة التصنيف والتأليف، وضبط القراءات والانهاءات، فمن أمثلتها منحه إجازة لتلميذه السيّد مهنا بن سنان المدنيّ بالحِلَّة سنة ٧١٩ هـ^(٨٧)، ومنها منحه إجازة كبيرة مفصّلة لبعض تلامذته من بني زهرة الحليّين، وتاريخها ١٥ شعبان سنة ٧٢٣ هـ^(٨٨)، وإجازة أخرى لتلميذه السيّد صدر الدين محمّد بن إسحاق الدشتكيّ في منتصف ج ١ سنة ٧٢٤ هـ في بغداد^(٨٩)، أي قبل وفاته بأقلّ من سنتين. وأخرى بشكل إنهاء قراءة لتلميذه الشيخ محمود بن محمّد بن يار على نسخة من كتابه (تحرير الأحكام الشرعيّة) أرّخها في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧٢٤ هـ^(٩٠).

وفرغ من تصنيف كتابه منهاج الصلاح في اختصار المصباح في ١١ ذي الحجة سنة ٧٢٣هـ^(٩١)، وفي ١١ رمضان سنة ٧٢٥هـ، فرغ من الجزء الثاني من كتابه تذكرة الفقهاء^(٩٢)، وغير ذلك من شواهد استمرار نشاطه العلمي إلى أواخر حياته الشريفة.

وعودا على بدء، نقول: ومَن ذكره:

٢١. شمس الدين محمد ابن الأزرق الغرناطيّ المالكيّ (ت ٨٩٦هـ)^(٩٣)، قائلاً: كَانَ ملكَ العِراقِ السُّلطانَ مُحَمَّدَ خدانِبه قد صَحبه في حَالِ كُفره فَقيه من الرافضة الأمامية يُسمّى جمال الدين بن مطهر، فَلَمّا أسلم السُّلطانَ وَأَسلمَ بِإِسْلامِهِ التتر زاد في تَعْظيم هَذَا الفقيه فزَيَّن لَهُ هَذَا الفقيه مَذْهَبَ الرافضة وفضله على غيره مَعَ حدثان عهد السُّلطان بالكُفر وعدم معرفته بقواعد الدين فَأمر السُّلطان بِحَمْلِ النَّاسِ على المَذْهَبِ المذْكور وَكتب بذلك إلى العِراقين وَفارس وأذربيجان وأصبهان..^(٩٤)

٢٢. الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعيّ (ت ٩١١هـ)^(٩٥): في تاريخ الخلفاء عند ذكره لمن مات في أيام المستكفي من الأعلام، بما نصّه: «والجمال بن مطهر شيخ الشيعة»^(٩٦).

٢٣. أحمد بن عليّ بن المغربيّ ابن الحريريّ (نحو ٩٢٦هـ)^(٩٧): والظاهر أنّه كان مالكيّ المذهب، في كتابه (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان)، في ذكر وفيات سنة ٧٢٦ هجرية، قائلاً: «ومات فيها [سنة ستّ وعشرين وسبعائة] من له ذكر، شيخ الشيعة، جمال الدين حسين (حسن) بن يوسف بن المطهر الحليّ المعتزليّ، شارح مختصر ابن الحاجب، في المحرّم؛ وكان ريّض الخلق حليماً، عالماً بالمعقولات، وله وجاهة عند خربندا، وله عدّة مصنّفات. ولابن تيمية عليه ردّ في عدّة مجلّدات وكان يُسمّيه ابن المنجس»^(٩٨).

٢٤. الطيّب بن عبد الله ابن عليّ باخرمة الهجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت ٩٤٧هـ) (٩٩): «ابن المطهّر الشيعيّ، حسن بن المطهّر الشيعيّ، صاحب التصانيف. مات بالحِلَّة سنة ستّ وعشرين وسبع مائة عن ثمانين وأزيد (١٠٠). ثمّ عاد فذكره في من مات سنة ٧٢٦هـ، قائلًا: وبالْحِلَّة ابن المطهّر الشيعيّ حسن» (١٠١).

٢٥. المؤرّخ مصطفى بن عبد الله الشهر بهاجي خليفة وبكاتب چلبی الحنفيّ (ت ١٠٦٧هـ) (١٠٢): في حديثه عن شروح كتاب تجريد الكلام لنصير الدين الطوسيّ، قائلًا: «فأوّل من شرّحه جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهّر الحليّ شيخ الشيعة المتوفّي سنة ستّ وعشرين وسبعمائة» (١٠٣).

وفي موضع آخر عند ذكر كتابه منهاج الاستقامة (منهاج الكرامة): «جمال الدين أبي منصور بن مطهّر حسن بن يوسف الحليّ الشيعيّ المتوفّي سنة ٧٢٦ ستّ وعشرين وسبعمائة قال ابن كثير وقد خبط فيه في المعقول والمنقول ولم يدر كيف يتوجّه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب للردّ عليه في ذلك الشيخ أبو العبّاس أحمد ابن تيميّة في مجلّدات أتى فيها بأشياء حسنة، وهو كتاب حافل سمّاه منهاج السنّة» (١٠٤).

وفي موضع آخر، عدّه من كبار الفضلاء، عند ذكره لأهمّ شروح كتاب (مختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه، قائلًا: «أشهرها السبعة السيّارة المنسوبات إلى أكابر الفضلاء كالمولى الشيخ قطب الدين الشيرازيّ والسيّد ركن الدين الموصليّ والشيخ جمال الدين الحليّ، وزين الدين الحنجيّ..» (١٠٥).

ثمّ عاد تاليًا فذكر أحد شروحه واصفًا إيّاه بالرافضيّ، قائلًا: «وسرّحه جمال الدين ابن مطهّر بن حسن بن يوسف الحليّ الرافضيّ في مجلّدين على طريقة الأحكام والمحصول، سمّاه (غاية الوضوح وإيضاح السبل في شرح منتهى السؤل والأمل)، قال

ابن كثير: ولا بأس به فإنه مشتمل على نقل كثير، وتوفّي (سنة ٧٢٦) ستّ وعشرين وسبعائة^(١٠٦).

٢٦. شمس الدين محمّد الغزّي الشافعيّ (ت ١١٦٧هـ)^(١٠٧): «ابن المطهر الحسن ابن يوسف بن المطهر، الشيخ جمال الدين أبو منصور الأسديّ الحليّ العراقيّ الرافضيّ شيخ الرافضة بالعراق، له مصنّفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو والفلسفة منها: شرح مختصر ابن الحاجب ومنهاج الاستقامة الذي ردّ عليه ابن تيميّة في مجلّدات. هلك سنة ٧٢٦هـ)^(١٠٨).

٢٧. الكاتب إسماعيل باشا بن محمّد أمين البابانيّ البغداديّ، من جمهور المسلمين (ت ١٣٣٩هـ)^(١٠٩): وقد ذكر جملة من مؤلفاته رحمه الله، قائلاً: «ابن مطهر الحليّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ ابن مطهر الحليّ من فقهاء الشيعة الإماميّة ولد (سنة ٦٤٨هـ) وتوفّي سنة (٧٢٦هـ) ستّ وعشرين وسبعائة له من الكتب: الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة. الأدعية الفاخرة المنقولة من العترة الطاهرة. إرشاد الأذهان في أحكام الايمان. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار من الحديث. استقصاء النظر في القضاء والقدر. الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة. الأنس الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أنوار الملكوت في شرح فصّ الياقوت في الكلام. إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة. إيضاح التلبيس في كلام الرئيس ابن سينا. إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب والسنّة. إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد. بسط الكافية في اختصار شرح الكافية في النحو. تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين. تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة. تذكرة الفقهاء. تسليك الإفهام في معرفة الأحكام. تسليك النفس إلى حظيرة القدس، في الكلام. التعليم التأمّ في الحكمة والكلام.. إلى قوله: وغير ذلك»^(١١٠).

٢٨. الباحث الكاتب محمود شكري الألوسي الحنبلي السلفي (ت ١٣٤٢هـ) (١١١): حفيد أبي الثناء الألوسي صاحب التفسير في طي حديثه عن الخواجة الطوسي عليها السلام: «إنَّ الطوسيَّ رجلٌ منجَّمٌ متشبَّثٌ بذيلِ الفلسفةِ وليس له في السنة ولا في الكتاب أثرٌ يعتدُّ به من رواية أو دراية، وابن المطهر الحليّ - الذي هو تلميذه - أحسُّ منه حالاً. فأنتى لهما أن يبحثا عن الفرقة الناجية!! ولو كان لهما حياء لاستحيا أن يكونا من الباحثين عمّا ليس بفنّها ولكانا أتبعنا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلّم، الموكول إليه البيان من الله الذي أرسله بالهدى ودين الحقّ، وقال لنا: فاتّبِعوه ووفقا عنده ولم يتجاوزاه. فمن يكون رأس ماله الفلسفة أو النجوم أنى له أن يهجم على الحقائق الشرعيّة هذا المهجوم، فإنّه يصيبه من أنجم الدين وشهبه الرجوم..» (١١٢).

٢٩. وعنه أيضاً في كتابه السيوف المشرقة: «فلَمّا مات السلطان قام أخوه أو لجائتو مقامه، وكان يحبُّ العمران مشغولاً باللعب والملاهي غافلاً عن الأوامر والنواهي، وكان على مذهب أهل السنّة، حتّى اجتمع به تاج الدين، وكان من دعاة الرافضة، فدعاه إلى مذهبه وجدّ في إضلاله وجمع علماء الرافضة عنده، ومنهم ابن المطهر الحليّ، وكان أحبّهم وأضلّهم عن سواء السبيل. فذكروا عنده مطاعن الصحابة وأنّ الخلفاء غضبوا حتّى أهل البيت والصحابة خذلوهم وأضاعوا وصيّة نبيّهم في وصيّته وأخيه وابن عمّه وصهره وارتدّوا على أعقابهم. وكان ابن المطهر الدجّال والمبتدع الضال يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله حتّى ملأ قلبه من الوسوسة والشبهة الواهية، فترقّص بعد سنة من ولايته وترك ما كان عليه من الهداية في بدايته، ودعا أهله إلى الباطل فأطاعوه ورجبوا إليه رغبة عن الحقّ وأتبعوه. فأضلّ الرجل قومه وما هدى وأوقعهم في غيابة جبّ الردى. ولم يعصم الله من هذه الوصمة إلّا القليل ممّن لا تحرّكه عواصف الأباطيل. وألّف ابن المطهر له نهج الحقّ ومنهج الكرامة في مطاعن الصحابة ومثالب

أهل السنّة وإبطال مذهبهم وأتهم عن الحقّ بمعزل. ثمّ دعا السلطان إليه قومه وجنوده ورعاياه، فأطاعه كلّ منهم ولبّاه.. إلى قوله: وكثرت الرافضة وأعلنوا مذهبهم. وصنّف علماؤهم كتباً جمّة في الأصول والفروع والتفسير والحديث. وألف ابن المطهر بعد أن فرغ من كتابيه السابق ذكرهما شرح التجريد والاستبصار والنهاية والخلاصة والمبادئ في الأصول وغيرها كتاب الألفين، وأورد فيه ألفي دليل لإثبات مذهبه وترويج خزعبلاته، وزعم أنّه أبطل مذهب أهل الحقّ بما أورد من شبهاته. وقد ردّها فحول علماء السنّة أحسن الردّ وألعموا ذلك النباح حجر النكد. فعادت هاتيك الخرافات والشبه الواهيات لا تروج ولو على ابن يوم ولا يخفى فسادها على أحد من القوم. ولم يزل ابن الحليّ يجادل بباطله أهل الحقّ ولم يرتدع عن غيّه بعد أن ظهر له الصواب أثناء المناظرة كالفلق حتّى مات على التحير والوله. ومن يضلل الله فلا هادي له. والسلطان قبل موت هذا الخبيث عاد إلى مذهب أهل السنّة بإرشاد بعض العلماء الأجلّة. وضربت على ابن الحليّ وأتباعه المذلة بعد أن سكن في الحلّة، فحينئذ ضعفت الرافضة وضاعت عليهم الأرض بما رحبت وتفرّقوا شذر مذر وفرت علماؤهم خوفاً من أهل السنّة كأتهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. ولم يزل مذهب أهل السنّة يتقوى والحقّ يعلو، وذلك سنة عشر وسبعائة، حتّى استولى بعد مدة بعض التراكمة من فرقة الاثني عشرية على ديار بكر وما حولها من القرى والأمصار سنة ستين وثمانائة ورجعت الرافضة إلى ديارهم وإلى ما كانوا عليه، وبقي الملك فيهم قريباً من خمسين سنة..»^(١١٣).

إلى آخر إفتراءات الآلوسيّ الناصبيّ وأكاذيبه في كتابه هذا على العلامة الحليّ ومذهب الشيعة الإمامية.

٣٠. المؤرّخ الأديب خير الدين بن محمود الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)^(١١٤):

من أعلام جمهور المسلمين، قائلًا: «الحسن - ويقال: الحسين - بن يوسف ابن عليّ

ابن المطهر الحليّ، جمال الدين، ويعرف بالعلامة: من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء، نسبته إلى الحلة (في العراق) وكان من سكّانها، مولده ووفاته فيها، له كتب كثيرة، منها: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) و(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) و(نهاية الوصول إلى علم الأصول) و(قواعد، الأحكام في معرفة الحلال والحرام) و(مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) و(أنوار الملوكوت في شرح الياقوت) في الأصول والكلام، و(الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة)..»^(١١٥)، إلى آخر ما ذكره من مؤلفاته، التي أدرجها دون ضبطٍ وتدقيق.

٣١. المؤرّخ البحّثة عمر رضا كحالة الدمشقيّ (ت ١٤٠٨هـ)، قائلاً: «الحسن بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ) الحسن بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن المطهر الحليّ، المعروف بالعلامة الحليّ (جمال الدين، أبو منصور) عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة الإلهية. ولد بالحلة في رمضان، وتوفّي بها في المحرم. من تصانيفه الكثيرة: منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى في أصول الفقه، نهج الإيمان في تفسير القرآن، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد»^(١١٦).

خاتمة البحث

بعد تصفّحنا فيما مضى لبعض ما نطقت به أقلام المذاهب الإسلاميّة الأخرى من غير الإماميّة الاثني عشرية، في حقّ العلامة الحليّ عليه السلام، وما نعتوه به من الألفاظ والعبارات في كتبهم ومصنّفاتهم، يتّضح لنا جليّاً من خلالها مكانة العلامة الحليّ ومقامه العلميّ الرفيع الذي فرضه عليهم بنبوغته وذكائه، وعميق فكره، وعبقريته، وغزارة علمه، وعلوّ كعبه في العلم والدين، حتّى أطبقت شهرته الآفاق، وملاً دويّ علومه الأرجاء، ونودي بمعارفه وتصانيفه، في حياته وبعد وفاته في أغلب حواضر العلم الإسلاميّة، فلم يجدوا محيصاً دون التعرّض لذكره، أو إغضاءً عن رفيع منزلته، وجسيم فضله، فنراهم تارة يُقرّون بفضله عند عدّهم لبعض تصانيفه، كشرحه لمختصر ابن الحاجب، وتارة يعضّون عليه الأنامل في بعضها الآخر، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة) الذي أودعه من الدلائل والبراهين في نصرته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ما أفحم به الخصوم وارتفع به على النجوم، فصوّبوا نحوه سهام نقتهم، وحقدهم، وأظهروا له شديد بغضهم، وكرهيتهم، وراموا بأقلام بالية وحجج واهية أن يتناوشوا كتابه المزبور، ﴿وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١١٧).

ومنهم من رأى في ترويجه لمذهب آل الرسول عليهم السلام وتشيع سلطان المغول على يديه، أنّه قد أتى بالجرم العظيم، والذنب الجسيم الذي لا يُغتفر فأنهالوا عليه سباً وطعنًا وتكفيرًا، فما كان من نيران حقدهم تلك إلّا أن زادته رفعةً وخلودًا، ونصرًا اعتيادًا وسؤددًا، وزادتهم خسرانًا وخذلانًا، وأشرّ مكانًا، مصداقًا لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^(١١٨)، ولقوله ﷺ: «مثل أهل بيني كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك»^(١١٩). في أحاديث شريفة كثيرة، نطقت بفضلهم وأحقّيتهم وخطير شأنهم صلوات الله عليهم أجمعين. وكان العلامة الحليّ رحمته الله في نصرته لهم، والدفاع عن أحقيّتهم، ونشر علومهم، منصوراً، مؤيِّداً، من الله تعالى قد حاز رضاه سبحانه، ورضاهم عليهم السلام، ومفخرة من مفاخر العلم والدين لم يسمح الزمان بمثله، ولم يأت له بنظير، كما قيل:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إنّ الزمان لمثله لعقيم

هوامش البحث

(١) وفي (أجوبة المسائل المهنية: ١٣٩) صرّح العلامة أنّه وجد بخطّ والده ما عبارته: ولد المولود المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل سابع عشرين رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٥.

(٣) رجال ابن داود: ٧٨.

(٤) كتاب غاية البادي، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة: ٢١-٢٢ (قيد الطبع).

(٥) إشراق اللاهوت: ٢.

(٦) أجوبة المسائل المهنية: ١٨.

(٧) بحار الأنوار: ١٠٤/١٨٨.

(٨) بحار الأنوار: ١٠٤/١٩٤.

(٩) بحار الأنوار: ١٠٥/٥٠.

(١٠) بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣.

(١١) بحار الأنوار: ١٠٥/١١١.

(١٢) مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٣.

(١٣) أمل الآمل: ٢/٨١.

(١٤) رياض العلماء: ١/٣٥٨-٣٦٢.

(١٥) لؤلؤة البحرين: ٢١٠.

(١٦) مقابس الأنوار: ١٣.

(١٧) الكنى والألقاب: ٢/٤٤٢.

(١٨) أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرّج بن أحمد بن سابور أبو العباس الواسطيّ الشّيخ عزّ الدين الفاروسيّ، في بعض المصادر بلفظ الفاروقيّ، وهو تحريف، والصواب ما تقدّم، ولد بواسط في ذي القعدة سنة ٦١٤هـ، وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيّبيّ وسمع ببغداد، وبواسط وبدمشق، وحَدَّث بالحرمين والعراق ودمشق وكان فقيهاً مقرئاً عبداً

زاهدًا صاحب أورا، قدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة وتولّى مشيخة الحديث بالظاهرية وإعادة الناصرية وتدرّس النجبية ثمّ ولي خطابة الجامع ثمّ عُزل منها فسافر إلى واسط وبها توفّي في مستهلّ ذي الحجّة سنة ٦٩٤ هـ. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ٧/٨، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٥/٤، توضيح المشتبه: ١٢/٧.

(١٩) وفي بعض النسخ بلفظ (أبان)، وقد استظهر الشيخ أبا بزرّك أمّاد الاسمين، وهو الصحيح، واسمه الحسين بن بدر بن إياز بألفين بينهما ياء آخر الحروف وفي الآخر زاي العلامة جمال الدين النحويّ البغداديّ شيخ العربية بالمستصرية ببغداد، كان أوحد زمانه في النحو والتصريف، وكان دمث الأخلاق، له مصنّفات في النحو منها كتاب المطارحة، الإسعاف في علم الخلاف. شرح التصريف لابن مالك. القواعد في المطارحة. المأخذ المتبع. المحصول شرح الفصول أعني فصول ابن معط في النحو. مسائل الخلاف في النحو. وكتب عنه أبو العلاء الفرضي وابن الفوطي وجماعة وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرمويّ وتوفّي سنة ٦٨١ هـ. تنظر ترجمته: الوافي بالوفيات ١٢/٢١٢، تاريخ الإسلام ٥١/٧٢، بغية الوعاة ١/٥٣٢، بحار الأنوار: ١٠٤/٦٥، هديّة العارفين: ١/٣١٣، طبقات أعلام الشيعة: ٤/٤٧.

(٢٠) ترجم له ابن الجزريّ بإيجاز قائلاً: عبد الله بن جعفر بن محمّد أبو محمّد الأسديّ الكوفيّ يعرف بابن الصبّاغ، قرأ المبهج وتلاه به على عبد القادر بن محمّد بن الحسن بن أكاف عن أبي اليمن الكنديّ عبد الله بن أبي جعفر واسمه عيسى بن ماهان. وقد ذكره العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، فقال: ومن ذلك جميع روايات الشيخ تقيّ الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ بن الصبّاغ الكوفيّ ومقرّواته ومسموعاته وما أجز له روايته عنّي عنه، وهذا الشيخ كان صالحًا من فقهاء الحنفية بالكوفة. غاية النهاية: ١/٤١٢، بحار الأنوار: ١٠٤/٦٧.

(٢١) عليّ بن عمر بن عليّ العلامة نجم الدين الكاتب ديوان بفتح الدال وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينيّ المنطقيّ الحكيم صاحب التصانيف، توفّي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ومولده في رجب سنة ستائة، ومن تصانيفه العين في المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعيّ والرياضيّ وأضافه إلى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك. تنظر ترجمته: فوات الوفيات: ٢/١١٧، الأعلام: ٤/٣١٥.

(٢٢) محمّد بن أحمد بن عبد اللطيف. العلامة، المصنّف ذو الفنون، شمس الدين القرشيّ، الكيشيّ. مدرس النظامية ببغداد. اتفق مولده بكيش سنة ٦١٥ هـ. وكان موته بشيراز سنة ٦٩٥ هـ، وله ثمانون سنة. والكيشيّ: بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الشين المعجمة نسبة إلى جزيرة في وسط البحر تعدّ من أعمال فارس. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام: ٥٢/٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٢/١٠٠.

(٢٣) برهان الدين النسفيّ محمّد بن محمّد بن محمّد الشيخ برهان النسفيّ الحنفيّ المنطقيّ صاحب التصانيف. قال ابن الفوطيّ هو شيخنا المحقّق المدقّق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوحد متع بحواسه وكان زاهداً وقد لخص تفسير الإمام فخر الدين قدم بغداد حاجاً سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هارون ابن صاحب مولده تقريباً سنة ست مائة وتوفّي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة، وكان عالماً بالتفسير والأصول والكلام، من تصانيفه (الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازيّ)، والمقدّمة النسفيّة وتسمّى (المقدّمة البرهانيّة) في الخلاف، و(الفصول في علم الجدل)، و(منشأ النظر في علم الخلاف)، وغيرها. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات: ١/٢١٦، الأعلام: ٧/٣١.

(٢٤) مجمع البحرين: ٥٠٩.

(٢٥) منتهى المقال ٢/٤٧٧-٤٧٨، طبقات أعلام الشيعة: ٥/٥٢.

(٢٦) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٢٧) الفوائد الرجاليّة: ٢/٢٥٧.

(٢٨) قال الشيخ آغا بزرك: هو من أجل الكتب الفقهيّة قد أحصي مجموع مسأله في خمس عشرة ألف مسألة.. إلى قوله: وله شروح كثيرة وعليه حواشٍ وتعليقات. تنظر: الذريعة: ١/٥١٠.

(٢٩) ذكره السيّد محمّد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجاليّة: ٢/٢٨٦ باسم: نهج الإيمان تلخيص كتاب التبيان، فلا حظ.

(٣٠) ينظر: مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٤.

(٣١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٢٥-٢٢٦.

(٣٢) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٣٣) رياض العلماء: ١/٣٦٥.

(٣٤) خلاصة الأقوال: ١١٣.

(٣٥) أجوبة المسائل المهنيّة: ١٣٩.

(٣٦) منتهى المقال: ٢/٤٧٥.

(٣٧) نقد الرجال: ٢/٧٠، أمل الآمل: ٢/٨٢، إكليل المنهج: ٢٠١، كشف الحجب والأستار: ٥٩٦.

(٣٨) رسائل الشهيد الثاني: ٢/٩٤٥، البداية والنهاية: ١٤/١٤٤.

(٣٩) تاريخ الإسلام: ٥٣/١٨٢، مجالس المؤمنين: ٢/٣٥٩، روضات الجنّات: ٢/٢٨٢، الذريعة: ١/٦٣، طبقات أعلام الشيعة: ٥/٥٢.

(٤٠) فرقة من المسلمين سمّيت بهذا الإسم نسبة إلى مؤسسها وهو واصل بن عطاء الغزّال، وكان تلميذ الحسن البصريّ، فاعتزل أستاذه هذا وغيره، فسُمّي هو وأصحابه معتزلة. وعن الشيخ المفيد عليه السلام: وأمّا المعتزلة وما سمّت به من اسم الاعتزال فهو لقب حدث لها عند القول بالمنزلة بين المنزلتين، وما أحدثه واصل بن عطاء من المذهب في ذلك ونصب من الاحتجاج له، فتابعه عمرو بن عبيد، ووافقه على التدين به من قال بها واتبعها عليه إلى اعتزال الحسن البصريّ وأصحابه والتحيّز عن مجلسه فسماهم الناس المعتزلة؛ لاعتزالهم مجلس الحسن (البصريّ) بعد أن كانوا من أهله، ونفردهم بما ذهبوا إليه من هذه المسألة من جميع الأئمة وسائر العلماء، ولم يك قبل ذلك يُعرف الاعتزال ولا كان علماً على فريق من الناس. فمن وافق المعتزلة فيما تذهب إليه من المنزلة بين المنزلتين كان معتزلياً على الحقيقة، وإن ضمّ إلى ذلك وفاقاً لغيرهم من أهل الآراء وغلب عليه اسم الاعتزال، ولم يخرج عنه دينوته بها لا يذهب إليه جمهورهم من المقال. ينظر: أوائل المقالات: ٣٨، الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٢٩، الفرق بين الفرق: ١٥، وغيرها.

(٤١) هو السلطان المغوليّ محمّد خدابنده الملقّب بأوليجاتو خان (أي السعيد) بن أرغون بن أباقا بن هولوكو خان سلطان الشرق، اعتلى عرش السلطنة بعد وفاة أخيه غازان بن أرغون، بوصيّة منه سنة ٧٠٣هـ، ودانت له الرعيّة والبلاد، وبنى مدينة السلطانيّة، ومكّ العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان وديار بكر وغيرها. وكانت وفاته سنة ٧١٦هـ عن عمر قارب الـ (٣٦ سنة)، ومدّة حكمه اثني عشرة سنة، وكان محبّاً للعلم والعلماء كثير العمران، ذو مساع جميلة ومبرّات، حتّى راج في زمنه سوق الفضل والعلم رواجاً تامّاً، وعمّ في عهده بين الرعيّة الرخاء والرفاه، وفي أيامه وبجهود العلامة الحلّيّ عليه السلام قام بنشر التشييع مذهب آل البيت عليهم السلام والدعوة إليه في أرجاء السلطنة، وأمر بالخطبة وضرب النقود بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وعمد مخالفوه إلى تسميته بـ (خرينده) بدل (خدابنده)، وهي لفظة فارسيّة، تنقيصاً له لشيعته رحمه الله تعالى. تنظر ترجمته: روضة أولي الألباب: ٥٠٢، تاريخ البرزاليّ: ٢/ ٢٤٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٢٩، تاريخ ابن الورديّ: ٢/ ٢٥٦، مجالس المؤمنين: ٣/ ٤٣٠، وغيرها.

(٤٢) ينظر: الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ١٣.

(٤٣) منهاج الكرامة: ٣٧-٣٨.

(٤٤) منهاج الكرامة: ٥٠-٥٢.

(٤٥) عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ الشيرازيّ الإمام ناصر الدين أبو سعيد القاضي البيضاويّ الفقيه الشافعيّ المفسّر المتكلم الأصوليّ، كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، توفّي سنة ٦٩١هـ، قيل توفّي بتبريز سنة ٦٩٦هـ وقيل

سنة ٦٨٥هـ. من تصانيفه. أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن، تحفة الأبرار في شرح المصاييح، تذكرة في الفروع، رسالة في موضوعات العلوم وتعريفها، شرح مصاييح السنّة للبعويّ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ١٥٨/٨، هديّة العارفين: ١/٤٦٣، الكنى والألقاب: ١١٣/٢.

(٤٦) رياض العلماء: ١/٣٨٢-٣٨٣.

(٤٧) العالم البارع المتفنّن المحدث المفيد مؤرّخ الآفاق مفخر أهل العراق كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد بن أبي المعالي الشيبانيّ الحنبلّيّ ابن الفوطيّ نسبة إلى جدّ أبيه لأمه ويعرف أيضًا بابن الصابونيّ، ينتسب إلى الأمير معن ابن زائدة وأصله مروزيّ، مولده في المحرم سنة ٦٤٢هـ ببغداد، وأسر في الوقعة وهو حدث ثمّ صار إلى أستاذه ومعلّمه خواجه نصير الطوسيّ في سنة ٦٦٠هـ فأخذ عنه علوم الأوائل ومهر على غيره في الأدب ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس، وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخطّ منسوب رشيق وفضائل كثيرة. سمع الكثير وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وأفاد، كتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنّفاته وقر بعير، من أشهرها كتابه (مجمع الآداب في معجم الألقاب)، وكتاب حافل في المؤتلف والمختلف مجدول سمّاه تليّيح الأفهام، قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: رأيتّه بخطّه قبل الفتنة. روى عن ابن الفوطيّ هذا ولده أبو المعالي عبد الله وآخرون وأجاز لهم. توفيّ سنة ٧٢٣هـ. تنظر ترجمته: تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٣، توضيح المشتبه: ٧/١٢٨، هديّة العارفين: ١/٥٦٦.

(٤٨) مجمع الآداب: ٢/٢٢٩.

(٤٩) تقي الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّانيّ ابن تيمية، الحافظ المحدث شيخ الإسلام، وتيمية لقب جدّه الأعلى، ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وتحوّل به أبوه إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ، وتوفيّ سنة ٧٢٨هـ، سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير، وغيرهم، مات محبوسًا في قلعة دمشق في السنة المذكورة، وكان كثير السبّ والوقوع في مخالفه من أهل العلم والمعرفة من باقي مذاهب الإسلام، له تصانيف عديدة منها كتابه منهاج السنّة النبويّة ردّ فيه على كتاب منهاج الكرامة لمعاصره العلامة الحليّ عليه السلام، ولم يفلح في ردّه، ويُعدّ من مشاهير عصره، وترجمته مبثوثة في أكثر كتب التراجم والرجال.

(٥٠) منهاج السنّة النبويّة: ١/٢١.

(٥١) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد ابن عثمان بن قابياز التركمانيّ ثمّ الدمشقيّ المقرئ

ولد سنة ٦٧٣هـ، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه وتلا بالسبع وأذعن له الناس، حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، ولي تدريس الحديث بترية أمّ الصالح وغيرها، وله من التصانيف: (تاريخ الإسلام) التاريخ الأوسط والصغير (وسير النبلاء) و(طبقات الحفاظ) وغيرها، وكانت وفاته ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ، بدمشق وأصرّ قبل موته بيسير. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٢/٩، ذيل طبقات الحفاظ: ٣٤٩، الأعلام: ٣٢٦/٥.

(٥٢) تاريخ الإسلام: ١٨١/٥٣ - ١٨٢.

(٥٣) العبر في خبر من غير: ٧٧/٤.

(٥٤) دول الإسلام: ٢٦٨/٢.

(٥٥) الفقيه عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس الشيخ الفقيه الأديب النحوي زين الدين ابن الوردی، تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي وولي القضاء في بلاد حلب ثم ترك وأقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي وهو حسن جداً وله فوائد فقهية منظومة وأرجوزة في تعبير المنامات واختصار ملحة الإعراب وغير ذلك وشعره أحلى من السكر المكرر وأعلى قيمة من الجوهر توفّي في سابع عشري من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب في الطاعون، وله في الطاعون رسالة بديعة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠/٣٧٤، الكنى والألقاب: ١٧٠/٤٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٧٠/٨.

(٥٦) كذا في المطبوع ولعله من غلط النسخ، وإلا فلا يُجهل أنه حليّ من أهل الحلة وليس حليّ، فتأمل.

(٥٧) تاريخ ابن الوردی: ٢٦٩-٢٧٠.

(٥٨) صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن الأمير عزّ الدين أيك بن عبد الله الألبكي الصفديّ ثمّ الدمشقيّ الأديب ولد سنة ٦٩٦ وتوفّي سنة ٧٦٤ أربع وستين وستائة بدمشق، الأديب الشاعر الفاضل، شيخ الأدباء القاضي الشافعيّ، الإمام الأديب الناظم الناصر أديب العصر قرأ يسيراً من الفقه والأصولين، وبرع في الأدب نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً، وعني بالحديث، وكان كثير التصانيف، من تصانيفه أعوان النصر في أعيان العصر في التاريخ والتراجم مجلّدتان. ألحان السواجع بين البادئ والراجع في مراسلاته. تذكرة الأدب في ثلاثين مجلّداً جمع فيه نوادر الأشعار ولطائف الأخبار نظماً ونثراً، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى: ١٠/٥، هديّة العارفين: ١/٣٥١، الكنى والألقاب: ٢/٤١٨.

(٥٩) الوافي بالوفيات: ٥٥ / ١٣.

(٦٠) أعيان العصر: ٢٩٢ / ٢ - ٢٩٣.

(٦١) أبو السعادات عفيف الدين عبد الله ابن أسعد اليمينيّ نزيل الحرمين الشريفين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها، ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم، وحبّ سنة ٧١٢هـ من عمره، ثمّ جاور بمكّة سنة ٧١٨هـ وتزوَّج ولزم الاشتغال ورحل إلى القدس سنة ٧٢٤هـ، ودخل دمشق ثمّ دخل مصر. له تأليفات كثيرة في التصوّف وأصول الدين والتفسير وغير ذلك فمنها مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وروض الرياحين في حكايات الصالحين، والدر النظيم في لغات القرآن العظيم. وله كلام في ذمّ ابن تيمية نقل عن الأسنوي المعاصر له قال: كان إماماً يُسْتَرشد بعلمه يُهْتدى بأنواره، وكان يقول الشعر الحسن. ولد سنة ٦٩٨ وتوفّي في جمادى الآخرة من سنة ٧٦٨هـ. له من التصانيف. الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة كتابه العزيز. أسنى المفاخر بمناقب، أطراف التواريخ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، هدية العارفين: ١ / ٤٦٥، الكنى والألقاب: ٣ / ٢٩٥.

(٦٢) اليافعيّ: مرآة الجنان: ٤ / ٢٠٨.

(٦٣) إسماعيل بن عمر القرسيّ ابن كثير البصريّ ثمّ الدمشقيّ عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعيّ، ولد سنة ٧٠٥هـ وتوفّي سنة ٧٧٤هـ أربع وسبعين وسبعائة. سمع ابن الشحنة والمزّي وغيرهم وأقبل على علم الحديث والأصول وحفظ المتون والتواريخ، شرع في كتاب كبير في الأحكام ولم يكمل وجمع التاريخ الذي سمّاه البداية والنهاية وكانت له خصوصية بآبن تيمية ومناصفة منه وأتباع له في كثير من آرائه، من تصانيفه الاجتهاد في طلب الجهاد. أحكام التنبيه. البداية والنهاية في التاريخ. تفسير القرآن. تكملة أساء الثقات والضعفاء. وغيرها. هدية العارفين: ١ / ٢١٥، معجم المؤلفين: ٢ / ٢٨٤، الكنى والألقاب: ١ / ٣٩٣.

(٦٤) البداية والنهاية: ١٤ / ٨٨.

(٦٥) البداية والنهاية: ١٤ / ١٤٤.

(٦٦) محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم اللواتي الطنجيّ المالكيّ، أبو عبد الله، ابن بطوطة: رحالة، مؤرّخ. ولد سنة ٧٠٣هـ، ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى. وخرج منها سنة ٧٢٥هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس، وغيرها من البلدان، ومات في مراكش سنة ٧٧٩هـ، له الرحلة وقد سمّاها تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار - ط) ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنكليزية، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضاً. الأعلام: ٦ / ٢٣٦، هدية العارفين: ٢ / ١٦٩.

(٦٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة: ٢٠٠.

(٦٨) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر الفيروز ابادي الشيرازي اللغوي الشافعي، ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة سنة ٧٢٩ هـ بكازرون من أعمال شيراز ونشأ بها، وارتحل إلى العراق فدخل واسط وقرأ بها القراءات العشر، ثم دخل بغداد، وطاف بعدها في بلدان عديدة، واقتنى كتباً كثيرة حتى نقل عنه أنه قال اشترت بخمسين ألف مثقال كتباً وكان لا يسافر إلا وفي صحبته منها أحمال ويخرجها في كل منزل وينظر فيها، وصنّف كتباً كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلّدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس أربعة مجلّدات تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلّد كبير، والقاموس المحيط والقابوس الوسيط، وكانت وفاته سنة ٨١٧ هـ، تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ٧٩/١٠، شذرات الذهب: ١٢٦/٧.

(٦٩) لله درّ القائل (والفضل ما شهدت به الأعداء)، ففي هذه العبارات المادحة للعلامة وابنه من النفاق ما لا يخفى، أو ربّما صدرت من الفيروز ابادي قبل أن ينتهي المطاف به إلى سوء العاقبة والعياذ بالله، إذ لم يستطع إخفاء نصبه وبغضه وحقده لأمر المؤمنين عليه السلام وللعلامة الحلبي في كتابه (القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر) المعروف بـ(الردّ على الرافضة)، الذي تضمّن من الأكاذيب والنصب لأمر المؤمنين عليه السلام ما يندى له الجبين، وهو كتاب مطبوع، فراجع لترى بنفسك، ولتتمثّل بقول الشاعر:

لِيُنْحَ كِتَابُ اللَّهِ مِمَّا نَابَهُ

وَلِيُنْثَنِي الْإِسْلَامُ يَقْرَعُ نَابَا

وَلِيَبِكَ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ

عَزَلُوا الرُّؤُوسَ وَأَمَرُوا الْأَذْنَابَا

(٧٠) يُنْظَرُ: الجاسوس على القاموس: ١٣٠، وطبقات أعلام الشيعة: ١٨٥/٥.

(٧١) الْقَضَابُ الْمَشْتَهَرُ أَوْ الرَّدُّ عَلَى الرَّافِضَةِ: ٣٤.

(٧٢) الْقَضَابُ الْمَشْتَهَرُ أَوْ الرَّدُّ عَلَى الرَّافِضَةِ: ٧٠.

(٧٣) يَنْظُرُ: شذرات الذهب: ١٢٧/٧.

(٧٤) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني اليمني الصنعائي، الفقيه المجتهد، السيد أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن الوزير. ولد سنة ٧٧٥ هـ، وتفقه على القاضي عبد الله بن الحسن الدوّاري الصعدي الزيدي. وقرأ أصول الفقه والتفسير على السيد علي بن محمد بن أبي القاسم الحسيني الزيدي، والكلام على القاضي علي بن عبد الله بن أبي الخير، وغيرهم في علوم أخرى.

وتأثر بالفكر السلفي، فثار عليه علماء اليمن، وكثر الجدل والأخذ والرد، وكان من جملة القائمين عليه أستاذه عليّ بن محمد بن أبي القاسم الذي ألّف رسالة في الاعتراض عليه، فأجابه ابن الوزير بتأليف كتاب (العواصم والقواصم)، وهو في الردّ على الزيدية. أثنى الشوكاني على ابن الوزير كثيراً، ونعته بالمجتهد المطلق، وقال: تبخّر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته. ثمّ قال: وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره وكلام من بعده، بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية من تصانيفه أنيس الأكياس في فضل الأعراض عن الناس. إيثار الحقّ على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحقّ في مجلّد مطبوع. البرهان القاطع في معرفة الصانع. تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ٢٧٣/٦، هدية العارفين: ١٩٠/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٩١/٩.

(٧٥) العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم: ١٢٣/٢.

(٧٦) تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ بن عبد القادر، الحسينيّ العبيديّ الشافعيّ المقرئيّ، مؤرّخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه). ولد ونشأ ومات في القاهرة، وكانت ولادته سنة ٧٦٩هـ، ووفاته سنة ٨٤٥هـ، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرّات، واتّصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ. وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. من تأليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ويعرف بخطط المقرئيّ، و(السلوك في معرفة دول الملوك)، وغيرها. ينظر: معجم المؤلّفين: ١١/٢، الكنى والألقاب: ٢٠٤/٣، الأعلام: ١٧٨/١.

(٧٧) السلوك لمعرفة دول الملوك: ٩٢-٩٣.

(٧٨) أحمد بن عليّ بن محمد الكنائي العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ، ولع بالأدب والشعر ثمّ أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر مرّات ثمّ اعتزل. وتصانيفه كثيرة منها: الإصابة في معرفة الصحابة، ولسان الميزان، والدرر الكامنة، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، وغيرها. الأعلام: ١٧٨/١، هدية العارفين: ١٢٨/١، الكنى والألقاب: ٢٦١/١، وغيرها.

(٧٩) لسان الميزان: ٣١٧/٢.

(٨٠) لسان الميزان: ٣٢٠/٦.

(٨١) الدرر الكامنة: ١٦٠/٢.

(٨٢) الدرر الكامنة: ١٨٨-١٨٩.

(٨٣) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري القاهري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣هـ، ورباه زوج أخته ابن النديم الحنفي وتلمذ على تقي الدين المقرئ مؤرخ الديار المصرية، وكان والده مملوكاً تركياً اشتراه الملك الظاهر برقوق، له عدة كتب منها النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ومورد اللطافة، وغيرها. توفي سنة ٨٧٤هـ. الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٦، الأعلام: ٨/ ٢٢٣.

(٨٤) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٦٧.

(٨٥) المنهل الصافي: ٥/ ١٧٤-١٧٥.

(٨٦) روضة أولي الأبواب: ٥٠٢، المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٨١، مرآة الجنان: ٤/ ١٩٢.

(٨٧) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٤٦.

(٨٨) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٧.

(٨٩) الإجازات العلمية عند المسلمين: ٨٨، تكملة الذريعة: ١/ ٣٤، مكتبة العلامة الحلبي: ١٣٨.

(٩٠) مكتبة العلامة الحلبي: ٧٩.

(٩١) مكتبة العلامة الحلبي: ١٩٨.

(٩٢) مكتبة العلامة الحلبي: ٩٦.

(٩٣) محمد بن علي بن محمد بن علي الأصبحي، شمس الدين أبو عبد الله الغرناطي الأصل، المالقي، المالكي، المعروف بابن الأزرق. ولد بمالقة، ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره على بعض الشيوخ، وأخذ عنهم العربية والفرائض والفقه والحساب. ولازم بغرناطة إبراهيم بن أحمد بن فتوح في النحو والفقه والأصلين والمنطق. ولي القضاء في مالقة، ووادي آش، ثم قضاء الجماعة في غرناطة، فاستمر إلى أن استولى عليها الإفرنج، فانتقل إلى تلمسان ثم إلى المشرق، وحج، فجاور بالحرمين نحو ستة أشهر، وعاد إلى مصر، ثم توجه إلى مدينة القدس قاضياً عليها، فتوفي بعد شهرين من وصوله إليها، وذلك في سنة ٨٩٦هـ. له تصانيف منها: شفاء الغليل في شرح مختصر خليل في الفقه، الأبريز المسبوك في كيفية آداب الملوك، تخيير الرئاسة وتحذير السياسة، بدائع السلك في طبائع الملك. تنظر ترجمته: هدية العارفين: ٢/ ٢١٧، الأعلام: ٦/ ٢٨٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٣٢.

(٩٤) بدائع السلك في طبائع الملك: ٣٩٣.

(٩٥) عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر الحضيري الإمام جلال الدين الأسيوطي المصري الشافعي، ولد سنة ٨٠٩هـ وتوفي في التاسع من جمادى الأولى لسنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة. كان

فقيهاً شافعيّاً، مفسّراً، محدثاً شهيراً، أديباً، مؤرّخاً، مصنّفاً مكثراً. ولد سنة ٨٤٩هـ، وتوفّي والده وله خمس سنوات، فنشأ يتيمّاً، وحفظ بعض الكتب ودرس العلوم على طائفة من المشايخ، وأذن له بالتدريس والإفتاء، ودرّس الفقه والحديث والعربيّة، وأفتى، وبرع في علوم. له نحو ستمائة مصنّف (بين كتاب ورسالة)، منها الإتقان في علوم القرآن، إتمام الدراية لقراء النقاية، الأشباه والنظائر في الفقه، الألفيّة في النحو، بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، تاريخ الخلفاء، تفسير الجلالين، الحاوي للفتاوي، وغيرها. تنظر ترجمته: هديّة العارفين: ١/ ٥٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١١٧.

(٩٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٤٣.

(٩٧) أحمد بن عليّ بن المغربيّ، ابن الحريريّ: مؤرّخ، سمّي له بروكلمن مخطوطتين إحداهما (الاعلام والتبيين في خروج الفرنج على بلاد المسلمين) في تاريخ الحروب الصليبيّة، ونسخته مصوّرة في التيموريّة (٢٢٨٦ تاريخ)، والثانية (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان) وهي في وفيات سنة ٧٠٤-٧٥٢هـ. الأعلام: ١٨٠.

(٩٨) تاريخ ابن الحريريّ، مخطوط. (أفادني بهذه المعلومة الأخ الفاضل المحقّق أحمد الحليّ).

(٩٩) عبد الله الطيّب بن عبد الله بن أحمد باخرمة، أبو محمّد اليمينيّ، الفقيه الشافعيّ، المؤرّخ. ولد بعدن سنة ٨٧٠هـ. وأخذ عن والده، والفقيه محمّد بن أحمد بأفضل، ومحمّد بن حسين القمّاط، وأحمد بن عمر المزجّد. وبرع في العلوم، وتصدّر للتدريس والإفتاء والقضاء بعدن، وعُرف بحسن التدريس وحلّ المشكلات في الفقه. وصار في آخر عمره عمدة الشافعيّة بعدن. له شرح (صحيح مسلم)، أسماء رجال (صحيح مسلم)، تاريخ ثغر عدن، النسبة إلى المواضع والبلدان، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. وكانت وفاته بعدن سنة ٩٤٧هـ. تنظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١٣٧، الأعلام: ٤/ ٦٨، معجم المؤلّفين: ٥/ ٤٥.

(١٠٠) قلادة النحر: ٦/ ١٧٩.

(١٠١) قلادة النحر: ٦/ ٢٤١.

(١٠٢) العالم المتبسّع الخير مصطفى بن عبد الله الشهر بحاجي خليفة، وبملاً كاتب جليبي، أبوه من رجال الجند. ولد في قسطنطينيّة سنة ١٠٠٤هـ، ولمّا ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناضول وانتقل إلى بغداد وارتقى في المناصب حتّى صار من رؤساء الكتاب. وكان علماً أديباً، وله همّة عالية في التأليف، له مؤلّفات أشهرها كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وقد ترجم لنفسه في ثناياه، وتوفّي بقسطنطينيّة سنة ١٠٦٧هـ. تنظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٣/ ٩٩، معجم المطبوعات العربيّة: ١/ ٧٣٢.

(١٠٣) كشف الظنون: ١/٣٤٦.

(١٠٤) كشف الظنون: ٢/١٨٧٠.

(١٠٥) كشف الظنون: ٢/١٨٥٤.

(١٠٦) كشف الظنون: ٢/١٨٥٥.

(١٠٧) شمس الدين أبو المعالي محمّد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن عليّ بن زكريّا بن محمّد الغزّيّ، العامريّ، القرشيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، فقيه، مؤرّخ، نسّابة، أديب، شاعر. ولد سنة ١٠٩٦هـ بدمشق وأفتى، وتوفّي بها سنة ١١٦٧هـ، من آثاره: تشنيف المسامع بتراجم رجال جمع الجوامع، ديوان الاسلام في التاريخ وتراجم الرجال، ديوان شعر، لطائف المنّة في فوائد خدمة السنّة، وتذكرة أولي الألباب. معجم المؤلّفين: ١٠/١٤١، الأعلام: ٦/١٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٢٨٩.

(١٠٨) ديوان الإسلام: ٤/٢٥٨-٢٥٩.

(١٠٩) إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ: عالم بالكتب ومؤلّفها. بابانيّ الأصل، بغداديّ المولد والمسكن. أقام زمنا في (مقري كوي) بقرب الآستانة، مشغلاّ بإكمال كتابه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) مجلّدان. وله (هدية العارفين)، في مجلّدين. الأعلام: ٣٢٦/١، معجم المؤلّفين: ٢/٢٩٠.

(١١٠) إسماعيل باشا البغداديّ، هديّة العارفين: ١/٢٨٤-٢٨٥.

(١١١) محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين محمود شهاب الدين أبي الثناء الألوسيّ المعروف بجبال الدين أبي المعالي الألوسيّ. ينتسب إلى أسرة بغدادية علوية حسينية، انتقل جدّها الأعلى إلى بغداد من أّوس (أو أّوسّة، وهي جزيرة صغيرة في أعلى الفرات بالعراق) في أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ، جدّه أبو الثناء الألوسيّ صاحب تفسير (روح المعاني) الذي عني محمود شكري بنشره وتصحيحه. ولد سنة ١٢٧٣هـ، درس على أبيه وعلى عمّه الفقيه أبي البركات نعمان خير الدين الألوسيّ، وغيرهم. له مؤلّفات، توفّي سنة ١٣٤٢هـ. الأعلام: ٧/١٧٢، معجم المؤلّفين: ١٢/١٦٩.

(١١٢) صب العذاب: ٢٦٩.

(١١٣) السيوف المشرقة: ٩٦-٩٩.

(١١٤) خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزركليّ (بكسر الزاي والراء)، من أصل كرديّ، (ولد من ذي الحجّة ١٣١٠هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٩٣م في بيروت، وتوفّي؟؟؟ من ذي الحجّة ١٣٩٦هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦)، نشأ في دمشق وتعلّم في مدارسها الأهلية وأخذ عن

معلّمها الكثير من العلوم خاصّة الأدبيّة منها. كان مولعاً في صغره بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه. أتمّ دراسته في المدرسة الهاشميّة بدمشق، ثمّ عمل فيها مدرّساً بعد التخرّج. تقلّد عدّة مناصب حكوميّة في السعويّة وغيرها، وترجم لنفسه في الجزء الثامن من كتابه الأعلام، له عدّة مؤلّفات أشهرها كتابه الأعلام. تنظر ترجمته: الأعلام: ٢٦٧/٨، شبكة المعلومات العالميّة (الانترنت).

(١١٥) الزركلي، الأعلام: ٢/٢٢٧-٢٢٨.

(١١٦) كحالة، معجم المؤلّفين: ٣/٣٠٣.

(١١٧) سورة سبأ: ٥٢.

(١١٨) علل الشرائع: ١/١٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ٦٧-٦٨، الإرشاد:

١/١٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ١/١١٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٦، خصائص أمير

المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٠٤، المعجم الكبير: ٥/١٩٢، الرياض النضرة: ٣/١٢٦، مجمع الزوائد:

٩/١٠٥، كنز العمال: ١١/٦١٠، وغيرها.

(١١٩) المعجم الأوسط: ٥/٣٠٦، تاريخ بغداد: ١٢/٩٠، ذخائر العقبى: ٢٠، تفسير الآلوسي:

٢٥/٣٢، وغيرها.

المصادر

* القرآن الكريم.

ابن الأزرق: شمس الدين محمد بن عليّ الأصبحيّ الغرناطيّ (ت ٨٩٦هـ).
- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق الدكتور عليّ سامي النشار، نشر وزارة الإعلام، العراق، ط ١.

ابن باخرمة: الطيّب بن عبد الله بن أحمد المجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت ٩٤٧هـ).
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عنى به بوجعة مكري، وخالد زواري، نشر دار المنهاج، جدّة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ (ت ٧٧٩هـ).

- رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي الأتابكيّ (ت ٨٧٤هـ).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ابن تيميّة: تقيّ الدين أحمد بن عبد الحلّيم الحرّانيّ الحنبليّ (ت ٧٢٨هـ).

- منهاج السنّة النبوّية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن الجزريّ: شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).

- غاية النهاية في طبقات القراء، نشر مكتبة ابن تيميّة، عنى بنشره لأوّل مرّة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- لسان الميزان، نشر مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

ابن داود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ (كان حيّاً سنة ٧٠٧هـ).

- رجال ابن داود، تقديم وتحقيق العلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ابن العماد: عبد الحلي بن أحمد الدمشقيّ الحنبلّي (ت ١٠٨٩هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزّاق بن أحمد الشيبانيّ (ت ٧٢٣هـ).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمّد الكاظم، مؤسّسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ابن ناصر الدين: شمس الدين محمّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ (ت ٨٤٢هـ).
- توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)، محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ابن الورديّ: زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ).
- تاريخ ابن الورديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ابن الوزير: عزّ الدين محمّد بن إبراهيم الحسنيّ القاسميّ (ت ٨٤٠هـ).
- العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم، تحقيق وضبط وتعليق شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن عليّ ابن أيّوب، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ).
- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينيّة المصريّة، ط ١، مصر.
- الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصهبانيّ (حدود ١١٣١هـ).
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٣هـ.
- آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، تقديم عليّ نقويّ منزوي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

- الألوسيّ: محمود شكري بن عبد الله بن محمّد بن أبي الشناء (ت ١٣٤٢هـ).
- السيوف المشرقة ومختصر الصوابع المحرقة، تحقيق الدكتور مجيد الخليفة، نشر مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- صبّب العذاب على من سبّ الأصحاب، دراسة وتحقيق عبد الله البخاريّ، نشر دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ).
- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.
- بحر العلوم: العلامة السيّد محمّد مهدي السيّد مرتضى (ت ١٢١٢هـ).
- الفوائد الرجاليّة أو (رجال بحر العلوم)، تحقيق وتقديم العلّمين السيّد محمّد صادق بحر العلوم والسيّد حسين بحر العلوم، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
- البرزاليّ: علم الدين القاسم بن محمّد الإشبيليّ المقدسيّ (ت ٧٣٩هـ).
- المقتفي على كتاب الروضتين، أو تاريخ البرزاليّ، تحقيق أ.د. عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- البغداديّ: إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).
- هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- البنّاكتيّ: أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمّد (ت ٧٣٠هـ).
- روضة أولي الألباب، أو تاريخ البنّاكتيّ، تعريب د. محمود عبد الكريم عليّ، نشر المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- التستريّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ (ت ١٠١٩هـ).
- مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريّة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ.
- التفريشيّ: السيّد مصطفى ابن السيّد حسين الحسينيّ (كان حيّاً سنة ١٠٤٤هـ).
- نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبّي (ت ١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق محمّد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكلبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

- الحائريّ: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ).
- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، قم المقدّسة، ١٤١٦هـ.
- الحزّ العامليّ: محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- أمل الأمل، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس شارع المتنبّي، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- الحليّ: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ).
- أجوبة المسائل المهنائيّة، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال أو (رجال العلامة الحليّ)، تقديم وتصحيح السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف.
- الخوانساريّ: السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ).
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، مؤسّسة إسماعيليان، إيران.
- الذهبيّ: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق سعد يوسف، خيرى سعيد، أسامة عكاشة، مجدي فهمي، مصطفى شتات، ياسر أبي شادي، المكتبة التوفيقيّة، دار التوفيقيّة للطباعة، القاهرة، مصر.
- تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
- دول الإسلام، تحقيق وتعليق حسن إسماعيل مرزة، تقديم محمود الأرنؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- العبر في خبر من غير، تحقيق أبو هاجر محمّد السعيد بن بسبوني زغلول، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
- الزركليّ: خير الدين بن محمود الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ).
- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
- السبكيّ: تاج الدين عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمّد الطناحي، عبد الفتاح محمّد الحلّو - دار إحياء الكتب العربيّة، فيصل عيسى البايّ الحليّ.

- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
سركيس: يوسف اليان (ت ١٣٥١هـ).
- معجم المطبوعات العربيّة، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤١٠هـ.
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، صيدا.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق لجنة من الأدباء، طبع مطابع معتوق إخوان، بيروت، لبنان.
- ذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
الشدياق: أحمد فارس (ت ١٣٠٤هـ).
- الجاسوس على القاموس، نشر مطبعة الجوائب، القسطنطينيّة، ط ١، ١٢٩٩هـ.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).
- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق الدكتور عليّ أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، تقديم مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الطبرجي: فخر الدين بن محمد عليّ بن أحمد النجفي (ت ١٠٨٥هـ).
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الناشر مرتضوي، مطبعة چاپخانه طراوت، طهران، ١٣٦٢ش.
- العاملي: زين الدين بن عليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ).
- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قسم إحياء التراث الإسلامي، إشراف رضا المختاري، مركز انتشارات دفتر تليغات إسلامي (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
- العبيدي: السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحسيني (ت ٧٥٤هـ).
- إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت، تحقيق عليّ أكبر ضيائي، نشر ميراث مكتوب (مركز نشر التراث المخطوط)، طهران، ١٣٨١هـ.ش.
- الغزي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ).

- ديوان الإسلام، تحقيق سيّد كسروي حسين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد الشيرازي (ت ٨١٧هـ).
- الرّد على الرافضة أو القضاة المُشْتَهَر على رقاب ابن المُطَهَّر، تحقيق وتعليق عبد العزيز صالح المحمود الشافعيّ، مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- القميّ: الشيخ عبّاس (ت ١٣٥٩هـ).
- الكنى والألقاب، تقديم محمّد هادي الأمنيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران.
- الكاظمي: الشيخ أسد الله (ت ١٢٣٧هـ).
- مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وآله الأطهار، تصحيح ومقابلة النسخ السيّد محمّد عليّ الشهير بسيّد حاجي آقا ابن المرحوم محمّد الحسينيّ اليزديّ، د.ط، د.ت.
- الكتبي: صلاح الدين محمّد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ).
- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣-١٩٧٤م.
- كحالة: عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ).
- معجم المؤلّفين في تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، نشر مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
- الكراسبي: الشيخ محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراسانيّ (ت ١١٧٥هـ).
- إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الكتوريّ: السيّد إعجاز حسين النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ).
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- لطف زادة: الشيخ محمّد (معاصر).
- كتاب (غاية البادي)، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة، بحث قيد الطبع.
- المجلسي: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقّي (ت ١١١١هـ).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، مؤسّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢ المصحّحة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- المفيد: الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ).
- أوائل المقالات، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاريّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلامة الفقيه جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ (ت ٧٦٨هـ).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

سلسلة المخطوطات الحليّة

في مكتبات العراق

(١)

المخطوطات الحليّة في خزانات مكتبات

النجف الأشرف

القسم الأوّل / الخزانة الغرويّة

*Series of Hillian Manuscripts in the
Libraries of Iraq*

(1)

*The Hillian manuscripts in the Libraries of
Al-Najaf Al-Ashraf*

First Section/Al-Ghrwya Library

حسين جهاد الحسانيّ

Hussein Jihad Al-Hassani

ملخص البحث

إنَّ المخطوطات تراث الأمم وإرثها الحضاريّ والدينيّ والثقافيّ والتاريخيّ الذي يميّز أمة وبلد ما من غيره، حتّى لنرى أنّ الدول التي لا تمتلك من هذا الإرث تسعى لشرائها واقتنائها بأثمان عالية جدًا.

ومن هذا الإرث ما حظي به العراق عمومًا والحلّة خصوصًا من إرث عائم بسبب الأسرة العلميّة والادبيّة التي مصّرتها نهاية القرن الخامس الهجريّ (٤٩٥هـ)، وما بلورته من وعي تأليفيّ وتصنيفيّ في كلّ صنوف المعرفة، وهو ما أسهم فيما بعد بنشأة الحوزة العلميّة لما ينيف عن ثلاثة قرون أو يزيد، وهذا أسهم بأن يكون للعلماء والفقهاء مؤلّفات وتصانيف أثروا بها المكتبة الإسلاميّة.

ونحن نتبّع بلوغرافياً تلك التصانيف في مكانٍ محدّدٍ هو الخزانة الغرويّة لإرث مدينة محدّدة هي الحلّة.

الكلمات المفتاحيّة:

الحلّة، الخزانة الغرويّة، بلوغرافيا، علماء الحلّة.

Abstract

Manuscripts are the heritage of nations and their civilizational, religious, cultural and historical legacies that distinguish a nation and country from others, so that we see some countries which do not possess this heritage seek to buy and acquire them at very high prices. And from this legacy, the enormous legacy enjoyed by Iraq in general and Hilla in particular due to the scientific and literary family that established the city at the end of the fifth century AH (495 AH), and what it crystallized from compositional and taxonomic awareness in all types of knowledge, This led later to the emergence of the scientific Hawza for more than three centuries or more, and for scholars and jurists to have books and classifications that enriched the Islamic library. We trace, bibliographically, these classifications in a specific place, which is Al-ghrwyia library, and to the legacy of a specific city, which is Hillah.

key words:

Hilla, Al-Ghrwyia library, bibliography, scholars.

مقدمة البحث

حظيت المخطوطات في التاريخ العربي الإسلامي بعناية كبيرة خاصة في العراق، بصوفها الوعاء الذي حفظ لنا العلوم، والمعارف، والفنون، والأدب، والأخبار، والتاريخ، وكلّ نتاجات العقل العربي الإسلامي، وقد كان لهذا التراث المخطوط أثر كبير في نقل معالم الحضارة إلى الأجيال المتعاقبة.

وفي العراق أنشأت خزائن كتب احتوت على مئات الآلاف من المخطوطات كخزانات بغداد، والبصرة، والنجف، والموصل، والحلّة وغيرها، فضلاً عن كثير من خزائن الكتب العامّة والخاصّة، إذ جمعت هذه الخزانات مؤلّفات لمؤلّفين من مدن العراق بخاصّة، والعالم الإسلامي بعامّة، وقد كان للحلّة أثر كبير في هذا المجال، إذ تمتلك تاريخاً حضارياً واسعاً تحدّثت عنه مئات الصّحائف من كتب التاريخ والأدب والرجال والجغرافيا والرحلات والتراجم والمعجمات الأدبيّة واللغويّة، إذ إنّنا أمام كمّ حضاريّ مادّيّ وفكريّ، أدبيّ وفنيّ، يوصّف بالروعة والغزارة والثراء^(١).

وقد تميّزت المراكز الفكرية في مدينة الحلّة بكونها ذات حركة علمية نشيطة استمرت فيها عدّة قرون، إذ برز فيها عدد من العلماء في مختلف العلوم، وجاء ذلك نتيجة عوامل عدّة جعلت الحلّة تنفرد عن سواها ببيئة علمية وأدبية ودينية، منها موقعها الجغرافي الممتاز وبيئتها الطبيعيّة الجيدة، من حيث عذوبة الماء ووفرته ونقاوة الهواء واعتدال المناخ وجمال المربع، وكان من أسباب النهضة الفكرية في

الحلّة، اهتمام أمرائها بالأدب والعلم حسب، وأتمّها واحدة من المراكز الثقافيّة العربيّة الإسلاميّة المهمّة في العراق، إذ قدّمت خدمات جليّة للعروبة والإسلام في ما أنجبته من عقول نيّرة مبتكرة في ميادين عدّة، وبقيت تضارع مدينة بغداد والنجف وتنافسها في العطاء والإبداع، وخاصّة النحو والأدب وميادين العلوم الشرعيّة من علم الفقه وأصوله، ويمكن للباحث أن يدرك مكانة الحلّة الفكريّة والعلميّة بين حواضر العراق الثقافيّة والحواضر العربيّة، إذ أصبحت من أفخر مدن العراق على حياة مؤسس الحلّة السيفيّة الأمير صدقة بن منصور (ت ٥٠١هـ / ١١٠٧م)، والذي كان له اهتمام في جمع أنواع العلوم من خلال احتفاظه بأمّات الكتب في مكتبته التي ذكر أنّها قد (ضمت ألاف المجلدات)، في إشارة واضحة على متابعته وعنايته الخاصّة بالحركة الفكريّة^(٢).

ثم إنّ المدينة كان لها قدسيّة خاصّة في نفوس الناس كمدينة كربلاء والنجف، إذ جعلها حلقة التواصل في العلم بين هاتين المدينتين، وسبيل مرور لطلاب العلم، ومحطّ العلماء، والشعراء والأدباء، فقصدوها عشاق الفضيلة؛ ليدرسوا العلوم على يد علمائها، وبذلك تكون الحلّة قد أضاءت للعالم مناهج حضارتها وعلومها وفكرها^(٣).

ومّا تقدّم خلّفت مدينة الحلّة تراثاً خطياً لعلمائها نافست فيه الحواضر الإسلاميّة الأخرى، فانتشر تراثها في خزانات ومكتبات العالم وازدانت رفوف هذه المكتبات بهذا التراث الثرّ، فكان العراق بمدنه جميعاً سبّاقاً لباقي الدول بأن تكون رفوف مكتبته حافظة لهذا الخزين الكبير. فأصبح لزاماً علينا أن نحافظ على هذا الكنز الثمين من خلال أرشفته وفهرسته وجمعه من مكتبات وخزانات مخطوطات العراق، فجاءت مدينة النجف الأشرف في مقدّمة المدن العراقيّة، والتي تحمل تراثاً خطياً كبيراً جعلها في مقدّمة محافظات العراق، وقد جاءت خزانة المكتبة الغرويّة في العتبة العلويّة المقدّسة

من أوَّلِيَّات هذا التراث؛ لما تحمله هذه الخزانة من تراثٍ خطِّيٍّ نفيس، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

لذلك فقد كان عملنا متواصلًا، وقد حاولنا بكلِّ جهدنا أن نجتمع كلَّ المخطوطات، وما فاتنا منها فالعذر عند كرام الناس مقبول، ولا ندّعي الكمال، وإنَّها الكمال للواحد القهَّار.

ولا بدَّ من الإشارة هنا أنَّ ما نعينه من علماء الحِلَّة ليس المقصود من ولد وترعرع فيها ودُفن، وإنَّما كلُّ من دخل الحِلَّة وأغنى حوزتها بالدرس والتدريس، وانعش حركتها العلميَّة بكلِّ مقتضياتها الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، ومن يُطلق عليه تصديقًا وعُرفًا أنه حِلِّيَّ المسكن والدرس والتدريس.

وعليه جاء منهجنا في جمع وفهرسة هذا التراث على النحو الآتي:

١. التعريف بالمكتبة أو الخزانة التي تحتوي على هذه المخطوطات.

٢. فهرسة المخطوطات على الحروف الهجائيَّة.

٣. الفهرسة جاءت على الطريقة المختصرة للفهرسة الوصفيَّة والتحليليَّة، دون الغوص في مكنونات المخطوطة.

خزانة مخطوطات العتبة العلويّة المقدّسة (الخزانة الغرويّة)

تعدُّ خزانة مخطوطات العتبة العلويّة المقدّسة من أهمّ خزائن المخطوطات في العراق؛ لما تحتويه من الأعلاق النفيسة والتي لا تقدّر بثمن ما، فهي ثريّة بالغة الشراء؛ ذلك لأنّ مرقد الإمام أمير المؤمنين كان ولا يزال مهوى أفئدة المسلمين من كلّ حدبٍ وصوبٍ، ولا تقف عنده طائفة معيّنة أو مذهب ما، فلا يخلو في وقت من الأوقات من الوافدين لزيارته من الملوك والوزراء والأعيان وأرباب الشراء وطبقات المجتمع الأخرى، إذ يتبارون في إهداء أنفس ما يمتلكونه من النوادير وأعزّ ما يجدره من التحف للمشهد الشريف، ومن هنا اجتمعت في خزانة المشهد ومع مرور السنين ما يعجز عن تقييمه حتّى الخبراء، وفي هذه التحف شيء كثير من المجوهرات، ولعلّ الذي يمرُّ عليها يظنُّ أنّها خزانة واحدة جمعت كلّ هذه الآثار والنفائس والمجوهرات والسجّاد^(٤)، وتقف المخطوطات في مقدّمة هذه النفائس، إذ تعدُّ واحدة من أهمّ النفائس في العالم، لذا فإنّ هذه الخزانة أو المكتبة مرّت بمراحل وأدوار وأطوار عدّة تعرّضت حينها إلى الحرق والغرق والسرقة والإهمال والضياع، إلى أن وصل إلينا الآن ما وصل من هذه المخطوطات، وإن قلَّ عددها إلّا أنّ نفيسها ونادرها يتفوّق على أغلب خزائن المخطوطات في العراق عامّة والنجف بخاصّة.

ولا ريب أنّ محتويات الخزانة واضحة ولا تحتاج إلى تفصيل تامّ، إذ إنّها تحتوي على عدد من المخطوطات، لذا فقد انقسمت الخزانة بمحتوياتها على مجموعتين:

الأولى: المصاحف، وقد ضُمَّت هذه المجموعة نفائس خزانات العالم ونوادره ابتداءً من القرن الأوّل الهجريّ، وانتهاءً بالقرن الرابع عشر الهجري، والذي بلغ تعدادها أكثر من ٦٠٠ مصحف، إذ جاء في مقدّماتها المصحف المنسوب للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ مصاحف أخرى كتبت بالخطّ الكوفيّ والأندلسيّ والقيروانيّ والثلاثيّ والنسخيّ وغيرها، ولخطّاطين لطالما افتخرت بهم أمتنا الإسلاميّة من أمثال: ياقوت المستعصميّ، وأحمد السهرورديّ، وأحمد النيريزيّ، وغيرهم.

أمّا المجموعة الثانية: فهي المخطوطات العامّة وبمختلف العلوم والاختصاصات، فبوجودها وإن قلّ عددها، إلّا أنّه غلا نفيسها ونادرها، وقد مثّلت طرفاً متّحداً مع المصاحف في ضبط الواقع التاريخيّ لهذه المدينة المقدّسة، وتأتي في مقدّماتها كتب نُسخت قي القرن الرابع الهجريّ والخامس والسادس والسابع... الخ، وكتبت بأقلام مؤلّفيها، ويأتي في مقدّماتهم: أبو عليّ الفارسيّ وابن كمّونه وعبد الرحمن العتايقيّ وغيرهم، وقد أُضيف إليها مجموعة من المخطوطات، كانت في مقدّماتها مخطوطات آل الخرسان، والتي أغنت الخزانة بروائع قلّ ضبطها في خزانات أخرى.

وقد حوت هذه الخزانة تراثاً لا بأس به من المخطوطات الحليّة، من المؤلّفين والمؤلّفات والتملّكات والوقفيات وغيرها، ولذلك فقد وقفنا في هذه الخزانة على مخطوطات حليّة نادرة قلّ وجودها في الخزانات الأخرى، وقد جاءت على النحو الآتي:

١. الإجازات لكشف طرق المفازات (مُصنّفات ابن طاووس)^(٥)

المؤلّف: عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، رضيّ الدين (ت ٦٦٤هـ).
التسلسل العام: ٧٢٤، التسلسل المخزنيّ: ٢١ / ١ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ٤.
الصّحائف: ٥، الأسطر: ٢١، القياس: ٩، ٢٥ × ٧، ١٧، الموضوع: تراجم + رجال.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد - كارتون صافيّ.
أوله: بعد البسملة والصلوات، يقول عليّ بن موسى جعفر بن محمّد...
آخره: ... يوم اللقاء، وربّما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة المؤلف.
الكتاب مطبوع في بحار الأنوار، في مطبوع بحار الأنوار ج ١٠٤، ص ٤٣.

٢. إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان

المؤلّف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ، أبو منصور (العلامة الحليّ)
(ت ٧٢٦هـ).

التسلسل العام: ٧٥١، التسلسل المخزنيّ: ٢١٧ / ١ / ١٠، اللغة: عربيّ - فارسيّ.
الصّحائف: ٥٢٧، الأسطر: ١٥، القياس: ١، ١٩ × ٦، ١٢، الموضوع: فقه نوع
الخطّ: نسخ + نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: النهاية، عليها حواشٍ، نوع الغلاف:
كارتون.

التملكات: عليه تملك محمد سعيد لسنة ١٠٦٦ هـ.

الوقفيات: عليه وقفية باسم السيد عباس السيد حسن الخرخسان لسنة ١٣٦٣ هـ.

أوله: الحمد لله المتفرد والدوام، المتنزّه عن مشابهة الأعراض والأجسام.

آخره: ولو قتله حرٌّ وعبدٌ فقتلها الولي ردّ نصف دية الحرّ عليه والزائد من قيمة العبد.

مطبوع ومحقّق.

٣. إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين

المؤلف: المقداد بن عبد الله بن محمد الحسين السيوري، الفاضل (ت ٨٢٦ هـ).

التسلسل العام: ٧٤٨، التسلسل المخزني: ٢٠٩ / ١ / ١٠، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٢٢١، الأسطر: ٢٢، القياس: ٢، ١٨ × ٢، ١٣، الموضوع: علم كلام.

الناسخ: أحمد بن محمد عليّ الحدّاد العامليّ، سنة النسخ: ٨٤٩ هـ.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: كارتون صافٍ.

المصدر: وقف السادة آل الخرخسان.

التملكات: تملك حسن طاهر بن مبین الدين ابن طاهر عليّ بن محمد الباقلانيّ لسنة

٩٣٠ هـ، وختم آخر لسنة ١١١٨ هـ.

أوله: أحدهما التّحدا والآخر كالهواء الجاذب للماء بالمصّ وأما...

آخره: ... وأن تفعل بي ما أنت أهل ولا تفعل بي ما أنا أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

مطبوع ومحقّق.

٤. الإرشاد في معرفة تقادير الأبعاد

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي (ت بعد ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٧١٤، التسلسل المخزني: ١٠ / ١ / ٢٠١، اللغة: عربي

الصّحائف: ٤٥، الأسطر: ١٥، القياس: ١، ١٦ × ٧، ١٢، الموضوع: فلك: هيئة.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي.

سنة النسخ: ٢٠ محرم ٧٨٨هـ، مكان النسخ: النجف الأشرف (الحضرة الغروية).

نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد - كارتون صافٍ.

التملّكات: عليه تملّك، ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

أوله: بعد البسملة. الحمد لله ربّ العالمين.. قال قدس الله روحه...

آخره: ... الأكرام وخصّنا باتباع خير الأنام محمّد المصطفى وعترته الكرام.

مطبوع ومحقّق.

٥. الأماقي في شرح كتاب الإيلاقي

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٦٨٧، التسلسل المخزني: ١٥٣ / ٤ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٣٩٥، الأسطر: ٢١، القياس: ١، ٢٣ × ١٥,٥.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

سنة النسخ: ٧٥٥هـ، مكان النسخ: النجف، المشهد الغرويّ.

الموضوع: طب، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد - كارتون - مزخرف.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

الوقفيات: عليه وقفية في ظهر الصحيفة الأولى منها، وكُتب عليها: من كتب

الحضرة الغرويّة.

قيد التحقيق.

٦. الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية

المؤلّف: المقداد بن عبد الله بن الحسين السيوريّ (ت ٨٢٦هـ).

التسلسل العام: ٧٥٩، التسلسل المخزني: ٢٢٥ / ٢ / ١٠، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ١٠٩، الأسطر: ٢١، القياس: ٢، ٢٢ × ١٤,٥، الموضوع: كلام.

سنة النسخ: ١٠٨٦هـ، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: كارتون.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

التملكات: تملك حسن الخرسان.

الوقفيات: عليها وقفية باسم السيّد عبّاس بن السيّد حسن الخرسان.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سبحانه اللهم واجد الوجود...

آخره: ... ولينقطع الكلام بالدعاء لله حامدين.

مطبوع.

٧. أنوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت

المؤلف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الأَسديّ الحليّ (العلامة الحليّ)
(ت ٧٢٦هـ).

التسلسل العام: ٧٤٢، التسلسل المخزنيّ: ١١٤ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٢٢٤، الأسطر: ١٨، القياس: ١، ١٨ × ٢، ١٢، الموضوع: الكلام.

الناسخ: عليّ بن عبدالله بن راشد بن عليّ المعاني البحرائيّ، سنة النسخ: ١١٥٨هـ.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد - كارتون صافيّ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ذي القدرة القاهرة...

آخره: ... كالمسائل الشرعيّة فإنّهم خاطئون غير فقهه بالإجماع.

مطبوع.

٨. الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحليّ (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٩٠، التسلسل المخزني: ٧٤ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٤٤٠، الأسطر: ١٥، القياس: ٣، ١٥ × ١٣، الموضوع: عقائد.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحليّ.
سنة النسخ: ٢٢: ذي القعدة: ٧٨٧هـ، مكان النسخ: النجف (الحضرة الغروية).
نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أبيض.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.
التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.
أوله: بعد البسملة الحمد لله المتعالى بجلال أحدثته...
آخره: ... ونسأله أن يفعل بنا ما سأله شيخنا جمال الدين.
مطبوع محقق.

٩. إيضاح الاشتباه

المؤلف: الحسن بن يوسف بن مطهر الحليّ، العلّامة، جمال الدين (٧٢٦هـ).
التسلسل العام: ٧٢٤، التسلسل المخزني: ٢١ / ١ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ١.
الصّحائف: ٥٦، الأسطر: ٢١، القياس: ٩، ٢٥ × ٧، ١٧، الموضوع: تراجم
رجال، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

أوله: بن أسد القمّي البصريّ بالباء.

آخره: ... في معرفة الرجال كلّهم وأحوالهم وتعديلهم وجرحهم، فعليه بكتابتنا الكبير.

مطبوع محقّق.

١٠. البسط والبيان في شرح تجريد الميزان

المؤلف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٧١٣، التسلسل المخزنيّ: ٢٠٢ / ١ / ١٠، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٣٢٠، الأسطر: ١٦، القياس: ٢، ١٦ × ٣، ١٢.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ.

سنة النسخ: ٧٨٨هـ، مكان النسخ: النجف، المشهد الغرويّ.

الموضوع: فلسفة، منطق، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: غير مجلّد.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

الكتاب: قيد التحقيق

١١. بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب

المؤلف: جعفر بن الشيخ خضر الجناحيّ، كاشف الغطاء (ت ١٢٢٧هـ).

التسلسل العام: ٨٨٦، التسلسل المخزني: ٢٧٠ / ٤ / ١٠، اللغة: عربي، الملحق: ٣.
 الصّحائف: ١٨٠، الأسطر: ١٣، القياس: ٥، ١٥ × ١٠.
 الناسخ: جواد بن محمّد بن درويش الحليّ، سنة النسخ: ١٢٠٢ هـ، الموضوع: فقه.
 نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
 حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: غير مجلّد، عليها حواشٍ بامضاءات متعدّدة.
 الوقفيّات: عليه وقفية السيّد عبّاس الخرسان لسنة ١٢٦٩ هـ.
 ملاحظات عامّة:

أوّله: بعد البسملة الحمد لله الذي أسرّ قواعد الأحكام ورفع دعائم الإسلام.
 آخره: في السفر ناسياً أعاد في الوقت لا في خارجه، تمّت.

١٢. تجريد النية من الرسالة الفخرية

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠ هـ).
 التسلسل العام: ٦٧٠، التسلسل المخزني: ٧٨ / ٣ / ٩، اللغة: عربي، الملحق: ١.
 الصّحائف: ١٥، الأسطر: ١٦، القياس: ٢، ١٥ × ٦، ١١، الموضوع: فقه.
 الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ، كمال الدين.
 سنة النسخ: رمضان: ٧٥٣ هـ، مكان النسخ: النجف الأشرف (الحضرة الغرويّة).
 نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
 حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

الوقفيّات: عليها وقفية داخل الكتاب.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله حمداً لا يقا بجلاله وصلواته...

آخره: ... اسماع وليته وكذا إحدائ النبي والأئمة عليهم السلام.

مطبوع محقق.

١٣. تسليك النفس إلى حظيرة القدس

المؤلف: الحسن بن يوسف بن مطهر الحليّ، العلامة (ت ٧٢٦هـ).

التسلسل العام: ٦٧٦، التسلسل المخزني: ٨٨ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ١٦٩، الأسطر: ١٣، القياس: ٩، ١٦ × ١٢، الموضوع: علم كلام.

الناسخ: حسين بن عليّ بن إبراهيم المزيديّ، سنة النسخ: شوال: ٧٠٧هـ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة ١١٦٦هـ، مع أختام وتملّك جمال الدين عبد الله

ابن شرفشاه الحسينيّ.

الوقفيّات: عليه وقفية في ظهر الصحيفة الأولى.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله القديم الأزليّ الدائم الأبديّ...

آخره: ... فلو جوب خلوصه من المشاق وأما المعاقب فلأنه توع ألبأ...

مطبوع محقق.

١٤ . التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٦٤٨، التسلسل المخزني: ١٦٢ / ١ / ٤ / ٩، اللغة: عربي، الجزء: ١-٢.

الصّحائف: ٥٠٦، الأسطر: ٢٤، القياس: ٢٥ × ٦، ١٦، الموضوع: طب.

الناسخ: عليّ بن محمد بن عليّ رشيد الآوي، سنة النسخ: ٥ / ٢ / ٧٧١هـ.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

نوع الغلاف: جلد-كارتون مزخرف.

أوله: بانفصال ولا في زمان بل هو كيفية...

آخره: ... يصل إليها من عضو قريب إلى عضو...

قيد الطبع.

١٥ . التصريح في شرح التلويح

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحليّ (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٦٨٣، التسلسل المخزني: ١ / ١ / ٩، اللغة: عربي، الجزء: ١.

الصّحائف: ٤٧٣، الأسطر: متفرّقة، القياس: ٥، ٢٣ × ٦، ١٤، الموضوع: الطب.

الناسخ: المؤلّف (عبد الرحمن العتائقي)، سنة النسخ: ٧٧٤هـ، مكان النسخ:

المشهد الغرويّ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أبيض.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون.
التملّكات: عليه تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ. وختمه: الحمد لله على ما أنعم.
أوله: بعد البسملة، الحمد لله حمداً يليق بجلاله...
آخره: ... الأنساب المعصومين عن القبائح والارتباب.
قيد الطبع.

١٦. التصريح في شرح التلويح في الطب

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتائقي الحليّ (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٨١، التسلسل المخزنيّ: ٢ / ١ / ٩، اللغة: عربيّ، الجزء: ٢.
الصّحائف: ٣٥٤، الأسطر: متفرّقة، القياس: ٦، ٢٢ × ٥، ١٤، الموضوع: الطب.
الناسخ: المؤلّف (عبد الرحمن العتائقيّ)، سنة النسخ: ٧٧٤هـ، مكان النسخ:
المشهد الغرويّ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أبيض.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافيّ.
التملّكات: عليه تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ مع ختمه (الحمد لله على ما أنعم).
الوقفيّات: عليه وقيّة في ظهر الصحيفة الأولى كتب عليها من كتب الحضرة الغرويّة.

أوله: بعد البسملة. قال النبض انبساط أوعية...

آخره: ... السادس وهذا اخرم اقصدنا بيانه وأقمنا برهانه.

قيد الطبع.

١٧. تصويح الروضة (المناظرات)

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين (٧٨٧هـ)

التسلسل العام: ٩٧٥، التسلسل المخزني: ٢٩١ / ٥ / ١٠، للغة: عربي.

الصّحائف: ١٤، الأسطر: ١٧، القياس: ٣، ١٤ × ١، ١١، الموضوع: العقائد.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، سنة النسخ: ٧٨٥هـ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والوسط، عليها حواشٍ، نوع

الغلاف: غير مجلّد.

أوله: للأمة عن الإمام إن كان علمه إظهاره لجميع الأمة...

آخره: ... وعده أنه نقصها فبيّن فساد معتقده ومذهبه.

مطبوع محقّق.

١٨. الحدود النحويّة والمآخذ على الحاجبيّة

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٦٨٤، التسلسل المخزني: ٧٠ / ٣ / ٩، للغة: عربي، الملحق: ١.

الصّحائف: ٥٣، الأسطر: ١٣، القياس: ٦، ١٤ × ٢، ١١.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العنّايقيّ.

سنة النسخ: ٧٨٧هـ، مكان النسخ: النجف.

الموضوع: أدب: نحو، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أبيض.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون-صافٍ.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

الوقفيّات: عليها وقفية داخل الكتاب.

محقّقة ومطبوعة.

١٩. خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال

المؤلّف: الحسن بن يوسف بن مطهر الحليّ العلامة-جمال الدين (ت ٧٢٦هـ).

التسلسل العام: ٧٢٤، التسلسل المخزنيّ: ٢١: ١: ٩، اللغة: عربي

الصّحائف: ٣٥٠، الأسطر: ٢١، القياس: ٩، ٢٥ × ٧، ١٧، الموضوع: تراجم-رجال.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

أوّله: إسحق بن عبد الله بن سعد.

آخره: ... أبي جعفر بن بابويه وكذا الى الشيخين.

مطبوع.

٢٠. نسخة أخرى

التسلسل العام: ٧٥٣، التسلسل المخزني: ٢٤٦ / ٣ / ١٠، اللغة: عربي.

الصّحائف: ٣٦٠، الأسطر: ١٤، القياس: ٨، ١٩ × ١٣، الموضوع: رجال.

الناسخ: محمّد نصير بن أمين الدين حسن النجفي، سنة النسخ: ١٠٦٤هـ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: كارتون صافٍ.

الوقفيّات: عليه وقفية باسم محمّد مهدي الخرسان (من أوقاف الأجداد).

أوله: الحمد لله مرشد عباده إلى سبيل السداد...

آخره: ... وقف عليه هناك والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله.

٢١. الدرّ المنتخب في لباب الأدب

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين (٧٩٠هـ)

التسلسل العام: ٩٧٥، التسلسل المخزني: ٢٩١ / ٥ / ١٠، اللغة: عربي، الملحق: ١.

الصّحائف: ١٩، الأسطر: ١٦، القياس: ٣، ١٤ × ١١.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين.

الموضوع: أدب، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: الوسط، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: غير مجلّد.

الكتاب: قيد التحقيق.

٢٢. درر اللآلئ العماديّة في الأحاديث الفقهيّة

المؤلّف: محمّد بن عليّ بن إبراهيم، ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ت بعد ٩٠١هـ).

التسلسل العام: ٧٧٠، التسلسل المخزنيّ: ٢٥٤ / ٣ / ١٠، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٤٠٦، الأسطر: ٢٠، القياس: ٢، ٢١، ١٥، ٥ × ٢١، ٢.

الموضوع: حديث، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

نوع الغلاف: جلد - كارتون صافٍ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

التملّكات: عليه تملّك: صفر عليّ ختم.

الوقفيّات: عليه وقفية على الشيخ نغماش بن عبد محمّد الكعباويّ.

الكتاب: مطبوع.

٢٣. ديوان السيّد مهدي الأعرجيّ

المؤلّف: مهدي بن راضي آل السيّد جعفر الأعرجيّ (ت ١٣٥٩هـ).

التسلسل العام: ٧٧٨، التسلسل المخزنيّ: ١٣٢ / ٤ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٣٠٣، الأسطر: ٢٠، القياس: ٨، ٦ × ٢٠، ١٦، الموضوع: شعر، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: كارتون صافيّ.
المصدر: ورثة المرحوم الدكتور الشيخ أحمد الوائليّ.
الوقفيّات: ورثة المرحوم الدكتور الشيخ أحمد الوائليّ.
أولّه: ممّا قال السيّد الأعرجي في رثاء الحسين وغيره.
آخره: ... واصرخ ونادي بشجو لهفي على الندب محسن.
مطبوع محقّق.

٢٤. رجال ابن داود

المؤلّف: الحسن بن عليّ بن داود الحليّ، تقيّ الدين (حيّاً ٧٠٧هـ).
التسلسل العام: ٧٢٤، التسلسل المخزنيّ: ٢١ / ١ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ٢.
الصّحائف: ١٥٩، الأسطر: ٢١، القياس: ٩، ٧ × ١٧، الموضوع: تراجم-رجال.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافيّ.
أولّه: فكلّ من عملت عليه يرحق واحد منهم ...
آخره: ... فيه طعنًا عظيمًا أبو يعقوب المقرئ كش زيديّ. وقع الفراغ.
مطبوع محقّق.

٢٥. نسخة أخرى

التسلسل العام: ٧٥٠، التسلسل المخزني: ١٢٠ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٣٠٧، الأسطر: ١٥، القياس: ٤، ١٨ × ٥، ١٢، الموضوع: رجال -
تراجم.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: النهاية، نوع الغلاف: كرتون -
صافٍ.
الوقفيّات: باسم السيّد محمّد مهدي الخرسان (من موقوفات الأجداد).
أوله: ... الحمد لله الذي وفقني للتخليّ عن الحركات الدنيويّة.
آخره: ... عدّة من علماء العامّة كابن الأثير في كتاب جامع الأصول من المجدّدين
لمذهب ...

٢٦. الرسالة الفارقة والملحة الفائقة

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٨٦، التسلسل المخزني: ٨٤ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٤١، الأسطر: ١٦، القياس: ٩، ١٦ × ٤، ١٢، الموضوع: عقائد.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ.
نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: النهاية، نوع الغلاف: غير مجلّد.

أوله: بعد البسملة ، الحمد لله المنتقد من الضلالات المخلّص من...
آخره: ... من ظنّهم أنّهم الحقّ.
قيد التحقيق.

٢٧. الرسالة المفردة في الأدوية المفردة

المؤلف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٨٨، التسلسل المخزنيّ: ٢٧٣ / ٤ / ١٠، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٣٦، الأسطر: ١٣، القياس: ٨، ١٤ × ٤، ١١.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين.
الموضوع: طب، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: النهاية، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: غير مجلّد.
التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.
قيد التحقيق.

٢٨. رسالة الموسعة والمضايقة

المؤلف: عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس، رضيّ الدين (ت ٦٦٤هـ).
التسلسل العام: ٨٤٢، التسلسل المخزنيّ: ١٦٩ / ٥ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٦، الأسطر: ٢٢، القياس: ٤، ٢١ × ٦، ١٦، الموضوع: فقه.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.
المصدر: وقف السادة الخرسان.

التملّكات: عليه تملّك محمّد بن عبد مع الختم.

الوقفيّات: من أوقاف السادة الخرسان.

أوله: بعد البسملة والحمد والصلوات، يقول عليّ بن موسى... إنني ذاكراً في هذه الأوراق...

آخره: لا تستعمله ارجع إلى الكرّ، وانتبهت في إثر ذلك، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله.

مطبوع محقق.

٢٩. رسالة في العلوم العالية من علوم الصوفيّة

المؤلّف: حيدر بن عليّ بن حيدر الأمليّ (ت بعد ٧٨٧هـ).

التسلسل العام: ٣٤٩، التسلسل المخزنيّ: ٦٣ / ٢ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ١.

الصّحائف: ٦٨، الأسطر: ٢٩، القياس: ٥، ٢٦ × ٥، ١٦.

الناسخ: حيدر بن عليّ بن حيدر الأمليّ، سنة النسخ: ٧٨٧هـ.

الموضوع: أخلاق- عرفان، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

الوقفيّات: عليه وفقية داخل المخطوطة.

٣٠. زبدة رسالة العلم، أو الرسالة المكملة لشرح المناهج

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٩٠، التسلسل المخزني: ٧٤ / ٣ / ٩، اللغة: عربي، الملحق: ١.
الصّحائف: ٣٦، الأسطر: ١٦، القياس: ٣، ١٥ × ١٣، الموضوع: عقائد.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين.
نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون.
أوله: بعد البسملة والحمد لله والصلاة.. وبعد فاني بعد كتابتي لهذا الشرح...
آخره: ... وما فيها من الفوائد فمن أراد أن يصنّفها إليه فليفعل.
مطبوع محقّق.

٣١. شرائع الإسلام

المؤلف: جعفر بن الحسن بن يحيى (المحقق الحليّ)، أبو القاسم (ت ٦٧٦هـ).
التسلسل العام: ٨١٢، التسلسل المخزني: ٤٨ / ٢ / ٩، اللغة: عربي، الجزء: ١.
الصّحائف: ٢٣٩، الأسطر: ٢٠، القياس: ٩، ٢٤ × ٢، ١٧، الموضوع: فقه.
سنة النسخ: ٩٧١هـ، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

المصدر: السادة آل الخرسان.

التملّكات: تملّك للشيخ عليّ بن عبد الواحد الكعبيّ.

الوقفيّات: من أوقاف السادة الخرسان.

أوله: ... بعد البسملة ، اللهمّ إنّي أحمدك حمداً يقلُّ في انتشاره ...

آخره: ... وفي ثبوت مهر المثل تردد وعلى القول الآخر يصحُّ للجميع.

مطبوع محقّق.

٣٢. نسخة أخرى - كتاب البيع -

التسلسل العام: ٨٠٣، التسلسل المخزنيّ: ٢٥٠ : ٣ : ١٠ اللغة: عربيّ، الجزء: ج ٢.

الصّحائف: ٢٣٠، الأسطر: ٢٠، القياس: ٣، ٢١ × ٩، ١٥، الموضوع: فقه.

الناسخ: جواد بن مراد، سنة النسخ: ٢٨ / رجب / ١٢٩٤ هـ.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: كارتون صافيّ.

المصدر: السادة آل الخرسان.

الوقفيّات: من أوقاف السادة الخرسان.

٣٣. نسخة أخرى - كتاب النكاح -

التسلسل العام: ٨٠٤، التسلسل المخزنيّ: ٤ / ١ / ٩، اللغة: عربيّ، الجزء: ٢ - ٤.

الصّحائف: ٣٢٨، الأسطر: ٢٠، القياس: ١، ٢٤ × ١، ١٧، الموضوع: فقه.

الناسخ: سيّد بابا بن محمّد أمير الحسيني، سنة النسخ: ٩٧١ هـ.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

الوقفيّات: من أوقاف السادة الخرسان.

أوله: ... كتاب النكاح وأقسامه ثلثه الأوّل في النكاح الدائم...

آخره: ... شيعتهم الداخلين في شفاعتهم إنّه وفي ذلك.

٣٤. نسخة أخرى

التسلسل العام: ٩٠٢، التسلسل المخزني: ٢٦٢/٣/١٠، اللغة: عربيّ، الجزء: ١.

الصّحائف: ٢١٥، الأسطر: ٢٥، القياس: ٥، ٢٩ × ٢، ١٩، الموضوع: الفقه.

الناسخ: عليّ أكبر، أبو الحسن، سنة النسخ: ٢٢/ ذي الحجّة/ ١٣٤٩ هـ.

نوع الخطّ: تعليق، حالة الخطّ: جيد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

المصدر: وقف، عبد الكريم الحسيني القزويني.

التملّكات: عليه ختم تملّك للشيخ صفر عليّ تبتني في ١٣٤٠ هـ وختم كبير كتب

فيه عليّ أكبر.

الوقفيّات: عليه وقفية من السيّد عبد الكريم الحسيني القزويني إلى الروضة

الحيدريّة.

أوله: بعد الحمد... أمّا بعد: إنّه رعاية الإيمان توجهه حقّ الإخوان...
آخره: ... ثمّ مات فالنكاح صحيح ويبطل المسمّى؛ لأنّه زايد على الثلث وترثه وفي
ثبوت مهر المثل تردد وعلى القول الآخر يصحّ الجميع.

٣٥. شرح ديوان المتنبّي

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٩١، التسلسل المخزنيّ: ٧٦ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ، الجزء: ٢.
الصّحائف: ٢٨٧، الأسطر: ١٧، القياس: ٣، ١٥ × ٤، ١١.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، سنة النسخ: ٧٨١هـ.
الموضوع: شعر، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.
التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.
قيد التحقيق.

٣٦. شرح طوابع الأنوار

المؤلّف: نصير الدين عليّ بن محمّد القاشانيّ الحليّ (ت ٧٥٥هـ).
التسلسل العام: ٦٥٥، التسلسل المخزنيّ: ١١٥ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٣٠٦، الأسطر: ٢٣، القياس: ٤، ١٣ × ٨، ١٨، الموضوع: علم
الكلام.

الناسخ: الحسن بن المطهر، سنة النسخ: ٧٦٨هـ.

نوع الخط: نسخ، حالة الخط: جيد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

التملّكات: عليه تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

الوقفيّات: عليه وقفية باسم السيّد جلال الدين عبدالله بن شرفشاه الحسينيّ لسنة ٨١٠هـ.

أوّله: بعد البسملة. الحمد لله ربّ العالمين... قوله الحمد لمن وجب...

آخره: ... مع الذين أنعم الله عليهم من السير والصدّيقين والشهداء.

غير محقّق.

٣٧. شرح القصيدة الساسانيّة لأبي دلف

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٨٧هـ).

التسلسل العام: ٦٧٠، التسلسل المخزنيّ: ٧٨ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ٢.

الصّحائف: ١٠، الأسطر: ١٨، القياس: ٢، ١٥ × ٦، ١١.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقيّ.

سنة النسخ: ٧٦٣هـ، مكان النسخ: النجف الأشرف.

الموضوع: شعر، نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

الوقفيّات: عليه وفقية داخل الكتاب.

قيد التحقيق.

٣٨. شرح قواعد الأحكام (كتاب البيع)

المؤلف: جعفر بن خضر الجناحيّ (كاشف الغطاء) (ت ١٢٢٧هـ).

التسلسل العام: ٧٧٢، التسلسل المخزنيّ: ٢٥٥ / ٣ / ١٠، اللغة: عربيّ، الملحق: ١.

الصّحائف: ٢٧١، الأسطر: ٢٠، القياس: ٣، ٢١ × ٤، ١٥، الموضوع: فقه نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافي، عليها حواشٍ وإمضاءات.

الوقفيّات: من أوقاف السادة الخرسان.

ملاحظات عامّة:

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي شقّ نور الوجود من ظلمة...

آخره: ... واختلفنا في صفة الشمار لتنذر الاختبار قدم قولاً لناقل على الأقوى.

٣٩. شرح كتاب القانون

المؤلف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم، كمال الدين العتايقيّ (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٨٨٧، التسلسل المخزنيّ: ٢٦٩ / ٤ / ١٠، اللغة: عربيّ، الجزء: ١.

الصّحائف: ٣٠٠، الأسطر: ١٦، القياس: ٧، ١٥ × ٩، ١١.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم، كمال الدين العتايقيّ.

سنة النسخ: ٧٥٤هـ، مكان النسخ: المشهد الغرويّ، النجف.

الموضوع: طب، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: غير مجلّد.

قيد التحقيق.

٤٠. شرح ملخص الجغمينيّ

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٨٩٥، التسلسل المخزنيّ: ٢٧٦ / ٤ / ١٠، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ١١٢، الأسطر: ١٦، القياس: ٩، ١٦، ٧ × ١٢.

الناسخ: عبد الرحمن بن إبراهيم العتايقيّ، سنة النسخ: ٧٨٧هـ.

مكان النسخ: النجف، المشهد الغرويّ.

الموضوع: فلك، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: غير

مجلّد.

قيد التحقيق.

٤١. الشهادة في شرح تعريب الزبدة

المؤلّف: عبد الرحمن بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٦٨٩، التسلسل المخزني: ٢٠٦ / ١ / ١٠ اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٢٦٨، الأسطر: ١٦، القياس: ٧، ١٦ × ١٣، الموضوع: هيئة.
الناسخ: عبد الرحمن بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين.
سنة النسخ: ١٤ / محرّم / ٧٨٨هـ، مكان النسخ: النجف.
نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أبيض.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ عليها زخارف، نوع الغلاف: جلد-
كارتون.
التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.
الوقفيّات: عليه وقفية في ظهر الصحيفة الأولى.
أوله: بعد البسملة، الحمد لله حمداً يليق بأنعامه وجلاله ويستوجب المزيد...
آخره: ... وقد صحّحت منها ما قدرت عليه وكان ابتدائي في الشرح.
محقّق.

٤٢. صفوة الصفوة للعارف في شرح صفوة المعارف

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٦٨٤، التسلسل المخزني: ٧٠ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٢٧١، الأسطر: ١٤، القياس: ٦، ١٤ × ٢، ١١.
الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ.

سنة النسخ: ٧٨٧هـ، مكان النسخ: النجف.

الموضوع: هيئة-فلك، نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: رديء.

لون الورقة: أصفر، حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ مع الختم.

الوقفيّات: عليه وقفية داخل الكتاب.

قيد التحقيق.

٤٣. عدّة الداعي ونجاح الساعي

المؤلف: أحمد بن محمد بن فهد الأسدّي الحليّ، جمال الدين (ت ٨٤١هـ).

التسلسل العام: ٧٤٨، التسلسل المخزني: ١١٨ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٢٢٤، الأسطر: ١٥، القياس: ٥، ١٩ × ١٤، الموضوع: دعاء.

نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقص، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

نوع الغلاف: جلد-كارتون صافيّ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

الوقفيّات: عليه وقفية داخل المخطوط.

أوله: يجمعون لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر لا إله...

آخره: ... معانيها وذلك كثير فمنه أسماء واقسامات، ومنه.

مطبوع محقق

٤٤ . نسخة اخرى

التسلسل العام: ٧٥٢، التسلسل المخزني: ١٠ / ١ / ٢١٥، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٤٦٧، الأسطر: ١٥، القياس: ٦، ١٨ × ١، ١٢، الموضوع: دعاء-
حديث.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.
التملّكات: عليه تملّك محمّد صالح الخرسان.
المصدر: وقف السادة آل الخرسان.
أوله: الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء...
آخره: ... أن يجعلها لنا ولهم سلاحًا وعدّة ونجاحًا... هذا آخر كلام الشيخ رحمته الله
وقدّس روحه الزكيّة.

٤٥ . غاية البادي في شرح المبادي

المؤلّف: محمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ، ركن الدين (ت ق ٨).
التسلسل العام: ٨٨٩، التسلسل المخزني: ١٠ / ٤ / ٢٦٦، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٢٣٣، الأسطر: ١٨، القياس: ١٦ × ٣، ١١، الموضوع: أصول فقه.
الناسخ: محمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ، سنة النسخ: ١٩ / شوال / ٦٩٧ هـ.
نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتِّجَّاه النقص: البداية، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

التملُّكات: باسم نظام الدين محمود الذي اشتراه من السيّد حيدر بن عليّ بن حيدر

الأمليّ سنة ٧٦٦هـ، وعليه كذلك ختم ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

أوله: شيئاً غير الدلالة العقليّة...

آخره: ... حان أن نقطع الكلام حامدين لله تعالى.

غير محقّق

٤٦. غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع

المؤلّف: حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ، عزّ الدين، أبو المكارم (ت ٥٨٥هـ).

التسلسل العام: ٧٩٦، التسلسل المخزنيّ: ١٥٠ / ٤ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٢١٣، الأسطر: ٢٤، القياس: ٣، ٢١ × ٦، ١٥، سنة النسخ:

١٢٤٣هـ.

الموضوع: فقه، نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: كارتون صافيّ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

٤٧. فلاح السائل ونجاح المسائل

المؤلّف: عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس، رضيّ الدين (ت ٦٦٤هـ).

التسلسل العام: ٨٣٥، التسلسل المخزنيّ: ٢٤٧ / ٣ / ١٠، اللغة: عربيّ، الجزء: ١.

الصّحائف: ٥٥٥، الأسطر: ١٥، القياس: ٣، ٢٠ × ١، ١٣، الموضوع: دعاء.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

المصدر: وقف السادة الخرسان.

التملّكات: عليه تملُّك غير واضح.

أوّله: أحمد الله ﷻ بلسان وجنات وجودهما من جود المولى...

آخره: ... إذا جلس النائم من رقاذه وهو على ما كان عليه من عافية تمام مراده إن شاء الله تعالى.

مطبوع محقّق

٤٨ . القسطاس المستقيم والنهج القويم

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم ابن العتايقيّ (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٧١٦، التسلسل المخزنيّ: ٦٧ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ١٥٠، الأسطر: ١٤، القياس: ٩، ١٢ × ٤، ١٠، الموضوع: منطق.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم ابن العتايقيّ.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

أوّله: بعد البسملة، الحمد لله ربّ العالمين... وبعد فهذا فمننا، مختصر في علم الميزان..

آخره... له بالبرهان؛ لأن الآخر أثبت الثبوت للشيء.

مطبوع محقق

٤٩. قطعة من كتاب فلاح السائل

المؤلف: علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، رضي الدين (ت ٦٦٤هـ).

التسلسل العام: ١٠٦٨، التسلسل المخزني: ٣٩٨ / ٢ / ١١، اللغة: عربي.

الصّحائف: ٤٢، الأسطر: ١٥، القياس: ١، ٢٤ × ١٦، ٨، الموضوع: فقه.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والوسط والنهاية، نوع الغلاف: غير مجلد.

أوله: كلّ شيء قدير يا نعم المولى ونعم النصير...

آخره... فإذا أسلم العبد من هذه الأخطار وكان عبداً.

٥٠. كنز العرفان في فقه القرآن

المؤلف: المقداد بن جلال الدين عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ).

التسلسل العام: ٣٢٤، التسلسل المخزني: ٥٠ / ٢ / ٩، اللغة: عربي.

الصّحائف: ٦٩٠، الأسطر: ١٨، القياس: ٢٤ × ١٧، ٥، الموضوع: علوم قرآن.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد - كارتون صافٍ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

أوله: القوم إن الآيات المبحوث عنها...

آخره: ... الخروج عن الشيء وسميت الفارة.

مطبوع.

٥١. المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم

المؤلف: حيدر بن علي بن حيدر الأملي (ت بعد ٧٨٧هـ).

التسلسل العام: ٣٤٩، التسلسل المخزني: ٦٣ / ٢ / ٩، اللغة: عربي، الجزء: ١.

الصّحائف: ٢٤، الأسطر: ٢٩، القياس: ٥ × ٢٦، ١٦.

الناسخ: حيدر بن علي بن حيدر الأملي، سنة النسخ: رمضان / ٧٧٧هـ.

الموضوع: علوم قرآن، نوع الخط: نسخ، حالة الخط: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

التملّكات: تملك ملاحظ الروضة ١١٦٦هـ.

الوقفيات: عليه وقفية باسم المؤلف (حيدر بن علي بن حيدر الأملي).

٥٢. مختصر شرح حكمة الإشراق

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٩٨٥، التسلسل المخزني: ٣٥٩ / ١ / ١١، اللغة: عربي.

الصّحائف: ٤٥٧، الأسطر: ١٦، القياس: ٨ × ١٥، ١٢.

الناسخ: المؤلّف، سنة النسخ: ٦/ جمادى الآخر/ ٧٥٦هـ.

الموضوع: فلسفة، نوع الخطّ: نسخ تعليق.

حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر، حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية.

عليها حواشٍ، نوع الغلاف: غير مجلّد.

قيد التحقيق.

٥٣. مختصر في البلاغة (البدیع - البيان)

المؤلّف: عبد الرحمن بن محمّد العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).

التسلسل العام: ٨٩١، التسلسل المخزنيّ: ٢٦٥ / ٤ / ١٠، اللغة: عربيّ، الجزء: ١-٢.

الصّحائف: ٢١٧، الأسطر: ١٥، القياس: ١٤، ٣، ١١.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمّد العتايقيّ، كمال الدين.

سنة النسخ: ٧٧٦هـ، مكان النسخ: المشهد الغرويّ (النجف).

الموضوع: أدب: بلاغة، نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر،

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية عليها حواشٍ.

نوع الغلاف: جلد- كارتون صافٍ.

الوقفيّات: عليه وقيّة داخل الكتاب.

٥٤. معارج الأصول

المؤلف: جعفر بن يحيى بن سعيد، نجم الدين، المحقق الحليّ (ت ٦٧٦هـ).
التسلسل العام: ٨٤٠، التسلسل المخزنيّ: ١٦٧ / ٥ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ١٠٧، الأسطر: ٢٠، القياس: ٤، ٦ × ٢١، ١٥، الموضوع: أصول فقه.
الناسخ: محمّد بن الشيخ درويش بن عوض الحليّ، سنة النسخ: ١٤ / ج ١ / ١٢٠٧هـ.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد - كارتون صافيّ.
المصدر: وقف السادة آل الخرسان.
التملّكات: تملّك سيّد حسن الموسويّ مع ختم لسنة ١٢٤٣هـ.
الوقفيات: وقفية السيّد عبّاس الخرسان لسنة ١٢٦٩هـ.
أوّله: بعد البسملة، أحمد الله على سابغ نعمته وسابغ عطيتّه كما أشكره...
آخره: ... يكون احتجاجك على ما يردّ عليك من هذه الباب والله العاصم تمّ.
مطبوع محقّق.

٥٥. معرفة مقادير الأبعاد والأجرام

المؤلف: عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتايقيّ، كمال الدين (ت ٧٩٠هـ).
التسلسل العام: ٨٩٥، التسلسل المخزنيّ: ٢٧٦ / ٤ / ١٠، اللغة: عربيّ، الملحق: ١.
الصّحائف: ٢٧، الأسطر: ١٦، القياس: ٩، ١٦ × ٧، ١٢.

الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي.

سنة النسخ: ٧٨٧هـ، مكان النسخ: النجف، المشهد الغروي

الموضوع: فلك، نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: غير مجلد

التملّكات: تملك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

قيد التحقيق.

٥٦. منية اللبيب في شرح تهذيب الأصول^(٦)

المؤلف: عبد الله بن محمد بن الاعرج الحلبي، ضياء الدين (ت بعد ٧٤٠هـ).

التسلسل العام: ٧٧٦، التسلسل المخزني: ٢٢٨ / ٢ / ١٠، اللغة: عربي.

الصّحائف: ٥١٧، الأسطر: ٢٣، القياس: ٢، ٢٠ × ١٤، الموضوع: أصول الفقه،

نوع الخط: نسخ تعليق، حالة الخط: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية والنهاية.

نوع الغلاف: جلد-كارتون صافٍ.

الوقيّات: من وقيّات السادة الخرسان.

أوّله: لأن كون يعلم واجب الوجود وعلم الملائكة...

آخره: ... على العامّيّ تقليده وإن اتّفقوا على الحكم وجب عليه المصير.

محقّق.

٥٧. النافع في مختصر الشرايع

المؤلف: أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الحليّ (المحقّق الحليّ) (ت ٦٧٦هـ).
التسلسل العام: ٧٤٥، التسلسل المخزنيّ: ١١١ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ٣٥١، الأسطر: ١٤، القياس: ٧، ١٨ × ٣، ١٢، الموضوع: فقه.
سنة النسخ: ١٠٠٩هـ، نوع الخطّ: تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، عليها حواشٍ، نوع الغلاف: جلد-صافيّ.
المصدر: وقف السادة آل الخرسان.
أوّله: بعد البسملة، الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين...
آخره: ... ويختصّ ضمّانها بالجناية على الآدمي حسب. فهذا آخر ما أوردناه ذكره.
مطبوع.

٥٨. النفلية

المؤلف: محمّد بن مكّي بن محمّد العاملي، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ).
التسلسل العام: ٧٣٥، التسلسل المخزنيّ: ١٠٨ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ.
الصّحائف: ١٣٨، الأسطر: ٩، القياس: ١٨ × ٢، ١٢، الموضوع: فقه.
سنة النسخ: جمادي ٢ / ٩٧٠هـ.
نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: ردي، لون الورقة: أصفر.
حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد-كارتون صافيّ.

المصدر: وقف السادة آل الخرسان.

التملُّكات: عليه تملُّكات كثيرة، منها الحسين بن حبيب الكوفي، عبد الله بن الحاج أحمد، عباس بن حسن بن عباس البلاغي لسنة ١١٥٤ هـ، عبد الأيمة بن عبد الحسين النجفي الخادم بالغري، علي محمد صالح النجفي، وعليه أختام أيضًا، منها ظفر علي الحسيني لسنة ١٠٣٢ هـ، وأخرى غير واضحة، أيضًا في الصحيفة الأخيرة منه تملُّك للسيّد سالم، وحسين بن محمد صالح اليعكوبة وعليه ختمه، أمين الشيخ سلمان.

الوقفيّات: وقفية باسم السيّد حسن الخرسان مع الختم.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي ضمَّ النشر لجميع الشتات...

آخره: ... أعطاني مسألتي ثم يسجد سجدة الشكر، والحمد له على خلقه محمد وآله، تمت.

مطبوع.

٥٩. نهاية المرام في علم الكلام

المؤلف: الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ).

التسلسل العام: ٦٥٢، التسلسل المخزني: ٨ / ١ / ٩، اللغة: عربي، الجزء: ٢.

الصّحائف: ٣٩٢، الأسطر: ٢٥، القياس: ٧، ٥٢٤، ١٦، الموضوع: علم كلام.

سنة النسخ: ٧١٣ هـ، نوع الخط: نسخ، حالة الخط: جيد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: جلد-كارتون.

التملّكات: تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦ هـ.

الوقفيّات: وقفية داخل المخطوط بـ(وقف).

أوله: المسألة السادسة في حصر الأوّليات...

آخره: إنّها تكون عن شيء فلا بدّ من تعدّده. تمّ.

مطبوع.

٦٠. نهج الحق وكشف الصدق

المؤلّف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهر الحليّ، العلامة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ).

التسلسل العام: ٦٥٧، التسلسل المخزني: ١٧٦ / ٥ / ٩، اللغة: عربيّ.

الصّحائف: ٢٥٨، الأسطر: ٢١، القياس: ٥، ٣١ × ١٧، الموضوع: عقائد.

نوع الخطّ: نسخ تعليق، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: كاملة، نوع الغلاف: جلد - كارتون مزوّق.

الوقفيّات: عليه وقفية داخل المخطوط.

أوله: بعد البسملة، الحمد لله الذي غرقت في بحار معرفته أمطار العلماء...

آخره: ... فكيف من يستغني عن كثير النسبيّة بالقليل والله الموفّق للصواب.

مطبوع.

٦١. نهج العرفان في أحكام الإيمان

المؤلّف: محمّد بن شجاع الأنصاريّ القطن الحليّ (ت بعد ٨٣١ هـ).

التسلسل العام: ٦٣٣، التسلسل المخزني: ١٠٦ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ

الصّحائف: ٣٥٠، الأسطر: ٢٠، القياس: ١٨ × ٣، ١٣، الموضوع: عقائد

الناسخ: محمّد بن شجاع الأنصاريّ القطّان الحليّ، سنة النسخ: ٨٣١هـ.

نوع الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: رديء، لون الورقة: أصفر.

حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: البداية، نوع الغلاف: جلد- كارتون صافيّ.

التملّكات: عليه تملّك ملاحظ الروضة لسنة ١١٦٦هـ.

أوّله: الأعمال وموجب العقاب وهو الكفر...

آخره: ولما تمّت عليها النعم... حامدين كاهل دار النعم قال سبحانه وآخر دعواهم.

قيد التحقيق.

٦٢. النهج المستقيم على طريقة الحكيم في شرح القصيدة العينية

المؤلّف: كمال الدين ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ).

التسلسل العام: ٦، التسلسل المخزنيّ: ٨٦ / ٣ / ٩، اللغة: عربيّ، الملحق: ٦.

الصّحائف: ٤٧، الأسطر: ١٥، القياس: ٣، ١٦ × ٥، ١٢، الموضوع: حكمة، نوع

الخطّ: نسخ، حالة الخطّ: جيّد، لون الورقة: أصفر.

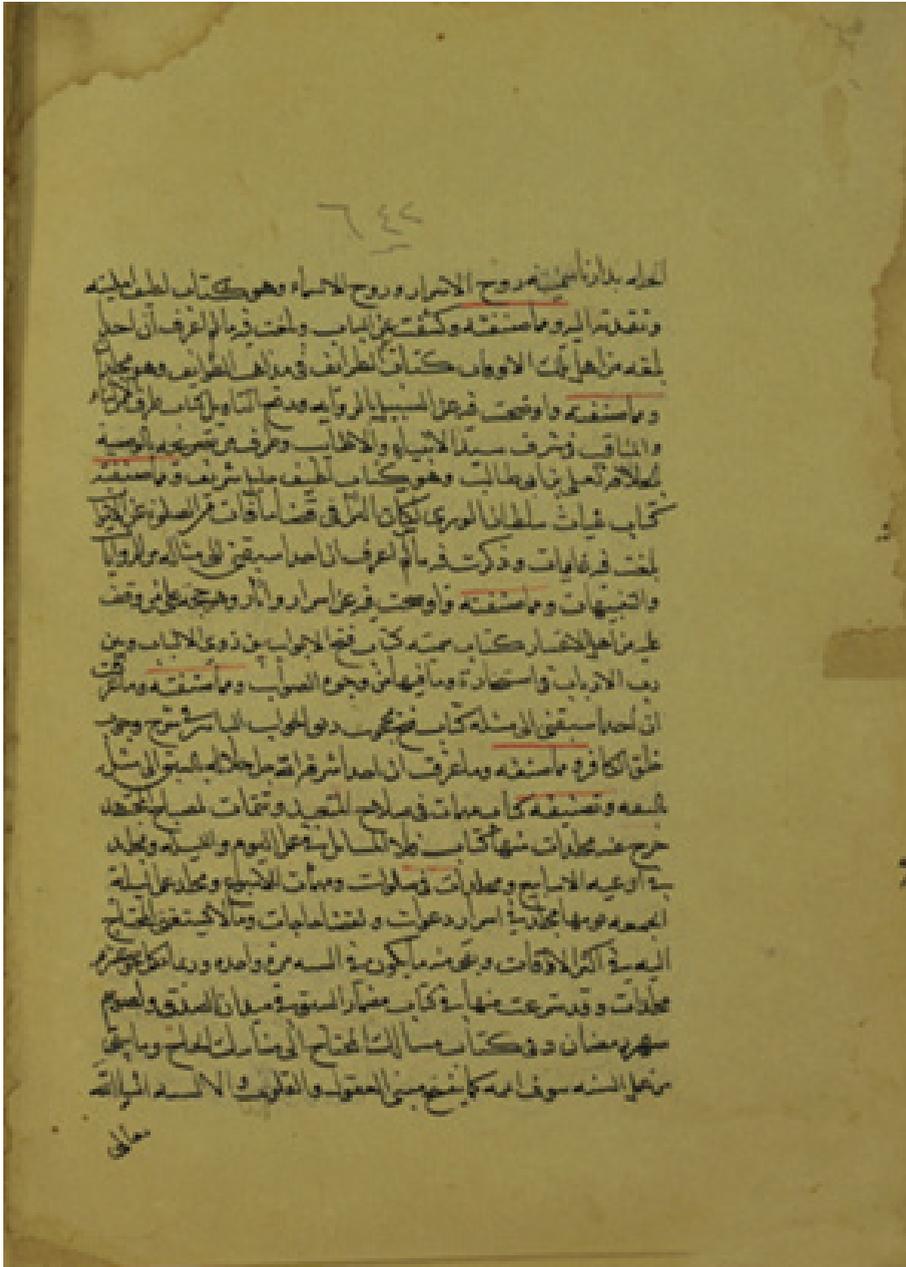
حالة المخطوطة: ناقصة، اتّجاه النقص: النهاية، عليها حواشٍ.

نوع الغلاف: جلد- كارتون صافيّ، عليها حواشٍ وإمضاءات متعدّدة.

أوّله: بعد البسملة، الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لسنا نعلمه...

آخره: ... ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا...

نماذج تصوير النسخ



١. الإجازات لكشف طرق المفازات (مُصنَّفات ابن طاووس)

رَجَبُ الْمَرْجَبِ ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
 السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر



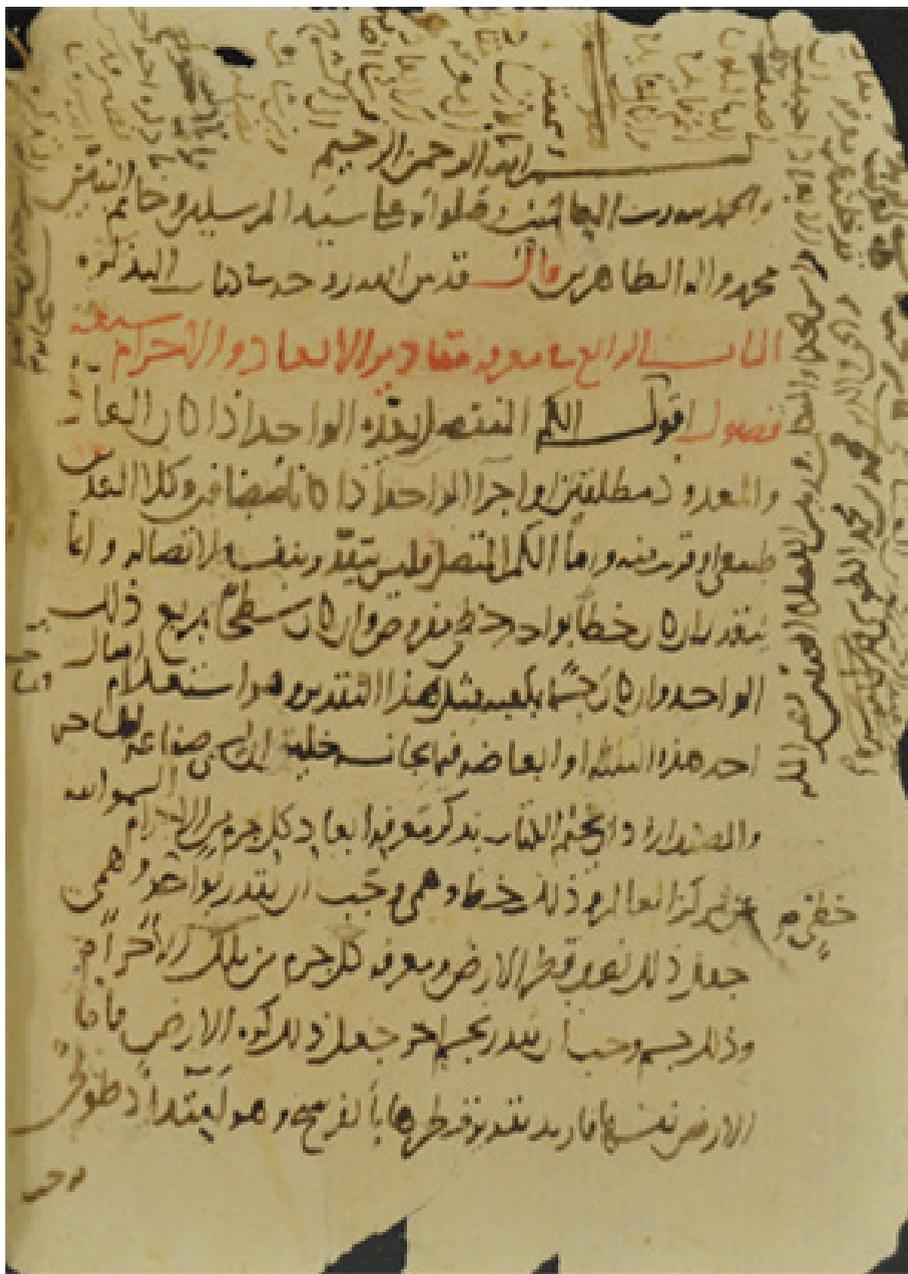
مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الرحلي

٢. إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان



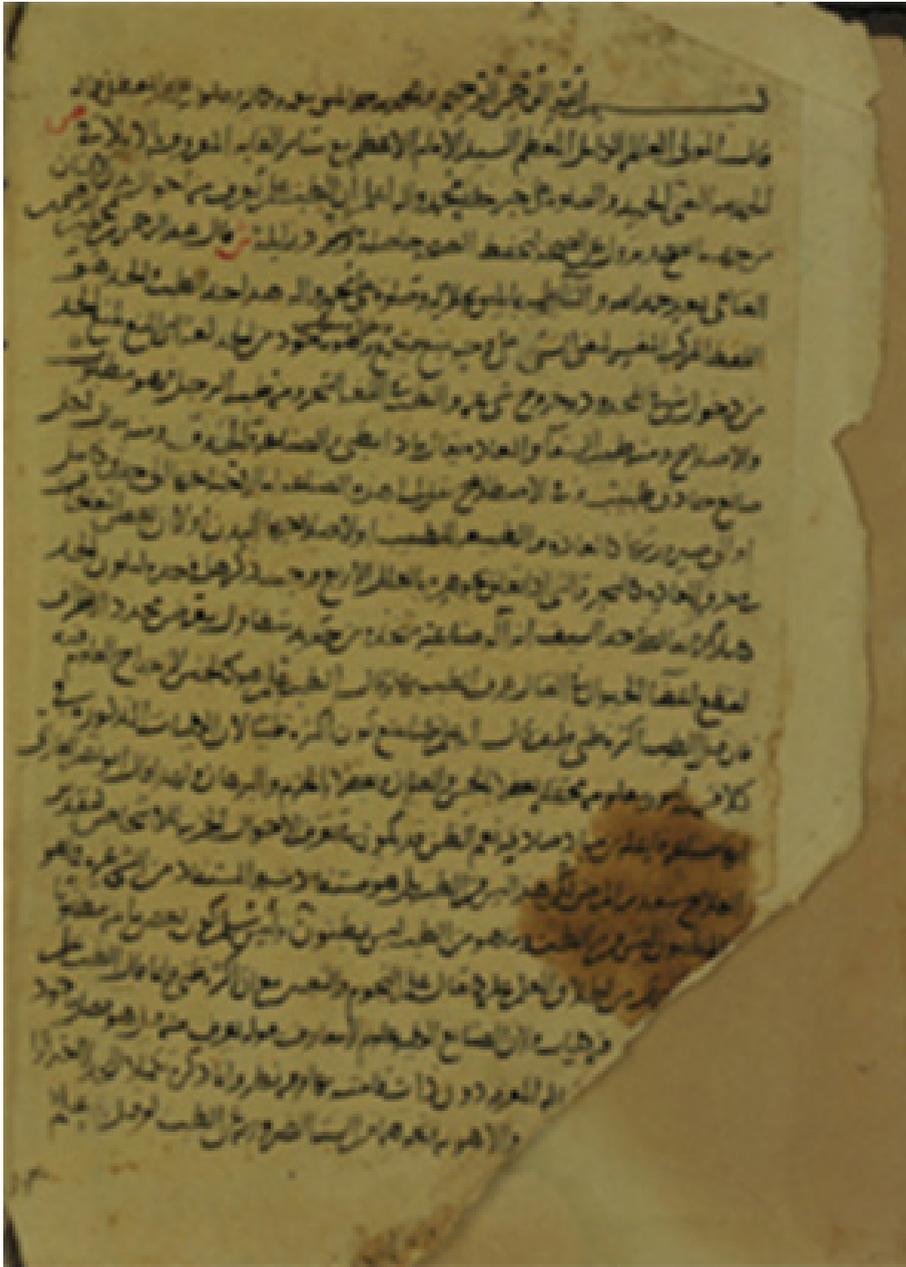
٣. إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدین

رسالة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



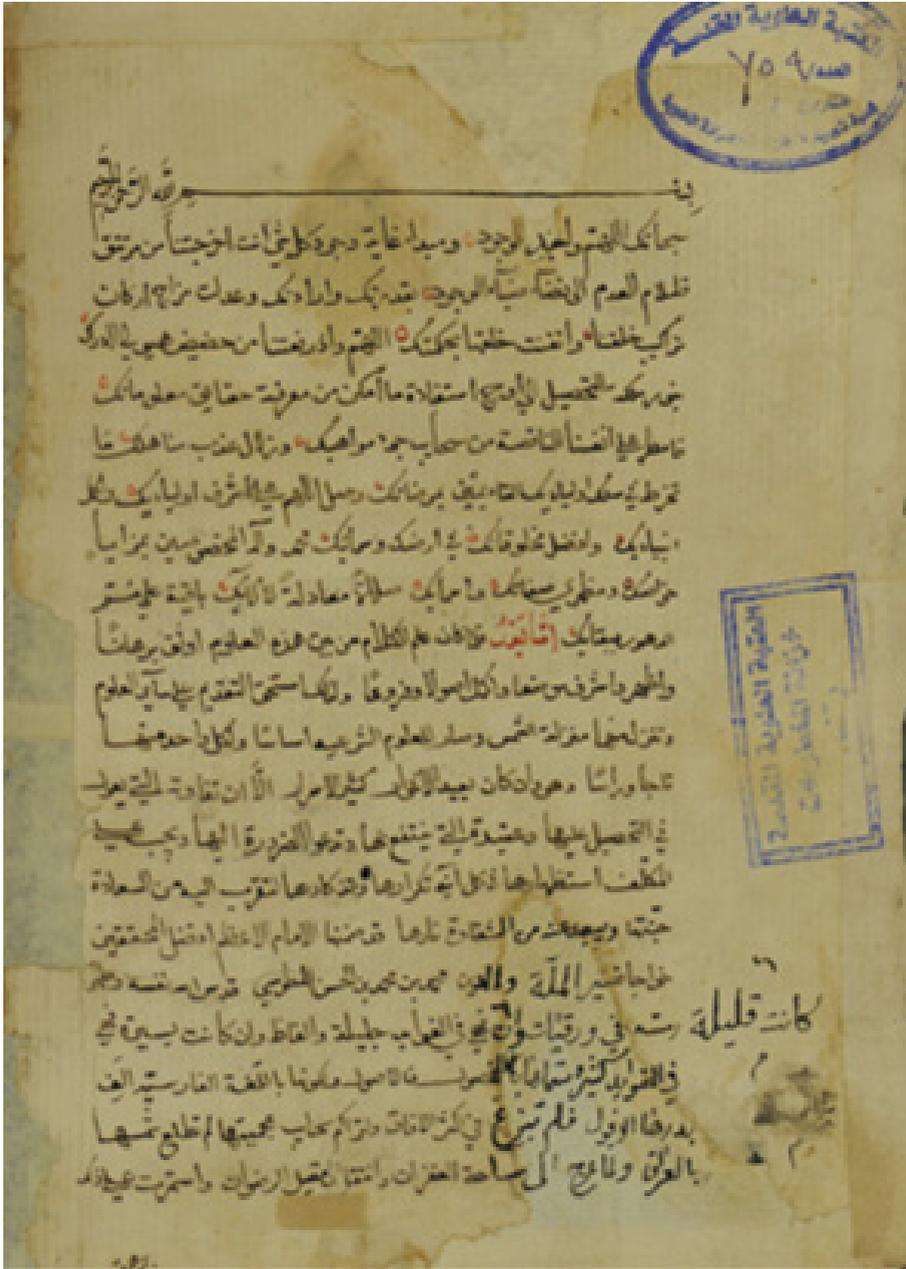
مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الحلي

٤. الإرشاد في معرفة تقادير الأبعاد



٥. الأماقي في شرح كتاب الإيلاقي

رسالة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



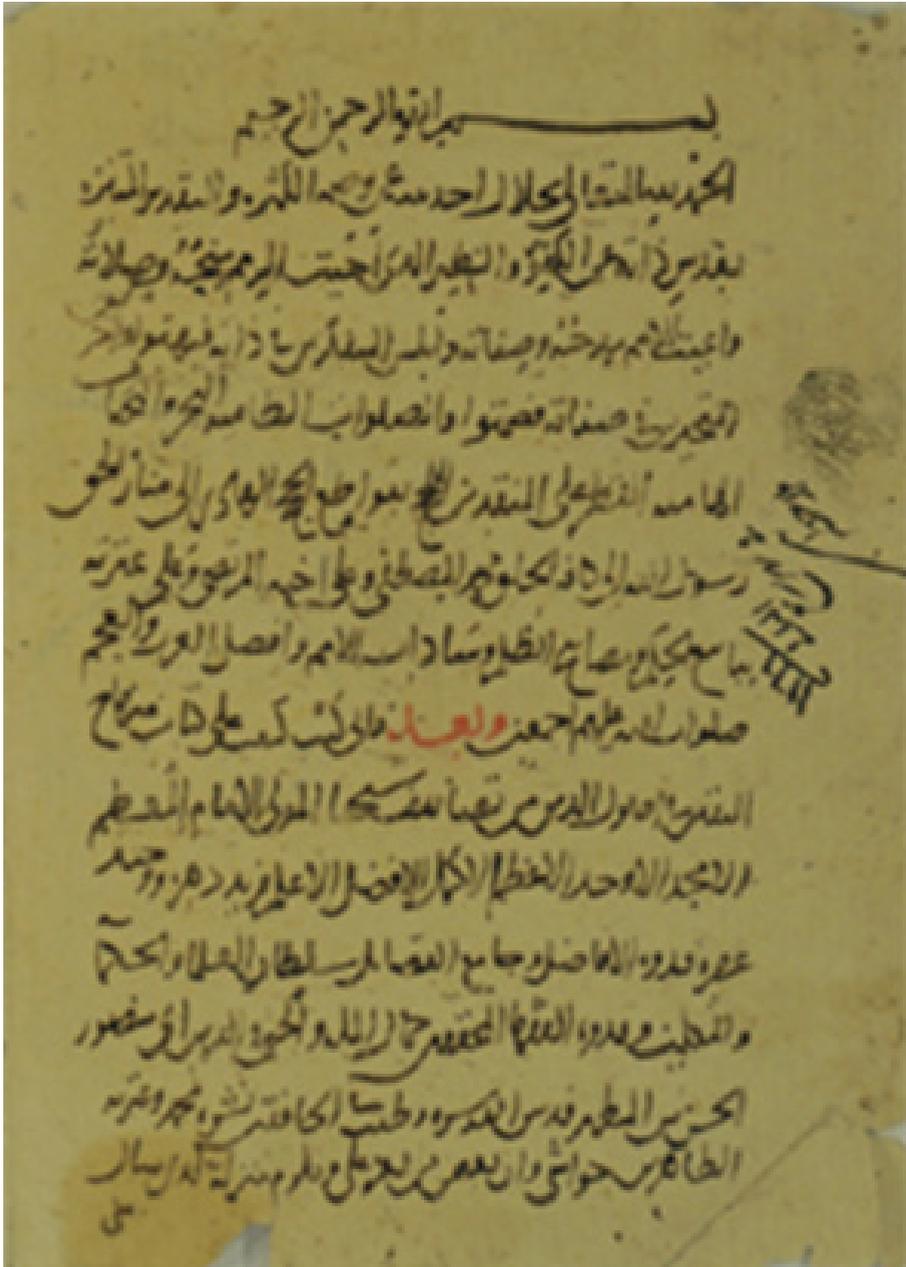
مجلّة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحليّ

٦. الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية



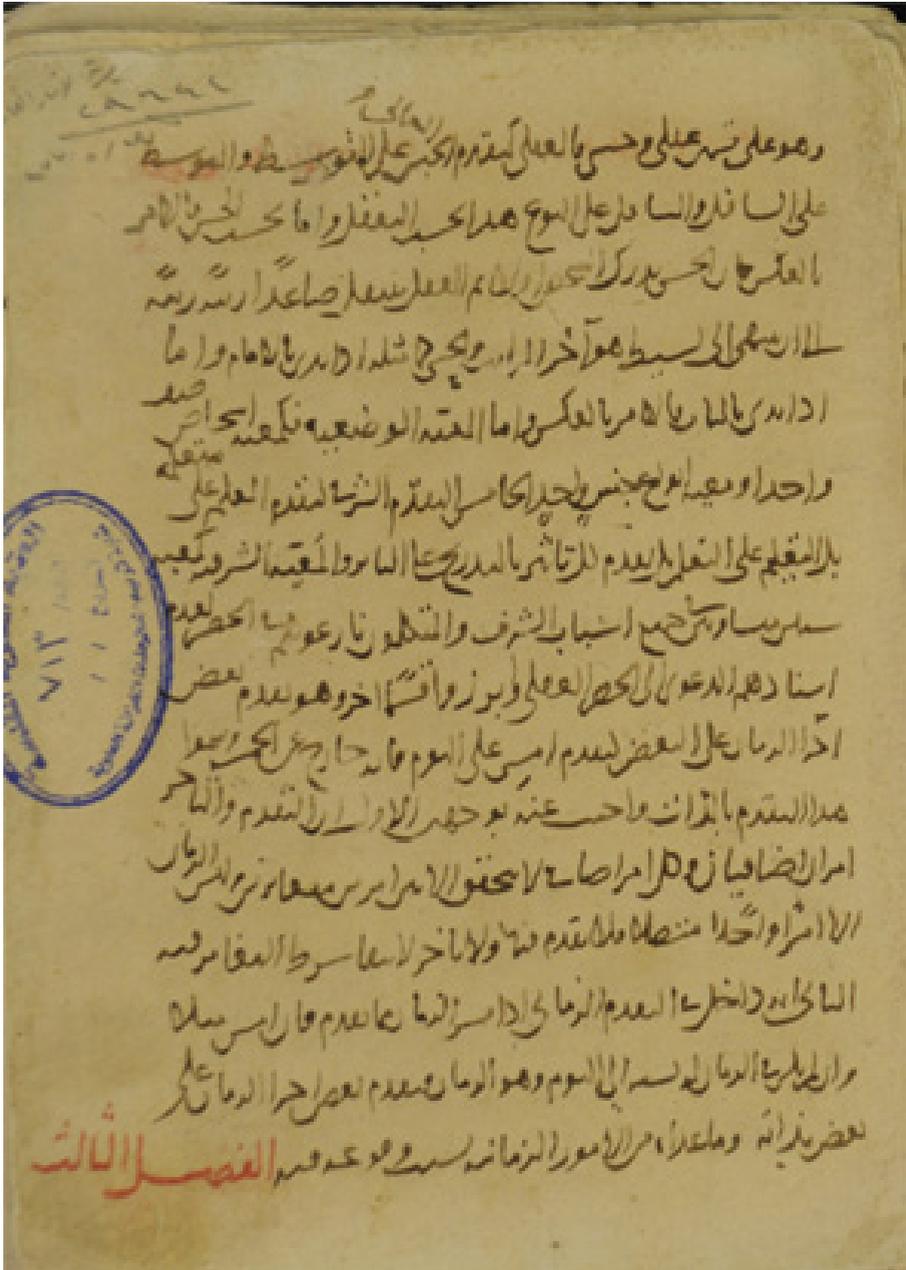
٧. أنوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر



مجلّة قضائيّة محكمة تفتي بالفتاوى الحليّة

٨. الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين



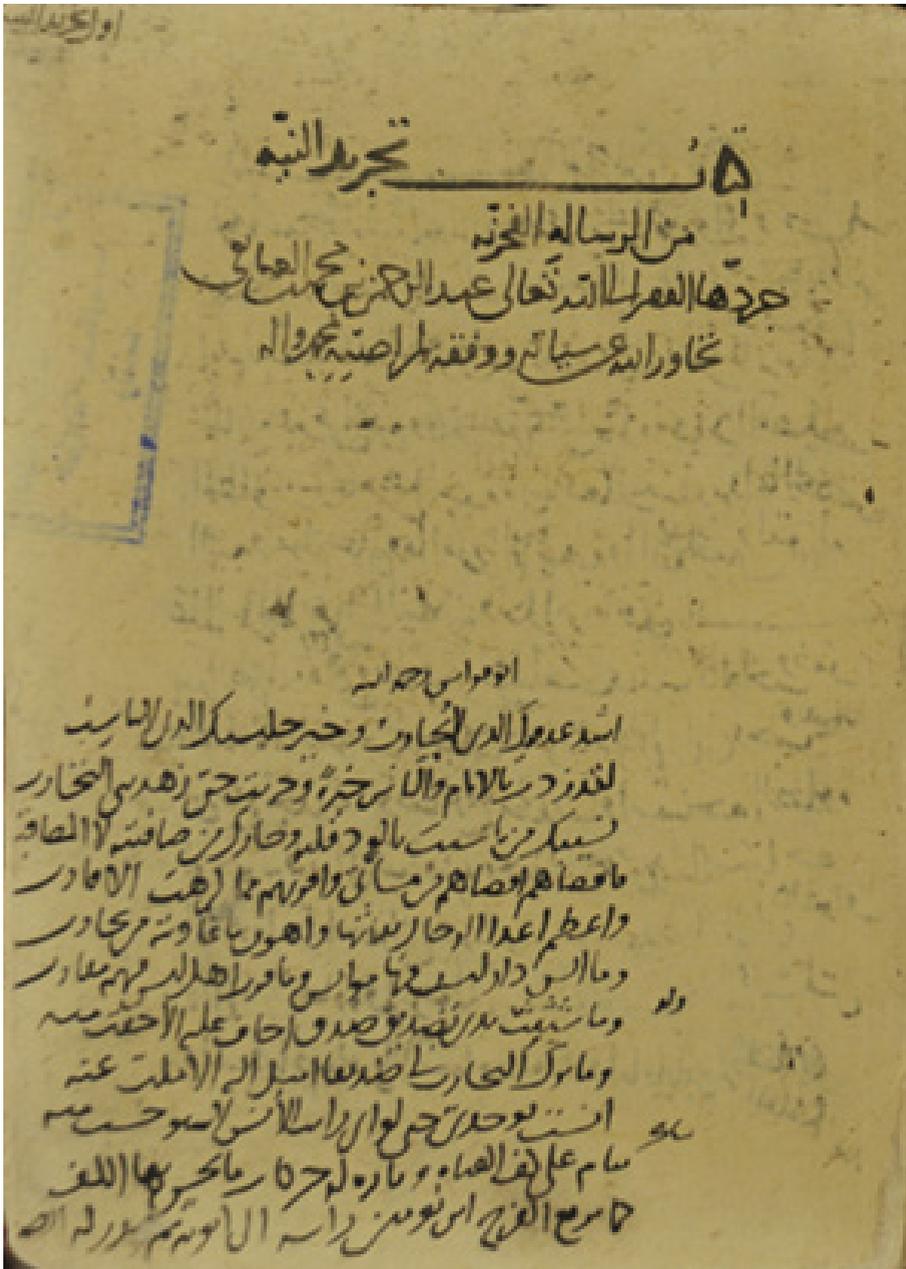
مجلة قضائية محكمة تفتي بالفتاوى الحليّة

١٠. البسط والبيان في شرح تجريد الميزان

١٢
 ابن كلاب ابن ميثاب ابن كعب بن لوى ابن
 غالب ابن قيس ابن مالك ابن نصر ابن
 كنانة ابن خزيمه ابن مدركه ابن الياس
 ابن مضر بن نزار ابن معد ابن عدنان
 وامه آمنه بنت وهب ويكفي في اثبات
 ذلك لزوم وجود الحجة مدى الدهر
 لتقطع معاذير المخلايق ولا يبقى
 للناس على الله حجة كادل عليه صريح
 العقل ولم يظهر لنا حجة بعد اوصياء
 عيسى وقد انقرضوا مع ان كل من ادعى
 النبوة فقد فضحه الله وابطل معجزته
 وابان صحره وافداقه لئلا يكون للناس
 في هرج و مرج ويعلب الباطل على
 الحق

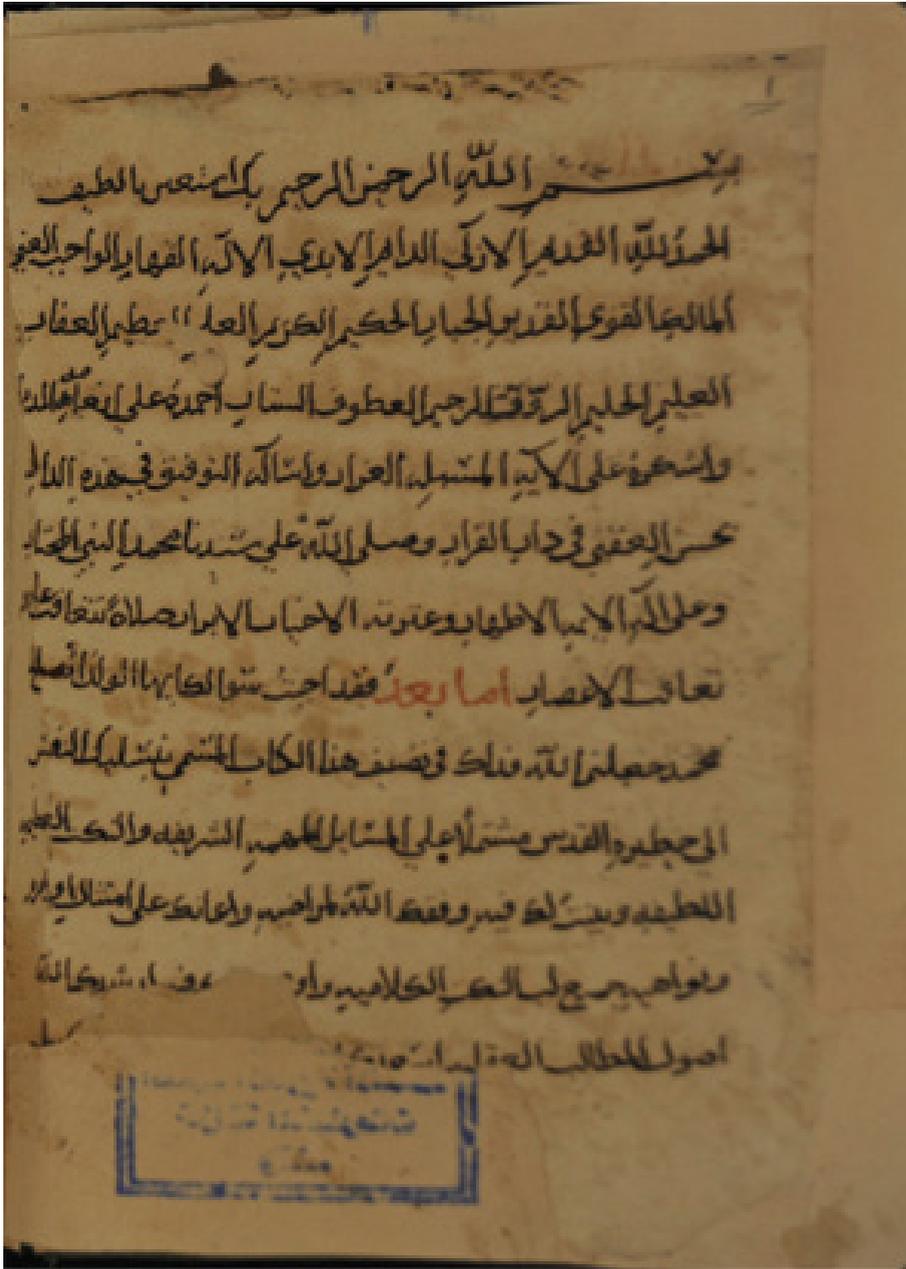
١١. بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب

أسنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



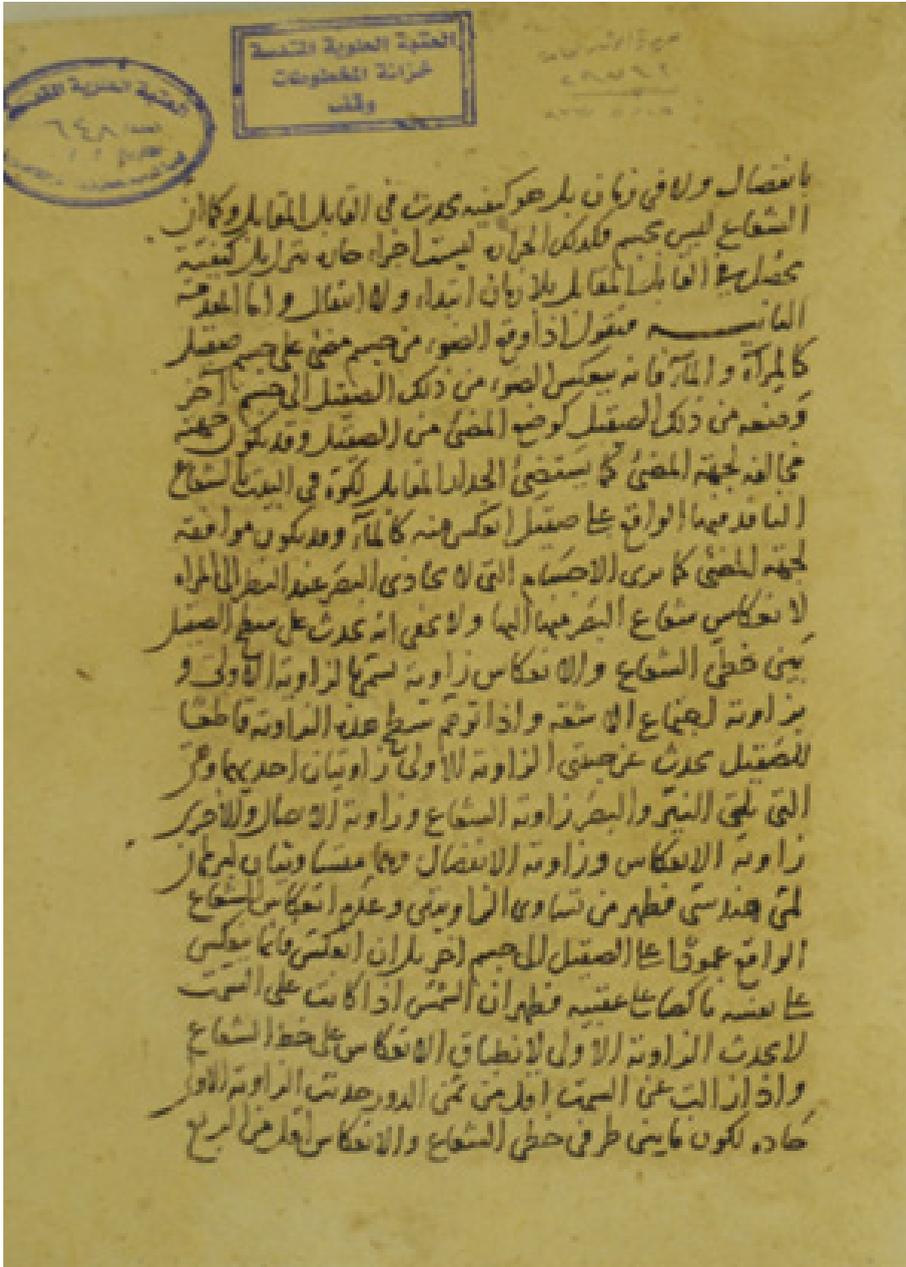
١٢. تجريد النية من الرسالة الفخرية

مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الحثي



١٣. تسليك النفس إلى حظيرة القدس

رسالة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



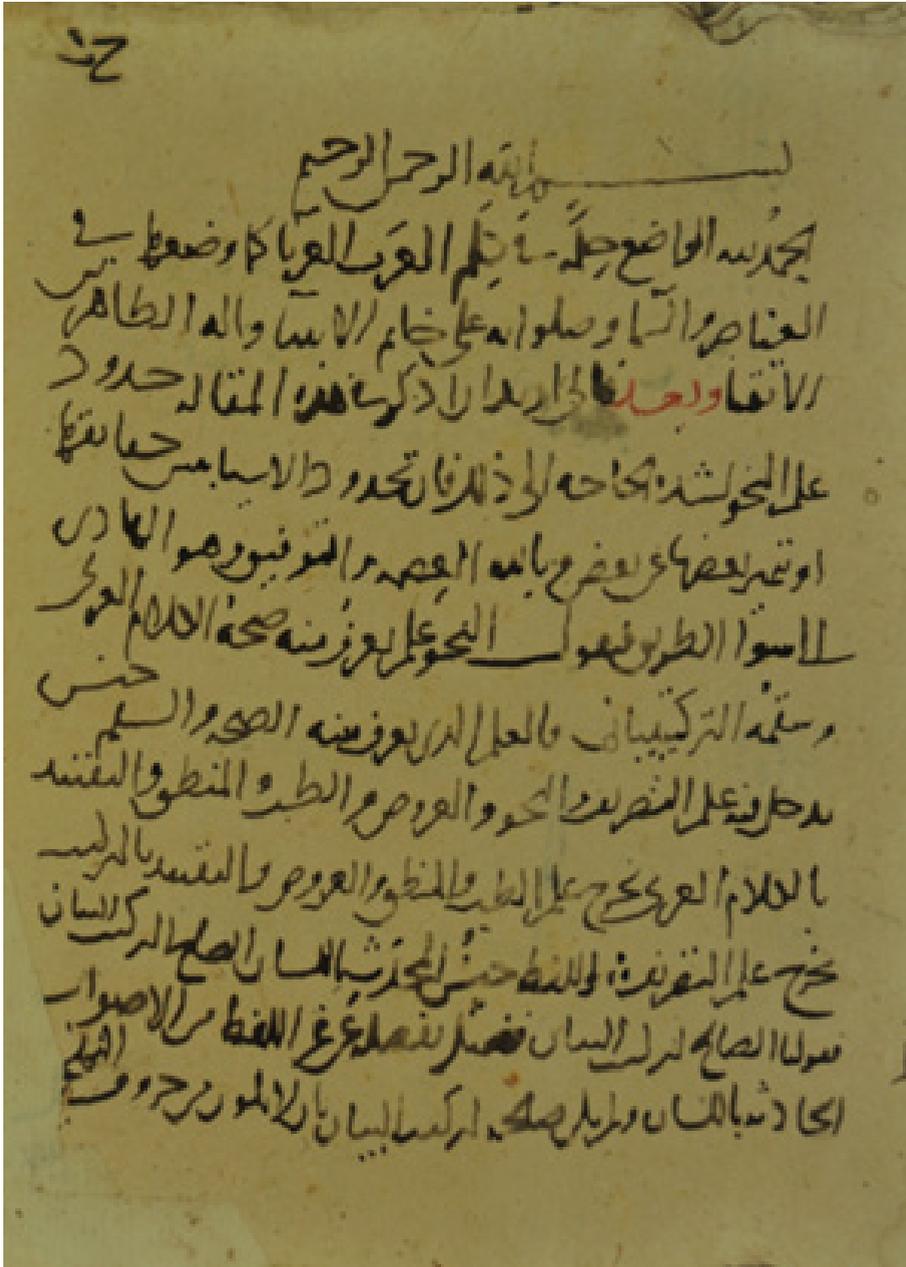
مجلة قضائية محكمة تفتي بالشرائح الحلي

١٤. التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعلنا من جملة من وصلوا على محمد والمصطفى وآله **بعده** فلما رأينا
 التلويح للإمام المؤيد العالم الأمل المصون المدعو أفضل المناجر من حسن الخصال والمحمي الذي
 التجرد في قدس انبعاثه وترددت مع صفوحه وكثر معانته ووجاز لفظه
 وفصاحه ما يكون قد حوى من الطب جله وتعدده فلهذا على بعض من رأى ذلك ضمن
 انه لم يقض غرضه ولا كشف الغيب عنده احتياجا للعبد الضعيف والفقر الى رحمة
 عبد الرحمن العارف الزكي الذي شرعا لا يوجب ان يحل له ان يخطو لانه لا يخطو الا بالحق
 في شرح التلويح من حيث ان الله تعالى العوض والنوم والاهتد كما سوا الطريق **بالمس**
 الامام العلامة المحمدي رحمه الله بعد جهده في الصلوة والعمل به وهذا اعتراف
 بالتمسك به وجعلته خلفه فمن يستلزم كل من ينه عن ان يخطو الى ان يعرف الطب
 وموضوعاته واحوال الامور الطبيعية **ب** في الامراض والاسماء والاقااص
 الطبية **في** حفظ الصحة **د** في وجوه العلاجات بحسب الامراض **هـ** في الجباب
 والجمادات وتقدم المعرفة **الفن الاول** في تعريف الطب وموضوعاته واحوال
 الامور الطبيعية **فصل** في الطب صنائه بحثه في احوال بدن الانسان
 من حيث يرضه ويرى **ع** في تعريفه **فصل** في حفظه **ت** في تعريفه **الاول** في تعريف
 في اللدنه الحيوانية طبها الرجل والاصلاح ومنه طبيبا السقاء والعادة يقال اذا
 بطين ومنه وما از طبنا حين الميت والقتناء والجدون يقال الطاع الحاذق طبيب في
 الاصطلاح نقل الى هذه الصنعة اما لا يعرف العلاجات اخرى والعادة ان يكون
 الاملاج البدن وماما الصبر وتعالج العادة الطبيعية اما الاحتياجه للاجزي كما قيل

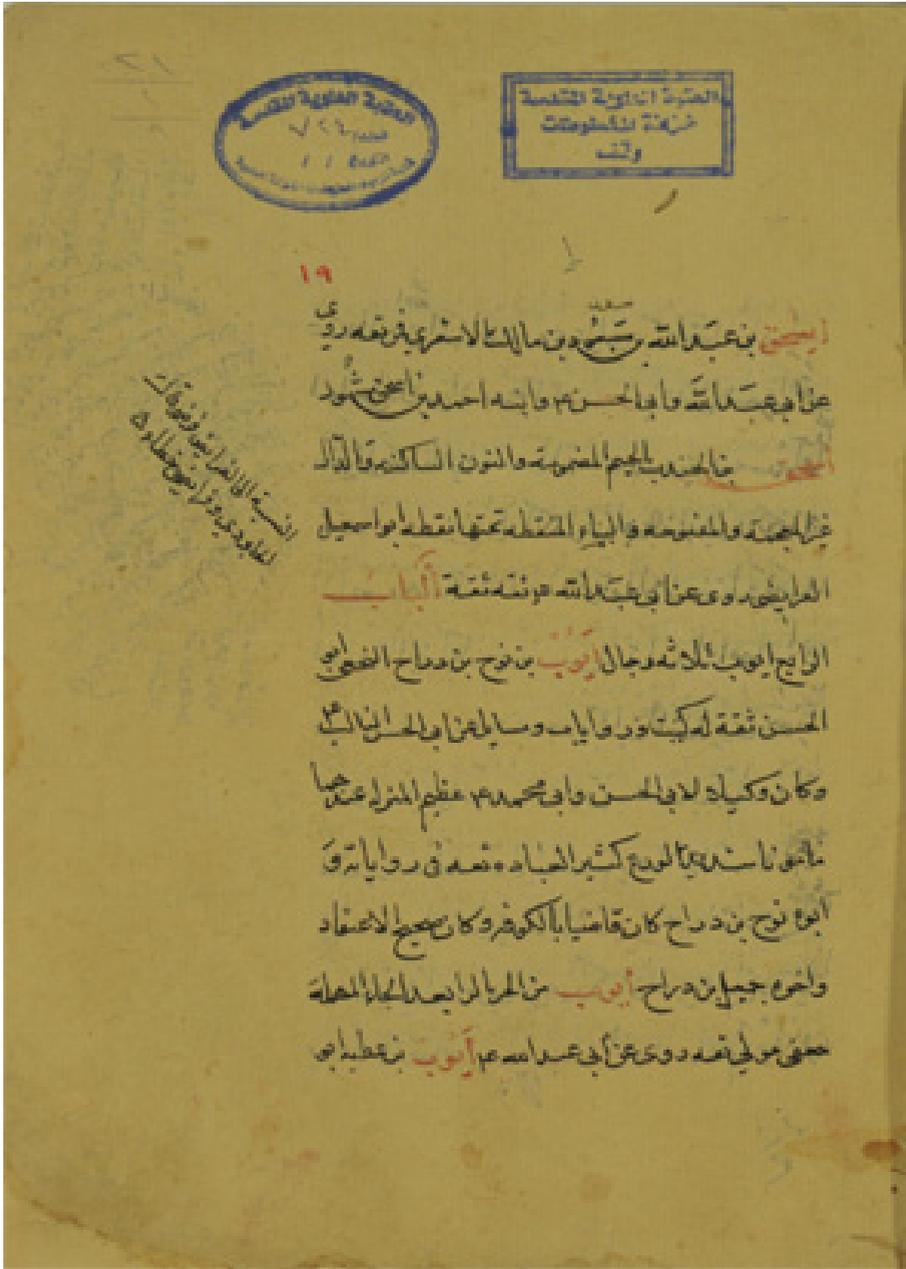
١٥. التصريح في شرح التلويح

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
 السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر



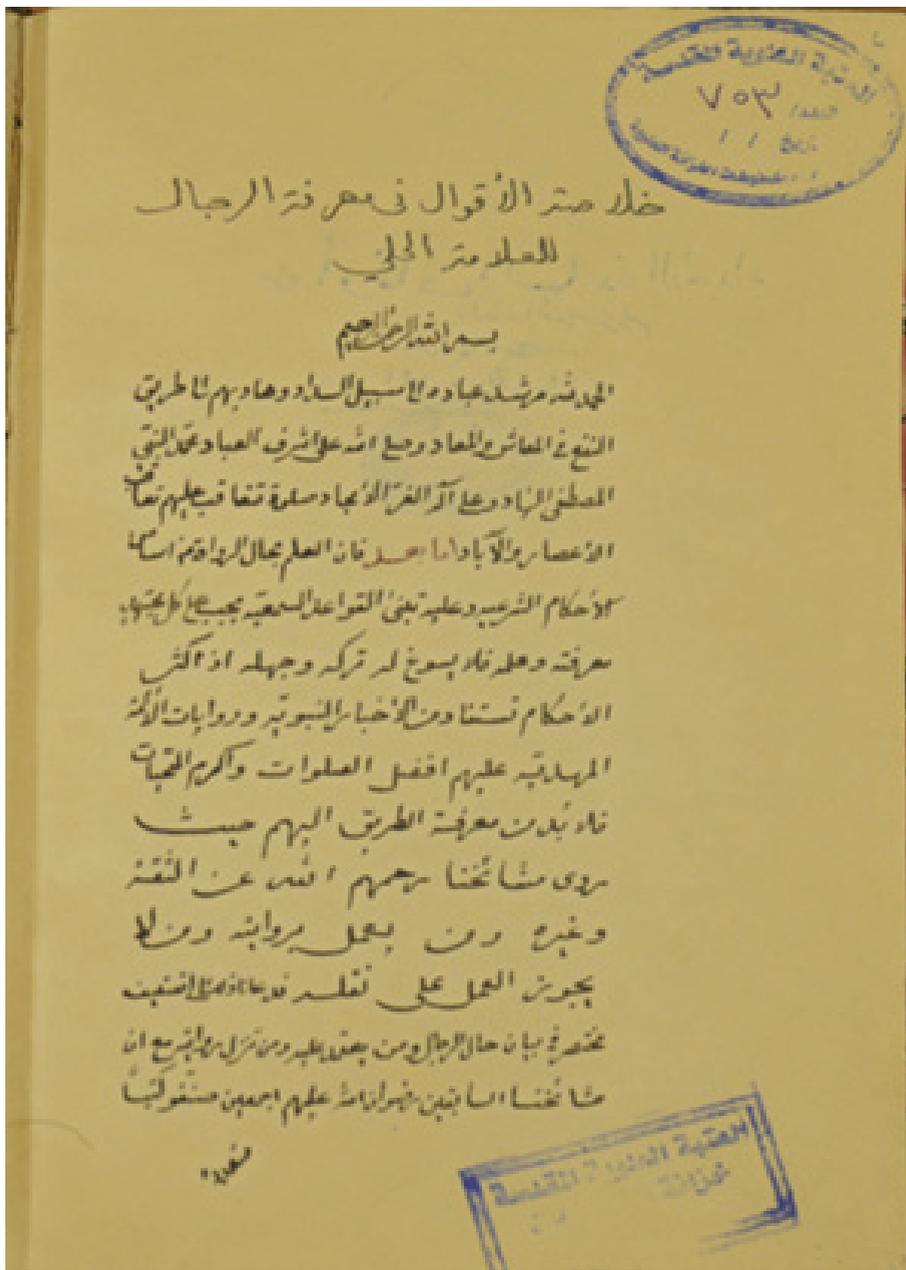
١٨. الحدود النحويّة والمآخذ على الحاجبيّة

مجلة قضائية محكمة تعنى بالثراث الحلي



١٩. خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



٢٠. نسخة أخرى

مجلّة قضائيّة محكمة تُعنى بالتراث الحليّ

البر من انى اى بر من العلى وقد حذف الضائف
 في قصته من اثر الرسول كى من يد الخافو مس
 ضائف الية فقليل ثما حان من يد العلى
 بو زبده الضرب الخامس حد
 به دل منها مقام الاخر لا يطره ولا للروح
 التبر لا مشيع القياس اطارد كموال الخند
 على اصغر خنار صبيغته ورس
 من هو منهم فرسه لجان وقد ورد حد
 فبه مقامه عن موضع الدار اللهم لعوليه العالمى
 انه ليدور النافيد من صوره مله على انا
 يا اهل البحر فقدره باليه الرجل البحر
 يقوم الوشون وكحو وشار وعلا صانها
 اما حذف الصفا واليه الوشون مناسها
 كى اهل العالم فله كى اوله واولهم

٢١. الدر المتخب في لباب الأدب

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م

وادعي وهو كادب وخالف ما نقله السلف من العلماء الماصين وما هو المراد عن الامام المعصوم
 بحكم قول الامام الصادق قد الزاد كما الناطق لتلميذ المشهور وادعي المعظم المحجور
 انما علمنا ان نطق اليك الاصول وعلمك ان تفرعوا فمن نظر بين هداية البصير واد
 نور الفهم المستبين عرف حق المعرفة انه لا طريق خيرا ذكرناه ولا وصول الا بالهدى
 فليجهد في تحصيل اول الابواب وليجهد في فتح ما خلق تلك الابواب لتصل اليها
 الصواب ونيا لها من العجز بل الثواب فلما ان حال صدين في بين الايمان التو
 فيرا العمل على العرفان واستولى على كرها اعلمنا التزيغ والظلمان ونظر في الاخر
 عن الانبياء اهل السلوك والايقان يقول مع العالمين ويسمع غبطة العارفين انما
 من اتباع الحق واليقين اذهبت والحول بايان الظاهر ودلائل البينة القاطنة
 ولا نغيا في ذكره الذي ذكرته به الاخوان المستودعين والعهلة الموقنين اذ صر
 فرأى اهل التزيغ والظلمان عن سلوك سلك اهل الايقان والايقان فتوصلوا بل
 ما كلفوا الراضع وبين منطلقا بين الراجح والقول الذي القادري واليانات
 لا اهل هذا السلكي لعل بما تقولوا من القول السامع في ذلك المتذكرون ويحشي
 انه المتحدرون ولا اهل ما سمع من الاحاديث الصحيحة النبوية والانا الرضا عن الصو
 صلوا عليه واله اذا ظهر البدع في امة فيظلم العالم علمه فمن فعل فعله لعنا الله وتو
 صد نصر الله امر سمع مقال في فوجاها فاذاها كما سمعها قريب حامل فقه ليس
 الفت هذا التليف وقت هذا المقام التقبل الشريف فان وان لم اكن في فو
 هذا الميدان ولما من سباق اقران هذا الزمان كفى سمعت قايلا يقول
 لعمري بيتك ما نضب المعلا اليك وفي الدنيا كس
 ولكن البلاء اذا اقتضت وصوح بعتها رعي العشي
 الـ

مجلة قضائية محكمة تفتي بالشرائح الحلي

٢٢. درر اللآلئ العمادية في الأحاديث الفقهية

ما قال السيد الاعرجي في رثاء العيين وعجبه في المرثية والغزل فقال في العفيف

ما بك يا لوسم ربيع بالي
 لست ممن يشبه عاقب من
 لا ولا للعقيق يا نبت دعوي
 لا ولا للدادين سردا يطعمون
 ما نساين في المصير ركب خمار
 غير ركب العيين اذ سار من
 كاتوه اهل العراق ان اقدم
 ثم لما انافتم خذ لوسم
 وعليه ركلو السوف صفالا
 قلوا لعماد العتاء ما سقره
 وسواكم الكلام كبير ال
 حاسر ان بعد الصيانة والعند
 ما الفطيم الفلد وساكنه البعد
 لست انسي اذ التزيتت نبتك
 في لي اليوم بعد نعتك مني
 كنت من كنت احسن الامداد
 استر الوجوه في السايحين
 وان لعني من يبا عانت لفظا

قد جاء من السنين الخوالي
 اذ ربيع او دارس في الاطلال
 فوق خضبي منشورة كالسابل
 اليد في كل جسر مر قال
 كان شه العول للترخان
 ملكه بالاهل خائفاً واليهال
 وان خير الورى وموي للراي
 وهم شمر حذر خذ ال
 بالها السوس من بيوم من
 لا سقام وكف العبا الهال
 تزيه والزيغ فوق سمع ايمان
 رجب في القطار بالمرجان
 هو ركب المطا ونبت العوال
 باجها يا عيني وما لي
 مني ومن النساء والاطفال
 لست عنيه نظر السوم حالي
 وما هو لظ انفي يسالي
 اوسعها ما يجر العوال

٢٣. ديوان السيّد مهدي الأعرجي

البغلي و **جدة كريمة** **بعل بان** من عصب شقطين فرق فقيه من راج شقطة
 سيد مصر و معصية و عسايه ابو سعيد البكري الحريري الجيم شقطين
 مؤيد من حرير **فرق كمش** نعتة جليل العند سيد مصر و قنده و عهد الماشق
 عليهم السلام و روى عن الصادق عم نكته التي حدث قال له ابو جعفر السلام
 انك من اصحابنا الكوفة و ما لنا من احسان ربي في شعرك فانك كان
 دخل على ابي عبد الله ثم روى له و ما دة و سلفه و كان ادا اقدم الذين تقويت
 اليه الخلق و احدث له سار به المنس على بقوله قال ابو عبد الله السلام
 من ارض حبه لما و دعه اب **بان** من عصب فانه سمع من عندنا كثير فارق
 ملك عن دار و روى مات سنة احدى و اربعين ما به و روى له ابو عبد
 الله و قال الف و اوج قلبه و سنان و كان قد اخرج مؤيد و قسا **بان** من
ق كرم شيخ من اصحابنا **بان** بن عثمان الاصب **ك كرم** اسم اليه من الحسين
 على يصد عنهم و هم جليل بن دراج عداقة من سكان عداقة و كرم
 ربيع بن حماد بن عثمان و حمل و دراج انعتهم و قد ذكره ابن السكيت و ذكر
 فهو نصفه اشد كرم ذكره في النكح عليه و اما على الجماع المذكور **بان**
 الحارثي **رح** روى حديثا واحدا على قول البكري **بان** و هو الاسدي و يفتي
 ربيع بن ابراهيم **ك كرم** شيخ من اصحابنا ثم روى عن الاصب بن هشام ان امره
ابراهيم من اهل البلاد و بسياح المفردة تحت **ق م صا** كوفه فقروا ابو البلاد
 ابا السجيل و اسم ابي البلاد و روى عن سليمان بن ابراهيم من اهل مصر النكح ابو اسبي
ك كرم نعتة و روى عن ابراهيم من اهل الكرام الفسحة **صا** ذكره بعض اصحابنا و كان
ابراهيم ابو ابراهيم **رح** عترة من اولادنا صلحهم ما بين اهل النجف و روى
 في اهل النجف و المراد في **صا** فقروا **ابراهيم** الحارثي **ك كرم** مدوح **ابراهيم** بن ابراهيم

مجلة قضائية محكمة تفتي بالاثار الحلي

٢٤ . رجال ابن داود

رجال الشيخ ابن داود رحمه الله

سنة ١٤٤١ هـ

المدقق الذي وفني القلب عن المراتب النبوية والنظر في المعاني
 الاخرى ومعرفة حرم من الرحمة الذي انقض عليه اكثر العزم الاخر
 من الجواهر المعيشية الى الامراض الجارية وذلك من اعظم المنع الراتب
 والهيئات الالهية وسوا ذلك على سببه ناهية عن الرف الهريم والذ
 العدة العترة وبعد فانه لما نظرت في اصول الفناوي العترة وفيها
 النظر وحاولت القلوب من الشبهات العترة وايضا ملتذ
 عليه من الفناوي العترة انظر من الجور الاحاديث المروية من
 الذمة العترة والدخول بين ثناياها على الطريقة المرسية في الفواعل
 الوصولة واعتماد ما استنبطه الاصحاب منها من الفناوي العترة
 لا سطحي المواضع في الروية والطرح الخالف بالفتنة رأيت من لوان
 هذه العترة النظر في الاحاديث الامانية ودجالها المنيحة ومن
 المنيحة منعت هذا العترة فيما كتب كتاب الرجال للشيخ
 جعفر حاد في الفهرست له وما حققه الشيخ واليائه وما
 منعت البرق والفتليري ونهرهم وبيات بالموثقين وانزل لمرقا
 يكون

الشيخ
 ابن داود

الشيخ
 ابن داود

٢٥. نسخة أخرى

سنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المنقذ من الضلال المحلص من الخلال
 على خير النور الذي أشرف الغياض الطاهر
 المصطفى والمجاهدين السادات **وعدا** مهذور
 تضمنت محاضرات من أهل البيت هملوا كافرهم لا يقدرون
 من المسير وسبوا بالرسالة الفارقة والملحقات **وأيضا**
 العصور من الزلزلة العول والعهد **فتقول** قبل النظر
 الحواريات الباطل لا بد من الإشارة إلى فروج المخالفات وأرباب
 المغالاة من الملل الإسلامية والتنبه على مقالته كذا في
 خلاصة الروح الكثر من الأيمان اعلم أن المسلم لا يوافق
 وقاه رسول الله صلى الله عليه واله من واحدة وعلى عقيدته
 واحدا غير من دار جنة النفاق ونظمه الوفاق ثم شاخا
 بما يعلم قال الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الحسن الأصبهاني
 صاحب إجازة الأئمة في خلاصته يعلم عند قول
 النبي عليه السلام من مؤمن يتودد إليه وترطابا كنت للم

مجلة قضائية محكمة تفتى بالفتاوى الحليّة

٢٦. الرسالة الفارقة والملحة الفائقة

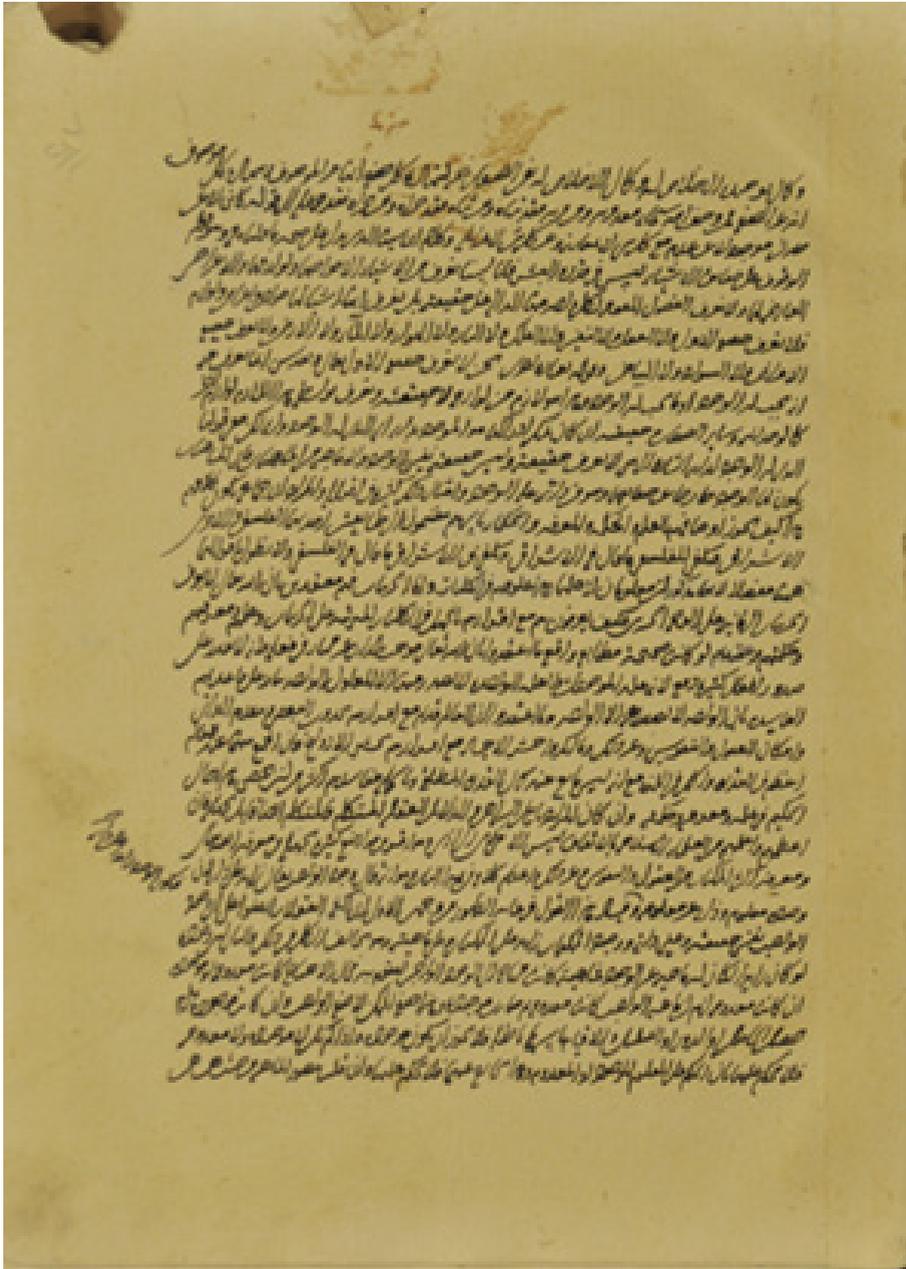


٢٧. الرسالة المفردة في الأدوية المفردة

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
أسئلة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

تأخذ الفطرة ومن نام أو نسي أن يصلي المغرب والعشاء الآخرة فإن استيقظ قبل
 أن يتأخر ما يصليهما جميعاً أو يصليهما وإن استيقظ بعد الإتيان فليصل المغرب ثم يصلي العشاء
 ثم العشاء وقال أيضاً سعيد بن عبد الله بن علي الجعفي في الكتاب المذكور ما هذا الفطره
 خمس صلوات يصليهن على كل حال متى ذكره متى ما أحب صلوة فربضه شيئاً يقضها
 مع شرب الخمر وطلوعها وصلوة ركعتي الاحرام وركعتي الطواف والربضه وكسوة
 الشمس عند طلوعها وغروبها ومن ذلك ما روي به بأسناد إلى محمد بن علي بن محبوب
 وهو حديث غريب من أصل بخط جدي أبي جعفر الطوسي يقول الله عليه وآله
 بعض منسيف المحاربات العشاء عليه ما هذا الفطره محمد بن علي بن محبوب الأشرف
 القمي في كتابه القديين في زمانة ثقة عين في تفسيره صحيح الزهبي فقال يمكن به توريث
 المشرك عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن عمرو بن سعيد المدائني عن
 ابن صدقة عن عثمان بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت
 عن الرجل ينام في الفجر حتى تطلع الشمس وهو نائم كيف يصنع أجوز له أن يقضي
 بالليل قال لا يقضي صلوة واحدة ولا فريضة بالليل ولا يجوز له ولا يقبل له
 ولكن يجوز لها يقضيها بالليل ومن ذلك ما روي عن الحسن بن سعيد الأشعري
 عن صفوان بن يحيى عن أبيه في كتاب الصلوة وهذا الحسن بن سعيد ما في حديثي
 أبو جعفر عليه السلام قال في كتاب الصلوة ما هذا الفطره محمد بن سنان عن ابن مسكان
 عن الحسن بن زيار الصيقل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي
 الصلاة حتى صلى ركعتين من العصر قال فيجعلها الاوتر والبتانف العصر تلك
 فانه نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء ثم ذكر قال فليصلي صلوة ثم يقضي
 بعد المغرب قال قلت له جعلت فداك متى نسي الظهر ثم ذكر وهو من العصر جعلها
 الاوتر ثم استأنف وقلت لهذا يقضي صلوة بعد المغرب فقال ليس هذا مثل هذا
 ان العصر ليس بها صلوة والعشاء بعد صلوة ومن ذلك ما روي به

مجلة قضائية محكمة تفتي بالثراث الحلي



٢٩. رسالة في العلوم العالية من علوم الصوفية

رجب المرجب ١٤٤١هـ / آذار ٢٠٢٠م
السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله
 الطاهرين وبعد فإني بعد ما انتهى هذا الشرح وانما لي وقد
 على رسالتي ما بالقدس العا الامام العلامة جامع المصادر
 وشرح الاما فاصل كان لدرستهم الجوازا لانا العقل الاكثر المحقق
 وراسلته فتنر اخوانه نفي الملة والحق والدرج محمد بن محمد الطوسي
 الملقب قدس سره وطبقته يتعلو بالعل فلكته فمليدها وغزاره بريد
 احببت ان اخذ زيدا زيدا اختصارا واضيفا شرحا فانما سأل
 ابي العلم بعامة ما يله وتكتب بعد قول سبحنا المصنف حمد الله عليه
 العلم هل صدر من الخ زهره بعبقرو فانتم عبارة ووجه ظهور وجودها
 العينه الصادقة عند قال قال الدرر مستم ادام الله هدايتك
 ان المتكلم اظن انتم انتم لبار العقل باع للعلوم واطبقوا على هذا
 الحق الحكيم ورياد ذهب بعضهم الى ان ذلك لا ضرورة وربما استدلوا بغيره على
 المقدمة بان الاعتقاد الاول يتبعه المعتقد حتى يكون المعتقد
 به الاول الاعتقاد الثاني لعل ذلك الحاسن الحجابي بانه الاعتقاد
 الثاني

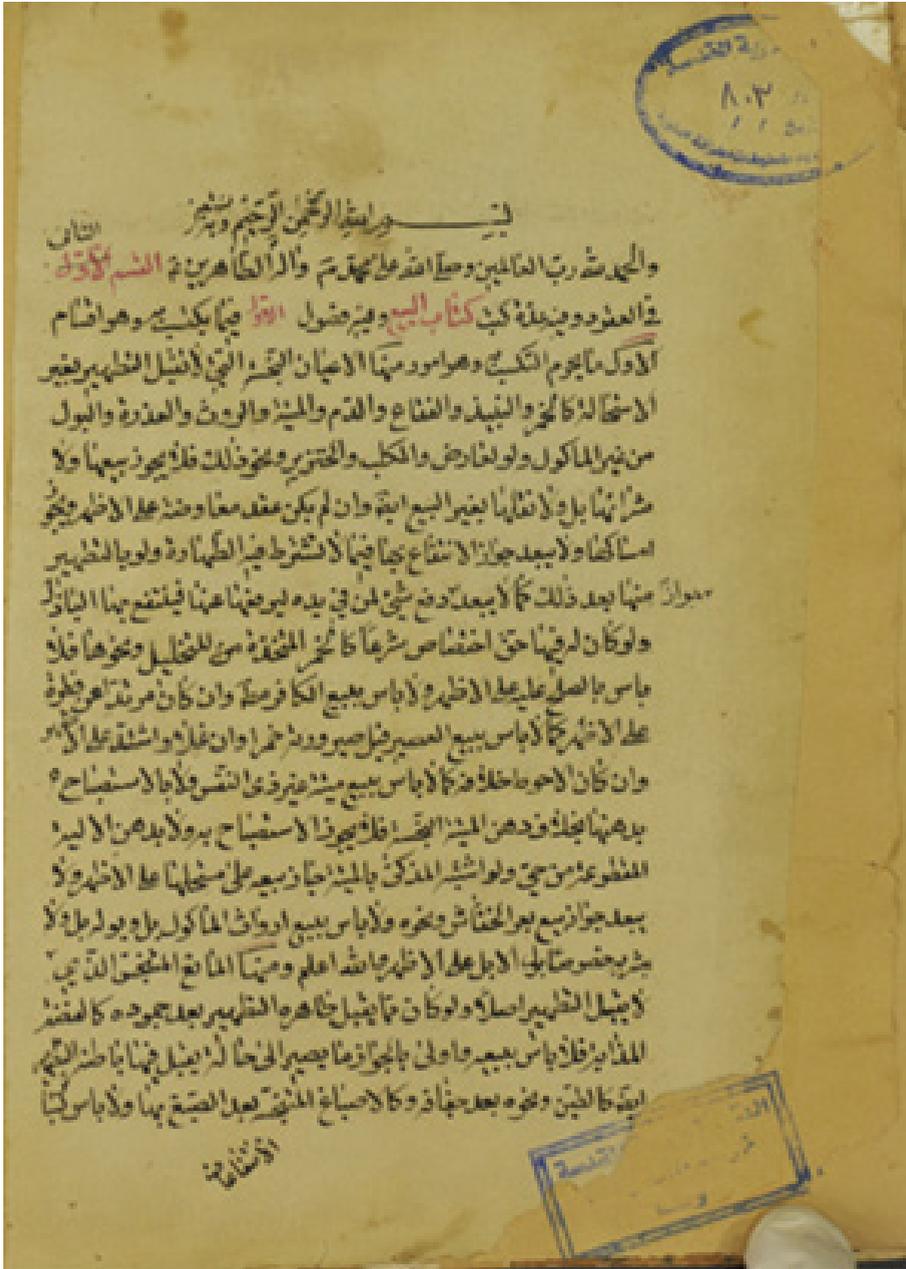
مجلة قضائية محكمة تعنى بالثراث الحلي

٣٠. زبدة رسالة العلم، أو الرسالة المكتملة لشرح المناهج



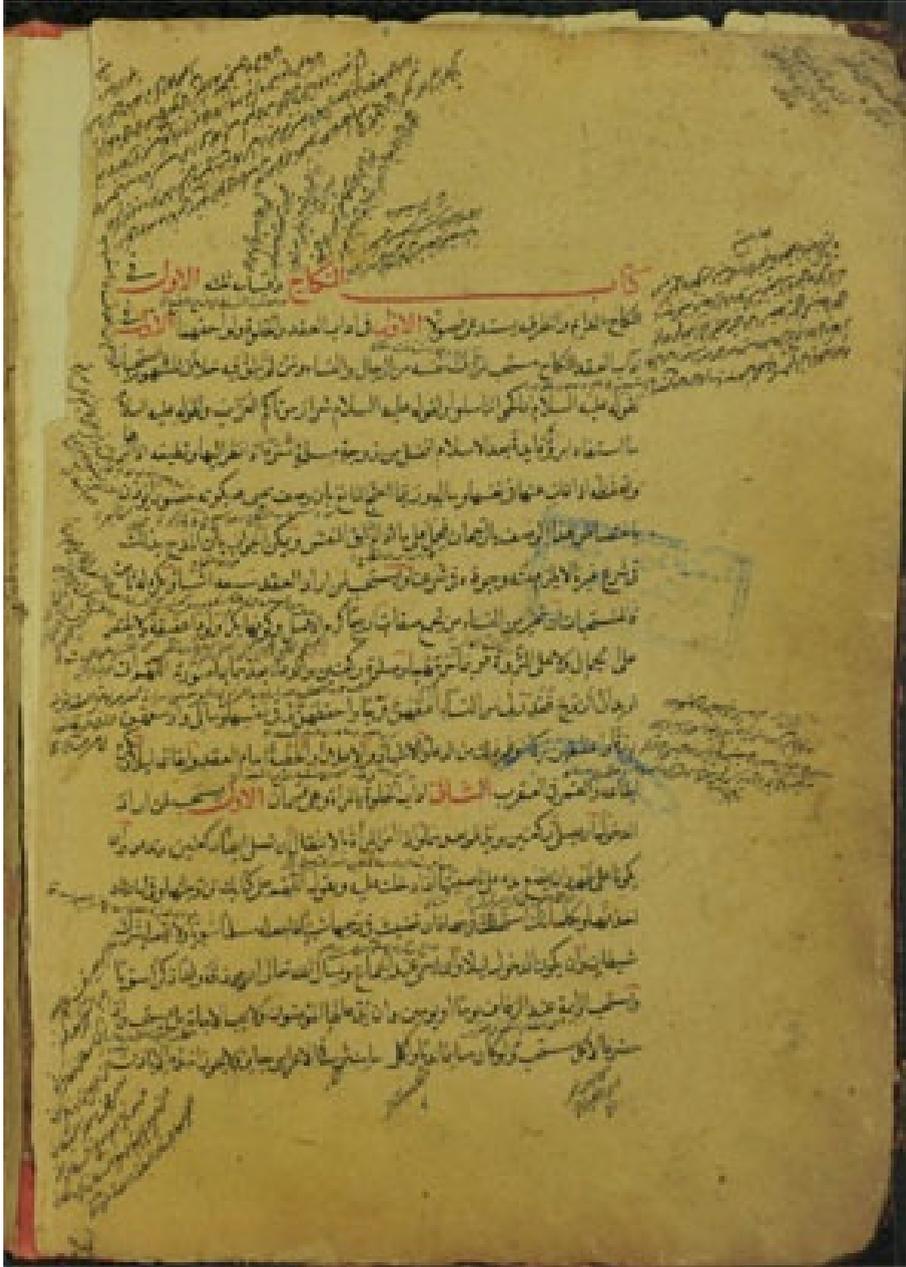
٣١. شرائع الإسلام

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



مجلة قضائية محكمة تفتي بالثراث الرحلي

٣٢. نسخة أخرى - كتاب البيع -



٣٣. نسخة أخرى - كتاب النكاح -

رسالة المرجب ١٤٤١هـ / آذار ٢٠٢٠م
السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

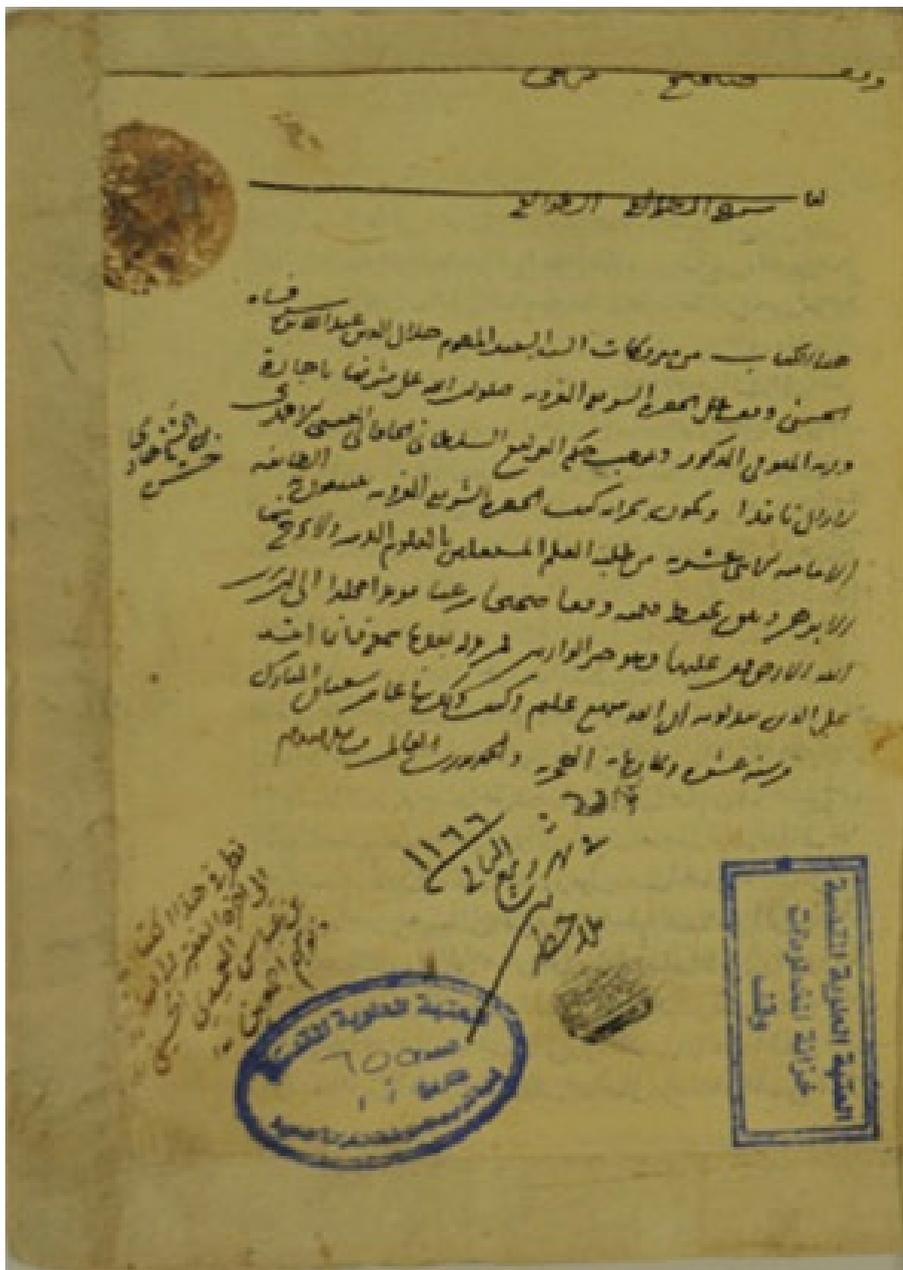


٣٤. نسخة أخرى

وينظر ليدتصير اطوار من نفس العاشر لئلا ينادى ما قد مر من
 زروا بنو رجب وتوفى شيخه والشجيرة العزلة الذي شيخ راسه
 يقع تفرق رجباته بلغة ثابتة ومنه وهذا انكسر لا يحيا اليه
 بالتوقان العواد لانه القوي كمنوعه ويظهر كجمل حازمه
 في الجوز وهو حازم فلهذا في توفى بلغة احتين والذين
 الصعبة لئلا يرضى حازم الذي هو كرام توفى العواد كحازم
 حازم ما بال علمه ككدر حازم الذي كحل حازم الصعبة
 ثم الاولي من المخطوط معنى ثمانية والسلف الشئ غاير
 من قول الجوز ساءت نغم المخطوط الاولي معنى المخطوط السامه
 الغنى في نظره ليك سطره انكسرت في نغم نكسر المخطوط
 التي انكسرت سطره انكسرت في نغم نكسر المخطوط
 نغم نغم ونغم في موضع جزم والاولى في موضع رفا
 الفاعل وسلفه باسم جزم او في نغم السطر الاخر ليكسرت
 وروي كوار في نغم واصل نغم من الجوز كما جزمه في نغم
 نغم في السطر الاولي حزمه في نغم السامه حازم من بلاد شام
 و

٣٥. شرح ديوان المتنبي

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

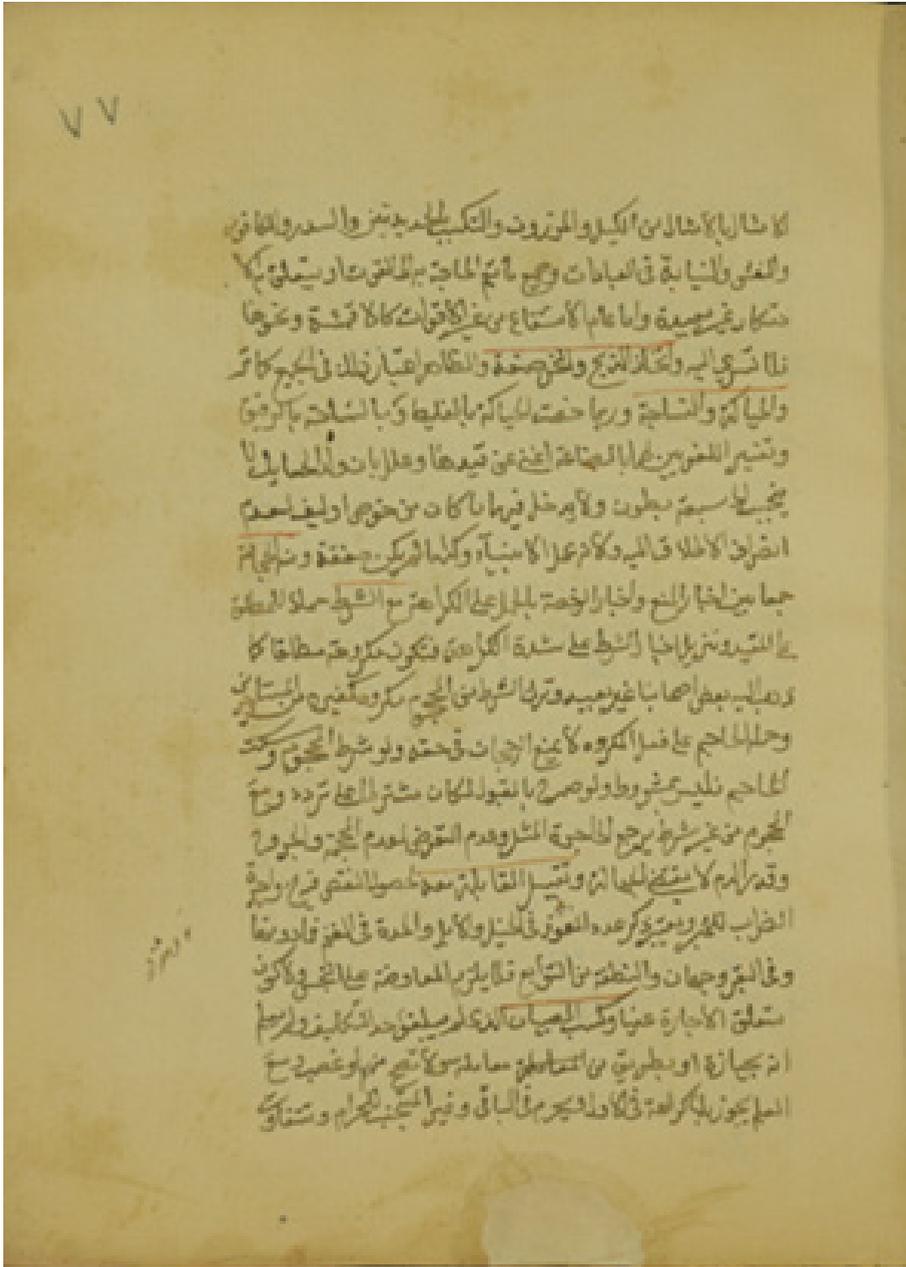


مجلة قضائية محكمة تفتني بالثرات الحلي

٣٦. شرح طوابع الأنوار

تصيد فيها سلاح العرا الحراحي
 لست بالله الرحمن الرحيم
 قال ابو ذلف الخرجى المتنوع واسم شعير من قنار وقصيدا والها
 جنون ريفها حرا لظول الصدا والهمج شهاب
 فنادى زلبوسات مع الفهر المد النيار والفهر الدبر
 ومنا ذلك صلاح بكنند وافر نكر الصلاح الذر عبد عميرة والكند الدير
 قد استغنا بكننه عن الشبه والبكر فلا تخشى من الائم ولا يوجد بالهجر
 ومنا اللامع والحلقة والسفق الفجر اللامع المتجانس والائمى كغنة والسفق
 الحدايد والتعاويد التي تعلو زها على السهم واسدال واعلال وحكايد
 ومن دروزا وجرزا وكوزا بالدير دروزا دار على بكر والدور
 ومخر بالبا وخرزا كسا التعاويد والاحراز وكوزا اقام المجلس
 والمور هو الذى يرمون محاسن القضاير القاص اصحاب
 ثواذ انقر قولفا سما بالدير ومن ذرع اوقع اذرع في القبر
 مولد ذرع اذا حال اليها من طلب ساس الحرب واذا اعطاه اياها
 حشها واسم المذرع وضع اذا مشى وعينه الى الارض يطرب القطع
 ذرع اذا بلى الاسواق عند البرد حن لفظ

٣٧. شرح القصيدة الساسانية لأبي ذلف



مجلة قضائية محكمة تفتي بالثراث الحلي

٣٨. شرح قواعد الأحكام (كتاب البيع)

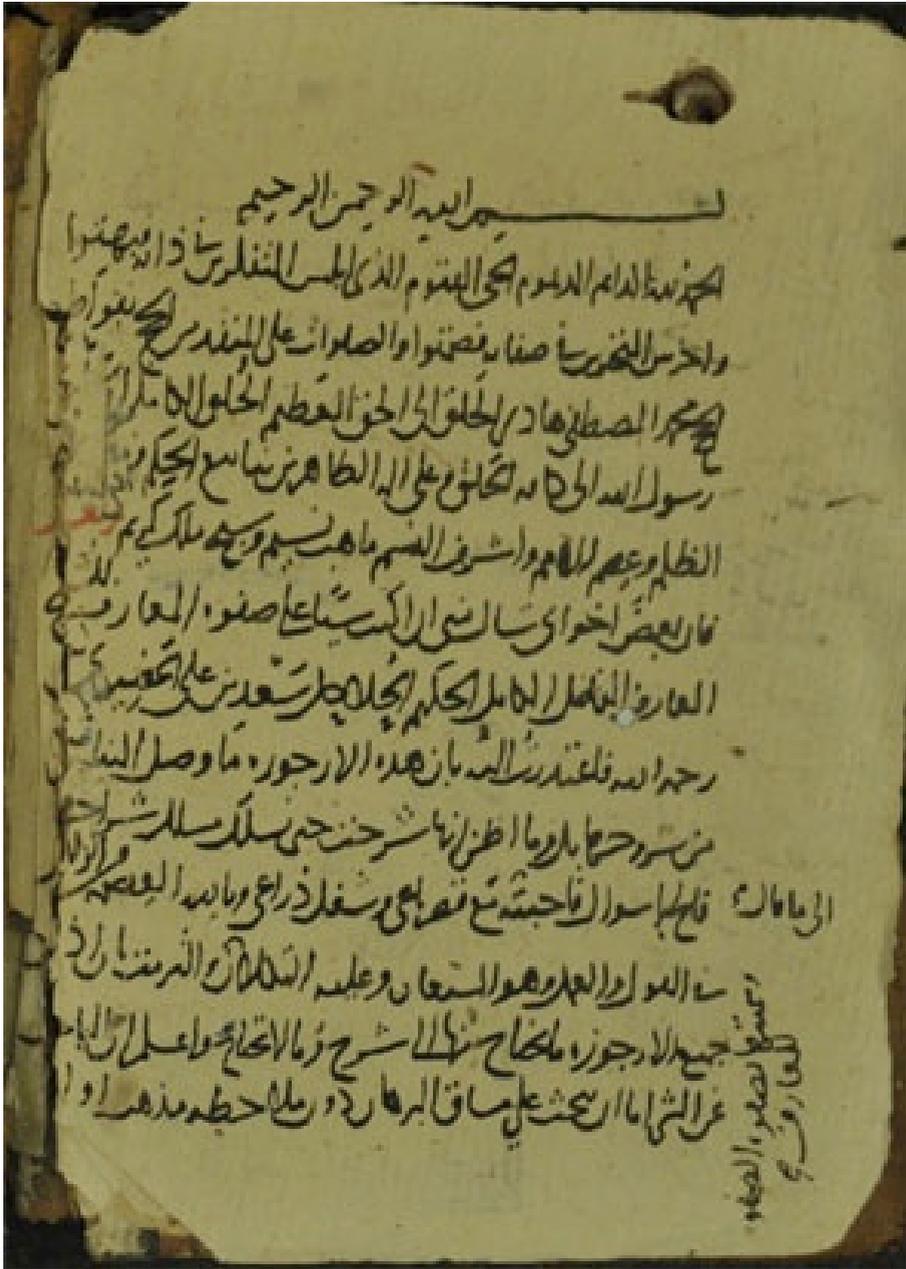
الكنف ومن الزاوية الشبيهة بالفتار وانصافها بالزوق برابط قوى مستدير
 وانصافها بالزاوية الشبيهة بالفتار ورباط دقيق شديد الاستواء
 ثم يكثر فيها الاجز الجيم وباس العضم لما انصفه ثم يعطى على الفرد
 الآخر الكه عليه ما دامفت المرفق اقلت بالزند الاعطاف اذا كانت
 جربت ذلك الزند لما تقارنه اني مقدم العضم ويلزم ذلك ان يكون
 الانبساط مودر بالال اني واما العضم الاخر من سدس من العضم
 وحده ان حدس الاول لما احجم فيه ان يكون انور ان كانت بحاجه
 لما استند اليه من العظام اكثر واستداهها من خلف اس العضم
 ومن هنا يستد من الجانب الوجودي وتصير تارب الى قدام وتعلم بالزند
 الاسفل اخر تحت العظم الكبير وانما ان ذلك لان هذه لو جعلت
 من فوق لكانت موضعه للاسراع والنفرع الصاد ما منع معها
 ولا وضع الزند الاعطاف مع ملون اربع المقله اولى واما راج
 اباسه فاحد سدس من تحت مقدم راس العضم ويهدى
 الاخر من الصلع المنخض من اصلا الكنف من تصفيم تحت دار
 حتى يطرأ بها عظم واحد بلو تحت هذا الروح املنا مع الروح
 الاول **بول** من الرين الاسفل من الكنف الظاهر وهذا غلط

٣٩. شرح كتاب القانون

الاصل
 يوم اذا اتوا احموا ولا يهملوا سؤلتوا من زناح الامام والدار
 يوم اذا استنبح الاصا وطلبهم فالوا الامام يولي على العار
 لتجسس المول عداه ما ساء حتى يقطر خوفا من الساري
 اذ طول الرماز انت اذ اجبتك في حاحه يبول غدا
 لا جعل الله في الكولاء نذكر ما عشت حاحه ابدأ
 التي نصي الله ما في المداوك ولست تقاصر في الما
 في الحمار التي انا في العديري لا ذناك القديلا
 وما للذي في الاسم والفا وخذل طعام في سنا
 ولم يجر السد الطول بخاده واسمعي عنه بالخدمان
 اربح جلا حذت اول نخدمه فابك ما اجبت الما
 لو التار الدوا ارا بغضت سعيه لعمه شي عن الدوران
 اول هذه الاسات لست ايضا فاما انظر لدره على السعادة والحق
 ركنه والادع والخلج والاحكام ذموا بالواشبه الامان ولا ساروا
 وله ولما صابود الاسر حيا حزم على انسام امام
 وصرا ما ستمرا صطفه لعلمي انه بعض الامام
 على العاطور على الصلوة ودر كاهلهم على الوسام
 عشمه له قد وجد ونيقوا بنوه القصر الكمام
 ودر حذ الطوليا العاني وللا ندر الطلي بلا انسام
 ولما رما عمو الناس ما انقص الكادر على انسام

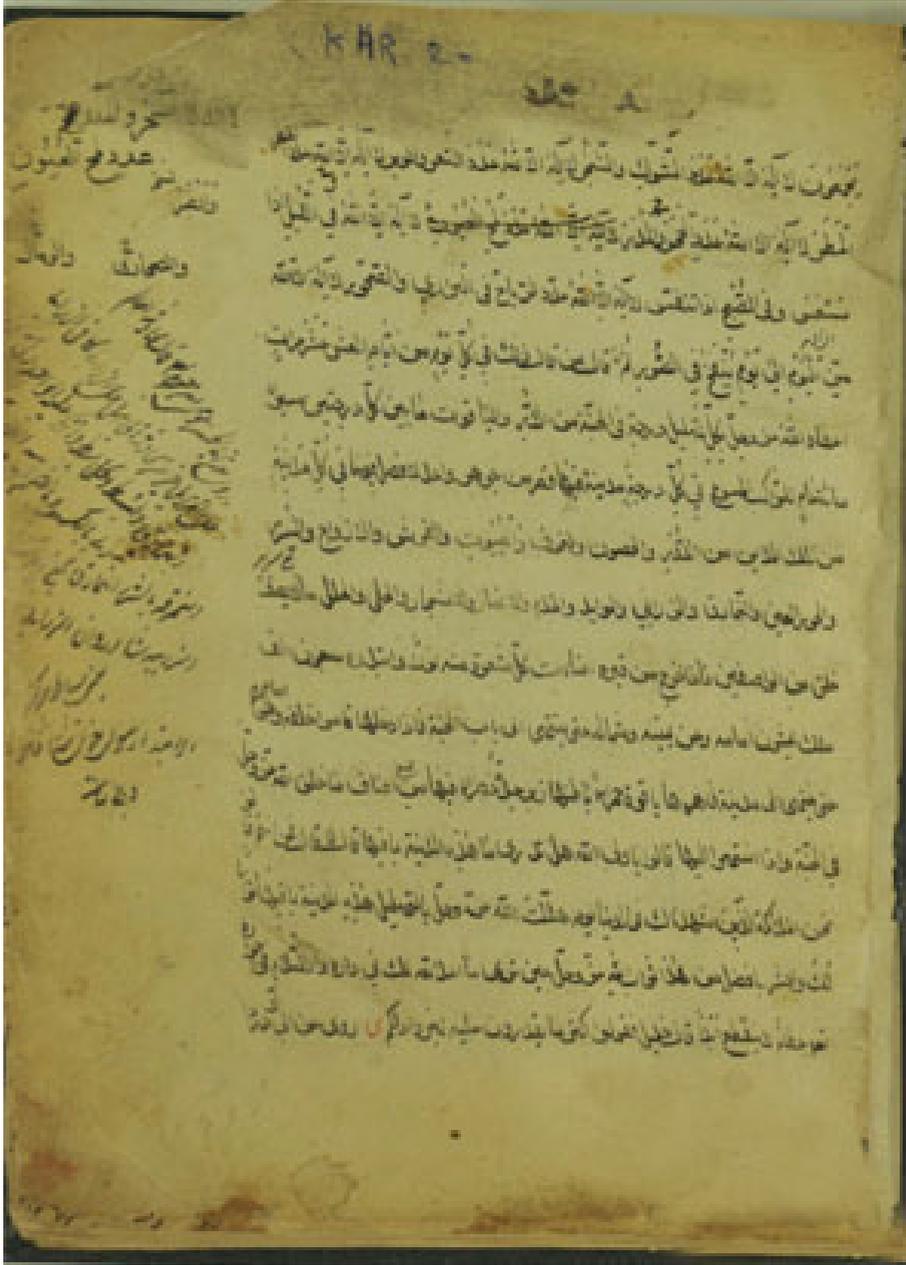
٤٠. شرح ملخص الجفميني

مجلة قضائية محكمة تفتي بالفتاوى الحلي



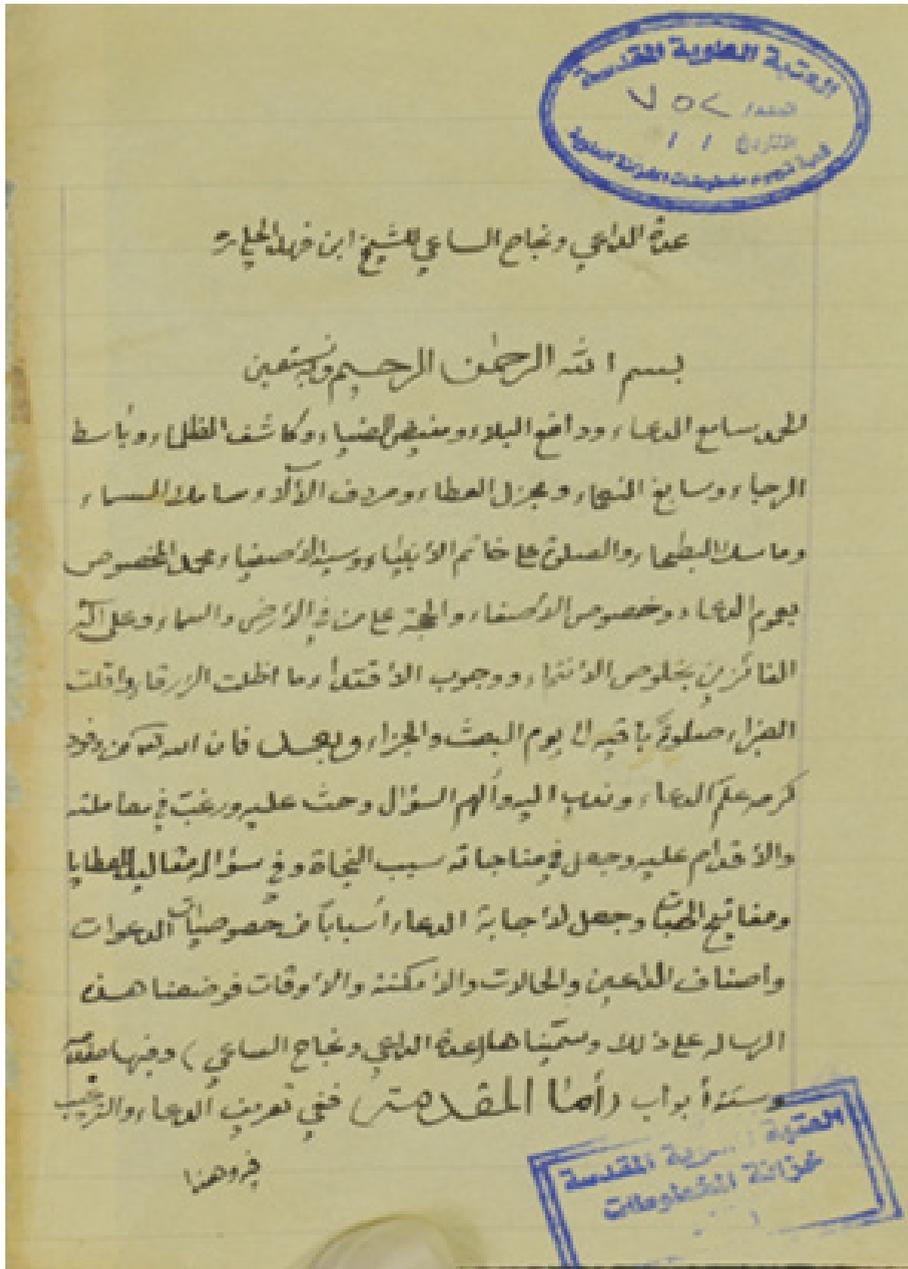
٤٢. صفوة الصفوة للعارف في شرح صفوة المعارف

مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الحليّ



٤٣. عِدَّة الداعي ونجاح الساعي

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
السنّة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

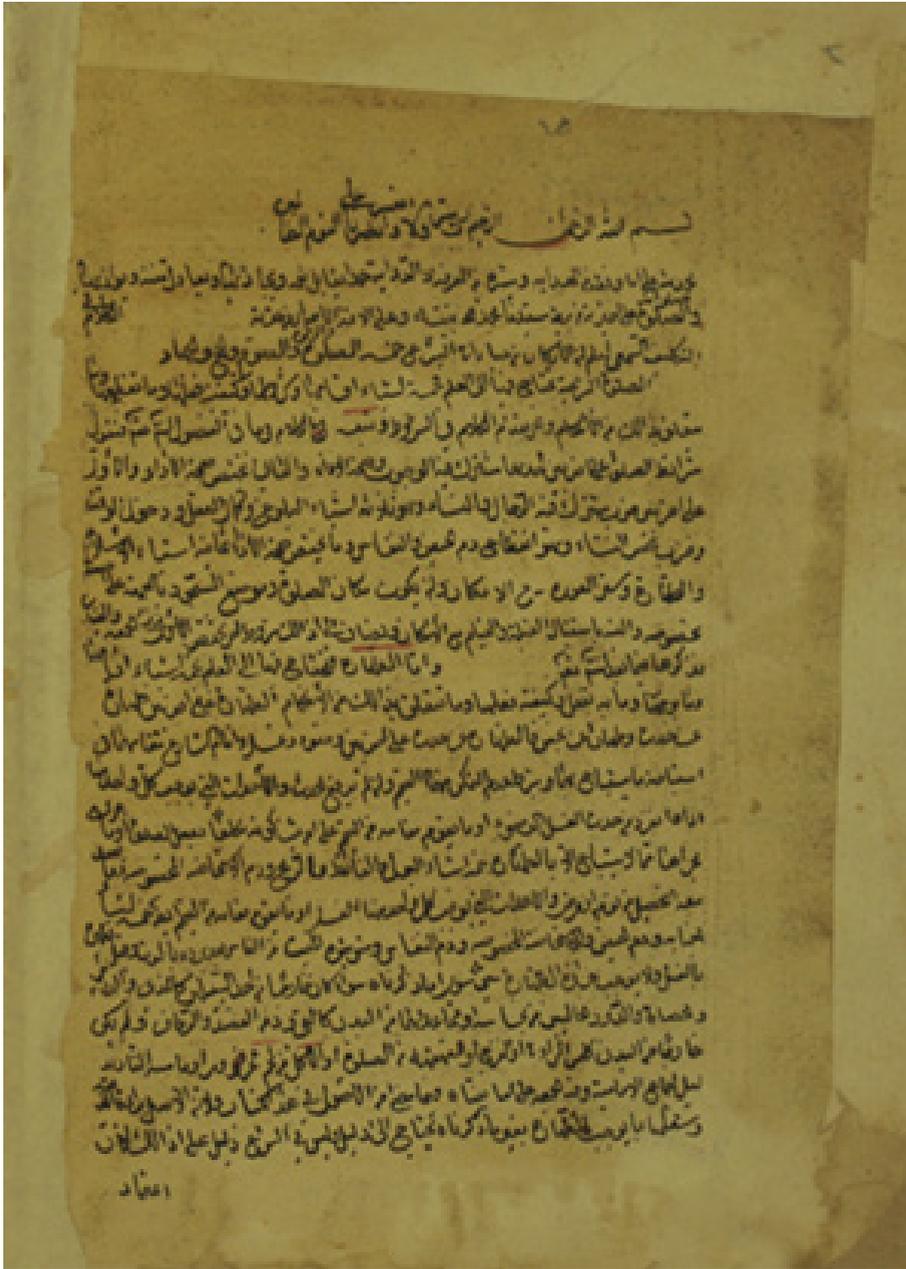


٤٤. نسخة أخرى

بيان من العروة من هو الذي علمهم خروجه من خذ فأنه وقع و خروفاً عشيبة
 إذا ما لكم ولا حياكم ولا دام ظله إذا عمدت بعد ما أتت ودوق ماء العروة
 راء العروة ولا عمداد للوفاء ومات الواحد للفسق ووجوب تعلم الصدقة على
 المناجاة ودوله على طاعة الباطل من بعده ولا من طاعة بعده لم يسهل من تحت
 الله ما سئل ولما أت من بعده ما سئل طاماً بوجهه لو مسلم من بني النخيل أهول
 لما أسدله المصنف على حوازي النخيل شرح سنن ابن عباس في العروة فان العروة كان
 أو سئل المقدس بذكر قوله ثم استقول السبعين من الناس ما دام عن علمهم التي
 كانوا عليها ثم بعد ذلك قوله قوله في شرط السجود للقيام وكذلك قوله فقال
 والذين يهتدون منكم ومن أذنوا وصية لم يؤذوا بهم ما عدا اللئيم منكم
 باربعه أشهر وعشور وكذلك قوله ثم ان يخرج منكم عشرون صارون يعلبوا
 ما من مسوخ بقوله ثم ان يصف الله عنكم وعلم ان لكم ضعفاً فان يكن
 منكم مائة صارون يعلبوا ما يتنزه وكذلك قوله ثم ما أتت الذين آمنوا اذا ما جيم
 الرسول بعد هذا من أهداكم صدقة مسوخ ولكم الإسلام حكم تلك البيعة
 لم يزل ما كالتة لانه العروة بها عندك كاسكال ولذلك لا عمداد بالجهول لم يزل
 ما كالتة من الخاطل لو كان من جعلها حطاً كانت عتدها حطاً وحسنه كون ذلك
 ليصحا طاماً واما عدم الصدقة فانما واللفظان بسبب طاماً بالنخيل فان سبب البيعة
 امتنازاً من غير الناس فلما حصل الفرض زال الحكم والحق — عن الأول
 انه طاماً فهذا ذكر من بيت المقدس وسائر الولايات فالخصر صبية التي بها امتناز

٤٥ . غاية البادي في شرح المبادي

سنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الحلي

٤٦. غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع



٤٧. فلاح السائل ونجاح المسائل

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م

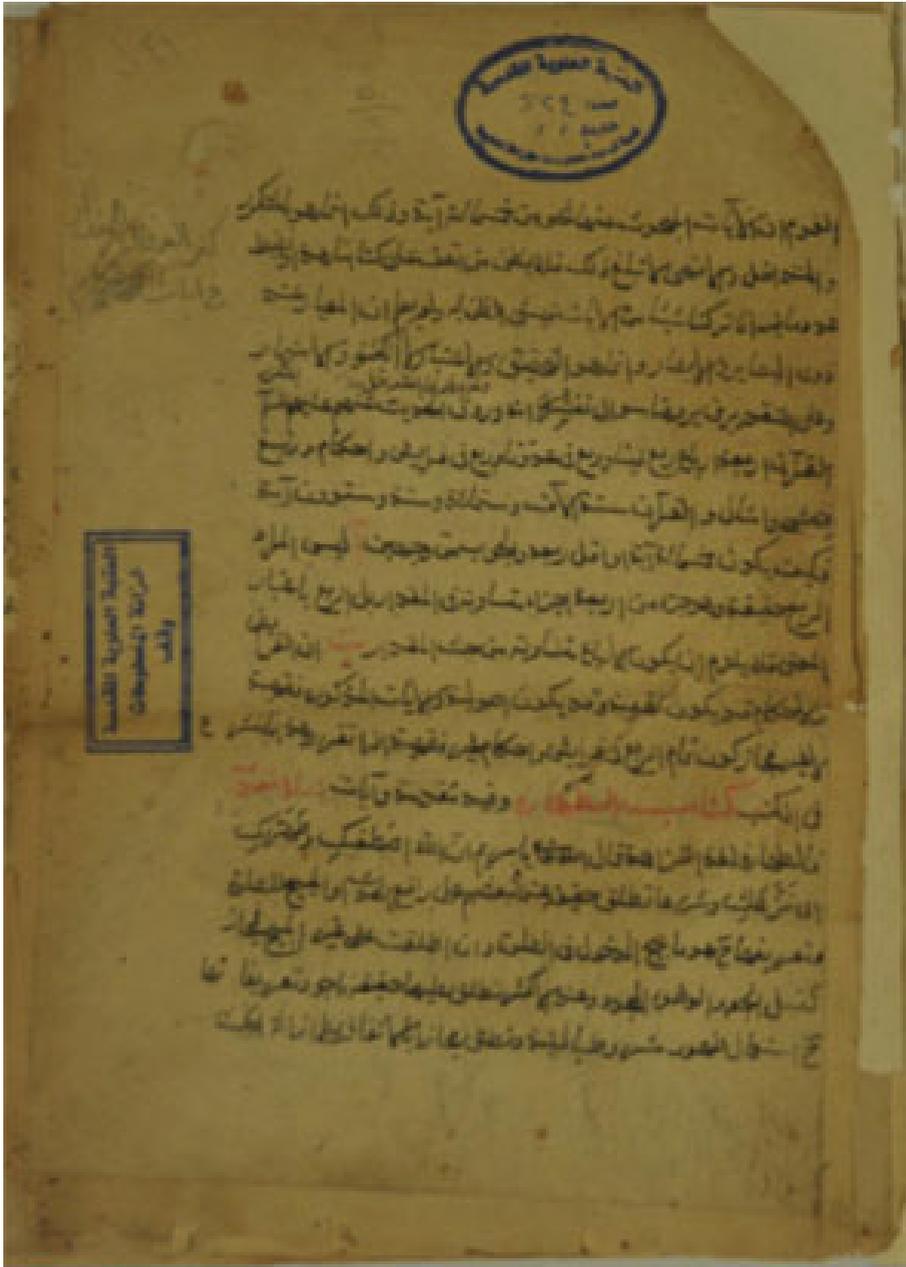
بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين خاتم
 النبيين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين **بعد**
 فهذا مختارٌ مختصرٌ على الميزان المتقويم الموزن الأدهار الذي لمسه
 المطال الحكيم والضوابط البليد العدد الكثر الفوائد
 التي هي ليار ما كساح اليه وبعد عليه **بشارة** الأسماء والصور
 المنقحة لكل شكل الرض واحد هذه الأركان من جسد المستقيم
 صمد سرور العصا، آية إلى الوجه الحكيم الضرور
 يجعل للضد الحكيم بالافراض والسالمه مع حجة
 بالعدول غير الضرور، ضروره يجعل الحجة حجة الجور
 فان الضوابط البليد **بأنه** لا تكفي لحوده حدته وصفا
 دهنه خلاف البليد فانه لا ينضم البليد ولا ينفع الكثر
 ومن لراد المطول، فعليه بالسلم المصلح كالسما والنجاه
 ويحدها بحسن التقابل المستقيم والنظم القويم وبالله العصم
 صداما ويحفظ فيها تقصدا من البوارك العلم وعليه السداد

مجلة قضائية محكمة تفتى بالفتاوى الحليّة

كل شيء قدير يا نعم المولى ونعم النصير رحمتك يا رحيم للهد
 لله رب العالمين وصلواتي على سيدنا محمد النبي وآله وعترته
 الطاهرينه **ومضاهمات**
 ايضاً بعد صلاة العشاء الاخرة الدعاء المختصر من الفرض
 من اعيه مولانا فاطمه صلوات الله عليها عقب
 الجنس المفروضات وهو
 كان من توابع كل شيء لعظمته سبحانه من ذلك كل
 شيء لعننه سبحانه من خضع كل شيء لامره وملكه سبحانه
 من انقادته الامور بانفتها الحمد لله الذي انسي
 من ذكره الحمد لله الذي لا تخيب من دعاه الحمد لله الذي
 من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السما وسلط الارض
 وحاصر البحار ونضد الجبال وباري الجبال حقائق
 الشجر وفتح يابيع الارض مديراً للسموات والارض
 ويجري النخ والماء والنار من اعواد الارض متصادعات
 في الهواء ومهبط الحبر والبرد الذي نعمته ثم الصالحات

٤٩. قطعة من كتاب فلاح السائل

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
 السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر



٥٠. كنز العرفان في فقه القرآن

مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الرحي

والمجسّم وعاشرة تلاحظ الحروف في أن النون في الوصل متوغل
 لم أرى راسه ان رياس العالم العنصر الكالم في الحكيم
 به لانه اقرسما خلق منه وان سبق ان لندوره ونحوه فالمتوغل
 بسورة الحث لان شرف العالم ثم شرف العتق والفضل
 من الحث ليل من الشوكي خلاف الحاصل من العالم وان لم يتفق فالجركم
 المتوغل العالم عديم الحث وهو خليفه له الذي لا يكر حلوا الارض من امثاله
 انما الارض قد تخلو عن الاولين لندرتها والخلق الارض من متوغل العالم
 ابد اول راسه ارض الله للباحث المتوغل الحث الذي لم يتوغل العالم
 فان التوغل في العالم لخلق العالم عنه وهو حق اليها حيث الابد
 للخلقة من البلق لان خليفة الملك وتزير العبد له من ان سئل منه ما هو
 بعد ذلك ان باحد من ما يحتاج اليه الخلافة والمثاله له نوع الاخذت
 والتفوق دون فكر ونظر بل انما قال روحه والباحث لا ماخذت الاوارطه
 الانكار والانتظار ولست اعني بخلق الرباسه المتقل بل المراد ان استحقاق
 العالم والندوة له الاضافه بالمرآت بل وقد يكون الامام لمثاله
 ظاهر في الاعمال دون الشوكه والمملكه وبعض المتوكلين مثل ابيدوان
 والاسكندر وبعض الصحابه وقد يكون حقيقا وهو الذي سماه الحاقه
 في الدنيا

٩٨٥
 مكتبة جامعة النجف الاشرف
 رقم ١٠٧٥
 تاريخ ١٤٠٥
 رقم ١٠٧٥

مجلة فصلية محكمة تفتي بالثرات الحلي

٥٢. مختصر شرح حكمة الإشراق

والعلم من كسبه له لعبا وهو قدس العلوم الارباء
 وكنهه لهم تامله في فلاح حيا ان لم يفرغ من فلاح
 ضارب يدق طاعة الله من فلسنا نور الله فيها خيرا
 اذا لم يفرغ من علمه سانه وليس على كل سواد
 وجوه لو ان الارض منها كواكب قد لا يسايرها كواكبها
 وما ان شئت من كبر ولكن لفتن من الاجبة ما اشبا
 ذوايب سودة لعنا قبه ارسيت من اجلها منا النفوس ذوايبا
 ارسلت من فوق النهور ذوايبا فحلل جبار اللؤلؤ ذوايبا
 لوزارنا طيف من هوا احيانا ونحزب حقا الاحداث احيانا
 لعمر ليدان الثريا لانه ثر افاضني اليوم مشواه في الشركي
 لواختصه من الاحزان رزقك والعدو يحجز الانراطية انحصري
 فدرع الوعيد فادعيد كضابو اطين من احمه الذباب نصير
 وقد انت البصر القواضئ الوغى لو انزوهي الكاس من بعد
الكلمة قوله سوله يدوم الدرهم وهل للرموزة تدوم
 من التمر لو لدرية فلقد وراك فلما **الرد** وهو ان يعول عليه الصريح او شابه
 من الغنى يطعمها ويغني اخ حتى توفى شلما اولى سلانه الله اعلم
 والعلوم

٥٣. مختصر في البلاغة (البديع - البيان)

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
 السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو لغة على ما في نسخة وسائر النسخة كما اشكره على جليل حبيته وجليل
 حمده عرفه بكالقدرة ومقر على الامل عظيمة مستفاد التلاشيه له في اجزاء كثيرة
 في الحديث من من يقصدهم الاذهان من انكناه صوته وانسداد الحجاب المنفرد
 الى الامام بحقيقة عرفة ما اصله على خير برهانه وان كان خصه على الطاهر من من
 وبعد ذلك وان تكون من طائفة في الكتاب الاربعة عشر جملته وشملهم من ان
 التام في حق الاصول شملهم من مطالبه في التلا في الاصول صعب على
 طلبة واجتهبه الى ذلك مقتصر على ما لا بد من الاعتناء به غير متناول الى الطلبة
 وتعليق من اجبه من اقتضاها التوفيق بما في ذلك انه من ان كان قادرا على
 حقيق وهو يشتمل على الباب عشرين الباب الاول وهو تلك المقدمات
 المقدمة الاولى بالكتاب في هذا الكتاب بل انما هو بحث في اصول الفقه
 يمكن بدنه من هاتين الفقهين فالاصل في الفقه هو ما بيني على الذين من
 يتفرع على الفقه هو المعروف بقصد التكميل وفي عرض الفقه آه هو بما
 من العلم بالحكام الشرعية عليه استدلال على اعمانها ونفي بالشريعة
 استقراء بقول الشريعة لها من حكم الاصل او ما قبل الشريعة لربما
 عليه ما اصول الفقهاء الاصطلاح في طرق الفقه على الاحوال كما
 فانه تان الاول في الاحكام عندنا هي المنقولة الى كونها الفصل من
 واجبا كان او مندوبا او مباحا او مكروها والتي كون نقيها او العاجب
 مما الاخلال به يدخل في استحسان الذم والتدويب ما بعثت كل
 على فصلها وجب ليس لكن كما تاتي في استحقاق الذم على حال والميل
 ملائمة



مجلة قضائية محكمة تفتي بالفتاوى الشرعية

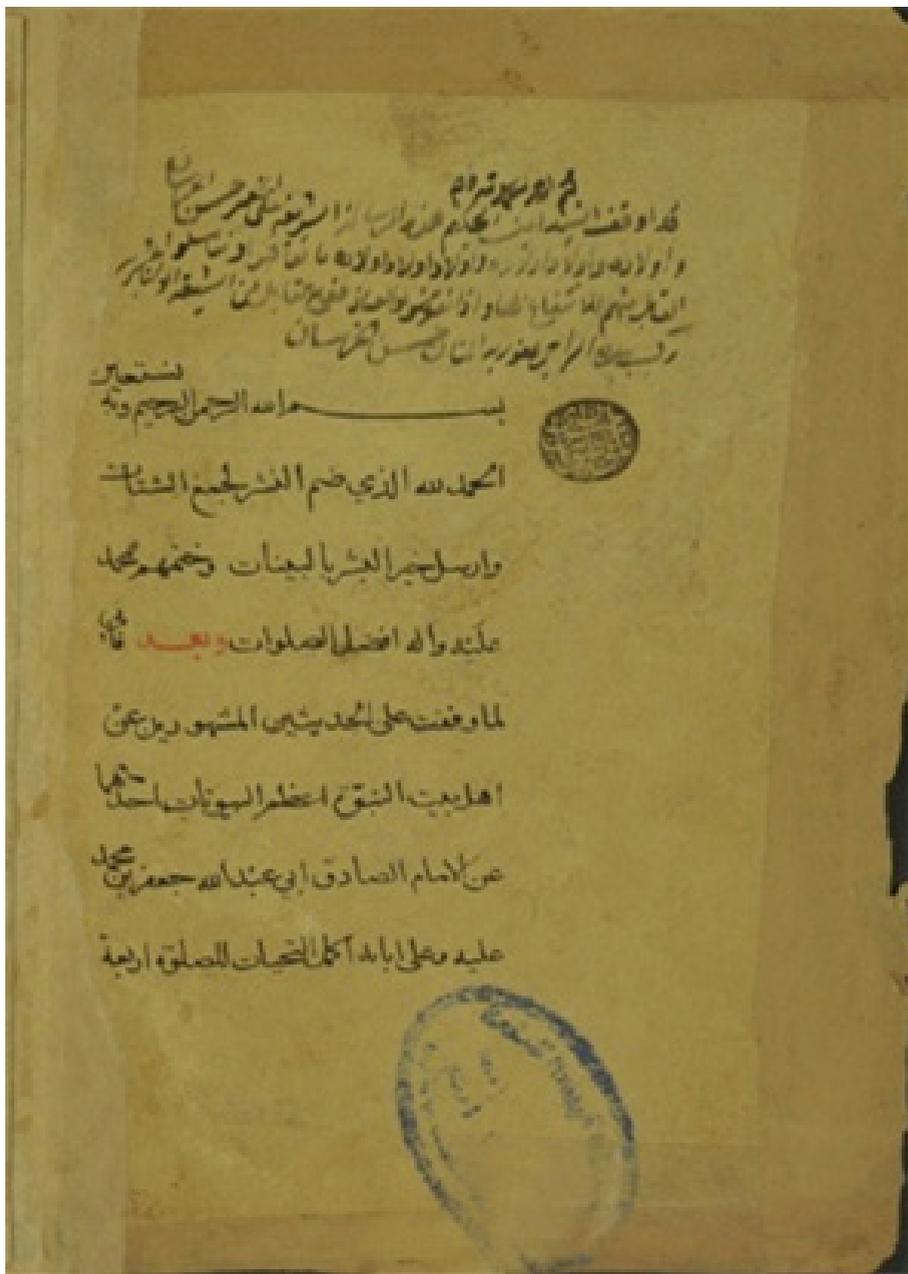
من خط نصف النهار فوجدوه اثني عشر فرسخا وتسعي فرسخا عاز
 للفرسخ مائة اميال للفرسخ اربعة الف فرسخ اربع اربعة وعشرون
 اصغقا وذلك اصبع مقدار ستة جيران مصنوعة بطور بعضها الى العصر
 من النعمان للعدله ما اذا ضرب فرسخا درجة وهو ابعاد عشرين فرسخا
 في سائر جهات ملهه وسنه حصل مقدار محيط الدائرة العظمى الارض
 فاشارة الى المسمى هو تمامه الا فرسخ ما ان اسم هذا المبلغ على ثلثه وسبع حصل مقدار قطرها
 العز وخمس مائة فرسخا واربعون فرسخا ونصف فرسخا من طولها
 مطرفها الف مائة من طولها سبعة فرسخا المسمى هو مقدار الدائرة
 الارض الارض المسمى الدائرة من الاجرام وانما صرنا القطر محيط الدائرة
 العظمى حصل له محيط الارض عروا الف الف وثمانمائة وسبعون فرسخا
 والقطر الارض المسكونه بطول الدائرة السكونية المحيط وحرفه ربعه
 لانه احاط بعد الدائرة نصفها محيط الدائرة الاعداد المثلثة على حدة الارض
 وعرضها طول القوس ومدام احدها على الارض على قوسها المثلثة
 بطول ربع الدائرة من عند كمال القوسه واما مقدار العمود فهو ما من خط
 الاستواء للوضع الذي عرض مدد رمام القطر بطول اربعة اضع
 لانه اذا نصف المحيط وعرضه الحاصل من عرض الخط الواحد
 سنه

٥٥. معرفة مقادير الأبعاد والأجرام

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م

... من كتابنا استخراج الأحكام الشرعية من أدلة الترتيب وهو الواقع في كتابنا الفلكي
 ثابت **قال** قدس سره في شرحه وأضاف اسم المصنف فينبغي أن يضاف إلى المصنف
 اليه **قوله** لما فرغ من تعريف جنسها أصول الفقه للدارين اعين الأصوات والفقه
 شرح في تعريف جنسها الصور وما هو الأصل الأول منها إلى السلك وأعلم أن الاسم
 ينقسم إلى اسم العز وصورته سواء جسد كرجل أو غير من وإلى اسم المصنف وهو ما ليس سواء
 حيث كلفه وحقن دمه كما ينقسم إلى اسم من جهة كما ذكرناه في المثالين من حيث الاسم
 هو صفة كقوله ما كتب كتاباً هذا وهذا وما في ذلك من حيث المثالين إذا فرغ من هذا فنقول
 المصنف قدس سره وهو أسرار الفقهية الأصلية المذكورة في تعريفه صفة المصنف اسم
 المصنف المسمى ما لا يفرق من المصنف الأصلية التي هي من أصول الفقهية كما يكون الأصل
 من أسماء المعاني من حيث هو أصلها المخصوصة باعتبار تخصيصها مع غيرها من
 المصنفات وهو لا أصول والمصنف اليه وهو الفقه وهو من حيثها بما هو أصلها فادركنا الصفاة
 المصنفات بالمصنف اليه وينبغي التفتيح في قولنا في المعنى الذي عينت له لفظة المصنف
 كما ذكره في المصنفات في المصنفات ما قلنا مذكور في قوله لم يكن المصنف مخصصاً برب
 إلا في كون مكنونهما لفظاً إلا في كون مكنونهما لفظاً لا في مطلق اللفظ بل في ذلك مما يظهر
 من أن كل واحد منهما لفظاً معقولاً المضاف إلى أصول الفقه فيقتضي اختصاصاً من الأصول
 بالفقه في كونها أصولاً **قال** قدس سره في شرحه في أصول الفقه مجموع طرق الفقه
 على أنه جلالاً وكيفيته الاستدلال بما وكيفيته حال الاستدلال **قوله** لما فرغ من تعريف
 أجزاء أصول الفقه شرح في تعريفها القسم وطال ما كان الفناء من مذهب العقيدة كان
 قوله في أصول الفقه في شرحه في تعريفها لما ذكرنا ذلك من تعريفها إلا في كونها لفظاً
 أن كان في أصول الفقه **قوله** اعترافاً من الظرفية الواحد من طرق الفقه أو لا من ليس له معرفة تحقق المعاني
 ٣ قوله في شرحه في تعريفها المعنى وهو من طرق الفقه في الأصل والامتنان وهو لم يبق إلا ما
 كونها الأدلة لا في شرحها بل من حيثها كونها أدلة في الصور المخصوصة المعينة

مجلة قضائية محكمة تفتي بالشرائح الرحية



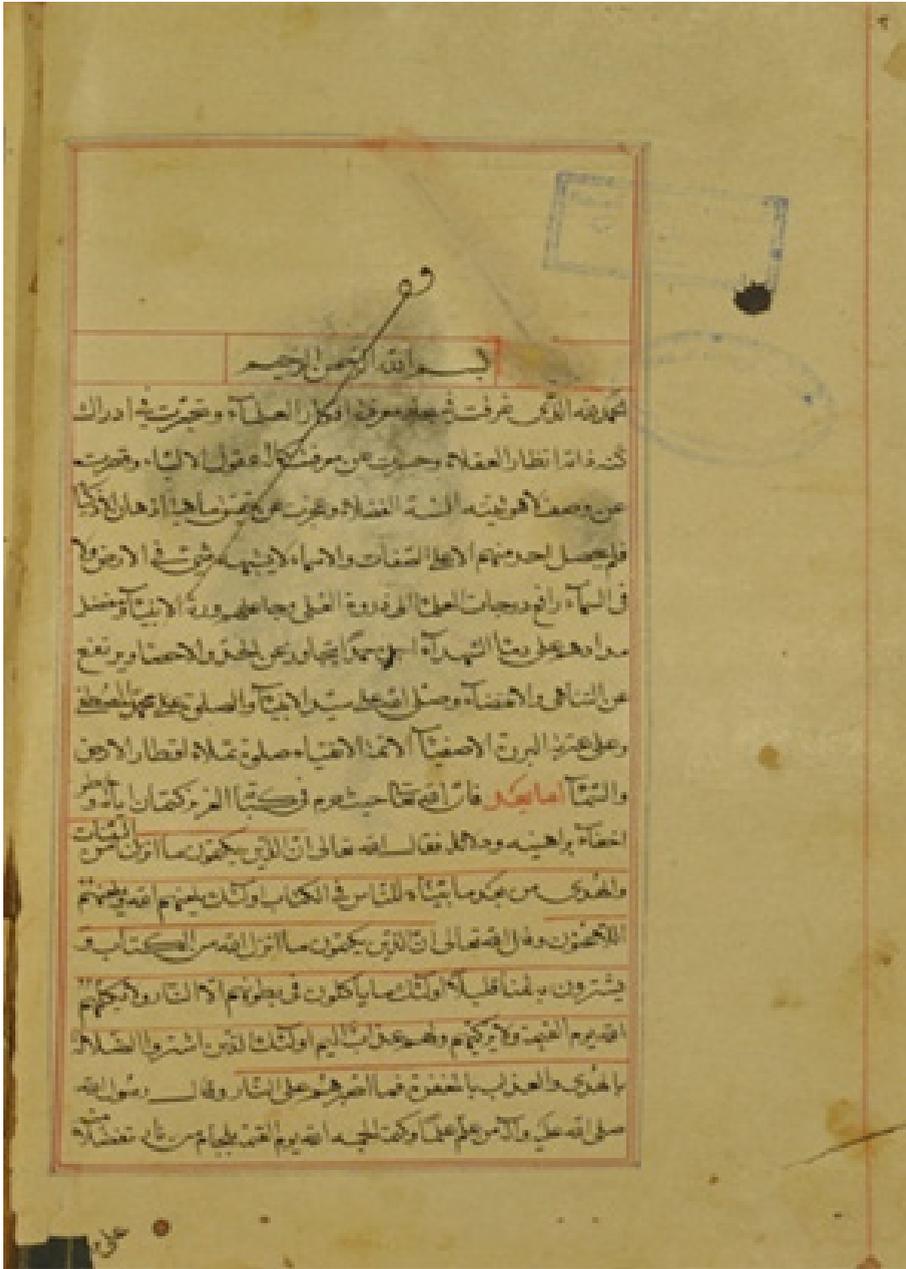
مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث العربي

٥٨. النقليّة

المسألة السادسة عشر (الولايات) بعد مرتبة ان
اولا والا فاما قولنا العلم والاسباب لا يتبعان الا لارتعان وهذه القضية
لا يمكن تمام السرطان عليها ان لا دليل على السرطان الذي يتبعه عمل
سواء في اخره وتيقنه على اسفاه فلو هو ان كل علة من علة الاسباب
في ذلك الدليل ان كل علة من علة الاسباب وسعد من كل علة من علة
ذاتها على ذلك الدليل وان لا بد وان بعد ذلك الدليل ان لا يكون علة
من العلة ولا بعد ما ولا اضافة بها لكن ذلك الام لا بعد سوت هذه
القضية وما كان ذلك ان يكون اسبابا من الموروث ايضا الدليل ان ذلك
علاهما كحماض من اذ كان يعرف من ان لا يجمع فيكون ذلك لا
علا ذلك المطلوب فيكون لا دليل عليه اوله حار ذلك لا يمكن
اقامه ذلك الدليل على سبب الاجماع ما نعلم من سبب الاجماع لا محال
ان يكون الدليل على الاجماع اجماعها ومع هذا الاجماع لا يحصل القسوة
وإذا كان ذلك الدليل على اسباب هذه القضية هو قوله على موها ولو ساء
سوتها بعد لزم الدور في هذه القضية لا يمكن ان قد السرطان عليها
والاجود عند ان يقال ان اسبب السرطان من اجزاء سوت سوت
الزوجة مع ذلك هذه القضية من اجزاء الدبها في ذلك ليس اقامة
السرطان عليها ان السرطان وسبب هذه السبب السرطان من الطر من ذلك
او عند الدهشة نفس السرطان هذه السبب حاصلة من هذا الفطر ولا
تكرارها ان بعد سببها والامر تعلم ما السرطان على وامر
سائر الصدق في الدبها بعد عرف مما مرر عليها على هذه
القضية فان العلم ان الموجود لا يكون على ان لا يكون العلم ان الموجود
لا يكون عر سوت لوجوبه ولا سوت لهما وعر سوت الامكان ولا سوت له
وهذا هو العلم الاول لكن بعد سبب حاصره لهذا العلم ان العلم ان
الحر من عر على انه لم يان ان العلم على السرطان لم يكن معدوم في
موجوده لا سبب اجزاء الطر من اذ هو موجود مع السوت عليه

٥٩. نهاية المرام في علم الكلام

رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م
السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر



مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الحليّ

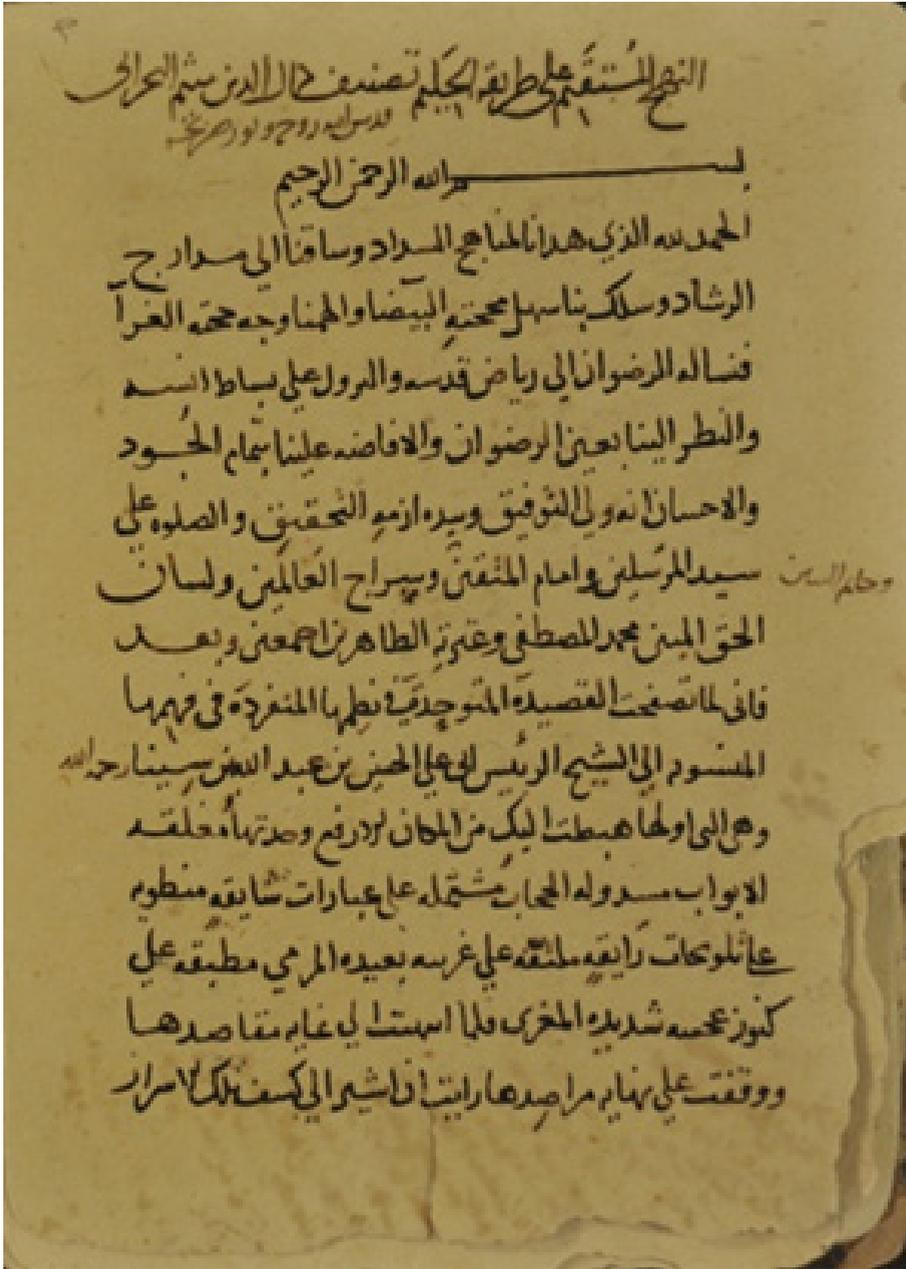
٦٠. نهج الحقّ وكشف الصدق

الاعمال وموجب العتاب وهو الكفران والسبب الارواح
 به نفس الابيه واسلكتها الطريقه المرضيه فان انت الاثقا
 والقصم حتى دار المقادير فمحتها بذلك لتفي الى اماله وعنفها
 به لتبوء برضى الله وسالت ذ الجود والافصال ان يحجها
 من العي والصلال الى الهدى وحسن المال فليس الهدى الا هراه
 وما تم الهدى لو لا ان هدانا الله وصعبت اسفاده من
 بصاف سوزنا الاعطين سادات العلماء الافصلين
 سخنا الى جعفر محمدر بصوب اللين وسخنا الى جعفر محمدر
 بابويه القمي وسخنا الى جعفر محمدر الحس الطوسي بصوان الله
 عليهم اجمعين وطربى الهم السج الاعلى والامام الاعظم علامه علماء
 الدنيا مالك ازمه الفساحه المحمدر سرف الملك والديس
 الله محمد الله المعداد ابن السمور الاسدي فتحنا الله سطول
 حسابه ولا اعلمنا رسول بركانه عن جماعه القليله السج السهد
 محمدر ملكي السج علامه محمدر محمدر مطهر عن جماعه اهلهم الامام
 جمال الدين حسن مطهر عن جماعه صندهم السج محمدر جعفر ابن
 عن جماعه الفضل السج محمدر محمدر فاعز جماعه اشملهم السج
 محمدر احمر بن عن جماعه اعلمهم به السج عزى ابن مسافر العادي

المكتبة الاموية لنتقدسة
 خزانه المخطوطات
 وقف

٦١. نهج العرفان في أحكام الإيمان

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الخامس عشر
 رجب المرجب ١٤٤١ هـ / آذار ٢٠٢٠ م



مجلة فصلية محكمة تفتي بالفتاوى الشرعية

٦٢. النهج المستقيم على طريقة الحكيم في شرح القصيدة العينية

هوامش البحث

- (١) ينظر: خزائن المخطوطات في العراق، أسامة ناصر النقشبندى: ٥-٧.
- (٢) ينظر: المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسديّة، أبو البقاء الأسدي: / ١٧٧، تاريخ الحلة، كركوش: ٤/٢، الحلة في العهد الجلائري، بيداء عليوي هادي: ٨٧-٨٢.
- (٣) متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، محمد مفيد آل ياسين: ٥٤-٥٥، الحلة في العهد الجلائري: ٨٢.
- (٤) أكّدت لنا المصادر التاريخية أنّ للحرم المطهر أربعة خزانات موزعة في أماكن متعدّدة من الصحن الحيدري الشريف، فالخزانة الأولى: تقع في حجرة بجانب المئذنة الجنوبية حيث مرقد العلامة الأردبيلي رحمته الله، وتحتوي هذه الخزانة من أنفس ما موجود من الذهب والفضة والأحجار الكريمة. أمّا الخزانة الثانية، تقع داخل الضريح العلوي الشريف، وتضمّ كثيرًا من النفائس والأحجار الكريمة. والخزانة الثالثة، فهي التي تقع في الرواق الذي يلي رأس الإمام عليه السلام، وتضمّ مجموعة من السجّاد النادر ولم نقف عليها في الوقت الحاضر، والخزانة الرابعة، هي التي تضمّ مجموعة من المصاحف والكتب المخطوطة القديمة، والتي نحن الآن بصدد الكتابة عنها. ينظر: الأمين، محسن: أعيان الشيعة: ١/ ٩٤، د. الحكيم، حسن عيسى: المفضّل في تاريخ النجف الأشرف: ٢/ ١٤٩، شلاش، عبد المحسن: في خزانة الروضة الحيدرية، مقال، جريدة الهاتف، العدد ٢٨٧ لسنة ١٩٤٢: ٢، الناصر، رباب: تحقيقات عن مرقد الإمام عليه السلام (حكاية قديمة جديدة)، مجلّة التراث الشعبي، العدد الأوّل والثاني، السنة العاشرة: ٢٣٩، الشرقي، عليّ: الأحلام: ٥٨، الحكيم: المفضّل في تاريخ النجف: ٢/ ١٥٢.
- (٥) عنوان المخطوطة فيه نظر.

(٦) لطالما كثرت المصادر والكتب التي اختلفت في نسبتها إلى مؤلّفها في التراث الإسلاميّ بعمامة والشيعةٍ بخاصّة، لذلك لو استعرضنا التاريخ من جهة وكتب البيلوغرافيا من جهة أخرى لوجدنا الكثير منها، فمثلاً: الكتاب المشهور عند علماء البيلوغرافيا (ابن النديم)، فقد ظلّ هذا الكتاب لسنين طويلة ينسب الى ابن النديم، ولكن بعد التحقيق والتدقيق تبين أنّ الكتاب للأب وهو النديم، وإلى الآن بقي هذا الخطأ يتداول بين العلماء والمتخصّصين، فكان كتابنا هذا (منية

اللييب) من تلك الكتب التي اختلف فيها بين أخوين هما: ضياء الدين وعميد الدين، وكلاهما شرحا كتاب التهذيب، وفي نفس الفترة التي عاشها سوية، إلا أن كثيراً من علماءنا قدّموا عميد الدين على ضياء الدين في نسبة الكتاب؛ ولأمر عدّة أهمّها: ١. إن عميد الدين توفّي بعد ضياء الدين بأربعة عشر سنة، وهذه المدّة هي كفيّلة في نسبة الكتاب إلى عميد الدين؛ لكون الكتاب بقي متداولاً بين أيدي الطلبة في التدريس والدراسة، فظنّ الكثير من المحقّقين والبلوغرافيين إنّه لعميد الدين. ٢. طبع الكتاب، إذ طبعت الطبعة الأولى للكتاب عام (١٣١٧هـ) باسم عميد الدين. ٣. كثيراً من العلماء الذين وضعوا تقرّضاتهم وتصحيحاتهم وحواشيمهم على الكتاب نسبوه إلى عميد الدين. ٤. لم يتم الحصول وخلال فترات متعاقبة على نسخة تؤكّد نسبة الكتاب إلى ضياء الدين إلا مؤخّراً كما سمعت. وغيرها من الآراء التي أصبحت دليلاً واضحاً لدى العلماء الأعلام في نسبة الكتاب إلى عميد الدين، وبالمقابل هناك شواهد عدّة لنسبة الكتاب إلى ضياء الدين. وأنا وفي خلال عملي في فهرست المخطوطات في العتبة العلوية المقدّسة لم أحصل على شاهد واضح وغير متضارب في نسبة الكتاب إلى أيّهما شاء، ولكن خلال سفري إلى جمهورية إيران الإسلاميّة في أواخر ١٤٣٣هـ / ٢٠١٣م سمعت أنّ هناك نسخة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ للسيد الإشكوريّ في قم المقدّسة كتبت بخطّ المؤلّف للسيد ضياء الدين، إلا أنّني لم أشاهدها، ولكن بعد أن طبعت منسوبة للسيد ضياء الدين من مؤسّسة الصادق، ومقابلتي للنسخ التي موجودة في مركز ميراث إسلامي تبين لي أنّها منسوبة للسيد ضياء الدين وليس لعميد الدين كما ذكرناه في فهرس العتبة العلوية المقدّسة.

وللسيدّين عميد الدين عبد المطلب وأخيه ضياء الدين عبد الله شرح على تهذيب الأصول لخادم العلامة الحليّ، وقد جمع تلميذهما الشهيد الأوّل بين شرحي الأخوين وسماه (جامع البين من فوائد الشرحين) كما في الذريعة: ١٣/ ١٦٨.

وفي موسوعة طبقات الفقهاء أنّ شرح ضياء الدين اسمه (النقول في تهذيب الأصول): ٤٣٣/ ١.

المصادر

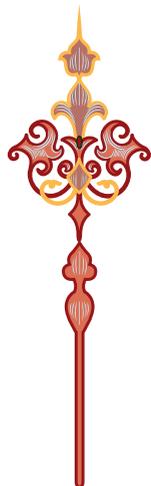
١. آل ياسين، محمّد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، مطبعة المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٤ م.
٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، مطبعة دار المعارف، بيروت، ١٩٨٣ م.
٣. أبو البقاء الأسدي، هبة الله بن نما بن علي، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تحقيق صالح موسى درادكة وعبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤ م.
٤. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ٢، مطبعة الحيدريّة، قم، ١٤٣٦ هـ.
٥. الشريقي، عليّ، الأحلام، مطبعة دار السلام، بغداد.
٦. شلاش، عبد المحسن، مقال، جريدة الهاتف، العدد (٢٨٧) لسنة ١٩٤٢.
٧. هادي، بيداء عليوي، الحلة في العهد الجلائريّ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية.
٨. كركوش، يوسف، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٦٥ م.
٩. الناصر، رباب، تحقيقات عن مرقد الإمام عليّ عليه السلام (حكاية قديمة جديدة)، مجلّة التراث الشعبي، العدد الأوّل والثاني، السنة العاشرة.
١٠. النقشبنديّ، أسامة ناصر، خزائن المخطوطات في العراق.



193	The Theory of Interpretation on the Attributes of Allah Almighty A Comparative Study between Al-Allama Al-Hilli and Ibn Taymiyyah	Ru'aya Al-Shihaby Prof. of Islamic knowledge The Islamic Azadi University/ Mashhad
231	Logic Science by Al-Allamah Al-Hilli Propositions Study (The Categorical Proposition as an Example)	Asst. Prof. Dr. Ahmed A.A Zwer Karrar Mahdi Abd Al-Saheb College of Imam Kadhim (PBUH)
269	Al-Allama Al-Hilli (648-726 A.H) in the Writings of other Sects Imams	Haider Al-Sayyid M.W. Al-Husseini Hilla Heritage Center
335	Series of Hillian Manuscripts in the Libraries of Iraq (1) The Hillian manuscripts in the Libraries of Al-Najaf Al-Ashraf First Section/Al-Ghrwya Library	Hussein Jihad Al-Hassani

Contents

P	Research Title	Researcher's Name
33	Interpretive Protest at Sayyid Ali Ibn Tawoos Al-Hilli (D.664 AH) An Analytical Study in his Book (Saad Al-Saud)	Prof. Dr. Rahim K.A. Al-Sharifi University of Babylon/College of Islamic Sciences Asst. Prof. Dr. Hussein A.H. Al-Fattli Ministry of Education/Educational College/Babylon
69	Al-Rahbi, Judges of the Ottoman Administration in Hilla-A Study on the Origins of the Elite 1728-1802 AD	Prof. Dr. Aasim H.A. Al-Jubouri Al-Qadisiyah University/College of Education Dr. Ali T.O. Al-Sultani Imam Al-Kadhim College/Babel Sections
101	Phonemic Development of Vocalizations in the Arabic Accent of Hilla City	Prof. Dr. Sattar Abdul Hassan Jabbar Al-Fatlawi Al-Qadisiyah University/College of Archeology
149	The Poetry of Sheikh Ali Kashif Al-Ghita'a Al-Najafi Al-Hilli (d. 1350 AH.)	Collect, Index and Study Asst. Prof. Dr. Abbas H. Al-Charrakh General Directorate of Education in Babylon



9. Advancing the scientific research that is specialized in the art of examining scripts by establishing the Scripts Examination Unit in this Center.
10. Producing abridged encyclopedias by investigating the past and present scientists, quantifying and publishing their works through compilation, examination and composition.
11. Highlighting the features of the scientific and intellectual revival of the distinguished scientists and publishing their works.

Finally, we would like to welcome researchers from the different scientific institutions, universities and research centers, inside and outside Iraq, to provide our journal with their sound researches that will later make an important foundation which will, hopefully, enrich specialists', researchers', and students' knowledge. The center is also ready to provide the researchers with various unexamined references, resources, and scripts to investigate and examine them. They are highly welcome in the Hillah Heritage Center at any time.

All Praise be, first and last, to Allah, Lord of the Universe!

by the scientists of Hillah, especially those which distinguished this city from other Islamic cities.

2. Publishing referred scientific researches that tackle the civilization of this governorate, particularly those which reflect the extents of its development in dealing with modern subjects like the civilized relics and archeological investigation as realized through a modern scientific vision.
3. Investigating what has not been studied yet of the rich heritage of Hillah.
4. Examining the cultural treasures and relics of Hillah.
5. Emphasizing the scientific and humanitarian status of those scientists.
6. Exploring the circumstances and conditions in which those scientists lived.
7. Encouraging researchers to enter the domain of examining scripts and ancient works.
8. Producing a comprehensive and scientific encyclopedia of Hillah scientists through research and investigations in the world Islamic libraries.





roles of Hillah's past and present scientists.

Sustaining this huge heritage is the core responsibility of the Hillah Heritage Center which is blessed by its affiliation to Al-Abbas Holy Shrine which is, in turn, highly interested in reviving this heritage and encouraging scientific research to put emphasis on the leading role of Hillah in this respect.

The significance of this journal lies in publishing scientific researches related to the scholars of Hillah and their political, social, economic, intellectual, and historical domains, to mention but few. Thus, it is a unique opportunity for researchers and writers to publish their works in this referred journal which hopes to spread the scientific, intellectual, jurisprudent, and civilized heritage of Hillah.

Taking onto its shoulder the task of highlighting this huge heritage of Hillah, the Hillah Heritage Center has introduced this journal to the academics of universities in the middle and southern of Iraqi, instigating them to write about everything that is related to the heritage of Hillah as well as the recent scientific subjects. Consequently, Turath Al-Hillah aims at:

1. Introducing the various domains of knowledge adopted

The Editorial of the Advisory and the Editorial Boards

Among the most important Islamic scientific cities, Hillah has for four centuries been regarded as the pillar of guarding the Islamic thought from squander and loss. Thanks to its scientists and their profound faith that the whole region and the sacred cities escaped the miseries of wars and invasions that struck the region. Due to these reasons, Hillah embraced all causes of scientific integration and prosperity: schools of science and thought have spread, gathering worldwide researchers.

To revive this magnificent history, the Hillah Heritage Center has taken the initiative of this noble mission through its blessed labour to restore the works of this city's scientists through uncovering the treasures of knowledge, education, and jurisprudence of Hillah which is also known as «the city of science and scientists». The Hillah Heritage Center sets itself the task of highlighting the scientific, educational, and jurisprudential



the ability to save the world from the recurrent ordeals, is the absent that the rational, wise Creator has saved; He is the one who knows the conditions of human beings, and he is the one who will put out the fire, and he is the one who provides a cure for every ailment, and a solution to every dilemma.

May Allah's peace be upon him, the day he was born, the day he puts his hand on the heads of creation, and the day the believers rejoice.

Sadiq Al-Sheick Abdul-Nabi Al-Khuweildi
The Editor-in-Chief



Quarterly Authorized Journal Specialized in
Hillah Heritage





theory be given to all categories of people, but who is this person?!!.

3. This person must be tied to the Absolute, in order to be empowered on earth. Because attachment to the Absolute produces an absolute human being -On the basis of attachment, qualities are acquired- In this respect, this link is of big, great and fruitful value.
4. Whoever deals with this matter must have a great deal of experience, and he has gone through conditions of living with different people, different times, countries, and the existence of such a person is impossible by natural standards.
5. Finding solutions to people's problems of all kinds, whether they are material or moral, health, and psychological problems, they must be at the hands of those who know them and are surrounded by their aspects, and this can only be done by someone who has a stake with Allah, and is set aside to perform this task, inspiring, not an ordinary person.

This is the one in which all these specifications are met, and

Editorial

In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful Master of the World, the Promised

Praise be to God, Lord of the worlds, and blessings and peace be upon our noble Prophet, the Most Merciful Muhammad and his good and infallible family.

The world today yearns for that who lead it towards salvation, happiness, and stability, but who is able to lead the world and these people, with their various flawed sects, to a land of safety and happiness? It is a difficult matter that can only happen to a person who has features, and from that we say:

1. For ordinary people, the existence of a person with these characteristics is impossible. Any person, and no matter what knowledge he attains, cannot surround news and knowledge of all souls and what they yearn for.
2. The existence of such a person by natural standards is possible, On the condition that a fair and comprehensible





not approved; it is not necessary to state the reasons and wherefores of the disapproval.

- Researches to published are only those given consent by experts in the field.
- A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

- Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.
- The date of research delivery to the edition chief.
- The date of research that has been renovated.
- Ramifying the scope of the research when possible.

13. Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal (turathhi@gmail.com) or delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: (Iraq, Babylon Governorate, Al-Hillah City, Al-Tuhmaziya Street, Infront of Al-Turkey Hospital, Hillah Heritage Center).

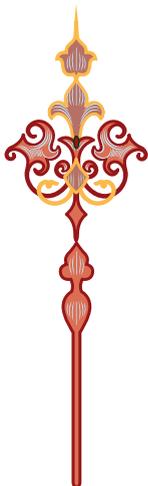
fore, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

- A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.
- A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date publication.
- With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.
- Notifying the researchers whose research papers are





in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. there should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published be-

Publishing Conditions

Hillah Heritage Quarterly Authorized Journal receives all the original scientific researches under the Provisos below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally- agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4, delivering three copies and CD having approximately 5000-10.000 words under Simplified Arabic or Times New Roman font and being pagination.
3. Delivering the Abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and e-mail, and taking cognizance of averting a mention of the researcher/researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures



Edition Manager

Prof. Dr. Ali Abbas Alioui Al-A'araji
(Al-Kufa University, Studies Center)

Editorial Secretary

Dr. Abbas Hassan Obaiss Al-Juboori

Hilla Heritage Center

Editorial Board

**Prof Dr. Yussif Kadhim Jgheel (Babylon University, College of Education
for Human Sciences)**

**Prof. Dr. Hashim Jafar Hussein Al-Musawi (Babylon University, College of Educa-
tion for Human Sciences)**

**Prof. Dr. Raheem Kereem Ali Al-Shireefi (Babylon University,
Islamic Sciences College)**

**Prof. Dr. Aasim Hakim Abbas Al-Jobouri (Al-Qadisiya University,
Education College)**

**Prof. Dr. Sattar Abdul Hassan Jabbar (Al-Qadisiya University, College of
Archaeology)**

**Prof. Dr. Hassan Kadom Assad Al-Khafaji (Kufa University, Basic Educational
College)**

**Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fattly (Ministry of Education, Educational
College)**

Arabic Proofreading

Asst. Prof. Dr. Ameen Ubeid Chichan Al-Duleimi

Asst. Prof. Dr. Hassan Ubeid Muheisen Al-Ma'amoori

English Proofreading

Dr. Abbas Hassan Obaiss Al-Juboori

Website

Web: <http://www.turath.alkafeel.net>

E-mail: turathhi@gmail.com

Advisory Board

**Prof. Dr. Kareem Muttar Al-Zubeidy (Babylon University, Human
Sciences Education College)**

**Prof. Dr. Sabah Otaiwi Al-Zubeidy (Babylon University, Human Sciences
Education College)**

Prof. Dr. Ahmed Majeed Al-Jobouri (Babylon University, Fine Arts College)

Prof. Dr. Hasan Alwan Baiee (Babylon University, Medicine College)

Prof. Dr. Hikmat Obeid Al-Khafaji (Babylon University, Islamic Sciences College)

Prof. Dr. Hadi Al-Ka'abi (Kufa University, Law College)

**Prof. Dr. Mohammed Totnju (Chairman of the World Centre for Turkish and
Arabic Research and Historic Studies/Netherlands)**

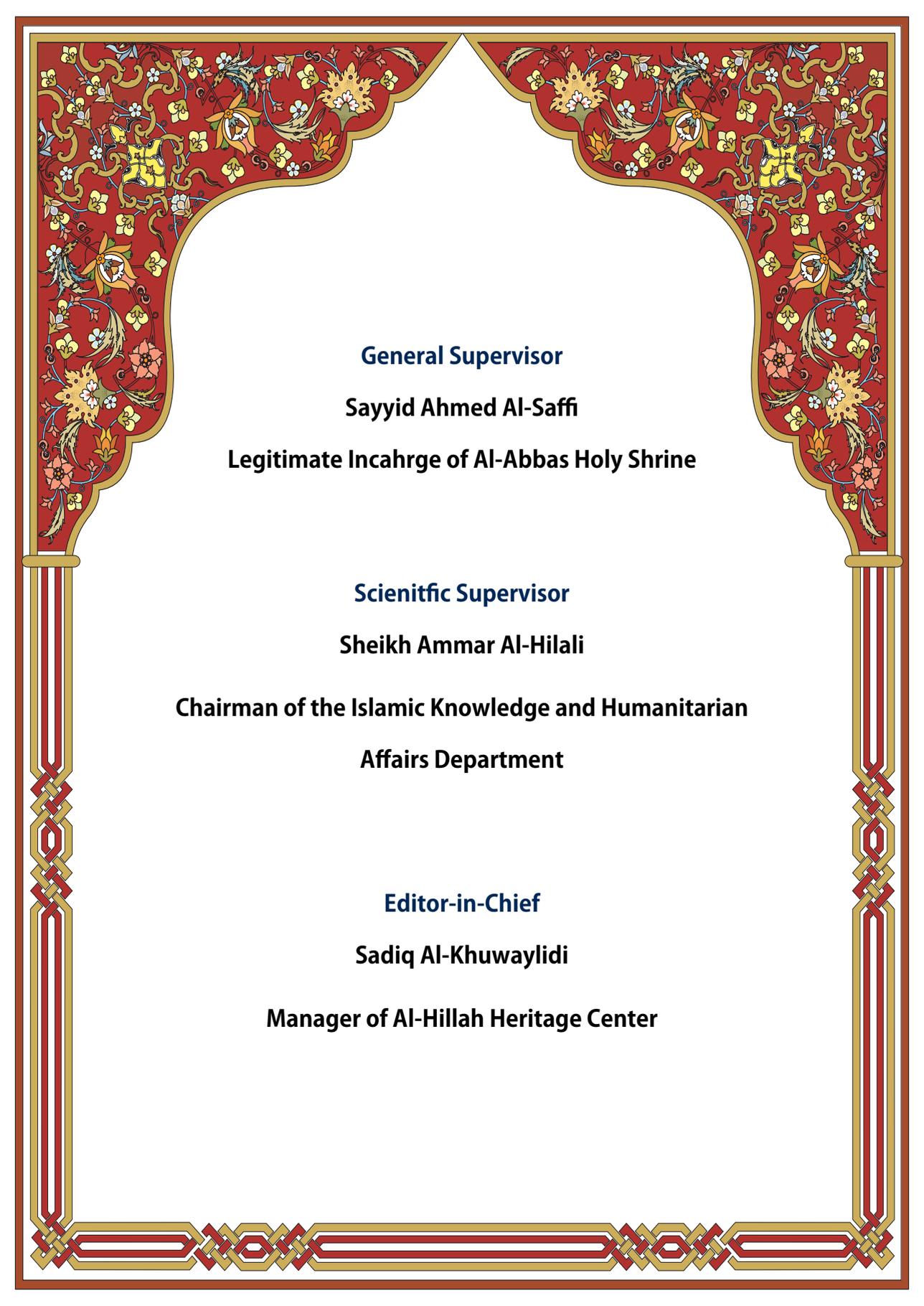
Prof. Dr. Abdul Baqir Bovale (Erciyas University/Humanities College/Turkey)

**Prof. Dr. Mahmoud Ismail (Head of Department of Islamic History/
Ain Shams University)**

Prof. Dr. Idris Hani (Fes Univesrity/Morocco)

Asst. Prof. Dr. Adel Mohammed Ziyada (Cairo University/ Archaeology College)

Asst. Prof. Dr. Jweideh Ghanem (Constantine University/Algeria)



General Supervisor

Sayyid Ahmed Al-Saffi

Legitimate Incahrge of Al-Abbas Holy Shrine

Scienitfc Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

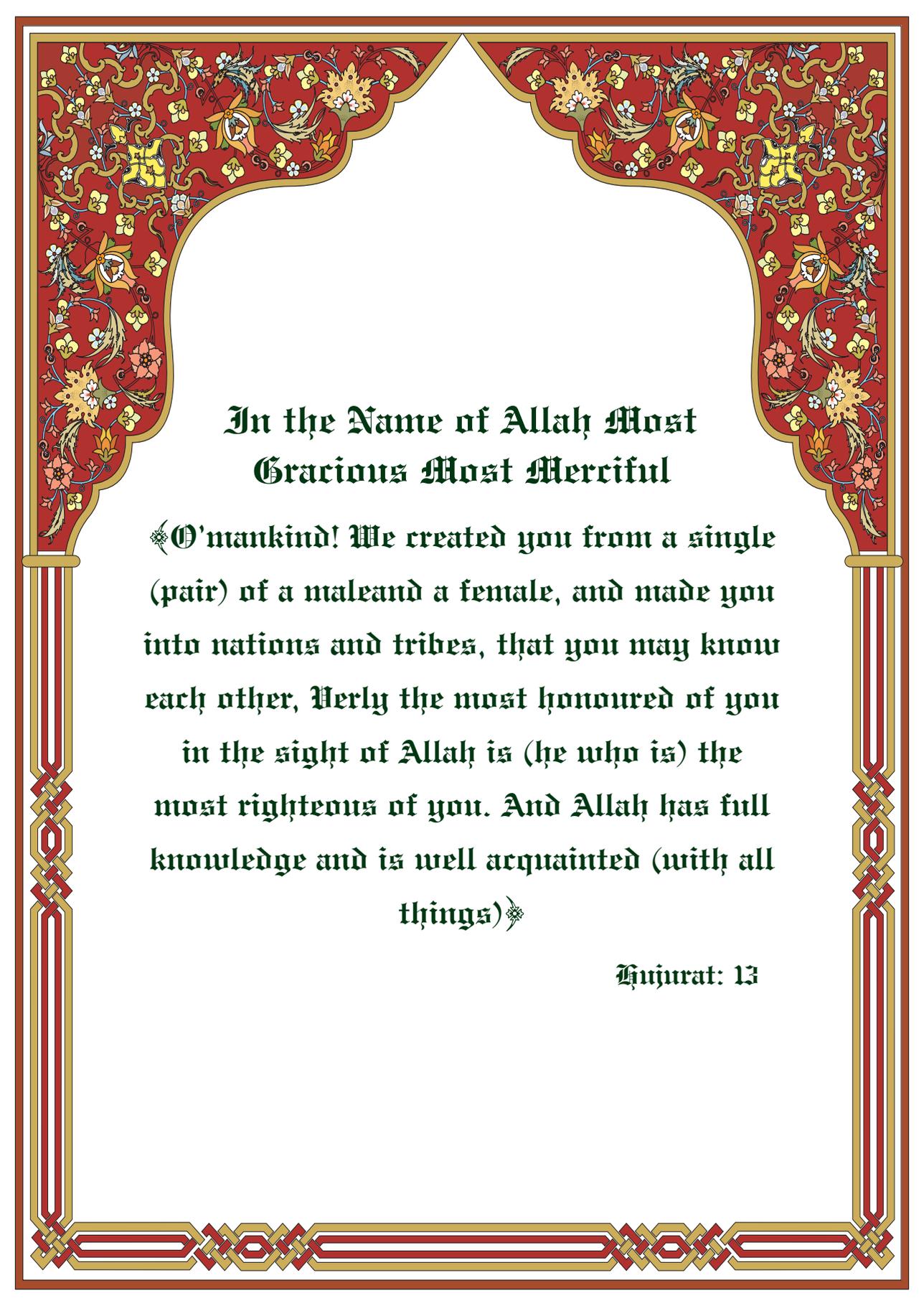
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian

Affairs Department

Editor-in-Chief

Sadiq Al-Khuwaylidi

Manager of Al-Hillah Heritage Center



**In the Name of Allah Most
Gracious Most Merciful**

﴿O'mankind! We created you from a single
(pair) of a male and a female, and made you
into nations and tribes, that you may know
each other, Verily the most honoured of you
in the sight of Allah is (he who is) the
most righteous of you. And Allah has full
knowledge and is well acquainted (with all
things)﴾

Hujurat: 13



PRINT ISSN: 2412-9615

Consignment Number in the Housebook
and Iraqi Documents (2158) 2016

Babylon-Iraq

Phone No.: 07602320073

Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E-mail: turathhi@gmail.com



دار الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlKutub.com

الطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع الشفاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs.

Al-Hillah Heritage Center.

**Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quarterly Authorized Journal
Specialized in Hillah Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of
Islamic and Human Knowledge Affairs Al-Hillah Heritage Center. - Hillah, Iraq
: Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic And Human Knowledge Affairs, Al-
Hillah Heritage Center, 2014-**

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Fifth Year, Volume No. 5, Issue No. 15 (March 2020)-

ISSN : 2412-9615

Includes bibliographical references.

Text in Arabic ; Abstracts in Arabic and English.

**1. Hillah (Iraq)--history--periodicals. 2. Hillah (Iraq)-- Intellectual life --
periodicals. A.Title.**

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 15

DDC : 956.747

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of
Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine**

Republic of Iraq
Shiite Endowment



Turath Al-Hillah

«Heritage of Hillah»

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Hillah Heritage

Issued by

Al-Abbas Holy Shrine

Division of Islamic and Human Knowledge Affairs

Al-Hillah Heritage Center

Reliable for Scientific Promotion

Fifth Year, Volume No. 5, Issue No. 15

Rajab Al-Murajjab 1441 A.H./March 2020 A.D.

Turath Al-Hillah

«Heritage Of Hillah»